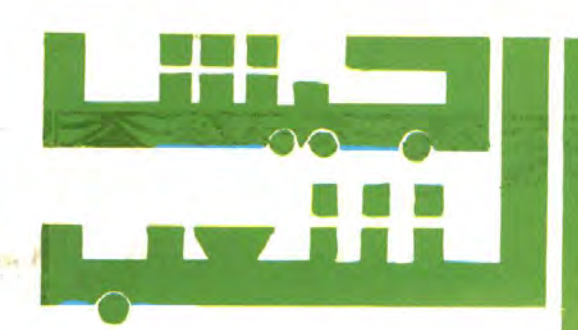

عدد خاص
بمناسبة الذكرى التاسعة لثورة الفاتح
الجيش الشعب
العدد الثامن ـ سبتمبر ١٩٧٨ م
٨
هدية العدد
صورة القائد الأعلى للقوات المسلحة
حسن أبو يوسف الليبي
حسن أبو يوسف الليبي



مجلة دورية
تعد موضوعاتها
إدارة البحوث العسكرية
وتطبع وتنفذ
بإدارة التوجيه المعنوى
للقوات المسلحة للجماهيرية
العربية الليبية الشعبية
الاشتراكية ـ طرابلس

العدد الثامن


بسم الله الرحمن الرحيم
إنا فتحنا لك فتحا مبينا
صدق الله العظيم



العميد ابوبكر يونس جابر
القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية

الاهــــداء

الى الذى قاد المسيرة بشجاعة الشرفاء ..
مفجر ثورة الانسان .. المؤمن بربه وبأمته
.. الواثق من هدفه السامى ..

الى الاخ العقيد معمر القذافى ، القائد الاعلى
للقوات المسلحة العربية الليبية ..

نهدى هذا العدد الخاص من مجلة (جيش
الشعب) بمناسبة العيد التاسع لثورة
الفاتح من سبتمبر .. دليلا على المحبة
وعربونا على الوفاء

حسن أبو سيف اللويشي

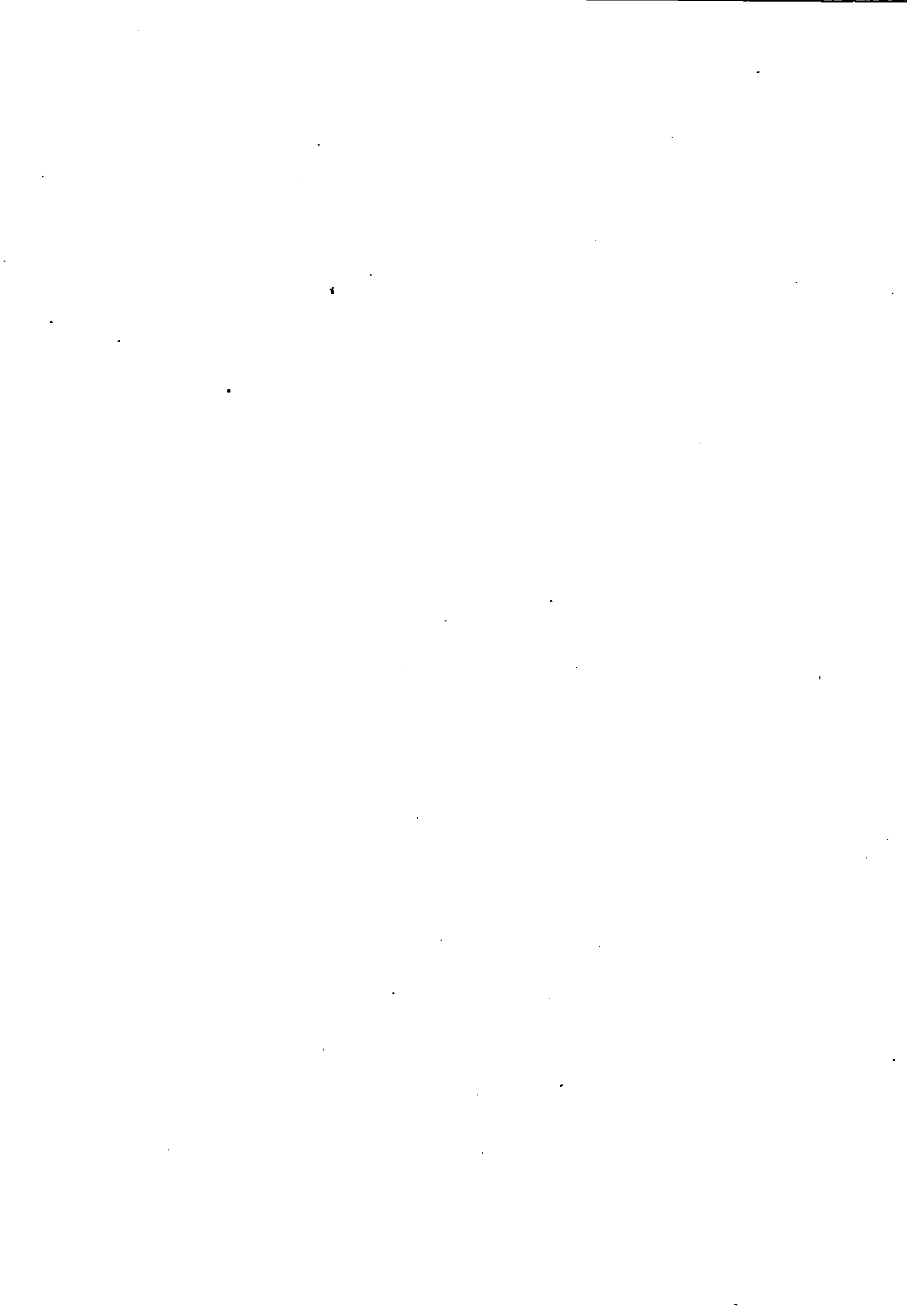
البيان الأول
لمجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب الليبي العظيم :

تنفيذا لارادتك الحرة وتحقيقا لامانيك الغالية واستجابة صادقة لندائك المتكرر الذى يطالب بالتغيير والتطهير ويحث على العمل والمبادرة ويحرض على الثورة والانقضاض قامت قواتك المسلحة بالاطاحة بالنظام الرجعى المتخلف والمتعفن الذى ازكمت رائحته النتنة الانوف واقشعرت من رؤية معالمه الابدان وبضربة واحدة من جيشك البطل تهاوت الاصنام وتحطمت الاوثان فانقشع فى لحظة واحدة من لحظات القدر الرهيبة ظلام العصور من حكم الاتراك الى جور الطليان الى عهد الرجعية والرشوة والوساطة والمحسوبية والخيانة والغدر وهكذا منذ الان تعتبر ليبيا جمهورية حرة ذات سيادة تحت اسم الجمهورية العربية الليبية صاعدة بعون الله الى العمل الى العلا سائرة فى طريق الحرية والوحدة والعدالة الاجتماعية كافلة لابنائها حق المساواة فاتحة أمامهم أبواب العمل الشريف لا مهضوم ولا مغبون ولا مظلوم ولا سيد ولا مسود بل اخوة احرار فى كل مجتمع ترفرف عليه انشاء الله راية الرخاء والمساواة فهاتوا أيديكم وافتحوا قلوبكم وانسوا احقادكم وقفوا صفا واحدا ضد عدو الامة العربية عدو الاسلام عدو الانسانية الذى احرق مقدساتنا وحطم شرفنا .. وهكذا سنبنى مجدا ونحيى تراثا ونثأر لكرامة جرحت وحق اغتصب يا من شهدتم لعمر المختار جهادا مقدسا من أجل ليبيا والعروبة والاسلام .. ويا من قاتلتم مع أحمد الشريف قتالا حقا يا ابناء البادية .. يا ابناء الصحراء .. يا ابناء المدن العريقة .. يا ابناء الارياف الطاهرة .. يا ابناء القرى .. قرانا الجميلة الحبيبة .. ها قد دقت ساعة العمل فالى الامام ، وانه يسرنى فى هذه اللحظة ان نطمئن اخواننا الاجانب بأن ممتلكاتهم وأرواحهم سوف تكون فى حماية القوات المسلحة . وانها بالعمل غير موجهة ضد دولة أجنبية أو معاهدات دولية أو قانون دولى معترف به وانما هو عمل داخلى بحث يخص ليبيا ومشاكلها المزمنة والى الامام

والسلام عليكم ورحمة الله



حكمـة العـــدد

قيمة كل امرىء ما يحسنه

الامـــام
علي بن ابي طالب

حسن ابو يوسف اللويشي

كلمة العدد

بصدور هذا العــدد يكون قد مضى على ثورة الفــاتح العظيمة تسع سنوات من المسيرة التاريخية الرائعة ، لثورة الوحدويين الاحرار تلك الثورة الشعبية التى تفجرت فى الفاتح من سبتمبر كحقيقة باهرة ، فكانت قبسنا من نور ، أحال ظلمات الاعوام الماضية الى ساحة جهاد مضيئة، تنير مستقبل هذه الامة ، وتضيىء للعالم نور الحرية ، سعيا وراء كسر جدار الخوف الذى أرهق به الاستعمار شعوبا كثيرة مغلوبة على أمــرها .

وفى غمرة هذه الذكرى الخالدة ، يحتفل كل مواطن مــن موقعه ، ويعيش حاضره لخير مستقبله ، لما لهذه المناسبة من معان قومية ، فقد عبرت هذه الثورة الصامدة بالانسان العربى الليبى الى غده ، مارة بيومه وحاضره الذى يفخر بــه رافعة شعار الاعتزاز بالنفس والاعتماد عليها من أجل الوطن والامــة العــربية .

وهكذا يا أخى ، تشرق شمس الفاتح العظيم من كل عام لتضىء هذه الذكرى العزيزة بنور الحرية ، ولتجدد العهد على مزيد من البذل والعطاء دفاعا عن عزة الاسلام ، وشرف العروبة ، وشرعية الوجود .

هنيئا لك أيها الشعب العربى الليبى .. بقائدك الامين .. وصمودك الشامخ .. وبجيشك المقدام ..

والله أكبر .. والفــاتح أبدا ..

ادارة البحــوث العسكرية

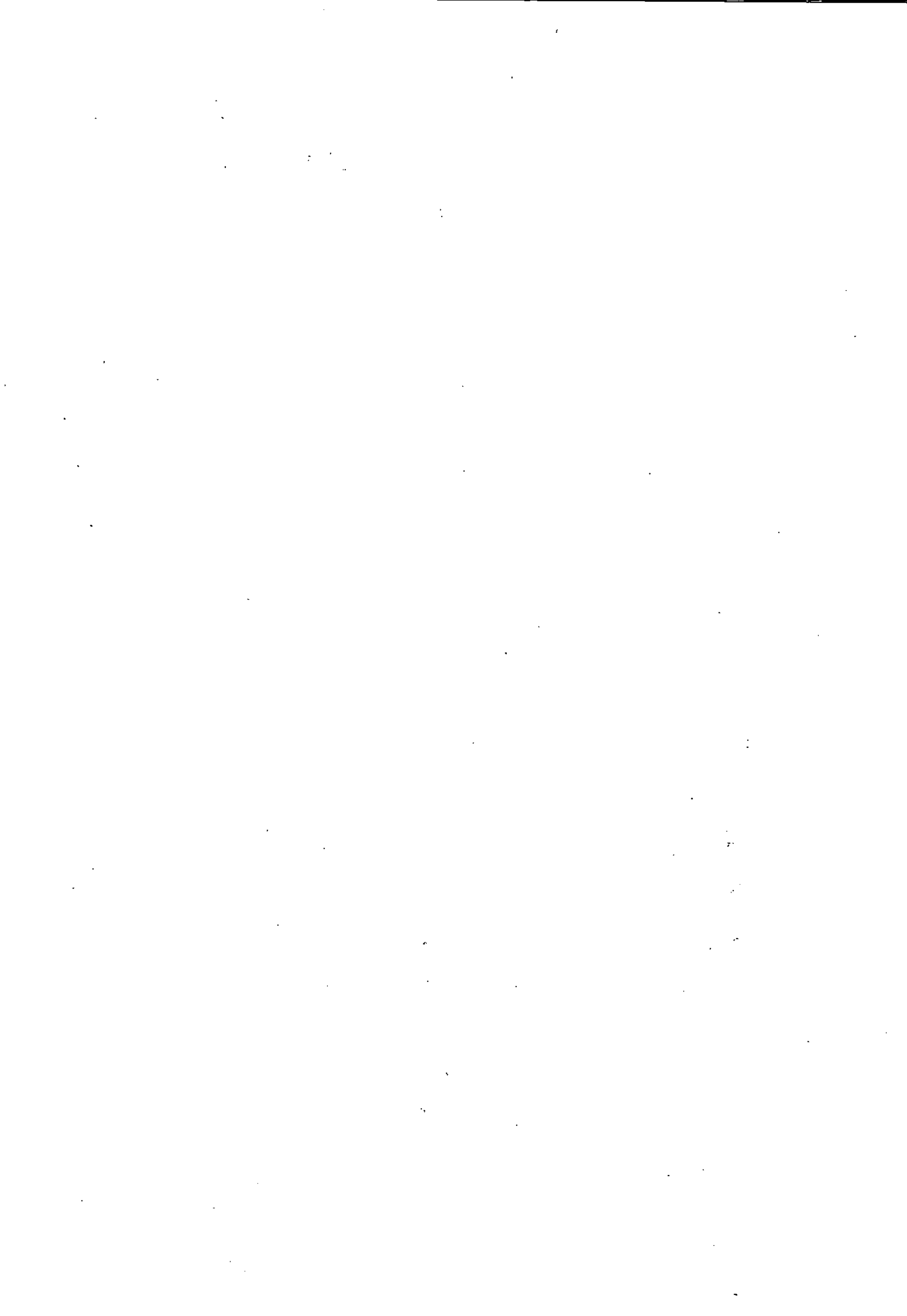


في.. هذا العدد

صفحة

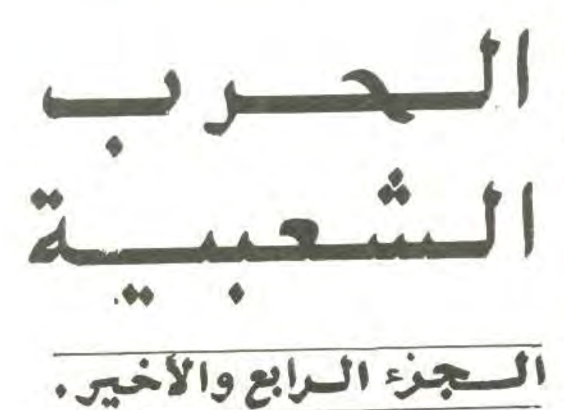
حسن يوسف اللموشي

هذا العدد..





ـ المرأة تشترك في الحرب الشعبية ـ



الحرب الشعبية

الجزء الرابع والأخير



ـ التحام الشعب بقواته المسلحة ـ



بقلم
احمد شوقي

مقدمة :

نشرنا في العدد السابع من هذه المجلة ، الجزء الثالث من هذا المقال وقد تناولنا بالبحث ، الاستعداد الاستراتيجي لقتال الحرب الشعبية وكيف يتم اعداد الشعب سياسيا في زمن الحرب. كما ذكرنا الاستعدادات التي يجب توفرها قبل بدء هذه الحرب ، مثل الاستعداد اقتصاديا، واهمية العناية بالجرحى من افراد المقاومة الشعبية وكذلك الاستعدادات

الهندسية الخاصة بهذه الحـرب . وقد تنـاولنا بالشرح ايضـا سـير عمليات قتال قوات المقاومة الشعبية وخـواص هـذه العمليـات والتى بتنفيـذها يتحقق لنـا النصر باذن اللـه .

وفى هذا العدد ، نختتم بعـون الله هذا البحث ، وسـوف نتنـاول نقاط حيوية اهمها ، مطالب الحرب الشعبية ، ومراحل العمليات فى هذه الحرب ، وبذلك نكون قد اختتمنا هذا البحث الذى يأتى فى فترة يحمل فيها كل فرد فى هذا الشعب البطل مسئولية الدفاع عن أرض الوطن ، وصدق سبحانه (وأن جنـدنا لهم الغـالبون) .

صـدق الله العظيم

مطالب حرب المقاومة الشعبية :

يتطلب النجاح فى حرب المقاومة الشعبية دراستنا لنقاط كثيرة من اهمها كيفية تنظيم وحدات المقـاومة وتسـليحها وقيـادتها ثم تدريبها . كمـا يجب علينـا ان نـلم بدور القوات المقاتلة الاخرى مثل القوات الجـوية والقوات البحرية وتنسيق جميع هذه الجهود المشتركة للحصول على النصر . وفى السطور التالية سوف نتناول بالشرح كل عنصر مـن هذه المطـالب الهـامة .

٣٤ ـ تنظيم الوحدات :

أ ـ يجب أن يلائم تنظيم وتشكيل هـذه الوحـدات الظـروف القومية والاقتصـادية للدولة . وعلى أية حال ، فمماد تنظيمها ، أن تكون خفيفة الحركة ، يسهل تحركها على جميع انواع الطرق والمدقات أو خارجها ، كما يمكنها استخدام جميع وسائل النقل . وخفتها هذه ، تساعدها على مجابهة تأثير اسلحة الدمار الشامل ، وذلك بسرعة التحرك والانتقال من مكان لآخر ، كما يتيسر لها خداع العدو . ويمكن الحصول على خفة الحركة ، بتشكيل وحدات صغيرة تشمل افرادا قلائل مع وجود اسلحة لهـا قـوة نيران كبيرة ، ووسيلة تحـرك سريعة ، وبذلك نتيح لهذه القوات قدرة كبيرة على القتـال .

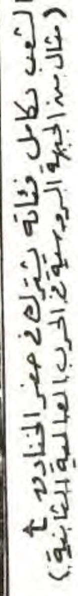
ب ـ يجب ان تشـمل قـوات المقـاومة الشعبية جميع القوة البشرية للدولة موزعة على جميع انحائها ، سواء المحتل منها أو غير المحتل ، بحيث يقـابل العـدو بمقاومة مستمرة فى كل مكان ، ولذلك ، يجب أن تشمل قوات المقاومة الشعبية وحدات عاملة وتشكيلات اخرى تعمل داخل الاراضى المحتلة او خـــارجها .

ج ـ تعتبر القوات العاملة هى القـوة الضاربة التى يمكنها القتال تحت مختـلف الظروف ، وبمعنى آخر يجب أن تـكون الوحدات العاملة عبـارة عن قـوات خفيفة الحركة يمكنها القتال فى اى جزء من ارض الوطـن .

د ـ من الخطا وضع تنظيم ثابت للوحدات العاملة « فمثلا هل تشكل فى لواءات او فرق او فيالق » لان هذا يتوقف على مســاحة الدولة وقواتها البشرية ، وتقاليد السكان ، وتخطيطها العسكرى ، وعموما ، يجب أن يوفر التنظيم والتشكيل للوحدات اكتفـاءا ذاتيـا حتى مسـتوى الوحـدات الفـرعية الصغـرى .

هـ ـ يتوقف حجم الوحدات المختلفة ، اساسا على الواجب أو المهمة التى ستكلف بها ، واسلوب عملها ، وكذلك نسبة اسلحة الدعم والعناصر الادارية بها .

و ـ القوات التى تعمل فى المنطقة الغير محتلة تختلف فى تنظيمها عن القـوات التى تعمل داخل الاراضى المحتلة ، سواء من جهة القوة او التسليح . كما انه يوجد عوامل اخرى ، كطبيعة الارض فى كل منطقة ، وكذا طبيعة مناخها ، وخلافه . وتحدد قوة هذه



الشعب بكامل فئاته يشترك في حفر الخنادق
(مثال من الجبهة الروسية في الحرب العالمية الثانية)

الوحدات بناء على المهمة التى ستوكل اليها وما يحيط بها من ظروف أثناء القتال . وقد ثبت أنه فى كثير من الحروب السابقة ، كانت هناك مجموعات ثوار يتراوح قوة كل منها من بضعة مئات الى الف أو ألفين من الافراد ، وهذه المجموعات كانت تدرب لتعمل كل منها فى منطقة خاصة .

ز ـ كما أن هناك تشكيلات اخرى فى صورة لواءات أو كتائب ، وهذه غير مخصصة للعمل فى منطقة بالذات ، بل تعمل كقوات احتياطية يمكن توجيهها الى أى مكان وفقا لظروف القتال .

وهذه القوات تكون بمثابة القاعدة التدريبية لتعبئة الافراد المستجدين وتدريبهم على القتال وكيفية مهاجمة مواقع العدو القوية ، وقطع خطوط مواصلاته وتدمير مخازنه ومستودعاته والاغارة على أرتاله وقوافل تموينه .

ح ـ الوحدات التى تعمل فى منطقة مؤخرة قواتنا تكلف عادة بوقاية المؤخرة ضد عملاء العدو ، ومواجهة الهجمات الجوية ، والقضاء على القوات المسقطة جوا .

ط ـ توجد وحدات أخرى تضم الافراد اللازمين لحراسة المنشآت الحيوية للدولة ، وغالبا ما تضم الافراد الذين تحتم ظروفهم وحالتهم عدم امكان اشراكهم فى الوحدات المقاتلة .

٣٥ ـ التسليح :

أ ـ يجب أن تسلح وحدات قوات المقاومة الشعبية بمعدات تناسب وتلائم طبيعة عملها يمكن تعويض النقص فى عدم وجود الاسلحة الثقيلة باستخدام الاسلحة ذات الطابع المتعدد الاستخدام ، مع اتباع أساليب القتال المستحدثة ، والمناسبة . وغالبا ما يشمل هذا التسليح أنواع الرشاشات المختلفة المتوسطة ، والقصيرة ، والقواذف الصاروخية والهاونات الخفيفة ، والمدافع الجبلية والاجهزة اللاسلكية ، وكل ما يمكنه زيادة النيران والقدرة على القتال وخفة الحركة .

ب ـ كما يجب أن يتضمن تسليح هــذه الوحدات ـ علاوة على الاسلحة الصغيرة ـ بعض الاسلحة المضادة للدبابات لقتال مدرعات العدو على مختلف المستويات ، بما فى ذلك الوحــدات الصغــرى .

ج ـ تتطلب بعض الظروف تسليح عددا من هذه الوحدات بمدافع مضادة للدبابات ، وبمدافع الهاون من عيارات كبيرة نوعا ، وأحيــانا تســلح بعضها بالدبابات ، بحيث تستطيع هذه الوحدات أن تخوض معــارك قتالية قوية مع تجنبها كثــرة الخســائر فى الارواح ، وعلى كل حال ، فانه يجب الا يعيق التسلح قدرة هذه الوحدات على خفة الحركة . ويمكن تجميع الوحدات التى لديها أسلحة ثقيلة فى المناطق التى يكون فيها نفوذ العــدو ضعيف نسبيا ، ولا تستخــدمها الوحدات الا عندما تحتاج اليها فعلا حسب المهــام المـكلفــة بهــا .

٣٦ ـ القيـــادة :

أ ـ نعنى بالقيـــادة هنــا السيطرة على وحــدات المقــاومة الشــعبية وسرعة تهيئتها لظروف الحرب ، كما تتضمن أيضا القيادة الحكيمة لهذه القوات أثناء القتال ، سواء فى الامام أو فى الخلف .

ويتطلب قتــال المقاومة الشعبية تنسيقا جيدا بين القوات العسكرية المسلحة والقوات الشعبية المسلحة ، وأن يسيطر على الجميع قيادة عليــا واحــدة .

ب ـ تختلف تنظيمات قيادات وحــدات المقاومة الشعبية وفقــا للظروف ، الا أنها جميعا تخضع الى القيادة العليا التى عليها أن تسيطر على جميع القيـــادات فى جميــع المنــاطق والقطاعات .

ومهما كانت هذه التنظيمات ، فعلى هذه القيادات الهيمنة والتحكم فى تطورات المعركة على جميع أراضى الدولة ، سواء فى الخطوط الامامية من جبهة القتــال ، أو فى مؤخــرة العدو ، أو فى مؤخرة قواتنا . وعلى هــذه القيــادات حــل جميع المشــاكل الخــاصة بتسهيل المعيشة للقوات والسكان ، والعناية بعلاج واخــلاء الجــرحى ، وتوحيد وتنسيق مجهود الجيش والسكان للدفاع عن الوطن .

ج ـ يجب أن تكون كل قيادة قادرة على حل مشاكلها فى الحال داخل منطقتها ، سواء فى مرحلة التحضير للقتال أو خلال القتــال نفســـــه .

د ـ فى حالة توقع هجوم العدو المفاجىء يجب على القيادة العــامة والقيــادات على جميــع المستويات اعــداد قيــادات فى وقت السلم لتكون مستعدة لتولى القيادة والعمل على الاتجاهات المحتملة لهجوم العدو .

هـ ـ يتطلب اتساع وعمق القتال فى جميع أراضى الدولة ، وكثرة عدد وحدات المقاومة الشعبية ، وقطاعاتها المختلفة ، الى ضرورة قيام القيادات بالتخطيط المبكر لتوزيع هذه الوحــدات ، لتتمكن مــن سرعــة تجهيــزها وتحريكها وفقا للموقف بسرعة ، مع توجيهها الى أماكن القتال ، وهذا يحتم تركيز القيادة فى هذه المرحلة ((أى مرحلة الاعداد)) فى أعلى قيادة ، على أنه فى بعض الاحيان ، قد تحتم ظروف القتال اتباع اللامركزية فى القيادة على مستويات المناطق والقطاعات ، وهذا وفقا لما يتطلبه الموقف ، الا انه من الضرورى ، تنظيم أسلوب قيــادى موحد للقــوات التى تعمل فيها وحداتنا خلف خطوط العدو .

و ـ ستتعرض القيادات فى الحرب المقبلة الى هجمات قوية من العدو ، وهذا يتطلب الاهتمام بتكوين قيادات احتياطية تجابه مثل هذا الموقف لضمان مواصلة السيطرة عــلى القـــــوات .

ز ـ ستزيد الحــرب المقبلة العبء عــلى القيادات ((الآمر والرؤساء وضباط أفــرع القيــادة)) مما يتطلب زيــادة فى النشــاط واللياقة البدنية والمرونة فى التفكير والتصميم والمبــادأة والثقــة بالنفس ، عــلى جميــع المستويات ، حيث تحتــاج قوات المقــاومة الشعبية الموزعة فى كافة الجهات ، الى مزيد من الاعتماد على النفس ، مع حرية العمل فى كل وحدة أو قطاع ، وذلك سيجعل القادة



الاصرار والعزيمة والجرأة في القتال
(مثال للمرأة المقاتلة في الحرب الشعبية الفيتنامية)

الاصاغر يتحملون أعباء جسيمة لتنفيذ مهامهم .

ح ـ على القائد « الاعلى » للمقاومة الشعبية أن يستشير القادة المرؤوسين قبل وضع الخطة العامة وتخصيص مهام القتال ، ثم يترك حرية العمل داخل كل قطاع لآمره وذلك لتنفيذ مهمته داخل اطار التخطيط العام للقيادة العليا ، وهذا يزيد الثقة في نفوس هؤلاء القادة لمجابهة الموقف الذى يواجه كل منهم بسرعة وحزم .

٣٧ ـ التدريب :

أ ـ في حالة شن حرب على أسلوب المقاومة الشعبية فانه من المهم أن يكون مفهوم هذه المقاومة ، مقبولا من الجيش بما في ذلك القادة والمقاتلين ، ومعنى ذلك أن تدريب هؤلاء الافراد يجب أن يكون متمشيا مع هذا النوع من القتال .

ويجب تدريب قوات جيش الشعب الذى تمثله المقاومة الشعبية ، على أماكن الحياة والعمل تحت كافة الظروف التى قد تطرأ مستقبلا في جميع الاوقات نهارا أو ليلا ، وعلى أى أرض وفي كل موقف سواء كانت عملية فردية أو في وحدات صغيرة أو تشـ[illegible] كبيرة .

ب ـ لاعداد قادة مؤهلين قادرين على ادارة القتال ، يجب تدريبهم على فهم الاساليب والخواص الاساسية للحرب المنظرة ، حتى يمكن ايجاد حلول جديدة ناجحة ، واتخاذ قرارات ملائمة لمجابهة المواقف الجديدة ، ويجب تنمية روح الاعتماد على النفس ، والقدرة على المبادأة في الافراد والقادة أثناء تدريبهم ، باعتبار ذلك من العوامل الحيوية في تكبيد العدو ووحداته الصغرى خسائر جسيمة . كما يجب أن توجه عناية خاصة أثناء تدريب أفراد المقاومة الشعبية ، بالوحدات ومدارس الجيش ، الى تنمية صفتى الاعتماد على النفس والمبادأة حيث ان

ذلك من الامور الحيوية التى يجب تنميتها فى وقت السـلم .

د ـ أثناء اجـراء التمـارين التدريبية ، فانه من الضرورى أن يفهم كل فرد أنه من الممكن أن يعيش ويقاتل على الارض التى يحتلها العدو ، ولهذا السبب ، فانه فى خلال هذه التمارين يجب ابراز خصائص القتـال أثناء الحصار واختراق الحصار والعمليـات الليلية بأنواعها المختلفة ، مع بيان ما هـو متوقع من جيش الشعب بالنسبة للمسائل الخاصة بالتعاون بين أفرع الاسلحة المختلفة والخدمات والسكان . ولا يجب أن يدرب فقط على الاساليب النظرية الحديثة خـلال هذه التمارين ، بل يجب أن تطبق أيضـا النظريات والاساليب المستخلصة من التجربة العملية المكتسبة أثناء التدريب ، وهذا هو أفضل اعداد للقوات لخوض الحرب المقبلة .

د ـ يجب أن يتضمن التدريب اتقـان الافراد لاستعمال الاسلحة والمعدات الفنيـة وأعمـال الحفـر بطريقة صحيحة وسريعة ، والاستفادة التامة الصحيحة من الارض ، مع تطبيق كـل اجراءات الوقاية وخاصـة من أسلحة التدمير الشامل ، حيث يجب اعداد الوحدات للقيام بأعمالها تحت هذه الظروف سواء أستخدمت بواسطة العدو أو بواسطة قواتنـا .

هـ ـ يجب تدريب جميع أفراد الشعب وقت السـلم على جميـع ظـروف القتـال باسلوب المقـاومة الشـعبية ، وأن يكـون تدريبهم على أعمال المشاة ، كما يجب أن يكون مفهوما أنه فى حالة شن حرب بأسلوب المقاومة الشعبية ، فانه يجب أن يكون قد تم تدريب جميع أفراد هذه الوحدات تدريبا يؤهلهم للقيام بجميع أعباء القتال فى الدفاع والهجوم ، وتكون قادرة على الاستيلاء على الارض واحتلالها والاحتفاظ بها .

و ـ يعتبر اشتراك كل أفرع الجيش فى العمليات ضروريا ـ لنجاحها ـ وذلك نظرا لطبيعة العمليـات فى الحـرب على أسلوب المقـاومة الشعبية ، ولهـذا يجب أن يفهم القادة من ضباط الافرع والاسلحة المختلفة أثناء تدريبهم ، الدور الذى يمكن أن تلعبه الافـرع والاسلحة الاخـرى فى القتـال حتى يمكنهم تنسيق أعمالهم مع هذه الافـرع ، علاوة على ذلك فانه يجب أيضا تأهيل الجنود على القيام بواجبات الافرع الاخرى على قدر الامكـان .

٣٨ ـ دور القـوات الرئيسية الاخرى :

أ ـ ليست قوات المقاومة الشعبية قاصرة على الافـرع المختلفة للقـوات البرية فقط ولكنها تشمل كذلك جميع الاسلحة الاخرى وذلك تبعا للمواقف المختلفة والامكانيات ، أى يجب أن تشمل القوات الجوية والبحرية حيث أنه يمكن تحقيق النصر بفضل المجهودات المشتركة لجميع الاسلحة .

ب ـ بالرغم من أهمية الدور الذى تقوم به جميع الاسلحة ، فان الدور الذى تقوم به القوات البرية لجيش المقاومة الشعبية يعتبر من أكثر الادوار أهمية فى العمليـات الدفاعية والهجومية على السواء . وفى هذه الحرب بوجه عام ، يمكنها أن توجد حيث يوجد العدو ، غير مقيدة بقواعد معينة أو محطـات ، أو تموين ، كما هو الحـال فى القوات الجوية أو البحرية .

جـ ـ يمكن للقوات الجوية القيام بمعاونة القوات فى حرب المقاومة الشعبية فى واجبات متعـددة ، ويمكن اجمالها فى معـاونة هذه القوات بقصف مواقع العدو جوا ، ونقـل القوات من منطقة الى أخرى ، واستطلاع مواقع العـدو وتحـركاته ، وكذلك امـداد الوحدات بالمعدات والمؤن ، وايجاد الاتصال بين القوات وبعضها ، واخـلاء الجرحى . وتعتبر الطائرات العمودية من أنسب الطائرات للقيام بهذه الاعمـال ، نظـرا لقدرتها على الطيران الليلى ، وعدم احتياجها الى المطارات وسهولة اخفائها .

د ـ ولا يزيد دور القوات البحرية للدولة التى تخطط لحرب المقاومة الشعبية عن نطاق

العمليات الدفاعية لحماية سواحلها وجزرها منفردة أو بالتعاون مع القوات الجوية ، أو الارضية . ويعتمد حجم القوات البحرية والدور الذى يمكن أن تقوم به فى حرب المقاومة الشعبية ، على وجود القواعد البحرية ، وليس معنى عدم وجود قواعد خاصة بها أو قواعد حليفة ، أن لاتشترك القوات البحرية فى هذه الحرب ، ففى هذه الحالة يمكن استخدام القوارب الخفيفة الصغيرة ، وقوارب الحراسة ، وقوارب النقل الصغيرة ، قوارب الصيد ... الخ ، وتستخدم هذه الوسائل بنجاح فى الهجوم على مواصلات العدو على طول ساحلنا وكذلك لنقل القوات والمواد ، وكذلك لتنفيذ بعض العمليات البرمائية المحدودة ، وامداد القوات التى أنزلت على الشاطىء ، وكذلك اجلاء الوحدات والسكان وتنفيذ العمليات المشابهة لها . ويجب أن تكون العمليات السابقة جريئة ومفاجئة .

و ـ وبالاضافة الى البحرية الخفيفة فانه من الضرورى أثناء السلم اعداد بعض الوسائل البحرية الاخرى التى يمكن أن تكون ذات أثر على العدو وأثناء الحرب ، ويمكن فى العمليات البحرية استخدام سفن الصيد المسلحة بطريقة مناسبة على طول الساحل ، ويمكن لهذه السفن أن تكبد سفن العدو خسائر بالغة بواسطة الكمائن الجيدة الاعداد .

ز ـ يجب أن يكون التعاون تاما بين الاسلحة أثناء القيام بالعمليات ، وأن يكون مبنيا على استغلال مميزات وامكانيات كل منهما ، على أن يقوم كل صنف بتنفيذ المهام باقصى طاقة ممكنة . وفى هذه الحالة فانه من المهم جدا أثناء تنظيم التعاون أن يكون القادة المسئولين فى كل سلاح على علم تام بامكانيات الاسلحة الاخرى .

٣٩ ـ دور الامداد والتموين :

أ ـ ذكرنا مسبقا أن المشكلة الرئيسية فى النواحى الادارية لحرب المقاومة الشعبية ، هى الامداد بالاحتياجات ، وعلاج واخلاء الجرحى ، نظرا لما لهذه العوامل من تأثير مباشر على العمليات خاصة من الناحية المعنوية . ولاشك أن مشكلة امداد قوات المقاومة الشعبية تزداد صعوبة وحرجا أثناء العمليات داخل أرض العدو ، نظرا لنقص وسائل المواصلات والطرق ، بالاضافة الى ضرورة تحرك الوحدات عبر الاراضى الصعبة والغابات « ان وجدت » . كما تتأثر عملية الامداد أيضا بنشاط العدو ، ولكن اذا تم تنفيذ الترتيبات الضرورية فى الوقت المناسب فانه يمكن التخفيف من الصعوبات لدرجة معقولة وذلك فى حالة عدم امكان تجنبها كليــــة .

ب ـ يمكن امداد القوات بمطالبها أثناء العمليات بانشاء شبكة واسعة منتشرة من المخازن المتعددة ، وفى هذه الحالة فانه يمكن اجابة المطالب والاحتياجات الضرورية لها فى المناطق التى تمر بها .

وهذه الطريقة تعوض النقص فى وسائل المواصلات التى تحتاجها لنقل المواد لمسافة طويلة ، وبناء على ذلك فانه فى حالة عمل كل هذه الاستعددات فى الوقت المناسب ـ كما سبق القول ـ فان عملية الامداد والتموين لاتمثل مشكلة مستعصية فى حرب المقاومة الشعبية ، بصرف النظر عن وجود العدو ، نظرا لان الوطن كله يمون فى الواقع جيش الشـــعب .

ج ـ بالرغم من أن مصادر الامداد والتموين الخاصة ذات أهمية بالغة فى حرب المقاومة الشعبية ، فانه لايمكن أهمال العدو كأحد المصادر الرئيسية للامداد والتموين . ويجب أن يوضع هذا المصدر فى الاعتبار اذا طال أمد الحرب ، واستنزفت امدادات قوات المقاومة المعدة من قبل .

مراحل العمليـــات :

ذكرنا فى الجزء السابق بعض خواص عمليات القتال أثناء شن حرب المقاومة الشعبية ، وسنقتصر فى الجزء التالى على بحث بعض المسائل المتعلقة بالتخطيط ، والحشد ، وتطور وسير العمليات .

٤٠ ــ التخطيط :

أ ــ يتوقف تخطيط عمليات القتال فى حرب المقاومة الشعبية ،على مجموعة من الاعتبارات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية ، أو على كل هذه الاعتبارات مجمعة .

وتؤثر الاعتبارات السابقة ذكرها بدرجة كبيرة على اختيار الغرض من القتال ، وعلى تحديد المهام وطريقة تنفيذها . فعلى سبيل المثال ، يتم التخطيط سياسيا بغرض تقوية روح القتال لدى الشعب ، ونزع تأثير العدو وتحريك الجماهير ... الخ .

وعن التخطيط اقتصاديا يمكن أن يوضع فى الاعتبار ، الاستيلاء على الاسلحة والمعدات المطلوبة من العدو لعملية ما .. أما بالنسبة للنواحى العسكرية فان التخطيط قد يهدف أساسا للاستيلاء على احتلال بعض النقط الاستراتيجية الهامة ... الخ .

ب ــ بالنسبة للاهداف السابق ذكرها توجد عدة أهداف يجب الالتفات اليها والعمل ضدها ، مثل حاميات العدو ، ومواصلاته . وأرتاله المتحركه ، ومخازنه ، واحتلال بعض المناطق المنتقاه ... الخ .

وعند التخطيط لاى هدف ، فانه يجب تنفيذ هذا التخطيط بالقوات والوسائل المتوفرة وفى حدود امكانياتها ، وبأقل خسائر ممكنة فى قواتنا ، على أن تكون مدة التنفيذ على الهدف أقصر ما يمكن .

جـ ــ عند اختيار الهدف لاى عملية فانه يجب عمل تخطيط دقيق لسير العملية القتالية وتنفيذها ، أما عن الوقت المخصص للتخطيط فانه يختلف بين عملية وأخرى ، ويتوقف هذا الاختلاف على الهدف من العملية ، وقوة الوحدات القائمة بها والمسافة بينها وبين الغرض ، وذلك بالاضافة الى الظروف الاخرى . وقد يتراوح الوقت المخصص من عدة ساعات الى عدة أيام . على أنه يوضع فى الاعتبار ، عدم اطالة وقت التخطيط نظرا لطبيعة العمليات فى حرب المقاومة الشعبية ، لذلك يجب أن يكون وقت عملية التخطيط قصيرا على قدر الامكان . وخلال مرحلة التخطيط يجب ان تتلقى الوحدات تعليمات تتضمن المسائل الرئيسية التى تمكن المرؤوسين من الاستعداد لتنفيذ العملية المقبلة .

د ــ يتوقف عدد ونوع الوثائق المفروض اصدارها على الوقت المتيسر وعند عمل تخطيط لعملية معينة ، يجب بحث جميع المراحل بالتفصيل ، وفى خلال بحث المراحل الاولى ، وكذلك خلال فترة التحضير ، يجب أن تخطط وتنفذ كل اجراءات تأمين القتال بينما تستكمل الوحدات من الافراد والمعدات

٤١ ــ الحشـــــد :

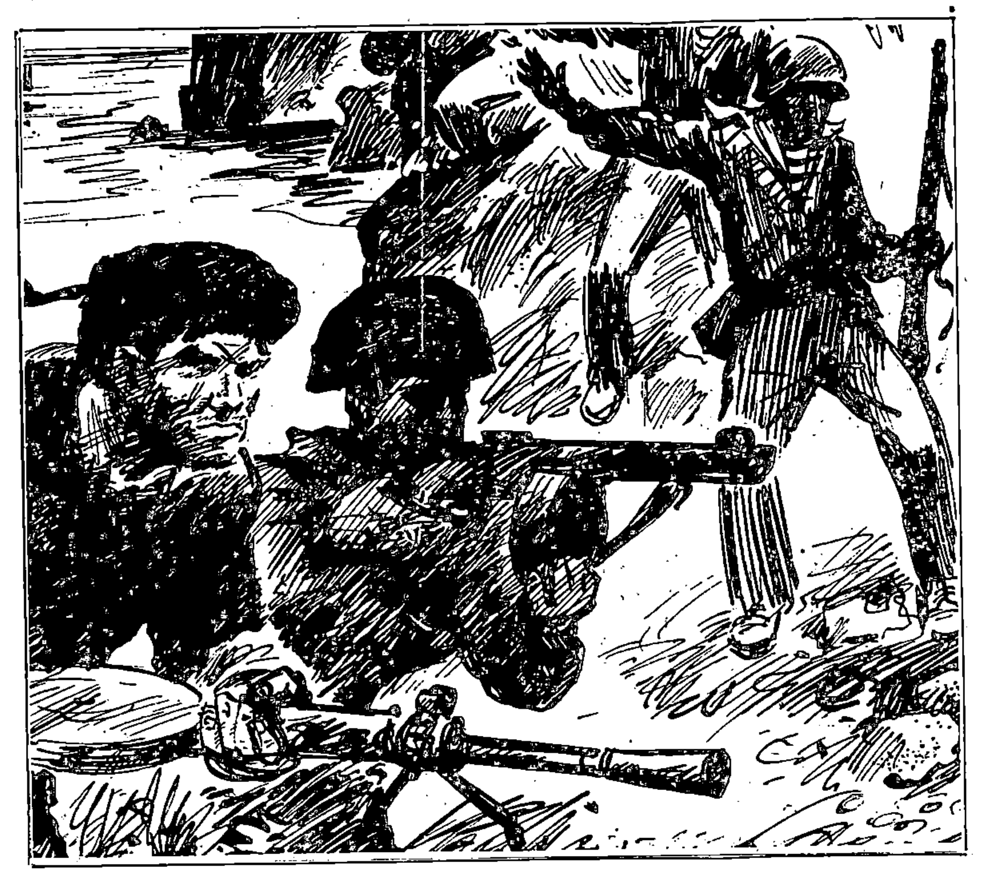
أ ــ للحصول على المبادأة والمفاجاة ، فان قوات جيش الشعب تستطيع أن تحتشد بسرعة من مناطق مختلفة لتنفيذ أى عملية ضد الهدف المختار ، وتضمن سرعة حشد قوات جيش الشعب ، تحقيق عامل المفاجاة مما يساعد كثيرا على نجاح العملية .

ب ــ يجب أن يكون بقاء الوحدات فى منطقة الحشد أقصر ما يمكن ، ويراعى عدم تركيز الوحدات فى منطقة واحدة ، كما يجب أن تتخذ الاجراءات الخاصة بانتشار هذه الوحدات ، وباجراءات الامن تجنبا للخسائر الغير ضرورية فى حالة استخدام العدو لاسلحة الدمار الشامل .

وعند اختيار محلات التشكيل للقوات ، يجب تأمينها بالانتشار ويجب أن لانبالغ فى ذلك حتى لانفقد السيطرة على الوحدات ، وأن لايكون الانتشار سببا فى أن تفقد القوات خاصيتها فى تنظيمها كوحدة مقاتلة متكاملة .

جـ ــ تحتم ظروف القتال على أسلوب المقاومة الشعبية أن تكون هناك بعض المواقف التى لاتستلزم تجميع الوحدات وحشدها فى منطقة معينة ، ولكن عليها أن تتحرك مباشرة من أماكنها الى مناطق التشكيل لتنفيذ المهمة المكلفة بها .

ولتنفيذ المهام المطلوبة فان على الوحدات



(الجميع يشترك في الحرب الشعبية)

أن تتحرك في أرتال من منطقة التجمع الى الهدف ، مستخدمة أكبر عدد من الطرق والمسالك المؤدية الى الهدف ، وذلك لزيادة سرعة التحرك ولتفادى نشاط العدو الجوى ويجب ان يوضع في الاعتبار أن ينظم تشكيل الارتال بحيث تتلائم مع تنفيذ المهمة المنتظرة وبحيث تستطيع الوحدات أن تبدأ تنفيذ عملها دون الحاجة الى اعادة التجميع مرة أخـرى .

٤٢ ــ سير العمليات :

للحصول على النصر الحاسم في عمليات المقاومة الشعبية ، فانه يلزم أن اتم هذه العمليات بسرية تامة ضمانا للحصول على عامل المفاجأة ، وقد سبق لنا ذكر خصائص سير عمليات قتال المقاومة الشعبية في الاعداد السابقة ، لذلك فسوف نتولى شرح بعض المسائل الخاصة بتنفيذ الاشكال الرئيسية للاعمال القتالية .

أ ــ الهجوم :

١ ــ ان الشرط الاساسى للهجوم الناجح هو اختيار الاسلوب الذى يحقق تفادى الهجوم بالمواجهة على قوات العدو الرئيسية ويجب الاصرار على ان تكون الهجمات ضد أجناب ومؤخرة العدو ، ويجب عدم تكرار الهجوم بنفس الطريقة ، وأن تبتكر دائما طرق جديدة ومناورات أكثر جرأة وغير متوقعة .

٢ ــ يجب أن يتميز الهجوم بشدة الضربة الاولى ليحقق نتيجة سريعة في القتال ،

ولهذا يجب أن تكون الوحدات التى تكلف بهذا الواجب أقوى ما يمكن ، وأن تشترك معها كل النيران المتيسرة فى هذا الهجوم

٣ - ان المفاجاة فى الهجوم ذات أهمية بالغة ، لذلك يجب تنفيذ معظم العمليات ليلا ، كما يجب القيام بالعمليات التى لايتوقعها العدو ، مع اخفاء الهجوم الرئيسى وذلك باجراء هجمات فى اتجاهات أخرى لخداع العدو عن الفرض الفعلى للوحدات المهاجمة .

٤ - يجب أن تقدم المدفعية والمدرعات المعاونة المباشرة لهذه الوحدات أثناء تنفيذ عملياتها التعرضية ، كما يلزم أن يتم التنسيق بينهما بحيث يتكبد العدو أكبر خسائر ممكنة .

٥ - لمنع العدو من تحريك احتياطيه ، وقواته الاخرى ، يجب تدمير الطرق وعمل الكمائن فى الاتجاه المتوقع تقدم العدو منه ، كما أنه فى حالة نجاح العدو فى التقدم بهذه القوات ، فانه يجب محاصرة هذه الوحدات ثم تقسيمها ، ثم تدميرها ، مع العناية بتامين سلامة الاجناب والمؤخرة أثناء الهجوم ، لمنع العدو من محاصرة وحداتنا المهاجمة بواسطة هجومه المضاد .

ب - الدفاع :

١ - يعتبر الدفاع المتحرك هو خير أسلوب لقتال قوات المقاومة الشعبية ، الا أن ذلك لايلغى احتلال المواقع الدفاعية التى يجب احتلالها سرا تجنبا لهجوم العدو المنظم عليها وتركيز نيرانه المتفوقة ، كما يجب اجراء أقصى مايمكن من عمليات الغش والتمويه ، وانتشار الوحدات ، وذلك لحمايتها من أسلحة الدمار الشامل ،مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة لسلامة القوات وخصوصا ضد دبابات العدو ، وهجمات قواته المحمولة جوا .

٢ - يجب أن تكون القوات القائمة بالدفاع مدربة على اجراء المناورات اللازمة التى تمنع اختراق العدو ليصل الى الهدف الذى يقصده ، وتبعا لذلك يتم صده بجزء من هذه القوات ، بينما يتحرك الجزء الآخر للعمل ضد أجناب ومؤخرة العدو ، وعلى الجزئين أن يحبطا هجوم العدو ، وأن يقوما بهجوم مضاد جرىء لتدمير قواته .

٣ - أثناء الدفاع وعند اجراء المناورة اللازمة لاحباط هجوم العدو ، يجب أن تقوم قوات المقاومة الشعبية بالتحول من الدفاع الى العمليات التعرضية ، وعلى هذه الوحدات أن لا تسمح للعدو بمحاصرتها ، وأن تبذل أقصى الجهود لاختراق أى حصار قد يحدث لها باسرع مايمكن ، ويفضل أن يتم ذلك ليلا .

خاتمة :

٤٣ - بالرغم من أنه لايمكن لنا اغفال فاعلية المعدات ، والاسلحة ، والفنون الحربية الحديثة ، الا أنه بالرغم من ذلك ، يمكن شن حرب المقاومة الشعبية فى الظروف المعاصرة ، بصرف النظر عن قوة المعتدى ومعداته الحربية الحديثة ، وعلى العموم ، فان الحرب باسلوب المقاومة الشعبية ، هى أحسن أساليب القتال ضد المعتدى المتفوق الذى قد يحاول احتلال أرض الوطن .

٤٤ - تعتبر حرب المقاومة الشعبية من أعنف أنواع الحروب نظرا لما تتطلبه عملياتها من وجود أفراد على درجة عالية من اللياقة البدنية ، والروح المعنوية ، كما أنها تتطلب تضحيات كبيرة ، وامكانيات مادية ، لذا فانه من الضرورى أن يأخذ الاستعداد لها الوقت الكافى ، حتى يمكن أن تشن بنجاح ، ويجب أن تتضمن هذه الاستعدادات كافة المسائل العسكرية والاقتصادية والسياسية ، وبمعنى آخر الاستعداد الكامل للدولة والشعب للمشاركة الفعالة فيها .

٤٥ - يجب أن تبدأ الحرب على أسلوب المقاومة الشعبية منذ أول لحظة ، باشتراك الشعب باكمله فى المعركة ، كما تشترك فى ذلك القوات المسلحة النظامية المدربة تدريبا حديثا ، والمسلحة تسليحا جيدا و يجب تكون قادرة على القتال فى هذه الحرب

مستخدمة كافة الاساليب التى تمثل انعكاسا حقيقيا للظروف والامكانيات الموجودة .

٤٦ ـ يجب أن يوضع فى الاعتبار دائما ، أن أحد المبادىء الرئيسية فى شن الحرب على أسلوب المقاومة الشعبية ، سواء للتصرفات الفردية أو الجماعية ، هو المبادأة المستمرة ، والعمليات التعرضية فى جميع المواقف ، بما فى ذلك العمليات الدفاعية .

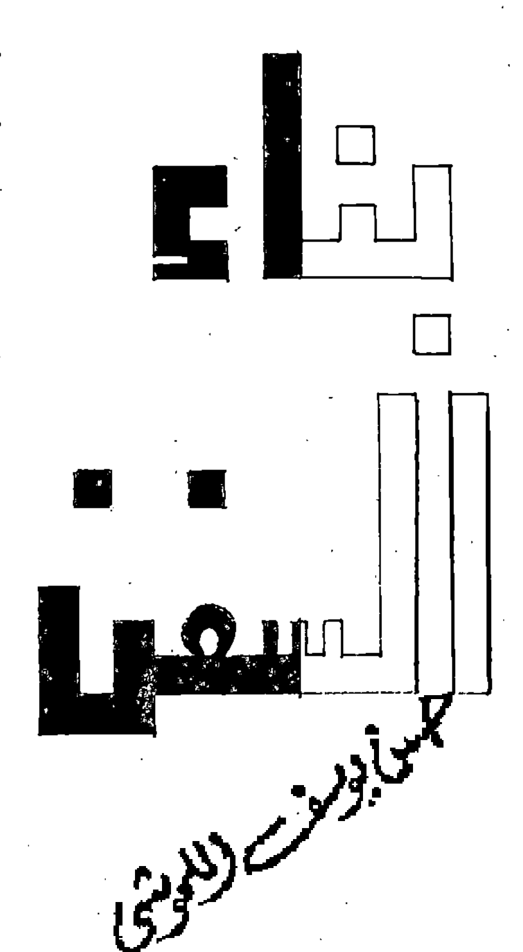
وفى الحرب على أسلوب المقاومة الشعبية يجب أن يكون الهجوم هو الوسيلة لتجنب الدفاع ، وأن يكون الدفاع بواسطة الاعمال الهجومية والعمليات التعرضية .

٤٧ ـ بجانب الاستعدادات الاخرى لشن حرب على أسلوب المقاومة الشعبية ، فانه يتم اعداد الجماهير معنويا لواجب الدفاع عن أرض الوطن تحت ظروف استخدام أسلحة الدمار الشامل ، وأن تكون هذه الجماهير معدة لتحمل اقصى الظروف والمصاعب فى سبيل هذا الواجب المقدس عن ايمان عميق ، وصدق قوله تعالى حين قال : « كتب عليكم القتال وهو كره لكم » ٢١٦ البقرة ، « ... وكان حقا علينا نصر المؤمنين » ٤٧ الروم .

صدق الله العظيم

المراجع :

من البحوث العسكرية ـ مكتبه ادارة البحوث العسكرية .



اعداد الهادى الطاهر

مقدمة :

اتعرض فى هذا المقال الى قواعد تصميم وبناء واتزان السفن الحربية وذلك فى نطاق تبادل المعلومات بين مختلف التشكيلات والاسلحةبالقوات المسلحة لنتعرف على مختلف الوحدات البحرية وطرق بنائها وقدرتها على العمل فى ظروف الطقس المختلفة .

وقد حرصت فى هذا المقال عند دراسة وبناء وتصميم السفينة الحربية ان أوضح العوامل التى تجعلها لاتتأثر بالانفجارات تحت الماء أو تأثير القنابل أو القذائف .

عولجت مشاكل تحـديد اجـزاء هيكل السفينة الرئيسى لكى تتحمل القوى والجهود الواقعة عليها اثناء سيرها بظهر البحو عولجت هذه المشاكل بفرض اتزان السفينة استاتيكيا على موجة طـولها يسـاوى طـول السفينة وارتفاعها من القاع الى القمة يساوى ١ من طول السفينة .

وقد تلاحظ انه عنـدما تكون الموجـة فى منتصف بدن السفينة تماما فان طرفى البدن - المقدم والمؤخر - يقعان تحت ضغط ويميلان الى السقوط الى أسفل ويقال فى هذه الحالة ان البدن معرض للانبعاج شكل (١) .

أما الحالة الاخرى وهى عندما تكون قاع الموجة فى منتصف السفينة يحدث ان البدن يميـل فى هـذه الحـالة الى السقوط من المنتصف ويقال ان السفينة معرضة للترخيم ومن الحسابات التى اتبعت تلاحظ ان النهاية العظمى لجهود الشد أو الضغط تحدث فى منتصف البدن تقـريبا .

ويكون الاجهاد صفرا عند محور التعادل وهو محور تعامد يمر بمركز ثقل السفينة فى حالة الانبعاج يزداد الاجهاد بالتدريج عند أعلى هذا المحور أما فى حالة الترخيم فيزداد الاجهاد بالتدريج ند اسفل هذا المحور .

وعلى جوانب هذا المحور يكون الاجهـاد (فى حالة الانبعاج) ناتج عن الشـد والعكس فى حالة الترخيم - أى انه فى حالة الانبعاج تكون نهايتى السفينة (مقدم - مؤخر) فى حالة شد ويكون منتصف السفينة فى حالة ضغط والعكس فى حالة الترخيم كما فى شكل (١)

ونفس هذه الحسابات بينت ان النهاية العظمى لقوى القطع حدثت عند حوالى ربع الطول من طرفى البدن .

وقد تلاحظ ان الاجهادات العرضية تشبه الاجهادات الطولية فى الخواص ولكنها أقـل منها فى القيمة وهى تكون كبيرة جدا اثنـاء تواجد السفينة فى الحـوض (لذلك توضع للسفن مساند جانبية تسند القرنية شكل ٢) واثناء درفلة السفينة عرضيا (شكل ٣) .

لذلك نلاحظ ان اجـزاء الهيكل الاكثر سمكا تقع فى منتصف السفينة عند قاع أو قمة القطاع ليتحمل أقصى الاجهادات الطولية كذلك نلاحظ ان أثقـل الحـوامل وأقـوى الوصـلات والقواطيع العرضية توجد عنـد الربع الاول من الطول مقاسا من المنتصف وذلك لتتحمل السفينة الاجهادات العرضية وقوى القطع التى تحدث .

والخـروج عن هـذه القـواعد بالنسبة للسفن التجارية تحدث فقط عندما يتعرض البدن الى اجهادات محلية مثل عنابر الشحن والآلات والقازانات وايضا قربا من عمـود الرفاص وحامله .

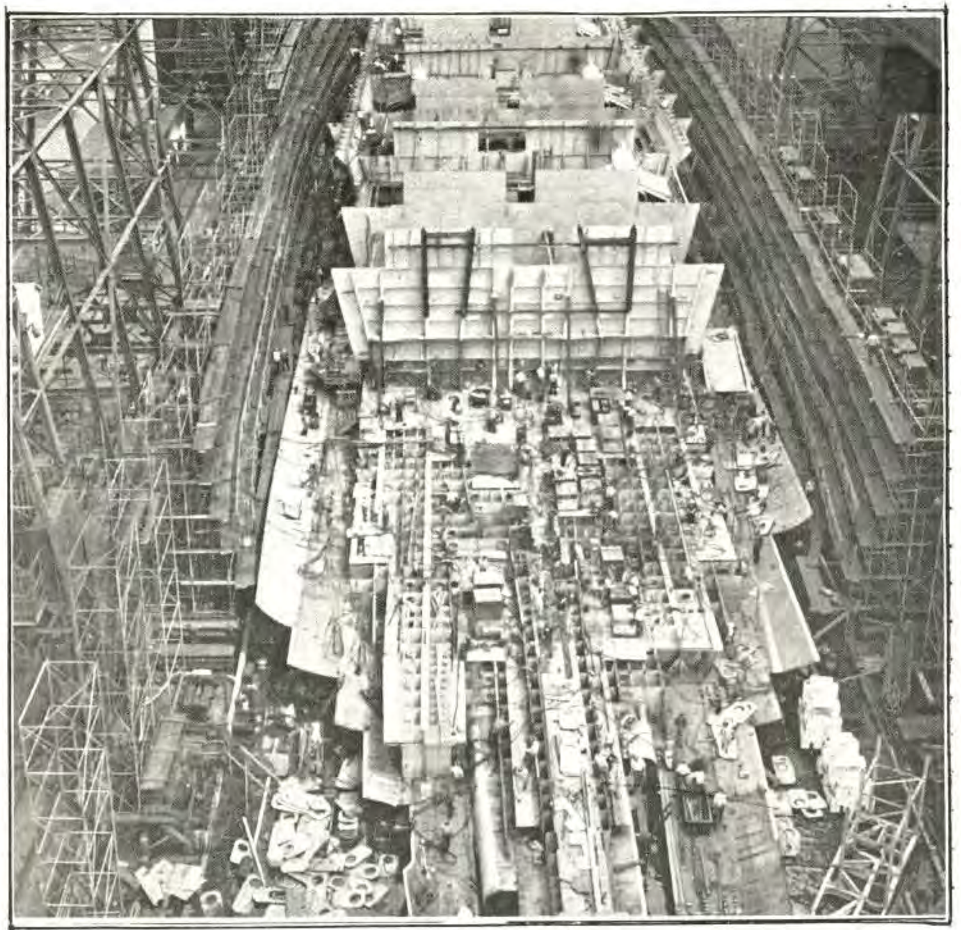
اما قواعد البناء بالنسبة الى السـفن الحربية فهى تختلف فى بعض النواحى عـن السفن التجارية ومن السهل اكتشاف ذلك فى التطبيق لان كثيرا من التركيبات مصممة لتقابل احتياجات معينة وعلى سبيل المثال

١ - الالواح التى تصنع من مواد غير قابلة للمغنطة وموجودة على سطح البوصلة تساعد على الحمـاية من نيران الطـائرات وفى نفس الوقت لاتؤثر على دقة البوصلة المغناطيسية

٢ - الالواح التى تكون تحت دروع السطح وخـلف الدروع الجـانبية تكـون فى هـذه الحالات أكثر سمكا ليس فقط لتقوية البدن بل عليها ايضا ان تتحمل وزن الدرع وتساعده على ان يمتص الصدمة الناشئة من الدانات أو انفجار الطوربيد أو القنابل كذلك يطبق نفس الشىء على الـواح مخـازن الذخـيرة وقواطيعهـا .

٣ - سطوح الوقاية والتى تؤدى الى تقوية الهيكل ومقاومة اختـراق القنابل . كذلك نلاحظ ان الفرض من ضخامة بناء الطوابى ذات المدفعية الثقيلة هو ان تتحمـل وتوزع القوى الناجمة عن الارتداد وفى نفس الوقت تؤدى الى التقوية العامة للسفينة ومقـاومة قـوى البحـر .

هذا ويتضح لنـا ان الهيئات الملاحيـة



(منظر عام للسفينة أثناء البناء وتجميع الألواح)

معتمده مثل اللويدز الانجليزيه ليمكن لهـا ان تعطى قواعد معينة لتحديد أى جزء من بناء السفن الحربية بل يجب ان تعامل كل حالة على حسب قيمتها واتصالها مع الاجزاء والتركيبات الاخرى الملاصقة للتأكد من ان كل جزء من البناء سوف يحتوى على الخواص التـــالية .

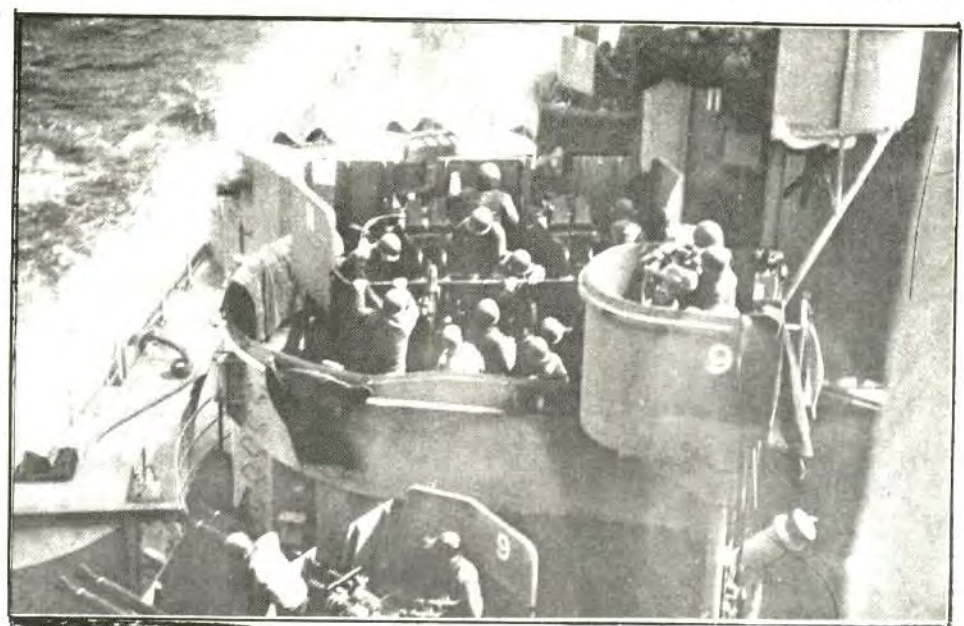
١ ـ القدرة على تحمل الاجهادات المحلية مثل ذبذبة الماكينات والتحميل الناتج عـن المدافع والماكينات وضغط الرفاص الخ .

٢ ـ المقاومة ضد تأثير الانفجارات تحت سطح الماء وتأثير القنابل والدانات .

٣ ـ درجـة تحمـل السفينة للعـــوامل الطبيعية عند خروجها للبحر .

٤ ـ تكامل القوى مع التركيبات الملاصقة حتى لايكون هناك تغير مفاجىء ، ويجب ان نلاحظ ان هذه المواصفات المطلوب توافرها فى جميع السفن الحربية تتعرض لكثير من الاختبارات والتجارب العملية بالبحر بخلاف ما تعرضت له عند اجراء التحليلات والابحاث المعقدة منذ بدأ تصميمها وعلى النماذج الاولية فى ترسانات بناء السفن .

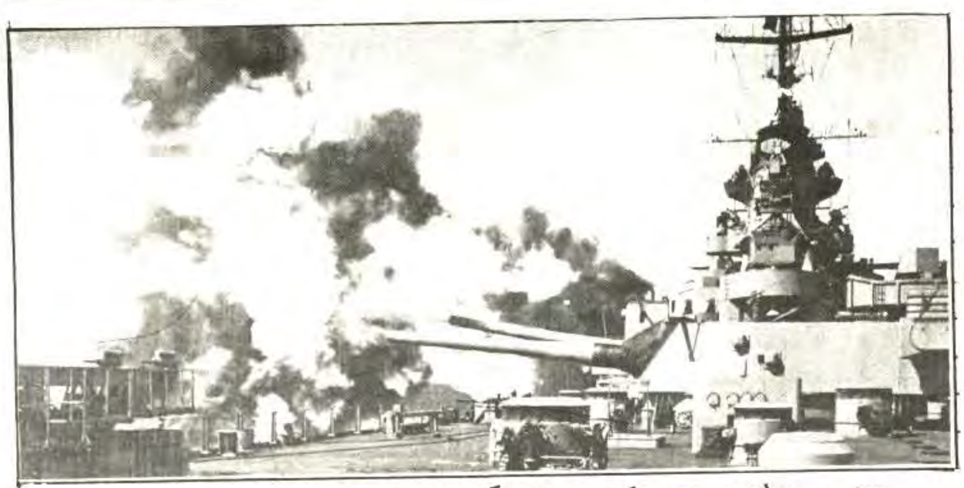
نظرا لطبيعة عمل الغواصة التى تختلف تماما عن عمل سفن السطح حيث انها تعمل



صورة التقطت أثناء الحرب العالمية الثانية للبارجة (ميسوري) الأمريكية أثناء هجوم طائرة يابانية انتحارية عليها. ولكون البارجة مصنوعة من ألواح مدرعة تدريعًا مزدوجًا فلم ينجم عن إصطدام جناح الطائرة وغرفة قيادة الطائرة بكابينة المدفع الأمامية إلا بعض الأضرار السطحية الطفيفة .. لاحظ الطائرة في أقصى اليسار.



(السفينة بعد إتمام بنائها نزولها إلى البحر لتجربة السرعة)



(السفينة أثناء عملية إطلاق تجريبي على هدف بحري)

على سطح الماء وكذلك تحتـه وعلى أعمـاق كبيرة ممـا يعـرضها الى قـوى ضغط المـاء بالاضافة الى الضغط الجوى كما انها تتعرض بالكامل الى الضغط الناشيء عن الانفجارات التى تحـدث تحت سـطح المـاء ، لـذلك فتصميمها يختلف عن تصميم سفن السطح .

اذن فجميع الحسابات والنظريات التى تستخدم فى تصميم وبناء سفن السطح تكون مختلفة اختلافا كليا عما هو فى تصميم وبناء الغواصات ، فعلى سبيل المثال عند تعرضنا الى تصميم العيدان العرضية فى بدن ضغط الغواصة (من المعروف ان الغواصة تبنى على شكل سيجار كـروى المقطع مزدوج البـدن أحدهما للغطس) ، تكون كفاءة المادة ليست معقدة فحسـب بل تحتـاج الى تحليـلات دقيقـة .

فالحسابات فى سفن السطح تعتمد على نظـرية المرونة فى قوى المـواد فى حـين ان حسابات الغواصات تعتمد بالاضافة الى ذلك على صلابة المواد فى نفس الوقت لذلك لابد من توافق المادتين مع بعضهما البعض . حيث لو وجد أى خلل هنا أو هناك قد تتعـرض الغواصة وهى غاطسة على أعماق سحيقة الى ماجعة خطيرة .

واثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) أدخل اللحام بالكهرباء بدلا من ربط الالواح مع بعضها بالبرشام ـ مما نتج عن ذلـك :

١ ـ اقتصاد وخفة فى الوزن .

٢ ـ صلابة وامـان فى تثبيت الوصـلات والالـواح .

وفى الوقت الحـالى فانه أمكن لحـام

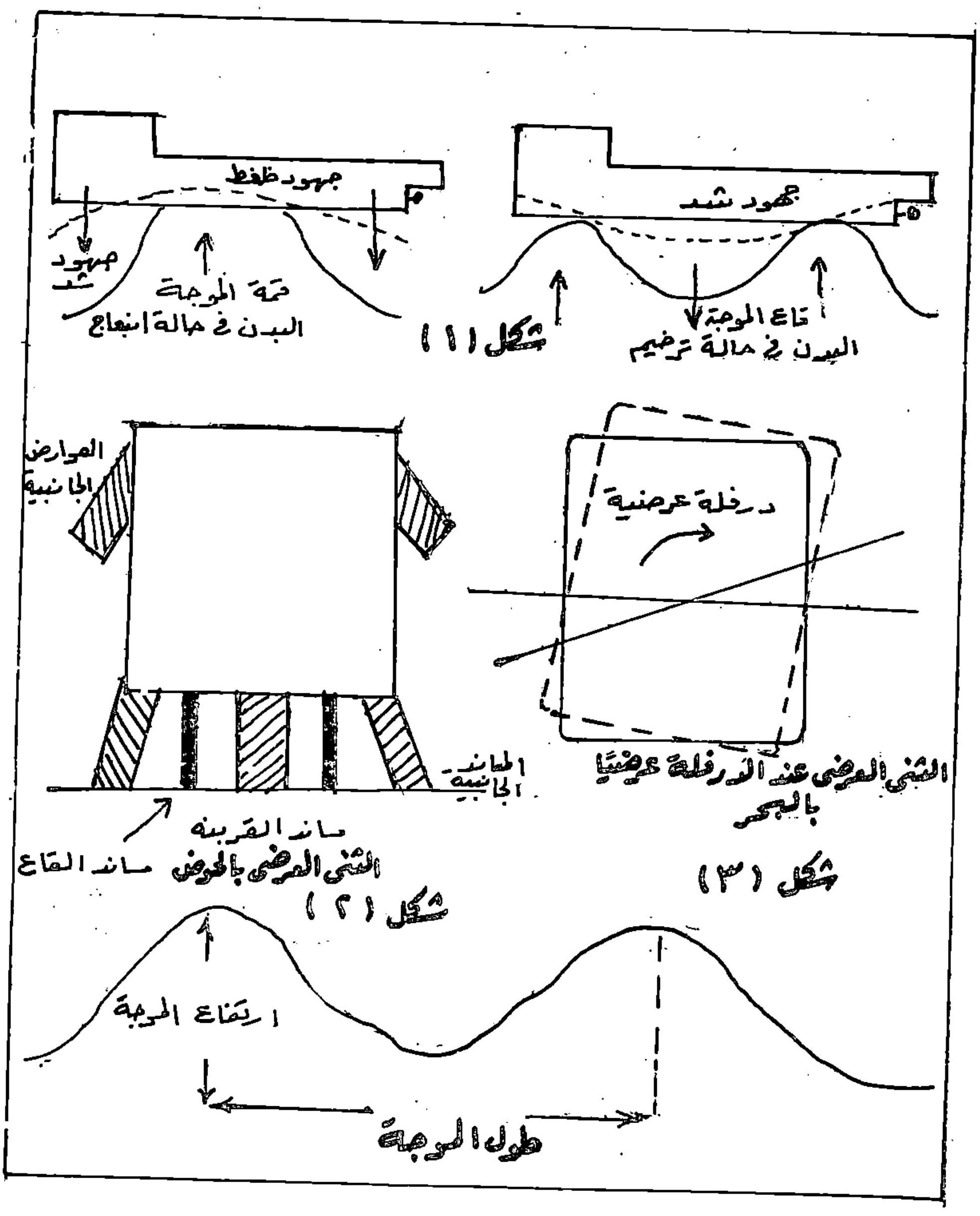


(السفينة أثناء دورانها فى البحر)

الفواصة بالكامل وفى أغلب الحــالات تلحم جميع اجزاء سفن السطح الحربية ونــرى اليوم معظم اجزاء السفن تصنع من قبل على هيئة الواح ثم تلحم على السفينة وهى فى حــوض البنــاء .

وهذا الفن يستلزم مسايرة التقــدم فى انواع الصلب المستعمل وستبقى الابحــاث ضرورية فى مشكلة لحــام النوع الصــلبة والواح المضادة للقذائف والصلب الغير قابل للتشكيل والمفنطة .

هذا وسنتابع فى مقالنا القادم المواد التى تستعمل فى بنــاء الســفن وانواعها وطــرق توصيلها .



كلمة حرب

بقلم
أحمد شوقى



• احدى نتائج الحرب الآلية

مقـدمة :

تعرضنا فى الاعداد السابقة من هذه المجلة الى مفهوم كلمة الحرب وكيف نشأت ، وكيف تطـورت .. وتناولنا بالشرح للاستعمالات الشائعة لهذا اللفظ ، ولقد ألقينا الضوء على المقصود من عبارتى (الحرب الباردة والحرب المحلية) .

وفى هذا العـدد نتابع شرحنـا للعبـارات (الحـرب المحـدودة ، والحرب الآلية أو الميكانيكية) .

والله هو الموفق ..

الحرب المحدودة :

تطلق كلمة الحـرب المحدودة ، على الصراع الذى تكون فيه الاسلحة والاهـداف محـدودة ، وتجـرى العمليات الحربية فيها أسـاسا فى الميدان وليس ضد الجبهات الوطنية ويكون الصراع بين دولتين ، ومـن

الجائز ان تتسع رقعة المساحة الجغرافية لهذه الحرب طبقا لمناورة الاسلحة المستخدمة فى هذه الحرب وكذلك للاعتبارات السياسية وان كان من الممكن تخفيض هذه الحركة الى الحد الادنى باستخدام اسلحة بعينها .

ولتقريب الصورة الى الاذهان ، نضرب مثلا يوضح هذا المفهوم .. فمن المعروف انه يوجد « حلف الناتو » ويمثل امريكا وحلفائها و « حلف السنتو » ويمثل روسيا وحلفائها ، فاذا قام نزاع مسلح بين حلفاء الحلفين ، ولكن ليس على أرض روسيا أو امريكا ، فان ذلك يطلق عليه حرب محدودة . ولذلك نجد أن من وجهة نظر الحلفاء توجد لجنة عسكرية دائمة لرؤساء هيئات أركان حرب الدول المشتركة فى منظمة الاطلنطى ، تضع قرار الحرب المحدودة بالنسبة للحلف ، حيث يعتبر ذلك من شئون الحلفاء اكثر منها شئون قومية .

وفى حالة قيام الحرب المحدودة ، فانه من المحتمل أن يكون النزاع شديدا ، وفى نفس الوقت فان نهاية هذه الحرب قد لاتظهر بسرعة كما هى الحال فى الحرب الشاملة .

وهناك تعريفات أخرى للحرب المحدودة ، ففى المعنى التقليدى البحت ، استخدم اصطلاح الحرب المحدودة ، لوصف نوع من (حرب المناوشات » والتى تجرى تحت حدود مفروضة على كلا الجانبين فيما يختص بمسرح معين « مثل حرب كوريا » .

وخلال السنوات القليلة من عمر العصر النووى استخدم اصطلاح « الحرب المحدودة » لوصف أى نوع من الحرب ـ مهما كان انتشارها ـ والتى لم تستخدم فيها الاسلحة النووية ، واليوم فى الجدل الصعب الذى يدور حول (نظرية الردع) فقد اكتسب ذلك الاصطلاح معنى أكثر شمولا .

وهناك مفهوم آخر (للحرب المحدودة) فريق من المفكرين العسكريين يستخدمونه لوصف أى نوع من الحرب والتى لن يستخدم فيها القوة التدميرية المطلقة « وهى تدمير المدن الآهلة بالسكان مثل موسكو ونيويورك »



ـ إحدى نتائج الحرب المحدودة

والتى تمتلكها القوتان العظمتان ، وهذا معناه أن اى صراع نووى او غير نووى ويتميز باستخدام اى قوة اقل من القوة التدميرية المطلقة سيدخل تحت تصنيف الحرب المحدودة .

ان الجدل الذى يدور حول الحرب المحدودة ، من شانه أن يثير الغموض من حوله ، الا اذا تذكرنا ان الحرب المحدودة من الممكن أن تستخدم فيها الاسلحة النووية التعبوية « التكتيكية » او تبقى حربا غير نووية تستخدم فيها الاسلحة التقليدية .

واذا حدث وقامت الحرب المحدودة ، فى اوروبا مثلا ، فان حلف الاطلنطى (الناتو) سوف يقوم بالدور الرئيسى فيها ، غير انه يلزم الاحتفاظ بطبيعتها المحدودة ، حتى لايكون هناك احتمالات قريبة للتطور الى نزاع اكبر ، وتعتبر الركائز التعبوية « التكتيكية » التى يمكن استخدامها فى الحرب المحدودة ، هى الاسلحة النووية التعبوية « التكتيكية » او الاسلحة التقليدية ، حسب الحاجة اليهما ، كما يلزم توفير المساعدة التعبوية « التكتيكية » الجوية اللازمة للقوات البحرية والبرية المشتركة ، كما يجب أن تمتاز القوات بخفة الحركة ، ووسائل النقل الجوية المباشرة ، وبقوة بشرية كافية لاحتمال الامتداد الجغرافى للقتال .

ان الحرب المحدودة ، بالرغم من تميزها الظاهر ، واختلاف طبيعتها عن الحرب الشاملة ، الا انها توحى بان المنطقة ، أو المناطق التى يحتمل أن تثور فيها ، هى ذات أهمية استراتيجية . وعلى الرغم من ذلك الخلط الكبير ، الذى يكتنف التعريف لانواع النزاع المختلفة ، الا أن الحرب المحدودة هى بحكم التعريف أكبر مدى من القتال الذى ينبثق محليا ، كما تتميز عن الحرب المحلية كذلك بأنها تشمل منطقة جغرافية أوسع ، كما أن مداها أوسع سواء من ناحية الاهداف العسكرية أو السياسية . على ان الذى يحدد حجم القوة وأعيرة الاسلحة المستخدمة ، انما يتوقف على اتساع القتال ، ومدى ضراوته ، كذلك أهمية المسائل موضوع النزاع . ان الصورة الاساسية للحرب المحدودة هى القتال البرى ، ومع ذلك فقد يتحول الى قتال تشترك فيه القوات البحرية والجوية على مستوى واسع . على أن الدور الذى تلعبه الاسلحة النووية ، انما يقتصر فى هذه المرحلة على ردع المتقاتلين فى مثل هذه الحرب المحدودة ومنعهما من التطور الى الحرب الشاملة .

الحرب الآلية :

تعرف الحرب الآلية أو الميكانيكية بمفهومها الواسع ، عن الهجوم والدفاع المتنقلين اللذين يعتمدان على الآلات ، وبخاصة التى تديرها فى العصر الحديث المحركات كالدبابة ، والعربة المدرعة ، والطائرة .

وقبل ظهور المحركات ، كانت قوة البخار هى التى تتحكم فى حركة معدات القتال ، وأدت قوة البخار الى ثورة فى الحرب البحرية وبالتالى الى زيادة فى حجم الجيوش زيادة مطردة ، الى أن ظهرت آلة البترول فبدأت الحرب تأخذ شكلا آخر لم يكن متوقعا .

ولقد جاء مفهوم هذه التسمية فى الاصل من وجود الآلة فى وسائل القتال المختلفة ، والآلة تسبب الحركة ، والحركة هى احدى عناصر الحرب . ولقد أوضح « الميجور جنرال فولر » فى كتابه الحرب الميكانيكية أن الحركة تتحقق بوسائل ثلاثة : آدمية ، وحيوانية ، وميكانيكية ، ولها مركبات ثلاث البر ، والبحر ، والجو .

وللحركة ثلاثة أبعاد : البعد الأول وهو الحركة فوق الطرق والسكك الحديدية ، والثانى هو الحركة عبر الاراضى وفوق سطح الماء ، والثالث هو الحركة تحت سطح الماء وخلال طبقات الجو .

من المفهوم السابق ، يتضح لنا مدى ارتباط الآلة بالحركة فى الحروب — قديما وحديثا — كما يتضح لنا ، أنه يمكن اطلاق تسمية الحرب الآلية على كل حرب تشترك فيها وسائل آلية ، سواء كانت فى البر ، أو

فى البحر ، أو فى الجو ، وسواء كانت فى البعد الاول أو الثانى أو الثالث .

لذلك فان حرب (القرم) تعتبر حـربا آلية حيث انها كانت نقطة التحول من النظام الحربى الذى كان يسود وسائل القتال منذ ايام ((جوستاف ادولف)) وحتى عصر النظام الميكانيكى . وكانت الحرب الاهلية الامريكية التى حدثت بين عام ١٨٦١ ــ ١٨٦٥م حربا ميكانيكية مطلقة فى فكرتها فقد استخدمت فيها القطارات المدرعة والطوربيد والصواريخ وعدد لا حصر له من أساليب القتال التى تستخدم فيها الآلة .

ولقد كانت الزيادة المطردة فى السرعة التى اتت بها آلة الاحتراق الداخلى قد خلقت ميدانا جديدا فى أنواع القتال المختلفة مثـل الحرب الجـوية ، ونقلت نظـرية الحـرب البحرية الى العمليات البرية ، بأن مكنت الجندى من القتال فوق سطح ذاتى الحركة وبذلك فتحت ميادين جديدة وأظهرت أفكارا حربية مبتكـرة شـاملة ، تأثـرت بها كـل النظريات الحربية بعد أن لفظت النظريات القديمة . وتعتبر الحرب العالمية الاولى هى بدء تطور مهم فى نظرية الحرب الآلية ، فبعد أن كانت تعتمد على القوى البشرية والحيوانية أصبحت تعتمد على القوى الآلية ، وبـذا زادت الآلات من خفة الحركة التى تولد القوة الهجومية . كما اصبح هناك ثـلاث مناطق تعمل فيها الحرب الآلية :

الاولى : منطقـة استراتيجية عميقـة ، والثانية : منطقة تعبوية ((تكتيكية)) أقـل عمقا ، والثالثة : منطقة وقائية . أمـا الاسلحة التى تعمـل فى هذه المنـاطق فهى الطائرات والقطع البحرية الكبيرة ، فى المنطقة الاولى ، والسيارات بانواعها والدبابات فى الثانية والثالثة وقياسا على هذا ، نـرى اليوم الاقتحام الجثمانى ــ كما كانوا يعرفونه منذ بضع سنين ــ قد انقرض وتلاشى نظرا لاشتراك الاسلحة الالية فى الحرب الميكانيكية

ونحن اذا نظرنا الى ما جاءت به أهم آلات الحرب الآلية وجدنا أن الطائرة والدبابة هى الاسلحة الرئيسية فى المعارك الآلية البرية واذا استعرضنا التاريخ العسكرى للحـرب الآلية ، وجدنا انه فى معارك الحرب العالمية الثانية ، اشـتركت الدبابة والطـائرة فيها بشكل رئيسى ، ولعبت دورا حاسما فى أكبر المعارك التى دارت خلالها . فقد كان الانقلاب الذى احدثته الدبابة فى الحرب الميكانيكية عظيما ، كما أن ما اتت به الطائرة قد كـان شيئا أعظم . ومما لاشك فيه أن ما حققته الدبابة يمكن حصره فى نقاط ثلاث :ــ

١ ــ ازدياد خفة الحركة ، اذ استبدلت القوى العضلية بالقوة الآلية .

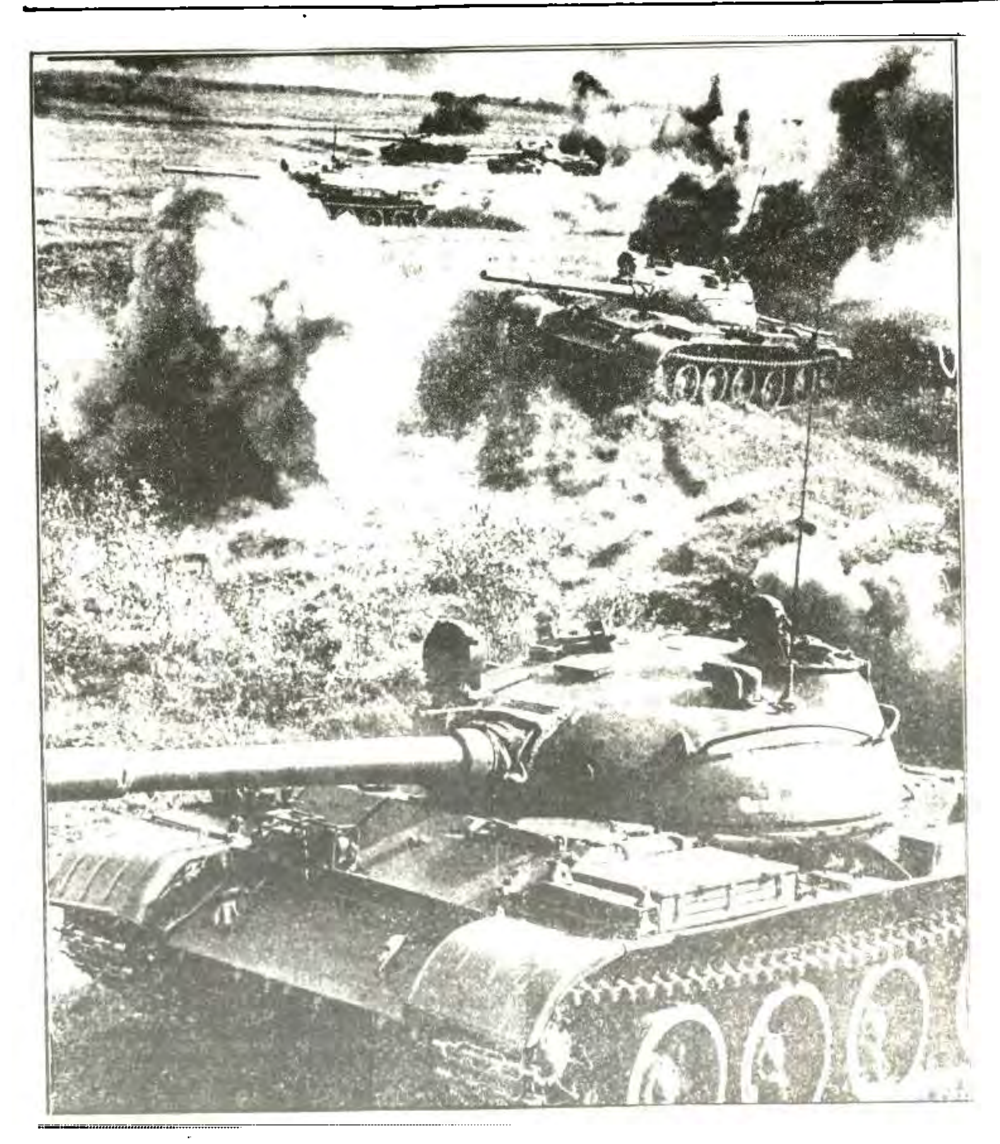
٢ ــ زيادة الامن باهمالها شأن الرصاصة نتيجة الدرع الذى تحمله .

٣ ــ ازدياد القوة الهجومية بان وفـرت على الجندى مشقة حمل أسلحته ، وعـن الحصان معداته ، وزادت الطاقة التدميرية نتيجة الاسلحة المزودة بهـا .

وبذلك يمكن القـول أن الدبابة مكنـت الجيش الـذى يستخدمها من أن يستخدم القوى الآلية بدل القـوى العضلية ، وان يحرز فى وقت معـين على فائـدة أكبـر من استخدام أسلحته مع تعرض لخسائر أقل ، فقد مكنت الجنود من التقدم من فوق سطح متحرك يقيه درع ثابت ، وتلك كانت أحـدى مميزات الحرب الآلية .

أما الطائرة ، فان النصر الذى أحرزته فى الحرب الآلية قد كان عظيما ، فقد حققت رغبة الجندى القديمة ، ألا وهى الصعـود فوق خصمه بالصيغة الميكانيكية .

وفى الحرب الآلية / الميكانيكية ــ خاصة الحديثة ــ برز تعاون الدبابة والطائرة بشكل رائع فى الحـرب العالمية الثانية خاصـة فى حروب الجيش الالمـانى المسماه بالحـرب المدرعة الصاعقة ، فقد كانت الدبابة هى درع الطـائرة البرى ، بينما الطـائرة هى السيف الذى يبرز من ذلك الدرع لطعـن العدو . ولقد ثبت عمليا أن الجيش الميكانيكى فى الحرب الآليـة بدون قوة جـوية كافية



المعارك المدرعة أحد الأوجه الشهيرة للحرب الآلية

تسانده ، لايعتبر بأى حال من الاحوال قوه مقاتلة ، ويكون قد وقع فى فخ الفناء .

ولقد أثبتت المعارك الطاحنة التى دارت فى الحرب العالمية الثانية ضرورة أن تكـون القـوات محملة ميكانيكيا ليمكنها ملاحقـة التطور السريع فى معركة الاسلحة المشتركة ، كما أن الدفاع الطويل فى الحرب الميكانيكية لاياتى بسد الطرق أمام تقدم العدو ، بـل بوجود قوات ذات خفة حركة عالية ، يمكنها أن تتواجد فى المكان والوقت المناسب لصد هجمات العدو ، والعمل على ايقافه وصده، ثم القيام بتدميره ، وهو مايسمى بالدفـاع المتحـــرك .

ولعل اروع الامثله لحرب الميكانيكية هى حروب الجيش الالمـانى فى بدايـة الحـرب العالمية الثانية ، ولعلنا نذكـر كيف أمكن

للجيوش الالمانيه الآليه التى تتكون من سبعين فرقة تحت قيادة (الجنرال فون بوك وفون روندشتيد) من أن تجتاح بولاندا فى ثلاثة أسابيع ، ثم تبع ذلك احتلال الدنمرك والنرويج يومى ٩ ، ١٠ ابريل . ولعل هذا الحدث كان أفظع زوبعة حربية فى التاريخ حيث أن ما قام به الجيش الالمانى خلال تلك الثمانى والاربعين ساعة كان معجزة حقا ولقد كانت المعجزة هى انتصار الحرب الآلية / الميكانيكية .

ويعتبر الوقت هو العامل الحاسم فى الحرب الآلية فالقوات الميكانيكية قادرة على الحركة السريعة عبر الاراضى ، ومما لاشك فيه أن السرعة أيضا وعنف الهجوم هى عاملان أساسيان فى المعركة الآلية ، وكل هذه العوامل هى التى تحدد اما النصر واما الهزيمة .

هذه هى الحرب الآلية / الميكانيكية ، وتلك متطلباتها ، وهكذا تتحدى تلك الحرب المعتقدات القتالية القديمة ، وتصبح هى اللغة الحديثة فى عالمنا الحربى المعاصر ، وبالرغم من اننا لانعلم ما سيأتى به الغد ، فاننا على يقين بوجوب عدم توقع الخسائر فحسب عندما تتصارع قوى الانسان مع قوى الآلة .

البقية فى العدد القادم ان شاء الله

المراجع :

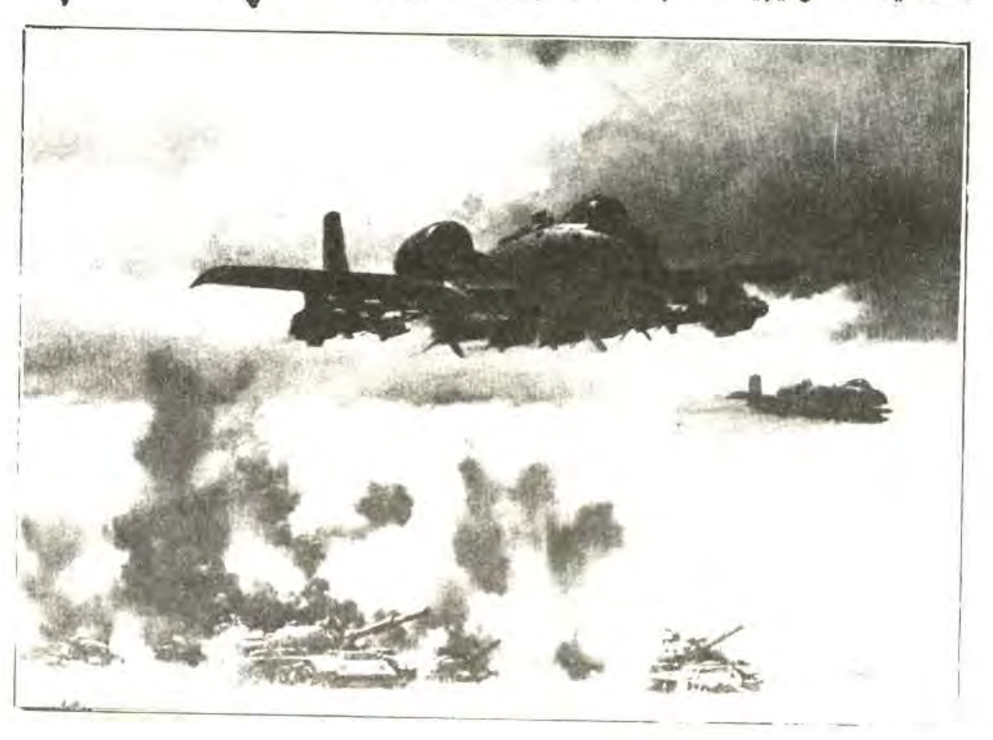
١ ـ الموسوعة العربية الميسرة : دار الشعب

٢ ـ الحرب الميكانيكية : للميجور جنرال فولر .

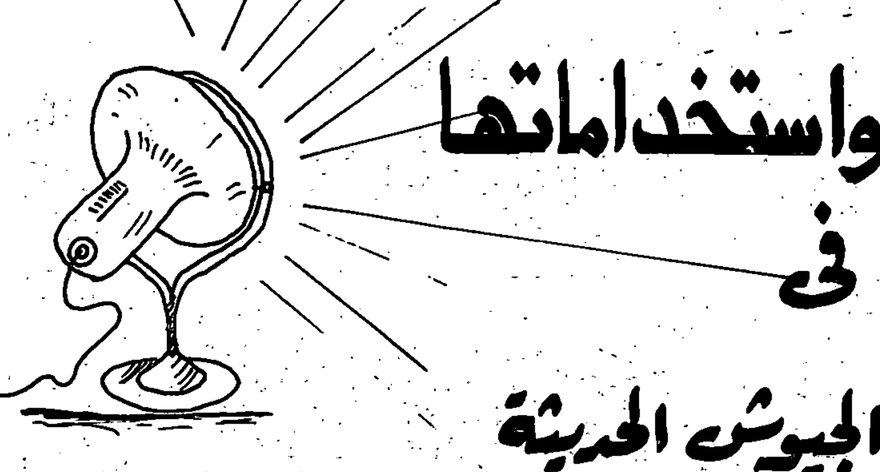
٣ ـ أصول العلم العسكرى : مكتبة ادارة البحوث العسكرية .

٤ ـ طيف الاستراتيجية : مكتبة ادارة البحوث العسكرية .

الطائرة والدبابة .. من بعض الوسائل الرئيسية فى الحرب الآلية ..



الأشعة دون الحمراء



واستخداماتها في الجيوش الحديثة

بقلم: ابن ثابت

مقـــدمة :

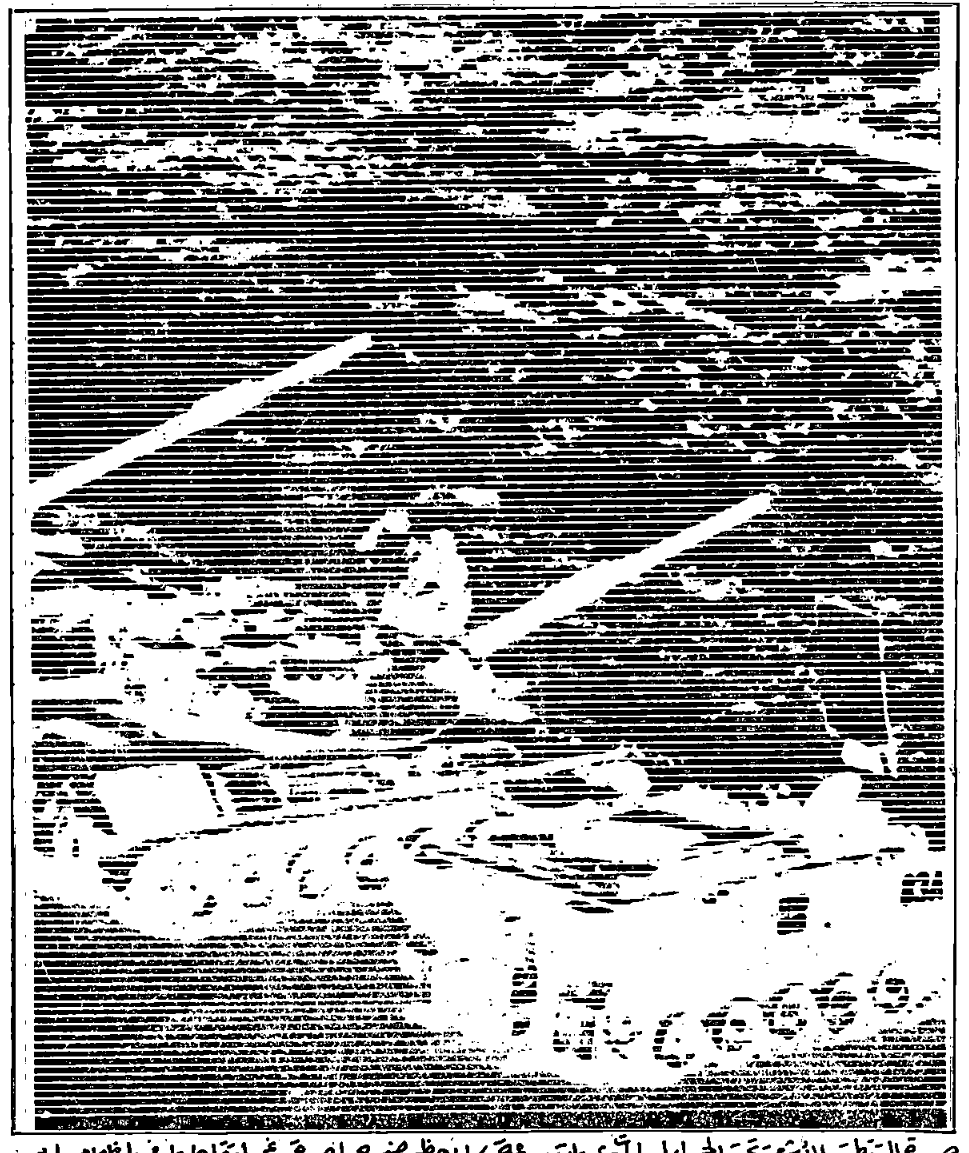
تتطلع القوات المهاجمة دائما الى مفاجئة العـدو دون ان يشعر بهـا اثنـاء تقـدمها ، فقـد كان المهاجم يتستر عادة بالظـلام ولـذا اتجهت البحوث لمحاولة التمكن من الرؤيـة في الظلام ، وكان السؤال المطـروح على مراكز البحوث ، كيف تستطيع الجيـوش الرؤية والعمل في ظـلام الليل عندما لايكون العدو مرئيا ، أى كيف تشن الحروب في الظلام ؟.

ابتدأت تتبلور البحوث واستخدمت طبعا في أول الامر المشاعل والدانات المضيئة ، ولكنها كان بها عيب جوهري هو انها كانت تكشف نوايا المستخدم لها وبالتالي يضيع جزء هام

من عامل المفاجاة المنشــود .

استمرت الابحــاث عن الضــوء وتحليله ومعرفة مكوناته وأطوال موجاته أيضا واهتدى الباحثون الى الاشعة الضوئية الغير مرئية وهى الاشعة دون الحمــراء والاشعة فــوق البنفسجية بل وتشعبت الابحاث حتى شملت الطيف الكهرومغناطيسى الكلى ومنها أمواج الرادار وامواج الراديو ، وقد سارع العلماء الى تطبيق تلك الاكتشــافات التى حققت المطلوب واجابت على الســؤال المطــروح فى المجــال العسكرى .

نستعرض فى هذا المقــال الاشــعة دون الحمراء واستخداماتها فى الجيوش والحروب الحديثة ، ونتعرض ان شاء الله لمجــالات



صورة المنطقة بالأشعة تحت الحمراء لدبابات وعربات مدرعة / لاحظ وضوح الصورة رغم التقاطها في الظلام الدامس



رسم تخطيطي يبين وسائل استخدام الاشعة تحت الحمراء

البحوث الاخرى في سلسلة من المقالات في الاعداد القادمة .

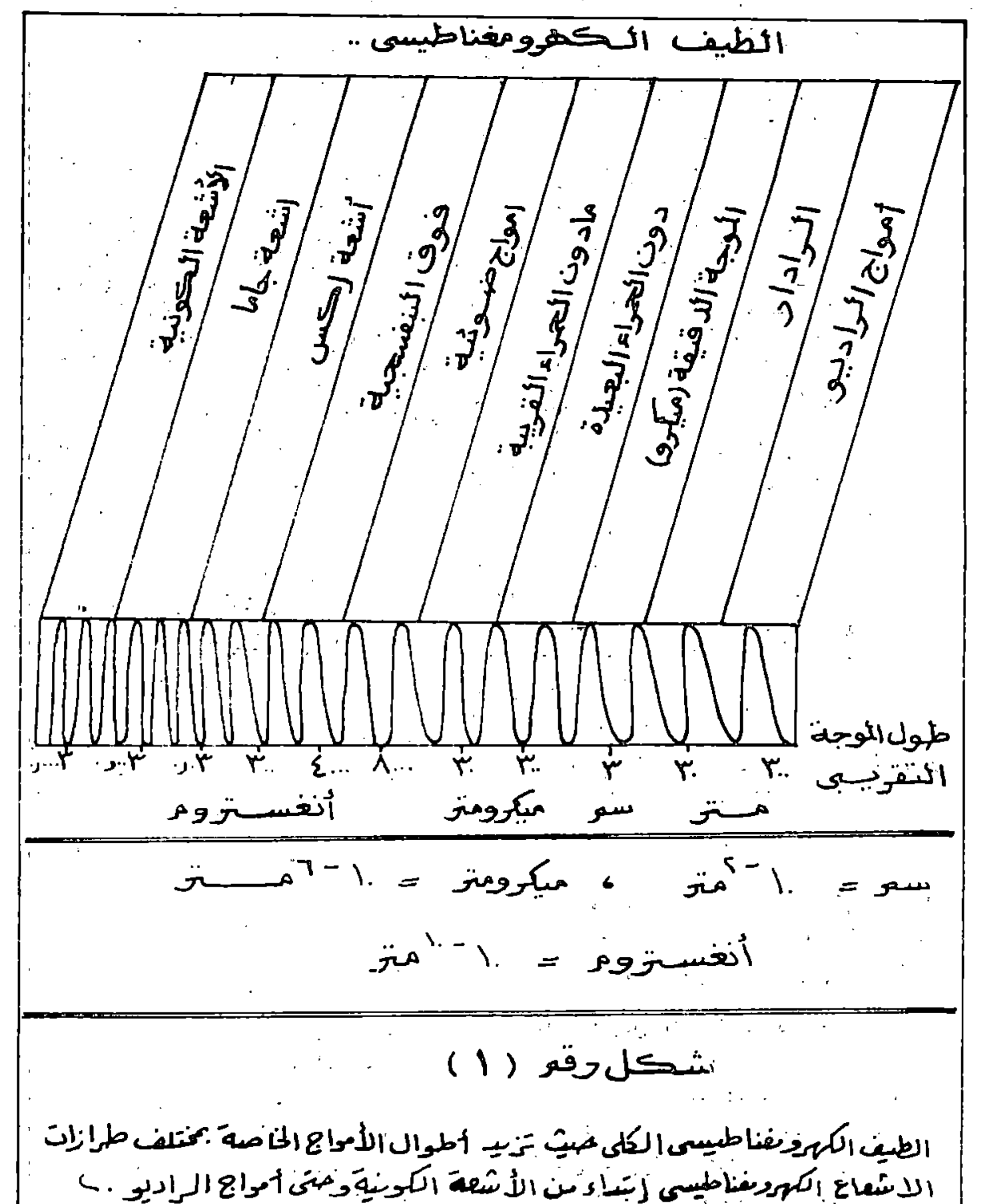
لقد كان الالمان أول من تنبه للاشعة تحت الحمراء وكيفية الاستفادة بها عمليا وقد سميت في أول الامر بالأشعة السوداء ، وقد تركزت كل الابحاث الالمانية في صناعة المراقب التي يمكنها تحويل الاشعة ما دون الحمراء المنعكسة من الهدف الى اشعة منظورة وقد نجح الالمان خلال ابحاثهم على مراحل الى اختراع صمام عرض يشبه صمام استقبال صور الاذاعة المرئية ، يتلقى الاشعة تحت الحمراء المنبعثة من الهدف ثم يحولها الى صور مرئية ابيض واسود ، وقد أسموه ((مجسم الصور)) وانطلقوا في أوجه الاستخدام المتعددة للاشعة فلم يعد ينقصهم الا المنبع الضوئي المشع لهذه الاشعة والتي تنطلق منه فتسقط على الهدف ثم ترد ثانيا وتستقبل بواسطة مجسم الصور ، ولم تكن صناعة الباعث أو المنبع المشع بالمشكلة فقد كان أي كشاف ضوئي عادي يمكن تحويله الى باعث للاشعة دون الحمراء وذلك بتركيب مرشح ضوئي ((نوع من الزجاج لونه احمر عامق يميل الى السواد)) يحجب الاشعة المنظورة ، وقد تم لهم صناعة البواعث التي يمكنها تسليط هذه الاشعة على مواقع العدو. وفي نفس الوقت جهزت القوات بمراقب تسمح لها برؤية القوات المعادية واستخدمت هذه الاجهزة في مراقبة السواحل الالمانية

ضد المتسللين وضد الغزو وأيضا لحمـاية المنشآت الحيوية ، كما قاموا بتركيبها على بنـادق القنـاصة حتى اكتسـبت اسـم «سينبرسكوب» أى مرقب القناص .

وبعد دخول الحلفـاء المانيا واستيلائهم على الاجهـزة والعلماء ارسلوهم جميعا الى مراكز البحوث والتطورات فى بلادهم ، حيث اصبحوا نواة لتقدم البحوث فى هذا المجال .

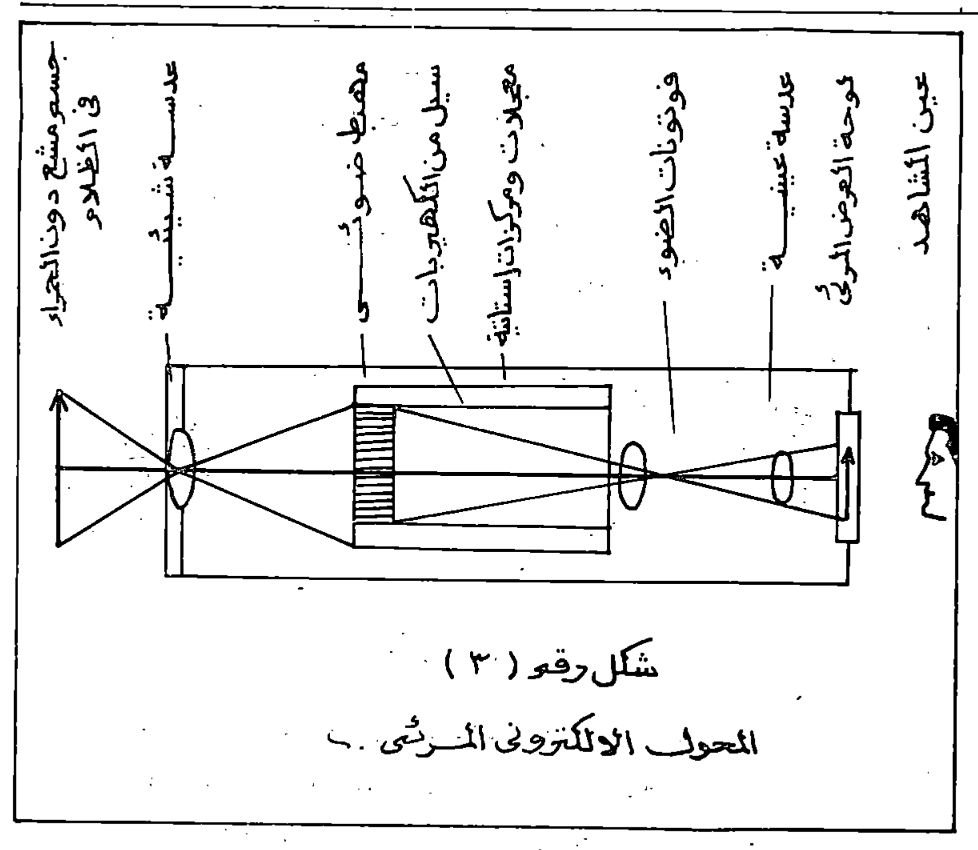
ما هى الاشعة دون الحمراء :

الاشعة ما دون أو ما تحت الحمراء هى اشعة كهرومغناطيسية لاترى بالعين المجـردة



شكل رقم (١)

الطيف الكهرومغناطيسى الكلى حيث تزيد أطوال الأمواج الخاصة بمختلف طرازات الاشعاع الكهرومغناطيسى إبتداء من الأشعة الكونية وحتى أمواج الراديو .



شكل رقم (٣)

المحول الالكترونى المرئى .

وتصدر هذه الاشعة من جميع المواد التى تزيد حرارتها عن الصفر المطلق («–٢٧٣°م») واحيانا تسمى بالاشعة الحرارية لانها عندما تسقط على أى جسم تقوم برفع درجة حرارته ، ونلاحظ الا نخلط بين الاشعة دون الحمراء والموجات الحرارية التى تنتقل بواسطة تيارات الحمل أو الاجسام الموصلة للحرارة .

وتقع ترددات الاشعاعات دون الحمراء تقريبا فى الحدود (من ١ الى ٤٠٠) × ١٠ ذبذبة فى الثانية وهذا يناظر اطوال موجة من ٧٥ر. الى ٣٠٠ ميكرومترا (١ ميكرومترا = ١ × ١٠ مترا) ويقع طيف الترددات للاشعة دون الحمراء بين طيف الاشعة الضوئية وطيف موجات الراديو الدقيقة «الميكرو» ولهذا تنتشر هذه الاشعاعات فى خطوط مستقيمة ، كما انها تتعرض الانكسار والانعكاس مثل الاشعة الضوئية كما يمكن تجميعها بواسطة العدسات والمرايا المقعرة . ويمكن لهذه الاشعة كما فى حالة موجات الراديو ان تنفذ خلال بعض المواد الغير شفافة بالنسبة للاشعة الضوئية (انظر شكل رقم ١ ، ٢) .

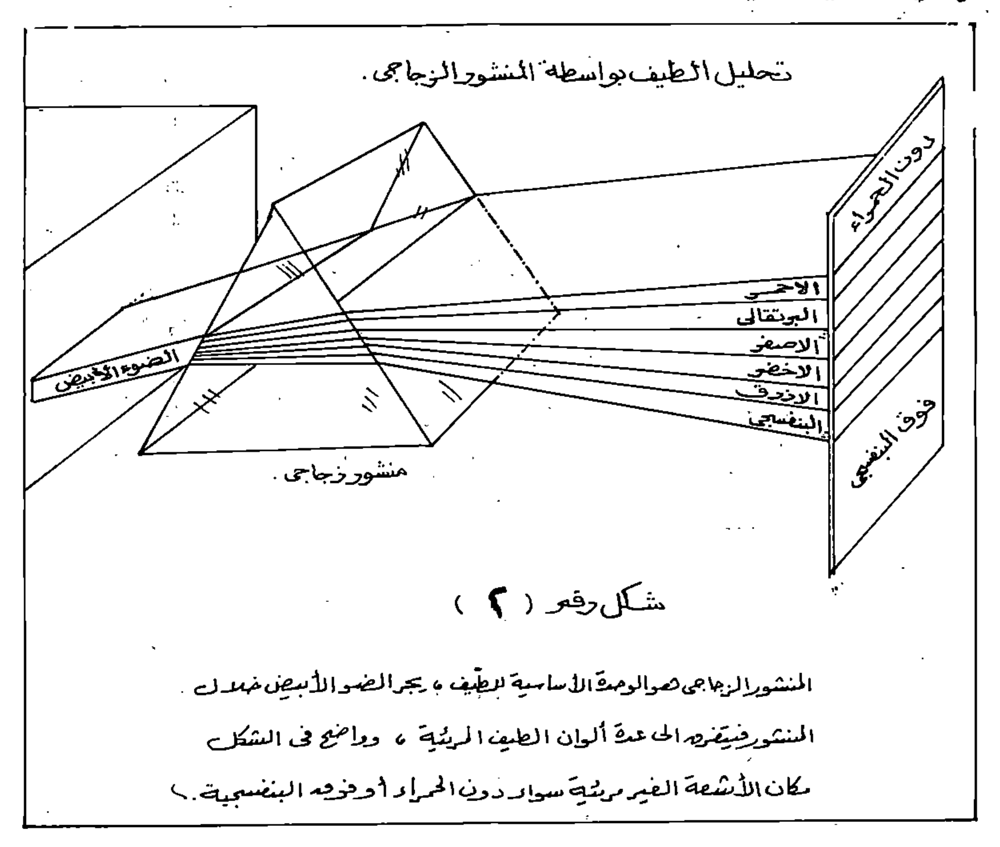
وتخضع الاشعة ما تحت الحمراء كما فى حالة موجات الراديو للعلاقة التالية : —

$$ل = \frac{ج}{ن}$$

حيث ل طول الموجة بالمتر

، ج سرعة الضوء وتساوى (٣ × ١٠ مترا / ثانية)

، ن التردد ذبذبة فى الثانية



شكل رقم (٢)

المنشور الزجاجي مع الوحدة الأساسية للطيف ، يمر الضوء الأبيض خلال المنشور فيتفرق الى عدة ألوان الطيف المرئية ، وواضح في الشكل مكان الأشعة الغير مرئية سواء دون الحمراء أو فوق البنفسجية .

كذلك تتحدد القدرة التي تحتوى عليها الموجات بصيغة « بلسمان » وهى :

ق = ٠٫٥٦٧ × (ر) × س
حيث ق القـــدرة

ر درجة حرارة الجسم المشع . بالكلفن (المقياس المطلق)

س مساحة السطح المشع بالسنتيمتر المربع .

كذلك فهناك علاقة هامة تربط بين درجة الحرارة وطول الموجة وهى :

ل × ر = ٢٨٩٧ (اى مقدار ثابت)
حيث ل طول الموجة بالميكرومتر

، ر درجة حرارة الجسم المشع بالكلفن (درجة الحرارة المطلقة) .

وقد سطرت هذه العلاقات لكى يسهل لنا تفهم اوجه استخـــدام الاشعـة تحت كما سنبين فيما بعد .

فمثلا اذا اردنا تحـديد طـول موجـات الاشعة ما تحت الحمـراء المشعـة من عادم الغازات المحترقة فى الطائرات النفاثة والتى تصل درجـة حـرارتها من ٦٠٠ الى ٧٠٠° مئوية (أى من ٨٧٣ الى ٩٧٣ كلفن ــ درجة مطلقة ــ) فان العلاقة الاخيرة يمكننا تحديد طول موجة الاشعاع بمعرفة درجة الحـرارة المشعة من منفث الطائرة وغازاته .

ل (نهـاية عـليا) = $\frac{٢٨٩٧}{٨٧٣}$ = ٣٫٤٣ ميكرومترا

ل (نهاية صغرى) = ٢٨٩٧ / ٩٧٣ = ٢ر٩٨ ميكرومترا

حيث يشع منفث الطائرة النفاثة موجات دون الحمراء بطول موجة يتراوح بين (٢ر٩٨ — ٣ر٤٣ ميكرومترا) . ولكى نحدد هذا الاشعاع نحتاج الى جهاز استقبال حساس لاطوال الموجات المذكورة .

كيفية تحويل الاشعة دون الحمراء الى اشعة ضوئية ترى بالعين :

قد تتساءل كيف تستقبل هذه الاشعاعات ذات الموجات المتناهية فى القصر الغير مرئية بواسطة العين ؟

استخدمت فى ذلك خاصية امتصاص بعض المواد للاشعة تحت الحمراء مما يرفع من درجة حرارتها نتيجة لذلك ويكون بامكانها تحويل هذه الطاقة الحرارية الى طاقة كهربائية تظهر على شكل كهيربات تطلقها هذه المواد على شكل دفعات من الطاقة الكهربائية ، وقد امكن اكتشاف وتكبير هذه الدفعات او الاشارات الكهربائية فى مستقبلات خاصة سميت بالمستقبلات الحرارية ، وكانت هذه المستقبلات اول ما استخدم لاكتشاف الاشعة دون الحمراء . وكانت تتكون من معدنين مختلفين يتكون بينهما جهد كهربى عندما يسلط على أحدهما أشعة ما تحت الحمراء تزيد من درجة حرارته فتتولد قوة دافعة كهربائية فى الدائرة تدل على استقبالها للاشعة ، وقد كانت هذه المستقبلات حساسة بالقدر الكافى فى نطاق واسع من موجات الطيف يصل الى ١ مم ، ولكنها كانت تختص بعيب رئيسى وهى انها ذات قصور ذاتى كبير يقرب لاجزاء من الثانية مما يؤخر ويعوق عملية البحث والاستقبال ولذا خصص استخدام المستقبلات الحرارية للاجهزة التى لا تتطلب السرعة .

وعند اكتشاف الخلايا الضوئية واشباه الموصلات امكن استخدام مستقبلات ومحولات الخلايا الضوئية التى تعتمد فى عملها على خاصية التاثير الضوئى ، فقد لوحظ وجود بعض المواد وخاصة اشباه الموصلات ينتج بها تيار ضوئى داخلى من الكهيربات عندما تتعرض للضوء أو الاشعة . وهناك مواد أخرى لها تيار ضوئى خارجى أى تبدأ فى بث الكهيربات عندما تتعرض للضوء أو الاشعة .
فاذا وضعت فى طريق هذه الكهيربات مجسما للصور فانه يضىء فى مواضع سقوط هذه الكهيربات اى يعمل كصمام الاذاعة المرئية تماما .

وتستخدم فى الاغراض العسكرية الآن مستقبلات اما ذات تاثير ضوئى خارجى أو تاثير ضوئى داخلى أو الخاصتين معا طبقا للخصائص التعبوية المطلوبة للجهاز .

فاذا كان الغرض هو اكتشاف مصادر الاشعة ما تحت الحمراء ، كتحديد اماكن تجمعات الجنود والعتاد الحربى فى الغابات أو وسط وسائل التمويه وما شابه ، كان لاجهزة ايجاد الاتجاه بالحرارة والمستقبلات ذات التاثير الضوئى الداخلى أعظم الفاعلية .

اما اذا كان الغرض هو رؤية الاهداف فى الظلام واستيضاح التفاصيل فنستخدم اجهزة الرؤية فى الظلام ومستقبلاتها ذات التاثير الضوئى الخارجى لكى تحول الاشعاعات دون الحمراء الغير مرئية والصادرة عادة من الباعث أو من اى مصدر آخر قد يكون بعيدا ، ومنعكسة على الاجسام الى أشعة مرئية للعين .

انواع الاجهزة :

١ — اجهزة الرؤية فى الظلام :

الغرض من هذه الاجهزة هو قيادة الدبابات ووسائل القتال المتحركة فى الظلام .

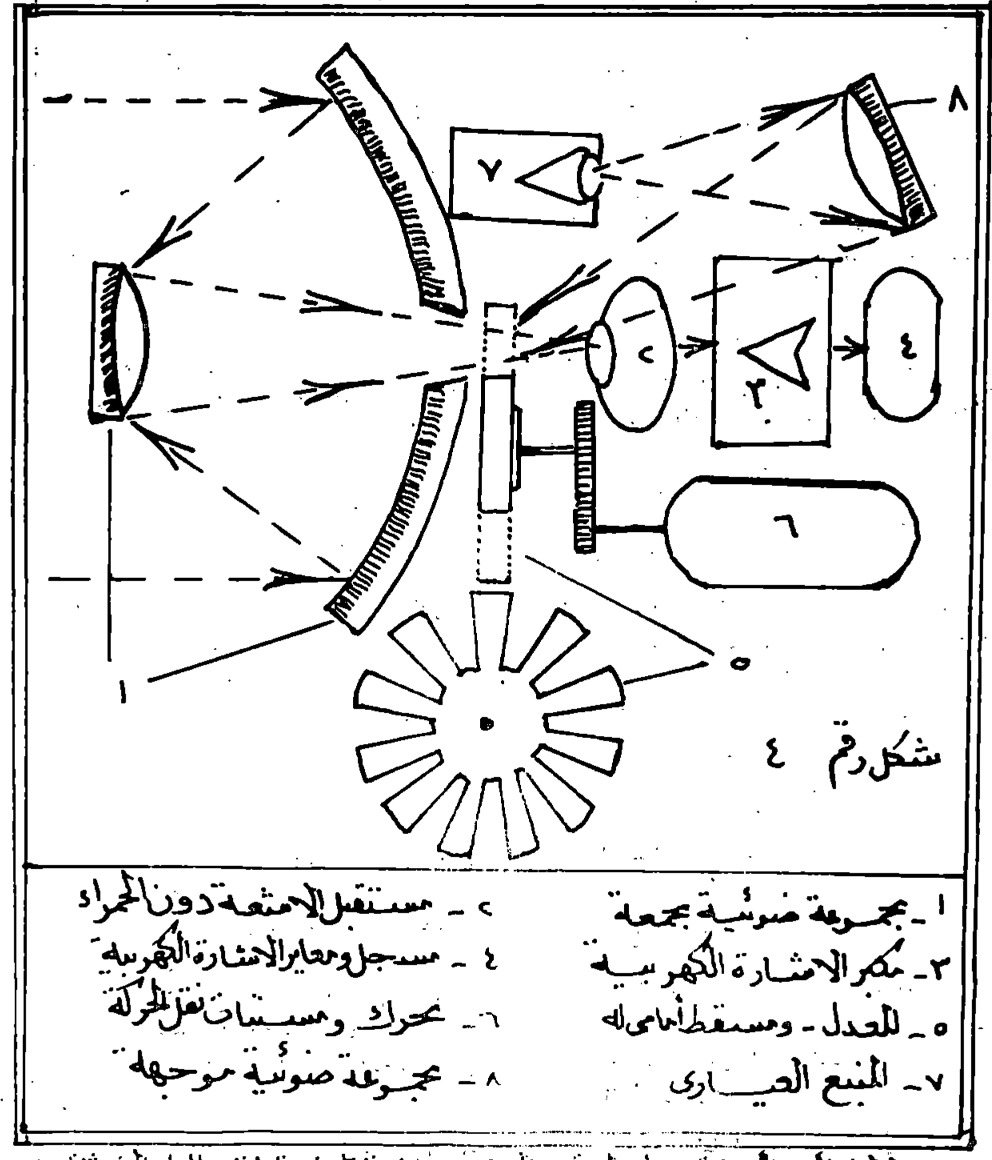
وهى اما ايجابية تستخدم كشافات وبواعث للاشعة دون الحمراء ويكون الغرض

منها الاكتشاف والمراقبة والاستطلاع .

واما سلبية لا تستخدم اى بواعث وتستقبل فقط الاشعة تحت الحمراء المنعكسة على الهدف من باعث بعيد عن مكان الاستقبال ، ولا يختلف الاستقبال فى هذه الاجهزة فنيا ولا يكون الاختلاف الا فى الاستخدام التعبوى فقط لهذه الاجهزة .

ويعتمد المدى الفعال لهذه الاجهزة على شدة الاشعاع الصادر من الباعث وحساسية جهاز الاستقبال

ويسمى جهاز الاستقبال بالمحول الالكترونى المرئى (شكل رقم ٣)



مخطط لاحد اجهزة اعتاد الاحساس الحرارى ومعايرة الاشعة ما تحت الحمراء المنبعثة من الاهداف لايجاد عددها وطرز موجهها ومن ذلك يمكن توصيف الهدف

وبستخدم محولات ذات تاثير ضوئى خارجي وتتلخص طريقة العمل فيه كالاتى : —

تجمع الاشعة ما دون الحمـــراء التى يشعها الجسم بواسطة عدسة شيئية . وتوجه الى المهبط الضوئى ، الذى تنبعث منه كهيربات اثر سقوط الاشعة ما تحت الحمراء عليه ، وتتناسب فى شدتها مع الاجزاء المضيئة والمعتمة من الجسم .

ثم تعجل وتركز تلك الكهيربات خلال معجلات وتحـــول الى فوتونات من الضوء وخلال العدسات تسقط فى النهاية على لوحة العرض فتنيرها ، وتعتمـــد شدة الاضاءة للنقط المختلفة من لوحة العرض على كمية الفوتونات الناتجة من عدد الكهيربات المتكونة التى تحددها شدة الاشعة دون الحمراء الساقطة على المهبط الضوئى ونتيجة لذلك تتكون على لوحة العرض صورة للهدف مرئية للعين كما يحدث فى صمام الاذاعة المرئية . ونحصل على الوضوح الكامل واللازم للصورة بواسطة ضبط التركيز الاستاتيكى الكهربى للكهيربات بواسطة المعجلات والمركزات الاستاتيكية .

وقد تطور هذا المحول الالكترونى المرئى بحيث اصبح على شكل نظارات الميدان وانتشر استخدامه بالطريقة السلبية بدون استخدام الباعث مما يجعل امكانية اكتشاف مصادر الاشعة دون الحمراء على ضعف مسافة ارسال الباعث حيث ان النظارات فى هذه الحالة تقوم باستقبال الاشعة مباشرة .

٢ — أجهزة ايجاد الاتجاه بالحرارة

الغرض من هذه الاجهزة هو اكتشاف مصادر الاشعة ما دون الحمراء وقياس قدرتها .

وتستخدم كمنصر حساس فى مثل هذه الاجهزة محولات ذات تاثير ضوئى داخلى لتحويل الاشعة ما تحت الحمراء الساقطة عليها الى اشارات كهربائية يمكن قياس قدرتها .

والبولونيوم هو احد هذه العناصر ، وهو يتميز بتغير مقاومته عند تسخينه

بواسطة الاشعة دون الحمراء ، كذلك تستخدم لهذا الفرض بعض اشباه الموصلات الكبريتية أو كلوريد الرصاص وغيرها وهى تتميز بتغير مقاومتها للكهرباء عند تعريضها للاشعة تحت الحمراء ، وعندئذ يظهر تيار كهربائى ضوئى داخلى وشكل رقم ٤ يبين احد هذه الاجهزة . وتتلخص طريقة العمل فيه كالاتى : —

تلتقط المجموعة الضوئية المجمعة (١) الاشعة دون الحمراء المتوازية المشعة من الهدف البعيد وتقوم بتركيزها وتوجيهها الى المستقل (٢) الذى يحولها الى اشارة كهربائية توصل الى المكبر (٣) وبعد تكبيرها توصل الى جهاز المسجل « ٤ » لتسجل وتعاير وتتم عملية المعايرة على اشارة كهربائية اخرى ناتجة من أشعة دون حمراء مولدة من المنبع العيارى « ٧ » ومعلوم قيمتها ، وحتى يمكن اتمام عملية المعايرة صمم المعدل « ٥ » على هيئة قرص لايسمح بنفاذ الاشعة تحت الحمراء الا خلال قطاعاته المفتوحة (انظر المسقط الامامى له) عند دوران هذا القرص بواسطة محرك ومجموعات مسننات نقل الحركة « ٦ » ويقوم المعدل دوريا بقطع مجرى الاشعة دون الحمراء القادمة من منبع الاشعة دون (الهدف) مسببا منعها عن المستقبل عندئذ تسقط على قرص المعدل من الناحية الاخرى الداخلية الاشعة دون الحمراء المولدة من المنبع العيارى «٧» والموجهة عليه بواسطة المجموعة الضوئية الموجهة (٨) ولما كانت هذه الناحية من قرص المعدل مصنوعة من مرآة عاكسة فان الاشعة الصادرة من المنبع العيارى (٧) سوف تنعكس من القرص وتدخل الى المستقبل حيث تحول الى اشارة كهربائية تكبر وتوصل الى المسجل الذى تتم فيه عملية المعايرة بالمقارنة بين الاشارة العيارية المعلوم قيمتها والاشارة القادمة من الهدف وبمحاولة ضبط درجة حرارة المنبع العيارى وتحديد قيمة الاشارة العيارية عند تساوى



شكل رقم ٥
رشاش مركب به جهاز رؤية بالاشعة دون الحمراء

قيمة الاشارتين على المسجل يكون طول الموجة والقدرة للاشعة ما تحت الحمراء المنبعثة من الهدف مساويا لطول الموجة والقدرة للاشعة العيــارية .

فاذا طارت طائرة فوق سطح البحر وكانت مجهزة بمثل هذا الجهاز فسيمكنها تسجيل اشعاع جميع الاشياء الواقعة فى منطقة الرؤية والتى تشــع اى حــرارة ((مداخن السفن)) وبمعرفة خصائص الاشعاع اى طول الموجــة والقدرة فانه يمكن توصيف الهدف المشع .

وقد طورت ايضا من هذا النوع اجهزة استقبال للاشعة المنبعثة من المصادر المختلفة شديدة الحساسية للاشعة ، دون الحمراء فبمجرد التقاطها يتم تحويلها الى تيار كهربى صغير يدير دائرة صوتية يصدر عنها جرس فى سماعة الاذن وقــد يعمــل هذا الجهــاز ببطارية جــافة صغيرة الحجم ، بــل صمم الجهــاز كله بحيث لايزيد حجمه عن علبــة السجائر ، وقد يستخدم هذا الجهاز لتفادى بواعث الاشعة للعدو حيث لا تستقنى عنــه الدوريــــات .

استخدامات الاشــعة

تحت الحمراء :

اولا ـ فى القوات البرية :

١ ـ فى عمليات المراقبة والتفتيش :

تستخدم الاشعة تحت الحمــراء ضــد عمليات تسلل الفدائيين وفى أعمال الاستطلاع والمراقبــة والتفتيش ، وتتكون المجمــوعة المستخدمة فى ذلك من بواعث قوية للاشعة دون الحمراء مركب عليها مرشحات وتسلط الاشعة على قطاعات الاستطلاع او التفتيش فتغمرها بالاشعة وبواسطة مجسمات الصور يمكن كشف أى أهداف تظهر داخل هــذه القطاعات ، ويختلف مدى هذه الاجهزة على حسب قوة الباعث المستخدم ، فمثلا باعث قوة الخرج له (٤ كيلووات) يمكنه المراقبــة حتى ١٥٠٠ مترا عندما يكون الباعث قطــره حوالى ٦٠سم ، ويلاحظ ان هذه البواعث ترتفع درجــة حرارتها لدرجــة كبــيرة ممــا يستلزم التبريد المستمر لها .

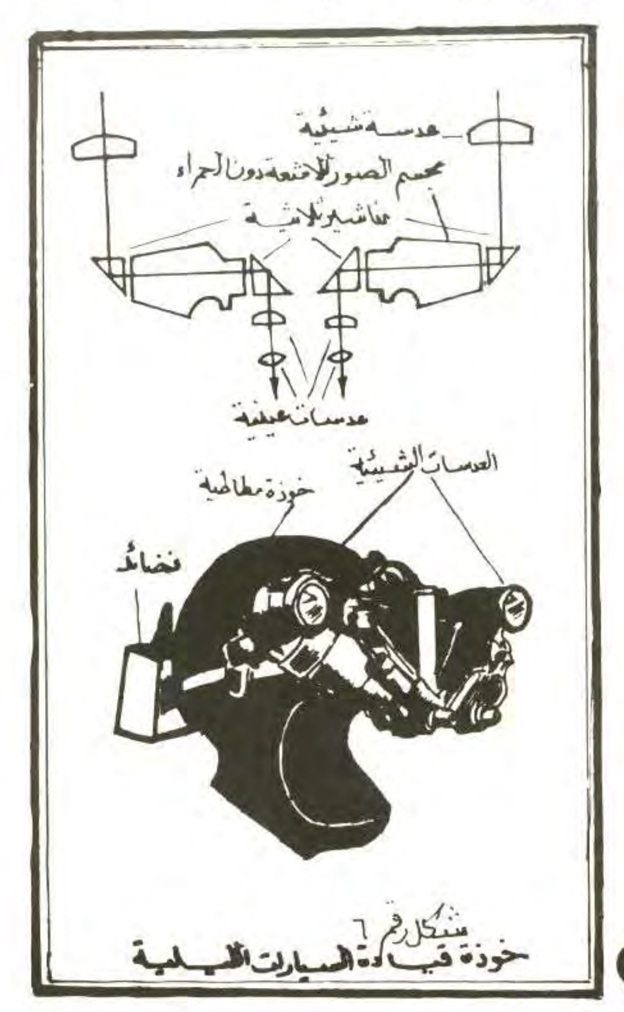
وقــد تستخدم أجهــزة مراقبة خفيفــة ((كمنظار الميزان)) سواء ايجــابية باستخدام الباعث أو سلبية بالاستقبال المباشر وهذه يتراوح مداها حول ٣٠٠ ، ٦٠٠ مترا على

الترتيب .

ويلاحظ أيضا ان استخدام الاشعة دون الحمـراء فى عمليـــات المراقبــة والتفتيش والاستطلاع تفوق كثيرا استخدام الرادار ، فمثلا ليس لمحطات الرادار مقدرة التمييز بالقـدر الذى يمكنها مـن تمييز الاهـداف الصغيرة المندسـة بين الاشجار او التـلال الصغيرة أو المبانى ، علاوة على ان الاهداف

وغيرها من العوائق تظهر كبقع مضيئة على مبين الرادار بحيث لاتدل تماما على خصائص الاهداف ، الامر الذى يختلف تماما عنـد استخدام أجهزة الاشعة تحت الحمراء .

وقد تستخدم بواعث للاشعة تحت الحمراء فى خطوط ثابتة مسلطة فى نهايتها على مرآة تعكس الاشعة ثانيا الى نفس الجهة المرسلة منها ، ويكون جهاز الارسال مجهزا بخلية ضوئية خاصة تتأثر بهـذه الاشعة ومتصلة بجهـاز انذار (حرس ـ لوحـة بيـان ـ مصباح) . وطالما استمر وصـول الشعاع المنعكس الى الخلية الضوئية الخاصة فان دائرة الانذار تظل مفتوحة الى ان يعبر أحد المتسللين الشعاع فينقطع وصوله الى الخلية الضوئية وبالتالى تقفل دائرة الانذار ويتـم تشغيل جهازه وتستخـدم هذه الطـريقة لحراسة المطارات والقواعد الجوية والقواعد



شكل رقم ٦
خوذة قيادة السيارات الليلية

البحرية والمسكرات والمصانع الحربية والمنشآت الحيوية ويتراوح مدى هذه الاجهزة من ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠ مترا .

٢ ـ فى توجيه النيران :

استعملت اجهزة توجيه الانذار التى تعمل باستخدام الاشعة دون الحمراء اول استعملت فى الحرب العالمية الثانية وكانت تركب على الرشاشات وبنادق القناصة . وهى مكونة من باعث للاشعة دون الحمراء ومرقب ضوئى ونضائد للتشغيل . وكانت النضائد تحمل على الظهر وتشكل صعوبة فى الحمل نظرا لثقلها ، ثم تطور استعمال هذه الاجهزة بالنسبة للدبابات والمدافع المضادة لها بحيث اكتفى بتركيب مجسم الصور فقط على هذه الاسلحة بقصد تخفيف الوزن على ان يركب الباعث للاشعة على طول الجبهة بحيث يوفر التغطية اللازمة . ولذا يمكن تقسيمها الى قسمين : ـ

أ ـ اجهزة توجيه نيران الرشاشات والبنادق :

.. وفيه يتم تركيب الباعث والمرقب الضوئى على السلاح على ان يحمل الرامى النضائد معه . وقد طورت حتى لا يزيد وزن المجموعة كلها عن ٣ كيلو جرامات ويصل المدى فى هذه الحالة الى ٢٥٠ مترا تقريبا (شكل رقم ٥) .

وقد يركب المرقب الضوئى فقط على السلاح وينظم البواعث على طول الجبهة بحيث تغطى المواجهة كلها . وهذه الطريقة تتيح خفة كبيرة فى الحركة ، الا ان عيبها الرئيسى هو عدم استمرار المراقبة الدقيقة فى جميع القطاعات حيث انه فى بعض الاحيان يكون الباعث المخصص للقطاع موجها الى جزء آخر منه . ولكن يمكن تجهيز بواعث قد يصل وزنها الى ٤٠ جراما بقطر يقارب النصف متر بحيث يصل المدى الى ٨٠٠ مترا ويصبح المعول الوحيد هو المدى المؤثر للسلاح المستخدم .

ب ـ اجهزة توجيه نيران الدبابات :

وفى هذه الحالة يركب الباعث على مقدمة البرج وفوق سبطانة المدفع حتى تتاح له الحركة مع المدفع بنفس زاوية الاتجاه والارتفاع .

ويصل قطر الباعث من ٣٠ ـ ٣٥ سم الامر الذى يسمح بمدى للرؤية يتراوح بين ٦٠٠ و ٨٠٠ مترا .

٣ ـ فى قيادة العربات والدبابات :

تنتشر الآن فى الجيوش الحديثة اجهزة القيادة فى الليل حيث تركب بواعث الاشعة فى مقدمة السيارة او العربة المدرعة او حتى الدبابات . ويكون المنظار بالنسبة لسائقى العربات على شكل خوذة يلبسها السائق وتحتوى الخوذة على مرقبين (شكل رقم ٦) .

وقد يثبت الباعث فى مقدمة الخوذة حتى يمكن دورانه مع دوران الرأس بالمنظار الضوئى . ويصل مدى هذه الاجهزة الى ١٠٠ مترا ولا يزيد وزنها عن ١٥ كيلو جراما اذا ثبت الباعث فى الخوذة . وهى تتيح القيادة بامان لسرعة تصل الى ٤٠ كيلو مترا فى الساعة .

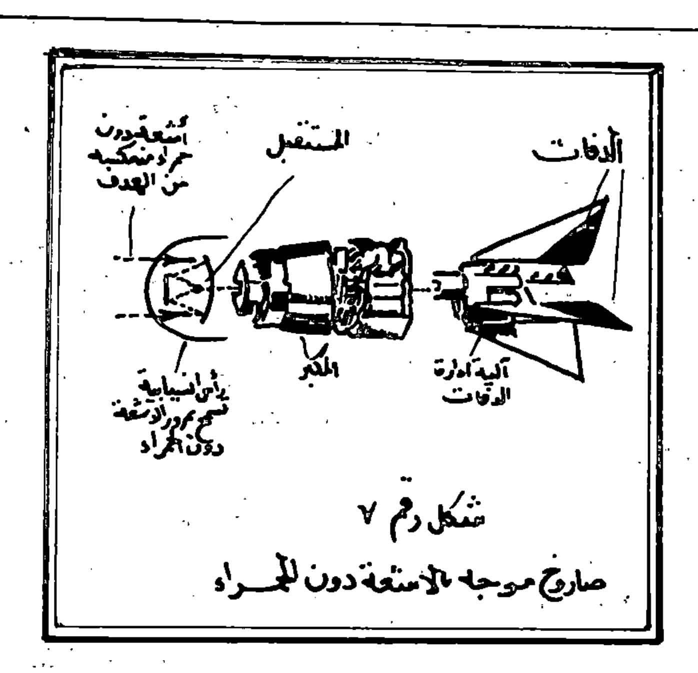
اما بالنسبة للدبابات فيركب المنظار الضوئى على بيرسكوب السائق ويصل مدى الاضاءة فى هذه الحالة من ١٥٠٠ الى ٢٥٠٠ مترا .

٤ ـ فى اجهزة التخاطب والتعارف

أ ـ بطريقة مباشرة باستخدام الباعث :

يستخدم مصباح المخابرة الضوئى الفادى بعد تركيب مرشح للضوء عليه ، وعلى ان تجهز محطات الاستقبال بمنظار الميدان الضوئى ويتم التخاطب بين الوحدات بطريقة « مورس » العالمية * .

وتستخدم هذه الطريقة بكثرة بين القطع



شكل رقم ٧

صاروخ موجه بالاشعة دون الحمراء

البحرية اثناء تواجدها فى مياه العدو او قرب موانيه مما يحقق لها صمت لاسلكى كما يحقق لها سرية تامة فى العمل .

ب ـ باستخدام الاشعة تحت الحمراء كموجة حاملة :

تستخدم الاشعة فى هذه الحالة كموجة حاملة بين محطتين وتتكون كل محطة من مرسل ومستقبل تتصل به سماعة ، وجهاز مزج وتحميل الموجات الصوتية اعلى موجات الاشعة دون الحمراء التى تربط بين المحطتين وعند وصولها الى محطة الاستقبال يتم فصل الموجات الصوتية التى تصل الى السماعة فى جهاز الاستقبال وتستخدم بهذه الطريقة برا وبحرا وتمتاز ايضا بسريتها التامة فى العمل لقصر مداها واستغلالها خاصية التوجيه بين المحطتين وتحقيقها مبدا الصمت اللاسلكى .

ثانيا : فى قوات الدفاع الجوى :

استخدام الاشعة تحت الحمراء فى التوجيه الذاتى للصواريخ فى اتجاه الهدف :

يقوم هذا المبدا على تجهيز جهاز استقبال حساس للاشعة دون الحمراء الصادرة عن فتحات خروج الغازات للمحركات النفاثة للهدف ، على راس التوجيه بالصاروخ ، ويتم تصحيح مسار الصاروخ تلقائيا عن طريق اختياره لاكبر مصدر للاشعاع الى ان يصل الى مدى معين تكون الاشعة المستقبلة قد بلغت حدا كافيا لتوليد تيار كهربى صغير فى جهاز التفجير براس الصاروخ يكفى لتفجيره ويمكن التحكم فى زيادة او نقص مدى حساسية جهاز الاستقبال وبالتالى نتحكم فى مسافة انفجار الصاروخ من الهدف .

ولتوضيح ذلك ، نعلم ان الطائرات النفاثة الحديثة تقذف من مؤخرتها بعادم المحرك النفاث ذى درجات الحرارة العالية ولذلك تكون فتحة العادم فى المؤخرة شديدة السخونة ولهذا تعتبر مصدرا قويا للاشعة ما تحت الحمراء ، وتستقبل هذه الاشعاعات فى رأس التوجيه بالصاروخ التى تستخدم فى توجيه الصاروخ نحو طائرة العدو .

ويبين شكل رقم (٧) راس صاروخ موجه بالاشعة ما دون الحمراء التى تبعثها مؤخر الطائرة الى الصاروخ . فتمر خلال غلاف منفذ للاشعة دون الحمراء مثبت برأس

الصاروخ ثم تسقط على عاكس يقوم بتركيزها على الخلية الضوئية وتنتج عن ذلك اشارة كهربية يتناسب اتساعها مع شدة الاشعاعات المستقبلة ، وبعد تكبير هذه الاشارة توصـل بمجموعة التوجيه فتقـوم بادارة محـركات دفـات التوجيه ، وعندما ينحـرف اتجـاه الصاروخ عن الهدف ــ نتيجة لحركة الهدف مثلا ــ عندئذ سوف تتغير قيمة الاشعاعات ما تحت الحمراء المستقبلة من الهدف ، ويترجم هذا التغيير في نظـام التـوجيه الى اشـارة تقوم بادارة محرك الدفة المعنية الذى يحرك الدفة بدوره في الاتجاه المطلوب لتقوم بضبط اتجاه الصاروخ بحيث يواجه الهدف مـرة أخرى ، ويستمر ذلك حتى يقترب الصاروخ من الطائرة المعادية وعندئذ تكون الاشعاعات المستقبلة من القوة بحيث تنتج اشارة كهربائية كافيـة لتفجير الصـاروخ حامل المتفجـرات فتصيب شظاياه الهدف .

وميزة هذا النوع من التوجيه ان الصاروخ لايحتاج الى جهاز ارسال لارسال اى نـوع من الاشعاعات الى الهدف حتى يمكن استقبالها كما في حالة التوجيه بالرادار ، ولكنه في هذه الحالة يكون سلبيا اى يستفيد من الاشعاعات التى يطلقها الهدف نفسـه ، وهذا لايعطى اية فرصة لغشه أو خداعه .

ومن ميزات هذا التوجيه ايضا انه اذا اطلق مثل هذا الصاروخ من مقاتلات أو سفن فانها تستطيع ان تبتعد فور اطلاق الصاروخ عن نيران طائرة العدو .

بينما في حالة الصواريخ المضادة يلزم ان تقوم القاذفة للصاروخ بعملية توجيهه بصفة مستمرة حتى يصل الى الهدف مما يعرضها لنيران العـدو .

ثالثا : في القوات البحرية :

١ ــ منارات الاشعة تحت الحمراء

في حالات الاظلام التـام للمنـارات ذات الاشعة المرئية أثناء الحـرب يمكن استخدام مرشحات لتحويل هذه المنارات الى منارات للاشعة دون الحمراء حتى لاتكون مرئية للعدو وعندئذ يمكن لسفننا المجهزة باجهزة استقبال الاشعة تحت الحمراء ان تحدد اتجاه هـذه المنارات وبالتالى تحدد موقعها في البحر ، ويمكن ايضا محابرة سفننا على مدى الرؤية من هذه المنارات باستخدام طريقة ((مورس)) العالمية كما سبق ذكـره .

٢ ــ السفن الحـربية :

امكن استخدام أجهزة الاشعة ما تحـت الحمراء في السفن في اغراض كثيرة اهمها :

ــ اكتشاف سفن الاعداء وايجاد اتجاهها وابلاغ هذه المعلومات الى ادارة النيران ، ففى هذه الحالة تستفيد من خاصية كون السفن الحربية مصـدر كبير للاشعة دون الحمـراء وخاصة عنـد المدخنة ، ويلاحظ ان سـطح البحر يشع ايضا اشعاعات دون حمراء منتظمة ولكنها تكـون ضعيفة اذا قيست باشعاعات السفن ، ونظرا لدقة تحديد الاتجاه بهـذه الطريقة يمكن علاوة على اكتشاف الاهـداف الاعتمـاد على هـذه المعلومات في ادارة نيران المدفعية ، ويمكن لمثل هذه الاجهزة ان تكشف السفن على مسافات تتراوح بين ١٤ الى ١٧ ميلا بحريا (٢٥ ــ ٣٠ كيلو مترا) وقد تسبب الظروف الجومائية الغير مواتية تقليل هذا المـدى .

واهم مميزات استخدام هذه الاجهزة انها سلبية لاترسل أى اشارات أو اشعاعات بل تستقبل فقط مما يجعلنا في امان من اكتشاف مواقعنـا .

ــ وكما سبق ذكره يمكن استخدام هـذه الاشعة للتوجيه الذاتى للصواريخ السطحية، وتتم عملية توجيه الصواريخ من سفينة أو قارب أو حتى غواصة الى سفينة أخرى أو اى هدف بحرى متحرك بفاعلية كبيرة .

ــ تستخدم ايضا أجهـزة الرؤية بالاشعة تحت الحمـراء في تحـديد موقـع السفينة بواسطة منارات الاشعة دون الحمراء خاصة في حالات الاظلام التام أثناء الحروب .

ـ كما تستخدم اثناء الاقلاع ليلا لتفادى الاصطدام بالسفن المجاورة التى تدخل فى نطاق المنطقة الميتة بالنسبة لاجهزة الرادار الملاحيـــة .

ـ كمـا تستخدم فى اكتشـاف العـوائق الملاحية مثل الصخـور وجبـال الثلج حيث يركب فى مقدمة السفينة باعث ومستقبل ، فاذا قابلت الاشعة اى عائق تنعكس وتستقبل بجهاز الاستقبال الذى يمكن بواسطته ايجاد مسافة وتحديد اتجاه هذا العائق .

ـ كما يمكن استخدامه فى رؤية الاهداف فى الظلام ، وكـذا فى المخـابرة مع السـفن وبينها كمـا يمكن التعـرف فيمـا اذا كانت السفينة عدوا أو صديقا وقد سبق شرحه .

رابعا : فى القوات الجوية :

عـلاوة على استخدام هـذه الاشـعة فى التـوجيه الذاتى للصـواريخ الجـوية بين الطائرات فقد استخدمت ايضا فى اغـراض اخرى اهمهـا :

ـ المنارات الارضية فى المطارات لتحـديد ممرات الهبوط للطائرات أثناء الاظلام التام ، كما يمكن استخدام المنارات المتنقلة بواسطة جماعات الفدائيين لتعيين مواقع انزال قوات المظـلات أو مواقع العـدو المطـلوب قـذفها بطائراتنا دون ان يفطن العدو اليها .

ـ طائـرات المراقبة والاستطلاع لمصـادر الاشعة دون الحمـراء الارضية أو البحـرية او الجـوية وهذه تجهـز باجهـزة استقبال حساسة للمنابع الحرارية فى الارض أو البحر أو الجـــو لرصـد اماكنها اذا كانت ثابتـة ولتحديد سرعتها واتجاهها اذا كانت متحركة وابلاغ القاذفات حتى يمكن قذفها بالقنابل .

ومن هـذه الاهـداف الحيـوية الثابتة المعسـكرات وتجمعـات الجنـــود والمصـانع والمنشآت ومحطات القوى الكهربائية والمطارات وكذا السفن والطائرات .

ـ فى التصوير الجوى تستخدم أجهـزة التصوير بالاشعة تحت الحمـراء لتصـوير مواقع العدو بواسطة الطائرات حيث انهـا افضل من أجهزة التصوير بالاشعة المرئيـة لانها تنفذ خلال الدخان والضباب بقدر كبير كما انها تلتقط صورا واضحة على ارتفاعات اكثر بكثير من الارتفاعات المقـدرة للتصـوير العادى ، كما انها تتميز بقدرتها على اكتشاف اعمال الغش والخداع ويمكن بواسطتها التفرقة بين الـوان الاهـداف الطبيعية والالـــوان الخداعية المصطنعة .

وتستخدم فى هذه الحالة أجهزة تصوير مجهزة بمرشحات للاشعة وأشرطة تصـوير بالغـة الحســاسية ويكون المنبع البـاعث للاشـعة تحت الحمـراء هـو الشمس التى تنعكس اشعتها على الاهداف ولاتسمح أجهزة التصوير الا للاشعة دون الحمراء فقط بالمرور من العدسة عبر مرشحات ضوئية .

ولعـل أوضح مثـال على اهميـة هـذه الوسائل المتقدمة فى جميع المجالات الحيويه فى الجيوش الحديثة ما قامت به امريكا مؤخرا من امداد اسرائيل بمعـدات تعمـل بالاشعة تحت الحمراء فقد طالعتنا الإخبار منذ فترة قصيرة بان اسرائيل قد تلقت طائرات حديثة ومعدات قتال مجهـزة بحيث تعمـل بالاشعة ما دون الحمراء ـ وهذه دلالـة قـوية على فاعلية هذه الوسائل اذا ما اعتبرنا ان امريكا تسعى دائما لامداد اسرائيل حليفتها الاولى فى المنطقة بكل ما يحافظ على تفوق الكيـان الصهيونى ويدعمه .

عيـوب استخدام الاشـعة تحت الحمراء :ـ

اصبح تنوع استخدام الاشعة تحت الحمراء فى الجيوش وانتشارها يشكل عبئا فى طريق الاستفادة منهـا ، فانتشـار استخدامها بين الجيوش المتنازعة قلـل من فرص استغلالها لصالح فريق دون آخر ، حيث اصبحت ميزة يتحلى بها كلا الجانبان المتحاربان ولا يحقق بها أى منهما تفوقا على الآخر .

بل تكون قد شكلت عبئا حيث يستطيع

أى طرف منهما ان يكتشف أماكن البواعث التى يبثها عدوه وان يتفادها بل ويمكنه ان يحـدد مواقع هذا العـدو مباشرة باستطلاع أهدافه وتجمعاته الحرارية .

ويشكل قصر المدى النسبى لهذه الاشعة العيب الرئيسى الثـانى حيث تفتقـر كـل مستويات مدى الرؤية لهذه الاشعة مستويات قاصرة بالنسبة للتقدم التقنى فى مدى نيران اسلحة الردع فى الوقت الحاضر .

ولكن ستظل الاشعة تحت الحمراء ـ رغم هذه العيوب ـ توفر للجيوش الحديثة مستوى راقى من الخدمات يفوق المستوى الذى يقدمه الرادار وان كان يقل عنه فى المدى .

خاتمـــة

هذه بعض الاستخدامات للاشعة تحـت الحمراء فى المجال العسكرى حتى الآن ولكن الى جانب ذلك هناك استخدامات اخـرى كثيرة فى الاغراض السلمية منها كشف التزوير واكتشاف الاحبار السرية المستخدمة فى كتابة الرسائل وكذا فتح وقفل الابواب بطريقة آلية عند تواجد أو مرور شخص أمامها وكذا فى أحكام الحراسة حول التحف القيمة او النادرة فى المتاحف او فى المصـارف أو فى أغـراض العلاج الطبى وغيره .

هذا الى جانب مزيد من الاستخدامات والتطبيقات التى تقدمها لنا كل يوم وسائل التقنية الحديثة والتى نتوقعها فى المستقبل القريب فى جميع مجالات التقدم .

الهوامش

* « مورس » رمـوز من نقط وقـواطع تستخدم لتوجيه الرسائل البرقية وسـواها وتعرف بهذا الاسم الآلة المستخدمة فى ذلك وكذلك الابجدية الخاصة بها وتستخدم هذه الطريقة الآن على مستوى العالم .

المراجع

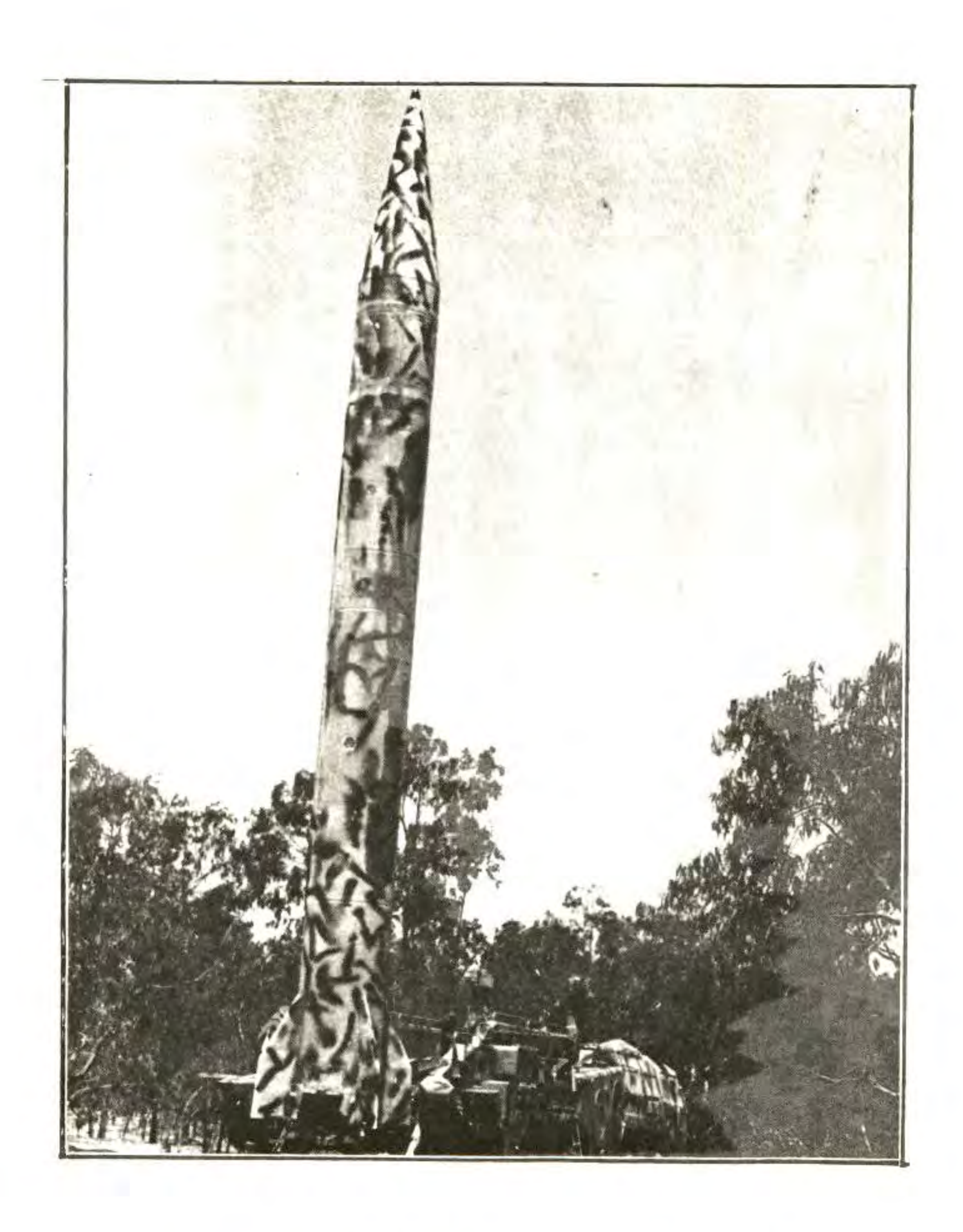
ـ الموسوعة العربية الميسرة .

ـ موسوعة « كولير » الانجليزية .

ـ موسوعة « جينز » لتنظيم الاسلحة لسنة ١٩٧٨ م .

ـ موسوعة « جينز » للسـفن الحـربية لسنة ١٩٧٧ ـ ٧٨م .

ـ موسوعة « جينز » لجميع طائرات العالم لسنة ١٩٧٧ ـ ٧٨م .



صواريخ أرض - أرض عابرات الحدود

إعداد: النقيب/ مفتاح محمد قروم



تحقيقا لما ورد فى « الكتاب الاخضر » عن ضرورة بناء الشعب المسلح ، وتمشيا مع تطوير القوات المسلحة العربية الليبية لتكون الدرع الواقى للامة العربية ، انشىء سلاح الصواريخ ليكمل البناء الفعلى « القتالى » لهذه القوات .

وقد انهت ، فى المدة الماضية ، احدى وحدات هذا السلاح تدريباتها القتالية على صواريخ العمليات ارض ـ ارض « عابرات الحدود » .

وتوجت هذه التدريبات بمشاريع رماية حقيقية فى منطقة الحمادة الحمراء بالصحراء العربية الليبية على هذا النوع الجديد من الصواريخ .

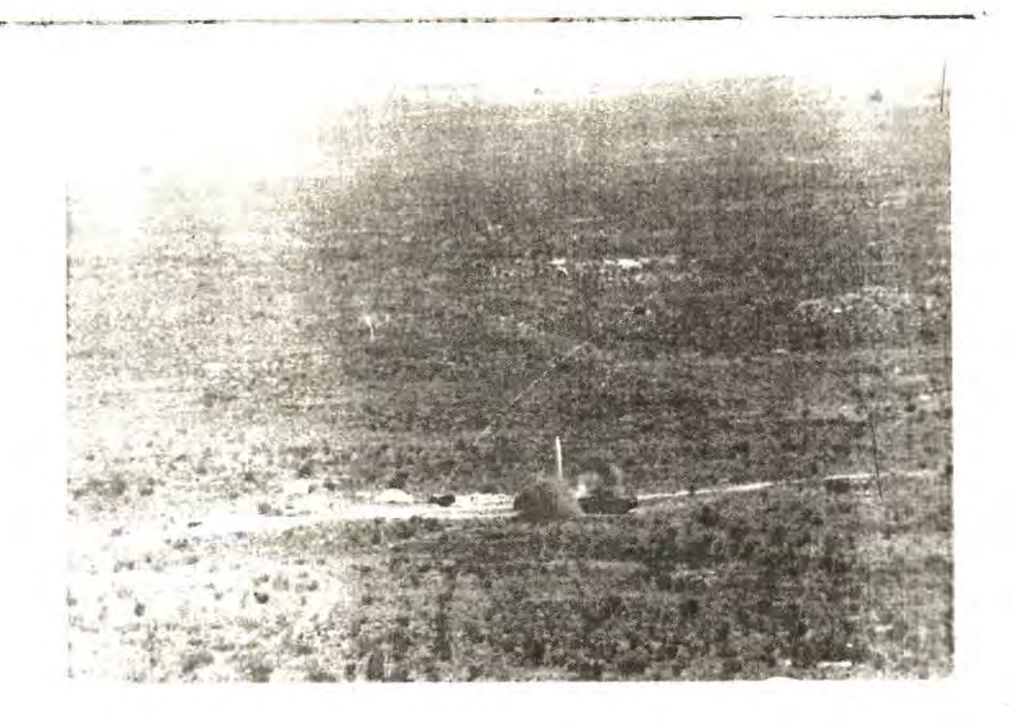
وحضر عمليات الاطلاق التى تمت يوم ٢٦ ابريل ٧٨م العميد / ابوبكر يونس جابر القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية مع عدد كبير من الضباط التابعين لمختلف الاسلحة والصنوف .

وجاءت نتائج الرماية مشرفة وباهرة حيث حققت الوحدة المذكورة مهامها القتالية بتدمير الاهداف المحددة لها فى قلب الصحراء تدميرا شاملا على مدايات مختلفة .

وقد قدمت هذه العملية الناجحة الدليل القاطع على قدرة الانسان العربى فى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية على استيعاب التطور الحديث والتعامل مع اي نوع من الاسلحة والمعدات المختلفة مهما كانت درجة تقنيتها ، كما صرح بذلك القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية فى نهاية المناورة (المشروع) .

واصدر القائد العام للقوات المسلحة تعليماته بان يكون يوم ٢٦ ابريل م.ن. كل عام عيدا لسلاح الصواريخ .

لقد كانت هذه العملية انتصارا للقوات المسلحة العربية الليبية وانجازا هاما من انجازات ثورة الفاتح العظيمة .



وبمناسبة اول تجـربة لاطـلاق صـواريخ ارض ارض عابرات الحدود ، وفى غمـرة الحماس المتـدفق ، جـادت قريحة احد جنـودنا البواسل ، العـريف المبروك سالـم المبروك من صنف الصواريـخ ، بهـذه القصيدة كمحاولة متواضعة ، القاها امام القائد العام للقوات المسلحة .

ونحن ننشرها فى نهاية هذا المقـال ، نظـرا لما تزخر به من مشاعر فياضة صادقة وتشجيعا لـكل المواهب الملتزمة وتحية لكـل المخـلصين ...

مشاعر مـقاتـل ! ...

فى كـل قلـب فى الجنـود القـائد
طيـب يضـوع ايـن منـه العنبـر
يـا نـاصر المظـلوم انـى واحـد
مـن الجنـد اثـنى عـليك واشـكـر

قصيدة بالمناسبة

سرت قصيدا كان يكبل شعبنا
بثورة بيضاء فى سبتمبر

وحققت الجلاء فكان معجزة
وانقذت شعبك من الخطر

وعلمتهم درسا جديدا ذكره
يبقى لهم مثلا مدى الادهر

وقويت جيشا كان بالامس محطما
لا يملك مدفعنا ولا طائر

واليوم اصبح قويا منيعا
بسلاح عظيم اسمه الصابر

فها هو العابر رابض بيننا
وبه نرد كيد كل مستعمر

وجنود العابر دوما جاهزون
وبهم كل الجماهيرية تفخر

فكل ضابط فى صنفنا شعلة
وكل جندى فى كتيبتى عنتر

ومن كان اجداده مثل خالد
فصفاته الغراء لا تتبخر

فقد تتغير الاجرام فى افلاكها
وشجاعتنا المعروفة لا تتغير

وها انت قد جئتنا زائرا
وشاهدت الاطلاق والكل ينظر

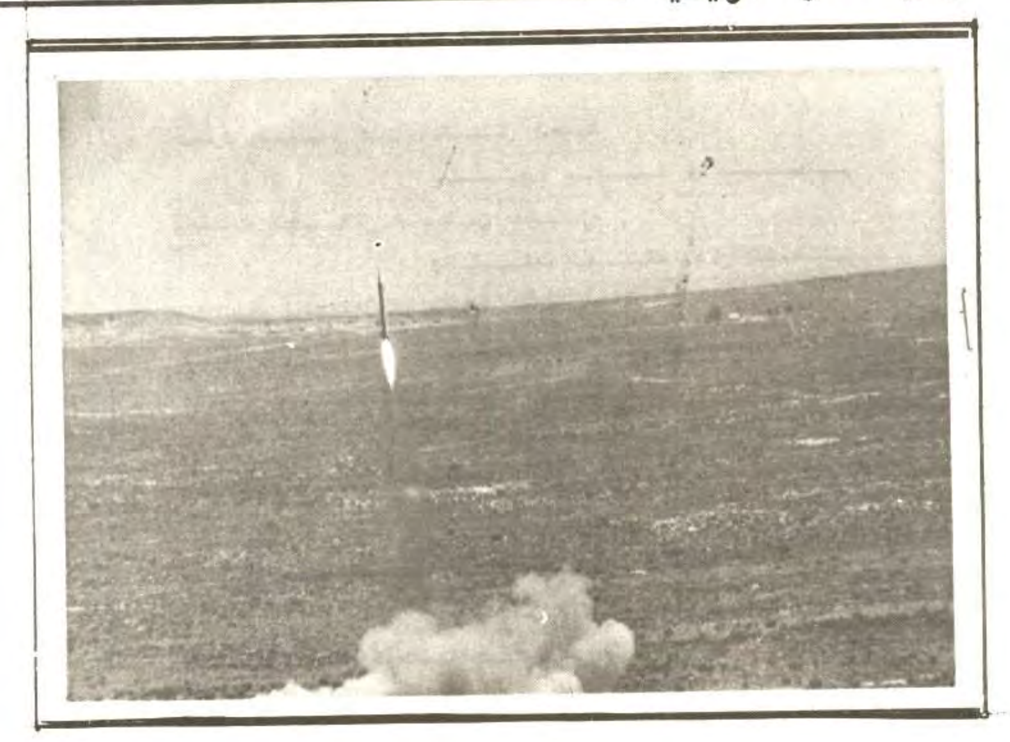
فعهد اليك عهد الوفاء
ونحن فداء للثورة والثائر

فلله درك من قائد امين
عظيم والجيش لك شاكر

وليدم الله عقيدنا معمر
قائدا ابيا ومخلصا ثائر

فستبقى مبادؤه ساطعة
بنظرية ثالثة وكتاب اخضر

العريف / المبروك سالم المبروك









اعـــداد
ملازم أول بحار
محمد أشهوب زيتون

عـــام :ـ

تعرضت كثيرا من السـفن للخطـر بعد الحـرب العالميـة الاولى والثانية ، بسبب حقول الالغام والتى لم يتم كسحها فى أثناء تلك الحروب ، وقد اضطرت كثير من الدول الى كسح حقول الالغام القريبة من شواطئها وحتى تؤمن الملاحة لجميع السفن القـادمة اليها . وكلنـا نذكـر ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية فى حربها مع فيتنام ، اذ قامت الطـائرات والسـفن الامـريكية ببث الانواع المختلفة من الالغام المتطورة بالقـرب من الشواطىء والموانى الفيتنامية ، بغـرض تحطيم الاقتصـاد الفيتنامى ومنـع وصـول المـواد الاستراتيجية اليها واللازمة لمواصلة الحـــرب .

وما زالت فيتنام حتى وقتنا هذا بالرغم من انتهاء الحرب تقوم بتطهير هذه الالغـام الامريكية وحتى تعيد النشاط التجارى الى



ما كان عليه قبل الحرب .

وهناك نوعين من الالغام البحرية ، النوع الاول ما يطلق عليه الالغام الطرقية والنوع الثانى يطلق عليه الالغام الارضية أو التاثيرية وتبث فى أعماق لاتزيد عن ستين مترا . وحتى تكون هناك صعوبة فى عملية كسح الالغام التاثيرية فغالبا ما يحتوى جهاز تفجير هذه الالغام على عداد يتم ضبطه قبل القاء اللغم بحيث لاينفجر اللغم الا بعد مرور السفينة أو عدة سفن فوقه عدد المرات السابق ضبطها على العداد .

يقتضى كسح الانواع المختلفة من الالغام البحرية :

١ — ضم مجموعة كاسحات الغام بحرية للقوة البحرية وذلك للتخلص من الالغام البحرية المعروفة فى العالم حتى وقتنا هذا

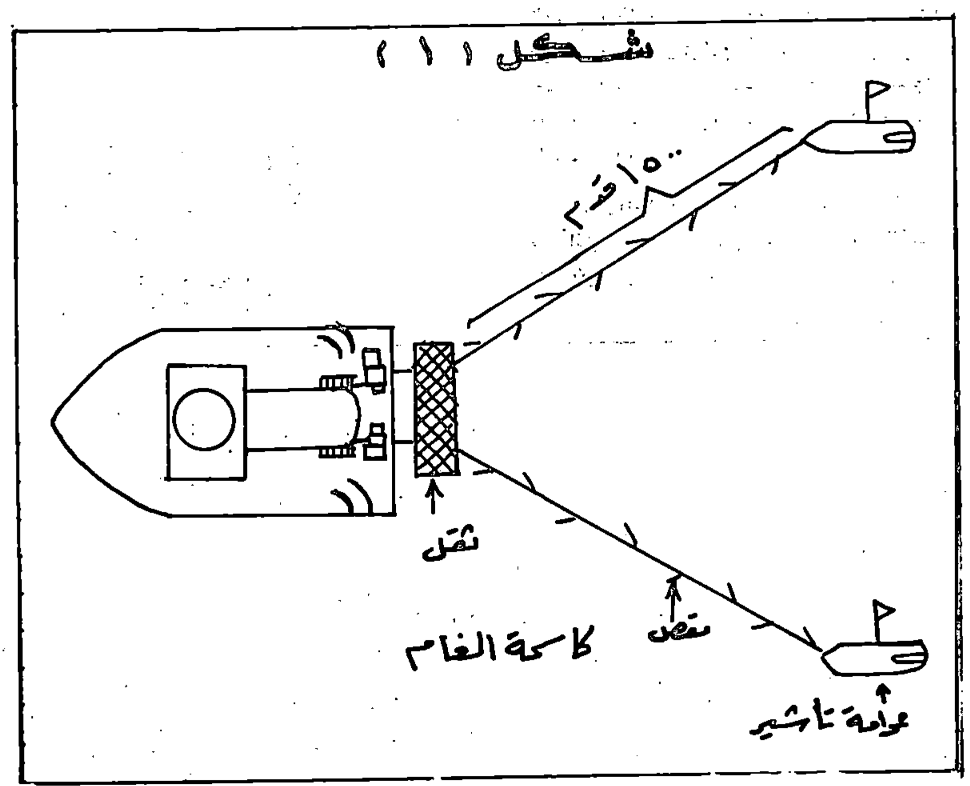
٢ — طبقا لمواصفات الالغام البحرية المراد كسحها ، تتم عملية الكسح بعد تجهيز الاجهزة والمعدات على ظهر كاسحات الالغام البحرية .

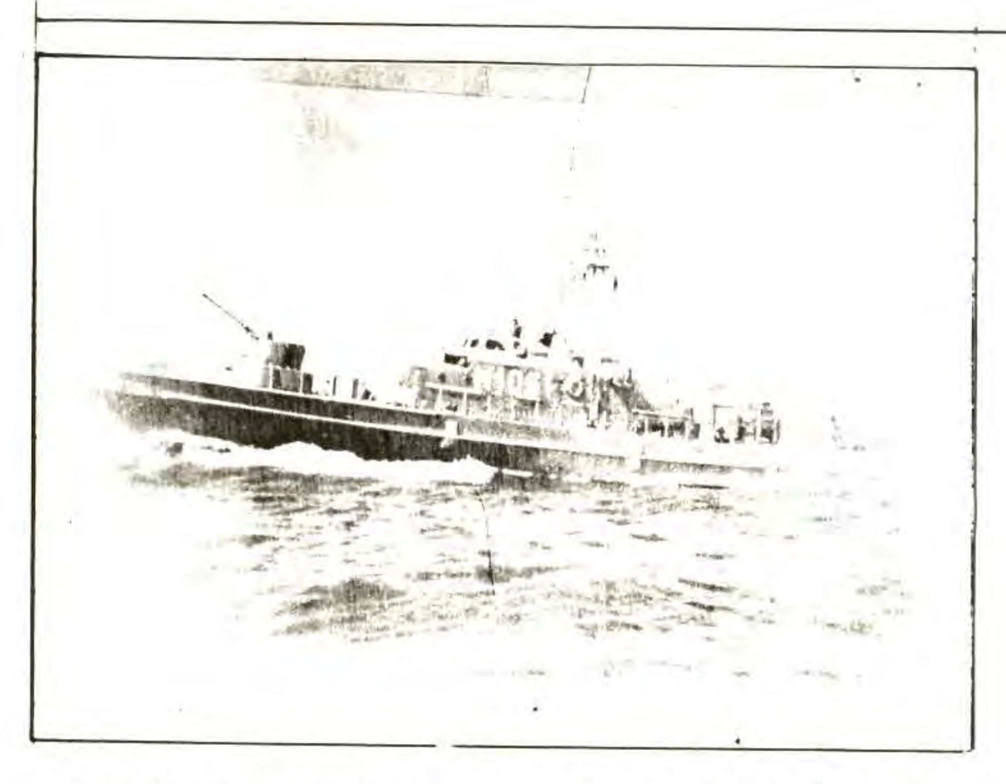
طرق كسح الالغام البحرية :ـ

١ — الالغام الطرقية :

يعتبر هذا النوع من الالغام البحرية أسهل فى طرق كسحه من الالغام الارضية (التاثيرية) واللغم عبارة عن جزئين ، جزء ثقيل (عربة اللغم) والآخر خفيف (رأس الحرب) . والجزء الثقيل (عربة اللغم) هو عبارة عن ثقل مثبت فى قاع البحر يمسك برأس الحرب بواسطة سلك معدنى أو جنزير وحتى تطفو تحت سطح الماء طبقا للعمق السابق ربطه على عربة اللغم .

يضبط عمق اللغم (المسافة بين سطح الماء ورأس الحرب) بحيث لايزيد عن غاطس السفن المراد تدميرها .





يلقى اللغم وهو مثبت على عربته من على ظهر السفن التى تقوم ببث حقل الالغام الى قاع البحر . بعد وصول عربة اللغم والمثبت عليها اللغم الى قاع البحر ينفصل اللغم عن عربته حيث تنفتح بكرة السلك أو الجنزير ، ويصعد اللغم (رأس الحرب) الى أعلى ثم يطفو على العمق السابق ضبطه قبل القاء اللغم . ينفجر اللغم (رأس الحرب) بمجرد

أن تصطدم به أى سفينة . وتكمن الخطورة فى أن انفجار اللغم يسبب فتحة كبيرة تقريبا (٧ متر × ٧ متر) فى الجزء الغاطس من السفينة تحت سطح الماء مما يعجل فى غرقها وبالطبع فوجود مثل هذه الالغام لمدة طويلة بالبحر قد يدفعها لتغيير أماكنها من جراء التيارات البحرية وحركة البحر مما يعرض حركة الملاحة البحرية للخطر . يتم كسح الالغام الطرفية بواسطة كاسحات الغام بدون غاطس وحتى لاتصطدم باللغم (رأس الحرب) تجر كاسحة الالغام وراءها شبكة أسلاك مزودة بمقصات خاصة لقطع السلك المثبت

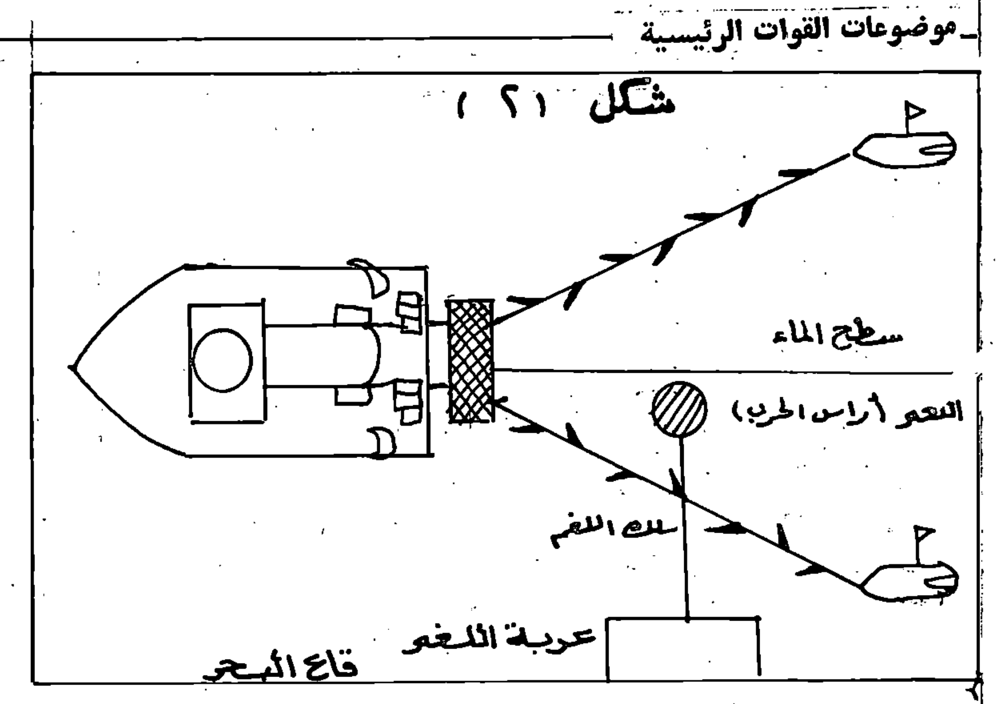
بين اللغم (رأس الحرب) وعربة اللغم . وبالتالى يطفو اللغم (رأس الحرب) فوق سطح الماء ويتم تفجيره بواسطة مدفعية الكاسحات الخفيفة . « انظر الشكل ١، ٢ »

وهناك أوامر مستديمة لجميع السفن العائمة بالبحر بصرف النظر عن العلم أو الدولة التى تتبعها ، أن تبلغ عن موقع أى لغم عائم قد تصادفه بالبحر فى حينه لاسلكيا عن طريق تردد دولى خاص متفق عليها بين جميع الدول .

٢ ـ الالغام الارضية (التاثيرية) :

هى عبارة عن الغام تلقى على قاع البحر فى أعماق من ١٢ مترا الى ٦٠ مترا . ويعمل جهاز التفجير الخاص بأغلبية هذه الانواع من الالغام بعد أن يتأثر أما بالمجال المغناطيسى أو الصوتى أو بالضغط والذى تحدثه السفينة عند مرورها فوقه على سطح الماء .

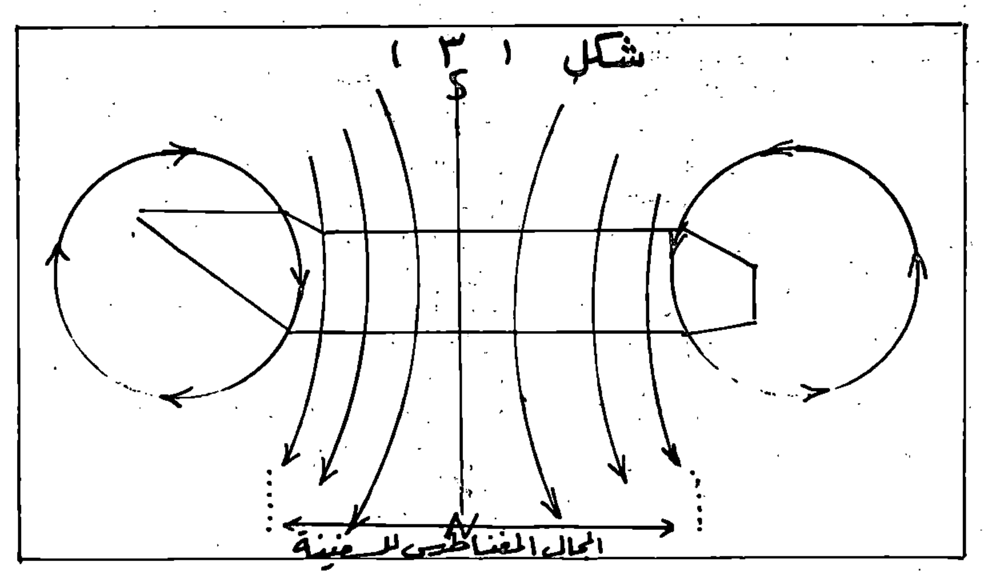
وسنكتفى فى هذا المقال بشرح الالغام

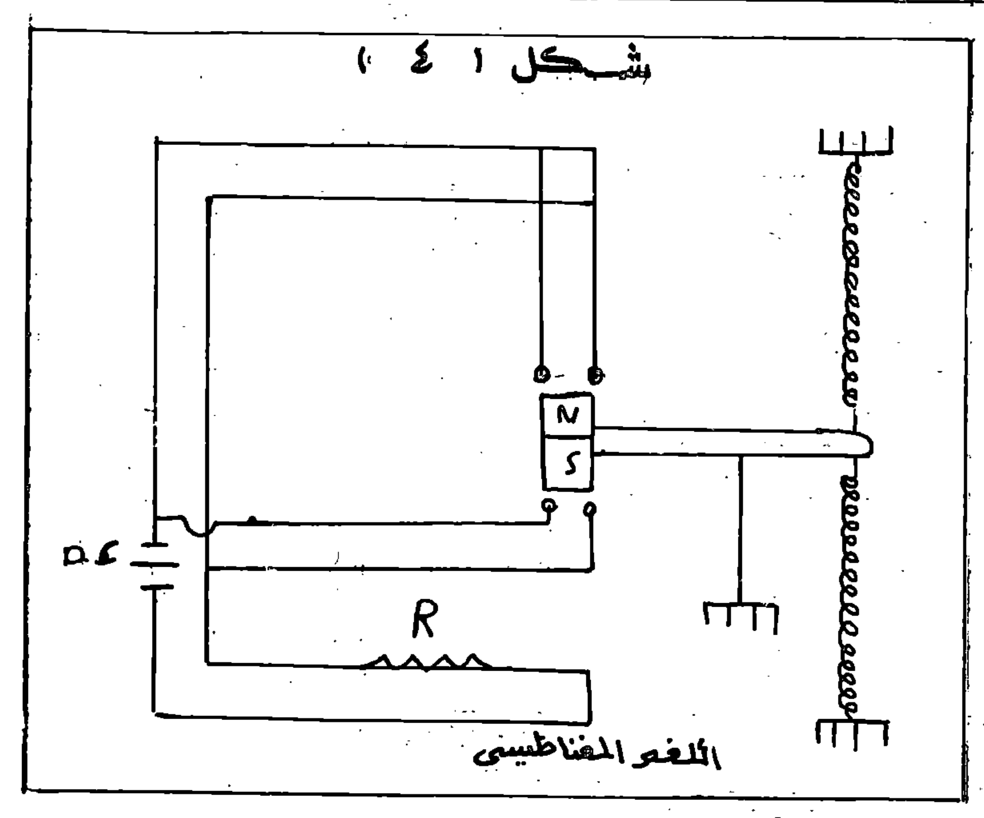


الارضية والتى تعمل بالمجال المفناطيسى ».

٣ ـ كسح الالغام الارضية (المغناطيسية) :

الارض عبارة عن مغناطيس كبير له مجال مغناطيسى عظيم يؤثر فى جميع المعادن الموجودة على السطح والتى يتكون لها مجال مغناطيسى أيضا . وبما ان السفن قد تطورت وأصبحت تصنع من الحديد فلابد أن يتكون لها مجالات مغناطيسية تختلف حسب موقعها على سطح الكرة الارضية أما طوليا أو عرضيا « أنظر شكل ٣ » .





عند مرور السفينة فوق اللغم ، يتأثر جهاز تفجير اللغم بمجال السفينة المغناطيسى تقفل الدائرة الكهربائية بجهاز تفجير اللغم بواسطة ابرة مغناطيسية صغيرة لها قطبان وحسب مجال السفينة المغناطيسى تتحرك الابرة المغناطيسية طبقا للقاعدة المعروفة « الاقطاب المتشابهة تتنافر والمختلفة تتجاذب » حيث ينفجر اللغم تحت السفينة مباشرة محدثا ضغط هائل على بدن السفينة

« انظر شكل ٣ » .

ويتم كسح الالغام المغناطيسية بواسطة كاسحات الالغام المصنوعة من الخشب أو المجهزة باجهزة خاصة تقلل من مجالها المغناطيسىوحتى لايؤثر على الابرة المغناطيسية بجهاز تفجير اللغم . تجر كاسحة الالغام كابل رئيسى متصل بكبلين متفرعين منه فى نهاية كل منهما عوامة تظهر على السطح .

يمد تيار كهربائى عالى للكابل الذى يتراوح طوله بين ١٢٠٠٠ – ١٥٠٠٠ قدما عن طريق جهاز منظم للزمن وصناديق للكهرباء على ظهر كاسحة الالغام . يراعى ان الجزء بطول ٦٧٥ قدما من الكابل خلف كاسحة الالغام مباشرة مؤمن ضد تكون المجال الكهرومغناطيسى والذى يتكون فى باقى طول الكابل حتى العوامات حرصا على انفجار الالغام بعيدا عن كاسحة الالغام « انظر شكل ٥ » . كما يراعى ايضا اختلاف بسيط فى طول الكابلين حتى لا يتحدا .

وتوضح جداول الكسح امكانية الشريط الذى يمكن ان تكسحه كل نوع معين من الكاسحات . ولكى نزيد من امكانية عملية كسح الالغام المغناطيسية ، يلزم زيادة اعداد الكاسحات وحتى تكبر مساحة المنطقة المكسوحة .

٤ ـ الالغام المحمولة :

وتدخل فى نطاق عمليات القوات الخاصة (الضفادع البشرية) والتى تقوم بعمليات التخريب فى الموانىء . يحمل الضفدع البشرى هذه الالغام الصغيرة ويقوم بتثبيتها فى بدن السفينة (الجزء الغاطس تحت الماء) مع ضبط المنظم الزمنى لانفجار اللغم طبقا للوقت الذى يؤمن انسحابه . تكافح هذه الالغام بالوسائل الآتية :ـ

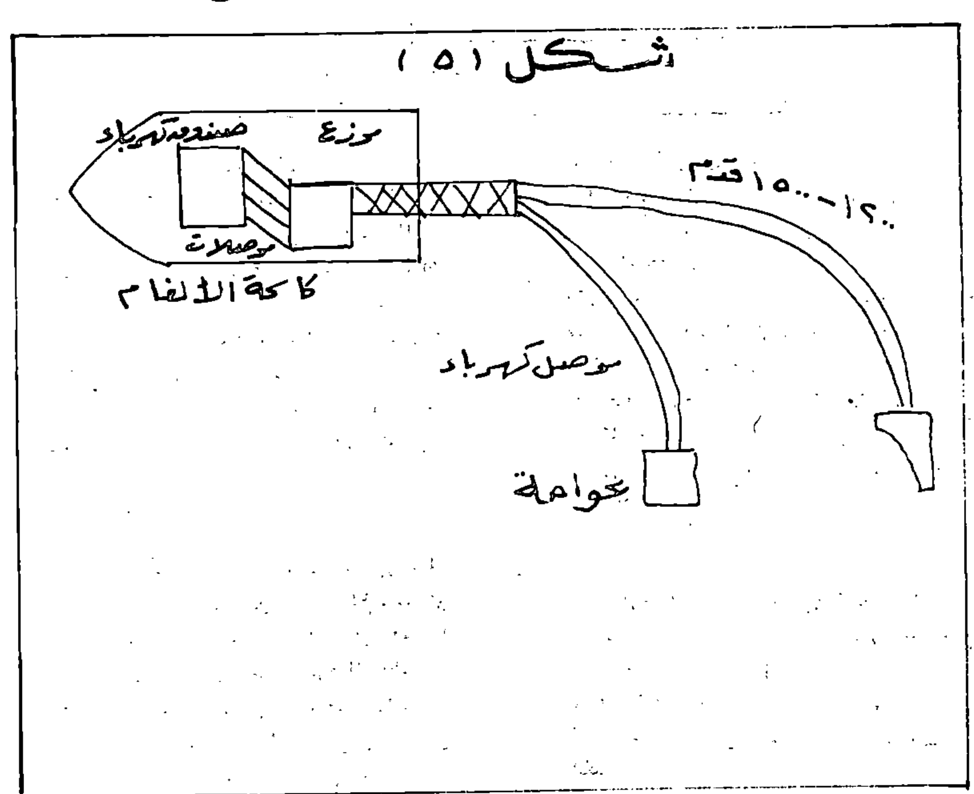
أ ـ بوضع بوابات مانية وشبكات معدنية حول الوحدات البحرية وحتى تمنع الضفدع البشرى من الوصول اليها .

ب ـ تراعى اليقظة وتشدد الحراسة على جميع الوحدات البحرية وتلقى العبوات المتفجرة فى البحر حول مكان تمركزها فى حالة الشك فى وجود ضفادع بشرية .

جـ ـ القيام بدوريات من أفراد الضفادع البشرية الحليفة تحت وحول أماكن تمركز الوحدات البحرية بهدف القبض على اى ضفادع بشرية معادية وكذا بهدف مسح بدن السفن « الجزء الغاطس تحت سطح الماء » والتأكد من خلوها من الالغام .

د ـ تأمين ونزع الالغام المثبتة فى بدن السفن « الجزء الغاطس تحت سطح الماء » فى حالة نجاح الضفادع البشرية المعادية من تثبيتها .





عملية لارنكا



والدروس المستنبطة منها

تناولت أجهزة الاعلام المختلفة أنباء العملية المذكورة منذ بدايتها حتى نهايتها المأساوية وما يهمنا نحن هو استعراض أسباب فشل هذه العملية وأستنباط الدروس المستفادة من الناحية العسكرية وكذلك سوف نحاول عرض بعض التصورات التى قد تؤدى الى أنجاح أى عملية عسكرية من هذا النوع بغض النظر عن الجهة أو القوة أو الزمرة التى يعهد اليها بالتنفيذ .

بقلم / ايهاب أنور فؤاد

ولنستعرض أسباب فشل العملية :ـ

١ ـ من أهم الاهداف التى تؤدى التدخل العسكرى فى مثل هذه العمليات هو محاولة اطلاق سراح المحتجزين او المختطفين بشرط تامين سلامتهم جميعا وعدم تعريض حياتهم للخطر ثم تاتى عملية عدم الرضوخ للابتزاز او تنفيذ مطالب الخاطفين وبعد ذلك يتم النظر فى عملية معاقبتهم والقاء القبض عليهم ولكن ماحدث فى مطار لارنكا ان قوات الصاعقة المصرية انطلقت من طائرة ((الهيركوليس ـ ى ـ سى ـ ١٣٠)) لتنفيذ عملية اطلاق سراح الرهائن بالرغم من نجاح المفاوضات السلمية بين السلطات القبرصية والمختطفين على اطلاق سراح الرهائن وبدون الحاجة الى اى تدخل عسكرى .

٢ ـ من الواضح ان الارتجال والرد الانفعالى هو الطابع المميز لهذه العملية والتى ادت الى تلك الخسائر التى لامبرر لها حيث كان المفروض ان يتم وضع الخطة اللازمة المدروسة جيدا والتى تلائم مثل هذه العمليات الحساسة جدا وذلك بناءا على معلومات استطلاع جيدة وموثوق فيها . ولكن يبدو ان المعلومات التى بنى عليها تقدير الموقف اكدت عدم تدخل السلطات القبرصية فى القتال .

٣ ـ عند وضع الخطة اللازمة للتدخل كما اسلفنا سابقا هنالك عاملان رئيسيان تتوقف عليهما نجاح المهمة فى حالة كون العملية ستنفذ فى دولة اخرى وهما :ـ

أ ـ اما ان تخطط العملية على اساس معاونة سلطات التى تنفذ فيها العملية ومعرفة مايمكن تقديمه من مساعدة فى هذا المجال لانجاح المهمة المذكورة .

ب ـ أو على أساس الاعتماد على النفس والاكتفاء الذاتى واذا تطلب الامر السيطرة على المطار أو البقعة التى فيها الهدف حيث تخصص فى هذه الحالة مجموعة أخرى لانجاز المهمة هذه .

وواضح انه لم يكن هناك تفاهم مع السلطات القبرصية على تنفيذ العملية بهذه الكيفية ولم تكن هناك خطة للسيطرة على المطار نفسه ثم القيام بعملية اقتحام الطائرة لتحرير الرهائن .

٤ ـ من المسلم به انه فى مثل هذه العمليات يجب اطالة المفاوضات والحوار الى اقصى حد ممكن مع ضرورة أشعار المختطفين بان مطالبهم سوف تنفذ وذلك لكى يتم انهاكهم جسديا وذهنيا وكذلك التقليل من توتر اعصابهم الذى قد يؤدى الى رد فعل انفعالى ومتوتر ينعكس على حياة الرهائن مع ملاحظة مطالبهم باطلاق سراح النساء والاطفال والمرضى اى محاولة تقليل عدد الاشخاص المحتجزين الى أدنى عدد ممكن وكذلك لكى يقوم هؤلاء الاشخاص اللذين اطلق سراحهم باعطاء المعلومات المهمة عن عدد الخاطفين وتسليحهم والمتفجرات التى قد تكون لديهم وحالتهم النفسية الى غير ذلك من المعلومات المهمة والتى تساعد على انجاح عملية الاقتحام .

٥ ـ فى مثل هذه الحالات وعندما تصدر الاوامر الى المجموعات الخاصة بالعمل لايكون هذا التدخل بنمط وسياق عسكرى اعتيادى من تسليح الى وسائط نقل الى متفجرات الى قيافة بل يتوقف ذلك على طبيعة التعامل مع الهدف ومكانه حيث يمكن التسلح بمسدسات وبنادق مجهزة بكواتم للصوت مع وجود عدد من القناصين الجيدين جدا مزودة بنادقهم باجهزة للرؤية الليلية ((أشعة تحت الحمراء)) مع وجوب وجود خبراء متفجرات وانواع

حديثة من المتفجرات لمثل هذه العمليات (١) وكذلك يمكن الاستعانة بالوسائل الكيماوية من غازات الى غير ذلك .

وفيما يلى بعض التصورات التى قد تؤدى الى انجاح اى عملية من هذا النوع وهى :-

١ - أن تكون هناك عناصر منتخبة مسبقا مدربة ومعدة لمثل هذه العمليات ويفضل أن تكون هذه العناصر او بعضها ملمة ببعض اللغات لتسهيل عمليات التفاهم والحوار وكذلك لها صفات معينة مثل ، الشجاعة الفائقة ، الثقة العالية بالنفس ، القدرة على التصرف والابداع فى أصعب المواقف مع سرعة البديهة اضافة للقوة البدنية الممتازة وأتقان اساليب الاشتباك القريب بالايدى والسلاح الابيض مع المام تام باستخدام الاسلحة المختلفة التى قد تستعمل فى مثل هذه العمليات والمتفجرات . كما يجب تدريب هذه العناصر مسبقا على أقتحام أهداف وخصوصا (الطائرات) ومعرفة المداخل والمخارج والنقاط الواهنة فى الطائرة مع أيضاح مكان خزانات الوقود لهم لكى يتلافو التصويب عليها . ويجب التركيز فى التدريب المسبق على دقة الرمى وخصوصا القناصين من الرماة مع التأكد من تصفير الاسلحة المستخدمة وملاحظة عدم السماح بالخطأ خاصة بالنسبة للقناصة ، فعندما تلوح فرصة مواتية (وقد يحدث ذلك أو لايحدث) عند التفاوض مع الخاطفين أو أثناء التنقل أو فتح باب الهدف «الطائرة» مثلا . عند ذلك يقوم القناص بفتح النار على الهدف بدقة متناهية والا فان الرمى هذا سينقلب وبالا على الرهائن وتفقد العملية هدفها .

٢ - كما ذكرنا يجب الاستعانة بسلطات البلد التى سوف تجرى عملية « الاقتحام » أو « تحرير الرهائن » فوق أرضها قدر الامكان والتنسيق معهم وطبعا هذا الواجب يقرر من قبل القيادة وعلى ضوء المعلومات المتوفرة لديها من كافة الاجهزة المختصة وتقرر ما اذا كان التدخل هذا بموافقة تلك الدولة التى ستجرى العملية فيها أم لا . واذا كان بهذه الكيفية ففى هذه الحالة ستكون تلك حليفا لنا لانجاح العملية . أما اذا كان العكس فعندئذ يخطط للعملية بشكل آخر مختلف وتفرز كذلك مجموعة أو مجموعات قتالية أخرى يختلف واجبها عن المجموعة الاصلية التى ستكلف باقتحام الهدف نفسه اى السيطرة على المطار او المكان الذى فيه الهدف من قبل قواتنا لكى تتحرك مجموعة الاقتحام بحرية وحماية لانجاح مهمتها تلك .

٣ - محاولة أستخدام الوسائل الكيماوية والاستعانة بها والتى قد تكون لدى الدولة الحليفة التى ستنفذ لديها العملية أو مع مجموعات التدخل المرسلة ومثال على ذلك .

تسريب غاز معين يؤدى الى « النوم ، الشلل ، عدم الرؤية » مؤقتا بعد أن يكون قد ثبت طبيا عدم تعريضه حياة الانسان للخطر وهذا يسرب الى داخل الطائرة عن طريق اجهزة التهوية او اى وسيلة فنية اخرى وعندما تكون الطائرة جاثمة على الارض فقط واثناء طلب التزود بالوقود او اصلاح عطب الى غير ذلك من الاسباب التى لاتجلب الشك الى المختطفين ، أو عن طريق رش بعض الاطعمة أو السوائل والمياه خصوصا ، ببعض المواد الطبية المنومة أو المخدرة الى غير ذلك . ساعتئذ وبعد معرفة الحالة فى داخل الطائرة بالتعاون مع قائد الطائرة نفسه الذى قد يمدنا بمعلومات أو عن طريق المراقبة المستمرة يتم الدخول الى الطائرة واتخاذ الاجراءات الطبية السريعة لاعادة الرهائن الى صحتهم والقاء القبض على الجناة . مع ملاحظة نزع المتفجرات التى قد تكون بحوزة

---

١ - كما حدث فى عملية الطائرة الالمانية فى مطار « مقاديشو » فى الصومال عند استخدام المتفجرات الحديثه هذه فى أقتحام الطائرة .

المختطفين فورا وأبطال مفعولها بعيدا عن الركاب .

كل هذا يتم عندما تكون الطائرة جاثمة وأثناء عملية المفاوضات والتى يحبذ أن يتم أطالتها كما ذكرنا الى أقصى مدى لانهاك المختطفين واسترخائهم بأيهامهم أن مطالبهم سوف تنفذ وبالتالى سوف يكون لدى عناصر الاقتحام دراسة حالة الخاطفين ومعرفة عددهم وأنواع أسلحتهم وهل معهم متفجرات أم لا . الى غير ذلك من « أستطلاع » دقيق ومفصل

٤ ــ يجب أن تكون مجموعات الاقتحام مزودة بملابس « مدنية أو بدلات عمل خاصة بعمال المطارات ، أو برجال المطافىء أو الصيانة فى المطارات أو أى زى آخر يبعد النظر عن القيافة العسكرية الاعتيادية أو الميدانية » كما يفضل أن تستخدم فى تنقلها عجلات خاصة بشركات الطيران المعروفة فى المطارات أو أخرى أعتيادية اذا كان الهدف خارج المطار . مع ملاحظة أخفاء الاسلحة عن الاعين .

والخلاصة : أن لايكون التحرك بنمط عسكرى أعتيادى .

كما يفضل أن يعطى قائد المجموعة هذه حرية التصرف على ضوء المواقف المستجدة أثناء عمله هذا ويجب أن يكون معلوما لدى عناصر الاقتحام أن سلامة « الرهائن » هى أهم شىء محاولين قدر الامكان درء الخطر عنهم والا فلا داعى للعملية أساسا ، حيث اذا كان الهدف مجرد القبض على الفاعلين أو الخاطفين أو قتلهم فيمكن أن تضرب الطائرة بقذيفة م/د أو م/ط واحدة فقط وينتهى كل شىء أو أثناء تحليق الطائرة فى الجو .

أو يمكن اذا كان المقصود فى العملية هو القاء القبض على المختطفين فقط لمعرفة الجهة أو المخطط لهم ومراميهم أو « للثار منهم » فهناك وسائل كثيرة وطرق مختلفة لامجال لبحثها هنا .

٥ ــ ان أغلب عمليات الخطف والاختطاف وأحتجاز الرهائن التى تقوم بها بعض العناصر « بغض النظر عن مشروعيتها من عدمه » تكون دوافعها سياسية والمطالب التى تقدمها بعد العملية تكون أغلبها كذلك (٢) عليه يجب أخذ ذلك بنظر الاعتبار .

مع ملاحظة العامل النفسى والتوتر العصبى الذى يكون عادة هو المسيطر على القائمين بمثل هذه العمليات .

٦ ــ أما عن الوسيلة التقليدية والتى هى وجوب عناصر حماية خاصة فى كل طائرة « خصوصا الطائرات » يقظة على الدوام حاذقة مثل الصقر منقضة مثل الفهد متدخلة فى اللحظة الحاسمة وقبل وقوع الحدث مثل الوميض مع ملاحظة أن تكون هذه العناصر مزودة بأسلحة فردية « من مسدسات الى غير ذلك » وعتاد خاص يمكن أطلاقه داخل جسم الطائرة أو أثناء الطيران ولا يؤدى الى حدوث ثغرات أو فجوات فى جسم الطائرة وبالتالى يؤثر على سلامة الطائرة بمن فيها وقد حدث تطور كبير فى صناعة الأسلحة الصغيرة والتى تستخدم فى الدفاع عن النفس أو أفشال خطط المهاجمين مثل « القداحات التى تنفذ غازا يصيب المهاجم بالعمى أو الاقلام أو الساعات أو قنابل صغيرة مصنعة لهذه الاغراض (٣) وبذلك تتمكن جماعة الحماية من السيطرة على الموقف وتجريد المشاغبين أو المهاجمين من أسلحتهم .

---

٢ ــ لا يخفى ان هنالك اشخاص يقومون بمفردهم بمثل هذه العمليات لدوافع مختلفة « مادية ، أبتزاز ، أو الغرض الهرب فقط من جهة الى جهة أخرى أو أسباب أخرى كثيرة لامجال لذكرها هنا .

٣ ــ عند أستخدام مثل هذه الوسائل يجب أن يدرس فنيا تأثيرها على الركاب وملاحظة وجود مضادات لهذه الغازات .

رادار البحث

نقيب مهندس: محمد البدري



رادار البحث

ان اى اسطول بحرى يولى رادارات البحث البعيدة المدى اهتماما كبيرا باعتبارها احدى المصادر العملية للحصول على المعلومات لمعرفة ابعاد واتجاهات الاهداف البحرية والجوية بانواعها وفى حدود ابعد مسافة لازمة ، وقد يثبت رادار البحث على متن باخرة ليمطى معلومات محدودة ولنفس المنطقة او على متن طائرة استطلاع او طائرة عمودية ليغطى ابعاد ومناطق اوسع وفى حالة وضع الرادار على متن باخرة فان الطاقة والحجم لايعدان من العناصر المحدودة وفى هذه الحالة تستخدم الموجة ( ) وكذلك الموجات الاخرى ( ) و ( ) للقطع الصغيرة وذلك بسبب حجم الهوائى الذى يتناسب عكسيا مع زيادة التردد المستخدم وقد يستخدم فى بعض القطع البحرية الموجتين ( ) و ( ) حيث تخصص الموجة ( ) للانذار المبكر ضد الطيران والموجة ( ) لكشف الطيران المنخفض والاهداف البحرية .

اما رادار الملاحة فقد يستخدم كرادار للبحث وهو يعمل فى نطاق ( ) باستمرار وفى حين يمكن رادار البحث الجوى من اعطاء مدى جيد للكشف بالنسبة للاهداف الجوية فانه غير فعال بالنسبة للاهداف السطحية وذلك بسبب تقوس الارض لكرويتها وارتفاع الهوائى عن مستوى سطح البحر الذى لايزيد عادة عن العشرة أمتار ويمكننا ان نقول ان المدى الافضل للرادار بالنسبة لكشف الاهداف السطحية هو الافق او مدى البصر فى احسن الظروف ، والمعادلة التالية تبين هذه العلاقة :

البعد الافقى بالاميال = ٢٫٢٣

ارتفاع الهدف عن سطح البحر بالامتار + ارتفاع هوائى الرادار عن سطح البحر بالامتار

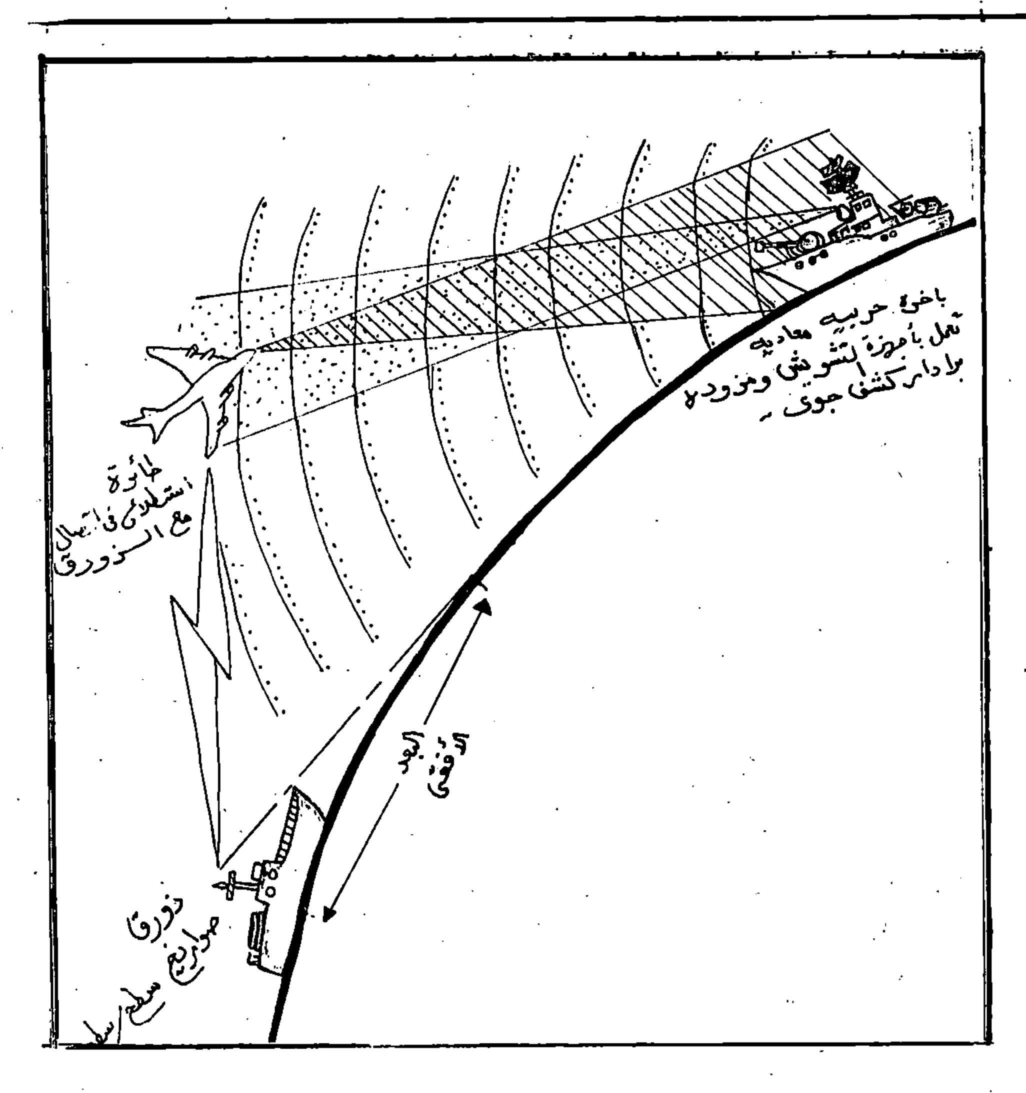
وباعتبار ان ارتفاع الهدف = ارتفاع الهدف = ١٠ امتار .

فان بعد الافق = ١٤ ميل بحرى .

ومن هنا يتضح مدى قصر مسافة اكتشاف الاهداف السطحية بالرادارات المحمولة على ظهر البواخر واهمية الاستطلاع الجوى .

وفى حالة وضع رادار البحث على متن طائرة استطلاع او طائرة عمودية فان حجم الرادار ووزنه يصبح محدودا بدون شك مما يترتب عليه استخدام أعلى تردد للرادار من ١٤ الى ١٦ بليون ذبذبة / ث عادة للحصول على اكبر كسب ممكن للهوائى فى المكان المخصص له وباستخدام تردد أعلى للرادار فان قدرة تمييز الاهداف المتداخلة وتحديدها يكون افضل ، وعلى الرغم من الحدود المرسومة لحجم رادار البحث المحمول بالطائرة ، من حيث الوزن والحجم الا انه يعطى نتائج أفضل بكثير من أى رادار مثبت على ظهر باخرة بالنسبة للاكتشاف المبكر للاهداف السطحية ومن ثم فان اى خطوة تتخذ للوقاية ضد رادار البحث باستخدام اجهزة التصنت ضد الرادار يجب ان تغطى اوسع نطاق للتردد من (١) الى (١٨) بليون ذبذبة / ث مع درجة احتمال كبيرة للكشف . اى أن يكون قادرا على الاكتشاف الفورى للمسحة الاولى لهوائى رادار البحث من اى نوع يقع تردده داخل نطاق اجهزة التصنت ضد الرادار .

وواضح أن ضيق نطاق التردد فى اجهزة التصنت ضد الرادار شىء غير مرغوب فيه اذا كنا نحرص على كشف رادارات البحث فى وقت مبكر ، وباعتبار ان نطاق التردد المستخدم لاجهزة التصنت هو ١٠ بليون ذبذبة / ث فان نسبة احتمال كشف اى رادار يقع فى نطاق التردد (- ٤٠٠٠ بليون ذبذبة / ث) يكون ٢٥٫٠ ٪ وهى نسبة



ضئيلة جدا اما نسبة احتمال كشف اول مسحة لهوائى رادار البحث ذات ٢٠ نبضة / ث هى ٢٥٪ وهى نسبة ضئيلة ايضا اى نسبة احتمال كشف نبضة واحدة من كل ٢٠ نبضة وبحساب آخر فان زمن التاخر فى اكتشاف رادار البحث يصل الى (١٠٠) ثانية باعتبار معدل دوران هوائى رادار البحث (٦) دورات فى الدقيقة الواحدة .

ان التشويش على رادار البحث يكون أجدى بالنسبة للاهداف البعيدة وذلك لمنع العدو من الحصول على قياس البعد ، وحتى لو تمكن العدو من معرفة الاتجاه فانه بعدم قدرته على معرفة بعدنا عنه لايمكنه من استخدام صواريخ السطح / سطح البعيدة المدى والتى تطلق عادة على اهداف ابعد من الافق بمساعدة طائرات الاستطلاع التى تزود الصاروخ بالمعلومات الاولية عن اتجاه الهدف وبعده قبل ان يدخل الهدف داخل نطاق عمل الرادار الخاص به ، فان التشويش على رادار البحث لطائرات الاستطلاع هذه يمنعها من اعطاء المعلومات الاولية اللازمة وبالتالى فان الصاروخ لايصل



الى المرحلة التى يمكنه فيها تتبع الهدف باستخدام راداره الخاص واذا كان من المتعذر ان تحمل القطع البحرية أجهزة التشويش التى تغطى كل نطاق التردد من (١) الى (١٨) بليون ذبذبة / ث فان أفضل اختيار ممكن هو تغطية التردد من (٧) الى (١٢) بليون ذبذبة / ث وذلك للاسباب التى سبق ذكرها بالنسبة لرادارات البحث .

كما يمكن التشويش ببث تردد واسع النطاق ضد رادارات البحث وذلك بقصد زياده نسبة التشويش فى ردودات الارسال بحيث تصبح مهمة جهاز الاستقبال فى رادار البحث صعبة بالدرجة التى لايمكن التمييز الهدف من ردودات التشويش وبالتالى لا يمكن معرفة بعده واتجاهه وفى هذه الحالة فان استخدام الدوائر المضادة للتشويش فى رادار البحث غير ذات جدوى ، حيث انها لاتكون قادرة على التمييز بين هذه الردودات .

ويتم بث التشويش السالف الذكر باستخدام جهازى ارسال يعملان على نفس التردد مع اختلاف محدد فى توافق الارسال وزاوية البث بحيث تكون محصلة الارسالين هى انعكاسات التشويش المطلوب كما انه يمكن استخدام نفس الطريقة لتشويش على رادارى بحث مختلفى التردد ، وذلك باستخدام جهازي ارسال للتشويش يختلف تردد أحدهما عن الآخر بقدر معلوم يكفل ان تكون المحصلة هى التشويش المطلوب عن الجهازين .

رادار تتبع الهدف وضبط التهديف

العدد القادم ان شاء الله

الذهب الأبيض

إعداد/ الهادى الطاهر

نحن نعلم انه فى حروب الصحراء تحتاج الجيوش الى النفط والى الماء . فبدون الماء تصبح حرب الصحراء خاسرة لكل المتحاربين وخاصة الطرف المهاجم حيث غالبا ما يكون موقعه بعيدا عن مصادر المياه

وقد تمكن الرسول صلى الله وسلم واصحابه فى موقعة بدر من المرابطة بجوار أقرب بئر للمياه وبذلك ضمن المسلمون لانفسهم السقاية .

كذلك فى العصر الحديث رأينا كيف ان مونتجمورى اختار مكان المعركة عند العالمين حيث كانت المياه متوفرة لديه بعكس روميل المهاجم .

فلو كانت الصحراء كثيرة المياه والخضرة فهل كانت تتغير وجهة التاريخ ؟.

هذا ما سوف يحدث فى السنوات القادمة بفضل الجبال الجليدية .

ان العالم « بول اميل فيكتور » الذى يعتبر الابالروحى للبعثات القطبية الفرنسية خطط لرى الاراضى السعودية بالماء العذب الناتج عن ذوبان الجبال الجليدية العائمة وقد يتساءل المرء عن مدى واقعية تنفيذ هذا المشروع .

وقد استند العالم « فيكتور » على ان المتر المكعب من هذا النوع من المياه رخيص التكلفة وعندما تشاهد جبلا من الجليد العائم بالقرب من سواحل السعودية فلا تحسبنه سرابا . اذ ان المشروع سوف يتحقق خلال العشر سنوات القادمة .



وتتمثل الفكرة في جر هذه الجبال الجليدية الى مناطق الاستهلاك ، وقد اعجب بها الامير محمد الفيصل الابن الاكبر للمرحوم الملك فيصل حين علم بها وتولدت عنها انشاء شركة سعودية فرنسية مشتركة هي « الشركة العالمية لنقل الجبال الجليدية » وقد عين الامير الفيصل مديرا لها .

وقد صرح الامير « لقد اخترنا فرنسا لانها وضعت ملفا علميا وتقنيا كاملا للمشروع « دراسة وسائل النقل – المعدات – تسليم اول جبل جليدي » تبلغ تكاليفه مائة مليون دولار .

اذن فالعملية جادة وقد عقد مؤخرا مؤتمر دولي بفرنسا لبحث هذه الدراسات واخذت هذه الفكرة تختمر في رؤوس عديدة فبالاضافة الى العرب الذين يحلمون بمشاهدة اراضيهم وقد تحولت الى بسط خضراء .

نجد الاستراليين قد اهتموا بها لتنفيذ مشاريعهم الزراعية على السواحل الغربية الصحراوية لقارتهم .

وحتى الامريكان جلب انتباههم امكانية تنفيذ هذا المشروع وخاصة بولاية كاليفورنيا

وحتى يسهل علينا فهم هذا المشروع دعنا نبدأ في تحليله من الوجهة العلمية .

من المعروف ان الماء العذب شيء نفيس ونادر على كوكبنا بالرغم من الفيضانات التي تحدث احيانا والامطار الموسمية فانها لاتمثل سوى ٣٪ من كمية المياه على الارض اما ٩٧٪ الباقية فهي مياه البحار والمحيطات .

ثم ان هذه الكمية المحدودة من المياه العذبة مجمدة في ٩٩٪ من الحالات . فانهارنا وبحيراتنا والمياه الجوفية تمثل ١٪ من المياه العذبة في الكرة الارضية اما الباقي فموزع على القطب الجنوبي (٩٠٪) والقطب الشمالي وجرينلاند (٨٪) وبقية انحاء العالم (١٪) .

فاذا ذاب كل هذا الجليد فان مستوى سطح المحيطات سوف يرتفع الى حوالي ستين مترا . ويرى العالم «بول فيكتور» ان القطب الجنوبي يتجدد باستمرار نظرا للجبال الجليدية التي تتكون كل سنة بمعدل عشرات الملايين فاذا سحبت المئات منها فلن يؤثر ذلك أو يغير من الامر شيئا .

كيف يمكننا اذن الاستفادة من مثل هذه الكمية من المياه العذبة المتجمدة في القطب الجنوبي والتي لا تنضب ؟ ان ذلك ممكن نظريا !...

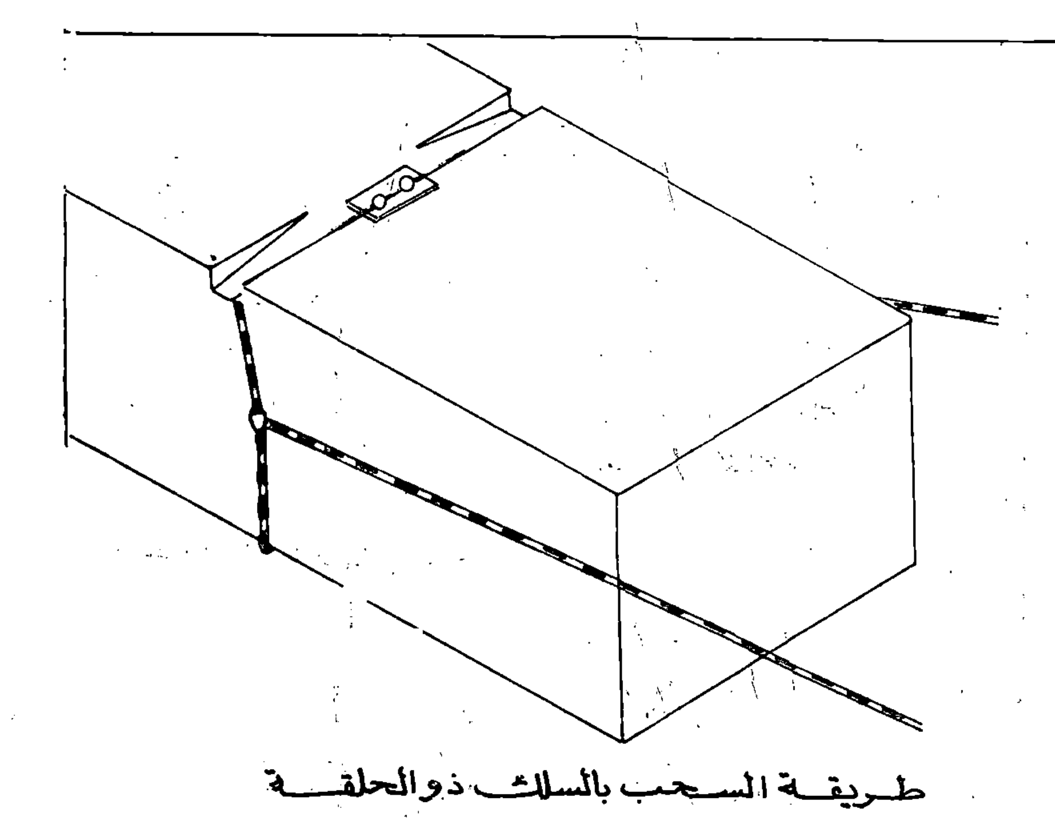
هذه الجبال الجليدية التي تنساب مع التيار المائي حول القلنسوه القطبية الجنوبية يمكن اكتشافها بواسطة الاقمار الصناعية ، ثم يقع الاختيار على الجيدة منها ذات المستوى المنبسط والتي لاتذوب الا بصعوبة اثناء جرها لتظل متزنة وذات قطع جيدة يبلغ طولها كيلو مترا واحدا وعرضها ٣٥٠ مترا وغاطسها من ٢٥٠ الى ٣٠٠ مترا وتصل ازاحتها حتى ٨٥ مليون طنا .

ويكتشف على هذه القطع الجليدية بواسطة جهاز « السونارا » لاستبعاد الكتل المتصدعة ثم تغلف الاجناب والقاع في مائة وعشرين هكتارا من القماش الخاص قصد تكوين حشية او مرتبة عازلة من الماء البارد بين الكتلة والبحر لمنعها من الذوبان .

اما بالنسبة للجزء البارز من الكتلة الجليدية فتكون بحيرة على سطحه تقوم بنفس دور المرتبة فتحد من الذوبان والتبخر

وهكذا تبدو العملية سهلة ميسرة الا ان المراحل السابقة تتطلب مستوى تقنيا متقدما للغاية لايتوفر حتى الآن بالنسبة لبعض العمليات .

وتجدر الاشارة هنا الى تصريح كلود ريفو المدير المساعد لمركز ابحاث المحيطات حيث يقول : « بالرغم من ان التقنية البحرية التي نحتاج اليها في بعض العمليات ضمن هذا المشروع قد وصلت الى درجة مطمئنة الا انه تبقى أمامنا مشكلة تتمثل في كيفية تلطيف احوال البحر السيئة مثل التيارات والمواصف ، وفي طريقة العزل الحراري للجبل الجليدي اثناء هذه الرحلة الطويلة من القطب الجنوبي وحتى سواحل



طريقة السحب بالسلك ذو الحلقة

شبه الجزيرة العربية » .

ويرد عليه العالم « بول فيكتور » صاحب المشروع بقوله « ان الجبال الجليدية لاتذوب بمثل هذه السرعة ، فحياتها العادية تبلغ من ثلاث الى عشر سنوات (حسب حجمها) وعملية نقلها لن تستغرق سوى من ستة الى تسعة أشهر » .

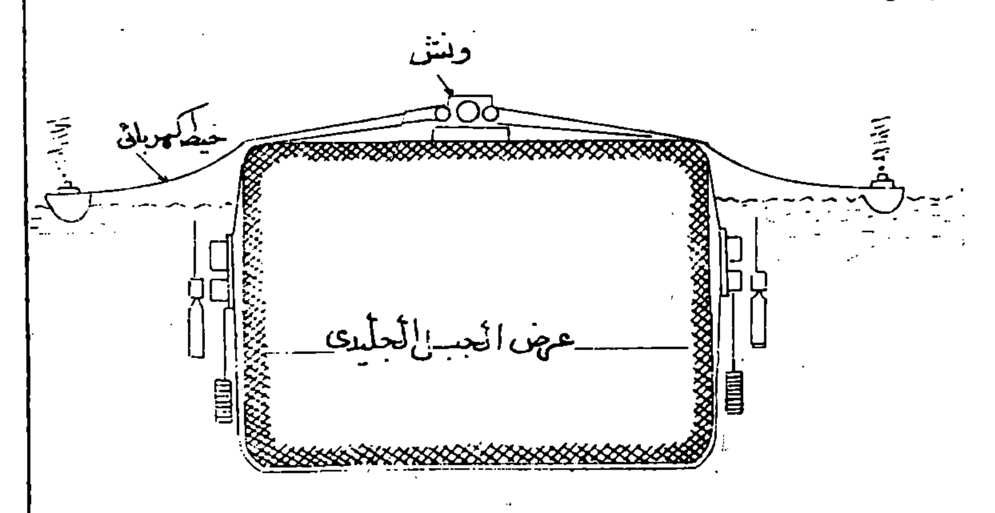
ان القطر ليس بالعملية السهلة ، فهو يحتاج الى خمس قاطرات بقوة سحب اجمالية تبلغ سبعمائة طنا ، تستغرق من اسبوع الى اسبوعين لتتصل بهذه الكتلة الجليدية الى السرعة الاقتصادية وهى عقدة واحدة « ١٫٨ كم / ساعة » .

وعلى القاطرات الخمس ان تخترق بحملها منطقة الدائرة الهادرة الموازية لخط الاستواء حول خط عرض ٥٠° وكذلك الدائرة الهادئة عند خط عرض ٤٠ جنوبا . وهى مناطق خطرة على الملاحة البحرية اذ تبلغ سرعة الريح فيها من ١٠٠ الى ٢٠٠ كم فى الساعة .

ويستدرك العالم « فيكتور » بخصوص هذه النقطة « ما على القاطرات فى هذه الحالة الا الاحتماء تحت ريح الجبل الجليدى المتحرك بسرعته الاقتصادية حتى تنعم بالامان » .

ثم ان جبل الجليد سوف يخضع لقوة «الكوريلوس» الناتجة عن تاثير دوران الارض الامر الذى يسبب خروجه عن خط سيره .

ان هذه الرحلة الطويلة التى تبلغ مسافتها ٦٠٠٠ ميلا بحريا (ما يقارب ١٠٠٠٠ كلم) لن تكون سهلة حسبما يراه الاستاذ برونو من جامعة كندا اذ يقول : « نحن الكنديون نعلم مدى صعوبة العملية



عجلة أود ولاب التجديف

ولنا خبرة طويلة مع الجبال الجليدية من وزن ٣٠٠٠٠٠٠ طنـا وقـد تمكنا من تغيير مسارها عندما اقتربت من أحـد أرصفـة النفط العائمة » ويضيف « طبعا ان ترويض هؤلاء «الاطفال» ليس بالامر الهين » .

وفى نهاية المطاف سـوف يلقى الجبـل مرساه عند مدخل البحر الاحمر لانه لـن يستطيع المرور من مضيق باب المندب حيث يبلغ عرض المدخل ٨٠ مترا والعمق قليـل هنـاك .

ولكن لن يترك الجبل يذوب هدرا بفعل الشمس ان ذلك يحتاج الى ٢٠٠٠ ساعة (حوالى سنة كاملة) لتذوب منه طبقة تبلغ سمكها ١٥ مترا فقط .

ولكن هناك طريقة أخرى وهى مضخات تطلق الماء فى الجو فيجعلها تسخن بعشرة درجات . فنزول هذا المطر الدافىء سـوف يعجل من ذوبان الثلج .

وهكذا نحصـل على أنقى ميـاه عذبة موجودة فى العالم تصب فى ناقلات التوزيع بتكاليف زهيدة جدا تقل مرتين عن تكلفة الماء الناتج عن عملية تكرير مياه البحر .

فهل ياترى يتغير وجه الصحراء ويتغير التاريخ بعد اتمام هذا المشروع ؟!.

هل يمكن كسر احتكار صناعة السلاح في





بقلم : فوزى الشـيبانى

مقـــدمة :

كثيرا ما تطالعنا الصحف والمجلات والاذاعـات المحلية والعالمية بأنبـاء واحصائيات عن المبالغ الضخمة التى ترصدها معظم دول العالم لميزانياتها العسكرية والتى تمثل جزءا كبيرا من دخلها القومى (١) والجزء الاكبر من الميزانية العسكرية ينفق بالطبع فى شراء وتصنيع وتطـوير المزيد مـن الاسـلحة المسـتحدثة التى تغـزو أسواق السلاح يوما بعد يوم وبهـا العديد من المزايا التى تحمل بالتبعية المزيد من امكانيات الدمار للعدو .

وكان الملاحظ حتى وقت قريب لايتجاوز العشر سنوات الماضية للمتجول فى معارض السلاح المختلفة التى كانت ومازالت تقام بين الحين والحين من قبل الدول المنتجة له أن دولا معينة لايتجاوز عددها العشرة هى التى تحتكر انتاج وتصنيع وتسويق السلاح فى العالم على مختلف أغراضه واستعمالاته سواء بريا أو بحريا أو جويا . وكانت أبرز هذه الدول ـ أعضاء نادى منتجى السلاح ـ هى امريكا وروسيا وانجلترا وفرنسا والمانيا

وفى العشر سنوات الاخيرة لاحظنا أن دولا أخرى كانت بعيدة عن الاضواء أو قريبة منها استطاعت الانتساب الى عضوية هذا النادى مثل بعض الدول الاسيوية الصغيرة بل بعضهم أصبح عضوا فعالا يتمتع بكامل حقوق العضوية مثل الصين وايطاليا والهند ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والسويد واستراليا وسويسرا واسرائيل والبرازيل واليونان والارجنتين وبلجيكا واليابان وغيرهم وذلك على سبيل المثال لا الحصر . وان كان مايزال للدول الخمسة المؤسسة لهذا النادى كلمتها المسموعة والتى يحترمها باقى الاعضاء ويتداول زعامة النادى غالبا أمريكا أو روسيا .

وعندما زاد عدد اعضاء ومنتسبى هذا النادى شكل أعضاؤه المؤسسون ناديا آخر على مستوى أعلى وهو النادى الذرى ورغم ذلك فقد تقدم لعضويته أعضاء جدد من النادى القديم مثل الصين والهند وسويسرا بل الادهى من ذلك أن دولا أخرى لم يسبق لها الاشتراك حتى فى النادى القديم قد انضمت لعضوية الناديين معا مثل اسرائيل بل واصبحت عضوا نشطا فى أسرع وقت .

وكلما أقرأ عن هذه الميزانيات الضخمة التى ترصدها الدول لشراء السلاح كلما يراودنى هذا السؤال محل موضوعنا وهو « هل يمكن كسر احتكار صناعة السلاح فى العالم ؟ » وبصفة خاصة فيما يتعلق بنا نحن العرب يكون هذا السؤال اكثر الحاحا .

وقبل الاجابة على هذا السؤال وبعد أن عرفنا الدول المحتكرة يجب أن نتعرف على سياستها الاحتكارية وعلى أثرها فى العالم .

الدول المحتكرة وسياستها الاحتكارية

لقد عرفنا أن عددا قليلا من الدول كانت الى عهد قريب تحتكر تصنيع وتسويق السلاح وحتى بعد نجاح بعض الدول الاخرى فى غزو سوق السلاح وانتاجه احتفظت هذه الدول الكبرى بتأثيرها الهام وبكلمتها المسموعة التى يحترمها الجميع « وان كان الصوت الالمانى أخفت الاصوات الآن واقلها أثرا »





وانبعت الدول المحتكرة جميعها سياسة ـانت لهـا نتائجها السلبية على معظم دول العالم التى هى فى حاجة الى هذا السلاح ونتائج هذه السياسة باختصار كالاتى :ـ

أولا : استنزاف ثروات الشعوب

من المعروف ان هذا النـوع من السـلع ـ سلعة السـلاح وملحقاته من قطع غيـار وذخيرة ووقود للصواريخ وخلافه ـ هى سلعة باهـ الثمن تحقق لمنتجيها وتجارها أرباحا هائلة بالنسبة لتكلفة انتاجها . معنى هذا أن الدول المشترية تدفع من مواردها القومية مبالغ طائلة للحصول على الاسلحة التى تكفل لها الامن القومى (٢) وجزء كبير من هذه المبالغ يذهب فى صورة أرباح كبيرة لخزائن المنتجين والتجار سواء على مستوى الدول او الشركات والافراد . وهذه المبالغ الضخمة التى تدفع ثمنا للسلاح أصحـابها ـ خاصـة الدول الفقيرة ـ هم فى أشد الحاجة اليها لانفاقها على شعوبهم لرفع مستواهم (٣) وهكذا تزداد الدول الغنيـة غنى وتزداد الدول الصغيرة الفقيرة فقرا . لذلك فان هذا النوع مـن التجارة هو عبـارة عن استنزاف واستغلال لثـروات وأموال وموارد الشعوب الصغيرة والفقيرة .

ثانيا : انتقاص لحريات واستقلال الدول المشترية :

اتخذت تجارة السلاح وسيلة من وسائل الضغط والتدخل السياسى الذى تمارسه الدول المنتجة على الدول المشترية . لذلك نجد أنه فى معظم الاحيان مثلا تشترط الدول البائعة على الدول المشترية ـ بالاضافة الى الثمن الباهظ كما أوضحنا لهذا السلاح ـ عدم استخدامه والتصرف فيه بمعرفة الدولة المشترية الا بعـد استئذان الدولة البائعة والرجوع اليها .

ومثال آخر وهو ان تشترط الدول المنتجة لاتمام الصفقة أن ترتبط معها الدول المشتريه فى احلاف دفاعية ومعاهدات وقواعد عسكريه أو ارسال خبرائها بحجة التدريب مستغلة بذلك امكانيات وموارد الدول المشترية التى غالبا ما تتمتع بموقع استراتيجى أيضا وذلك لتحقيق أمنهـا هى ـ الدولـة المنتجـة ـ وسلامتها ومصالحها أولا وقبل كل شىء .

ثالثا : اشعال نار الحروب المحدوده بين الدول الصغرى :ـ

لاشك فى أن الحروب تخلق رواجـا فى

سوق السلاح نتيجة للاستهلاك المستمر للسلاح وملحقاته وبالتالى تحقق مزيدا من الارباح للدول والشركات المنتجة للسلاح .

لذلك تحرص هذه الدول بين الحين والحين على اثارة الحروب المحدودة والعمل على استمرارها بين الدول الصغرى وبين جيران المنطقة الواحدة متحكمة فى نتائجها ومقدرة لعواقبها ، واحيانا تثير الحروب الاهلية والفتن الداخلية والمؤامرات بين ابناء الشعب الواحد لتحقيق هذا الغرض . والامثلة كثيرة على ذلك .

ولو تاملنا قليلا هذه الحروب الصغيرة والمنازعات على الحدود بين الدول لايقنا ان المستفيد الوحيد هو الاستعمار وتجار السلاح وان المتضرر الوحيد هى شعوب هذه الدول التى تعتبر وقودا لهذه الحروب .

رابعا : وسيلة من وسائل الاستعمار السياسى والاقتصادى :

نتيجة التورط الدول الصغرى فى الحروب المحدودة التى سبق وان تكلمنا عنها والصدم احساسها بالامان والاطمئنان وحاجتها المستمرة والملحة للسلاح للدفاع به عن نفسها وما يترتب عن ذلك من ديون وازمات اقتصادية تجد بعض هذه الدول نفسها مضطرة للاستنجاد بدولة كبرى متوهمة انها بذلك تستطيع حمايتها والدفاع عنها وتحقيق امنها الداخلى والخارجى . واحيانا لا تنتظر الدول الكبرى صاحبة المصلحة الطلب او الاذن من الدولة الصغرى بل تتدخل هى من تلقاء نفسها بحجة حماية مصالحها المهددة فى المنطقة . ومن هنا يبدا الاستعمار السياسى والاستغلال الاقتصادى لهذه الدول مما يستدعى غالبا التدخل فى شئونها الداخلية فيما بعد .

خامسا : الشعوب الصغيرة هى حقل تجارب لأسلحة الدول الكبرى :

تتخذ الدول الكبرى المنتجة للسلاح من ابناء الشعوب الصغيرة التى خلقت الصراع بينها — كما ذكرنا — والتى غالبا ما يكون كل طرف منحازا لمعسكر معين — شرقى او غربى — بالاضافة الى استنزاف ثرواتهم تتخذ منهم حقلا لتجربة اسلحتها الحديثة والتى لم تكن قد تمت تجربتها من قبل لمعرفة اثرها التدميرى . فكانما ابناء هذه الدول الصغيرة بالنسبة للدول الكبرى هم الحيوانات التى يستخدمها العلماء فى مختبراتهم لاجراء تجاربهم عليها . وبذلك تصبح الحرب بين الدولتين الصغيرتين حربا بين سلاح وسلاح . وتصبح الدول الصغيرة بمثابة قطع الشطرنج بين الدول الكبرى .

سادسا : خطورة احتكار السلاح على السلم العالمى :

فى الواقع تعتبر القوة فى عصرنا هى المبدا الغالب على بقية المبادىء الاخرى . ويعتبر السلاح هو العنصر الرئيسى الذى ترتكز عليه القوة . فكلما زاد تملك الدولة للسلاح كلما زادت قوتها وبالتالى علا صوتها فى ارجاء المعمورة .

لذلك فان احتكار دول قليلة لانتاج وتصنيع وتسويق السلاح الذى يعتبر العنصر الرئيسى للقوة كما اوضحنا امر له خطورته على السلام فى العالم حيث تتحكم هذه الدول القليلة فى مصير العالم . لكن

كلما زاد حجم انتاج وتوزيع الاسلحة كلما زادت فرصة تحقيق السلام فى العالم . وحتى الان نجد بعض الدول الكبرى تعتبر نفسها الشرطى العالمى دون ان يكلفها المجتمع الدولى بهذا الدور دافعها الى ذلك احساسها بقوتها الذاتية .

حاجتنا نحن العرب لكسر احتكار السلاح :

اذا كانت دول العالم اجمع مطالبة بكسر احتكار السلاح للاسباب التى اوضحناها سلفا فاننا نحن العرب بصفة خاصة احوج من غيرنا لكسر هذا الاحتكار للاسباب المذكورة ولاسباب اخرى تتعلق بنا نحن العرب وهى : —



اولا : وجود عدو خطير بيننا :

لقـــد اشترك الاستعمار والصهيونيـــة العالمية ــ كما يعلم الجميع ــ فى احتــــلال فلسطين واقامة دولة اسرائيــل منــذ ثلاثين عاما فى قلب المنطقة العربية . وقد استمرت اسرائيل منذ هذا التاريخ فى تهـديد الامة العربية من طردللمواطنين الى احتلال للارض واستمرار فى التوسع ، وبذلك اصبح هذا الكيان الدخيل مصدر قلق وتهديد وازعاج دائم فى المنطقة ولم تعد المشكلة الان مشكلة فلسطين فحسب بل اصبحت مشكلة الامـة العربية دون سائر العالم .

والحروب العديدة التى قامت بين العرب واسرائيل والتى ستستمر قطعا مـا دامت المشكلة قائمة تفـرض علينا نـحن العــرب ضرورة امتلاك السلاح الذى ندافع بـه عن انفسنا خاصة وان عـدونا يمتلـك ترسانة هائلة من السلاح ويتفوق علينا تفوقا كبيرا فى هذا المجال معتمدا على الاستعمار والصهيونية العالمية اللذين يغدقان عليه السلاح والمـال بدون حســاب (٤) بــل الادهى والامــر ان اسرائيل نفسها اصبحت منتجة للسلاح (٥) بل مصدرة لـه ايضا ولها اسواق كثيرة فى افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية . والشىء الخطير الذى يدعو للدهشة هـو المعلومات التى تشير الى انها تمتلك اسلحة ذرية وان لديها من المواد المشعـة التى تصنـع منها القنابل الذرية ما يكفى لصنع عشر قنابــل ذريـــة (٦) .

ثانيا : امـكانيات العـرب الماديـة والبشرية والعلمية :

لقـد خص الله المنطقة العـربية بنعمـة عظيمة من نعمه العـديدة علينا فاوجـد فى منطقتنا كثيرا من المواد الخام اهمها النفط الذى يعتبـر احـدى السلع الاستراتيجية الدولية التى لا تقل اهمية عن سلعة السلاح ان لم تفوقها اهمية مما يدخل على خزائن الدول العربية النفطيـة آلاف المـلايين من الدولارات سنويا الامر الذى يزيد كثيرا عن حاجـاتها الفعلية . اى اننا نـحن العـرب نمتلك من الموارد المادية مـا يجعلنا قادرين على تحمل اعبـاء اقـامة هـذه الصناعة فى بلادنا . كما اننا نمتلك من الموارد البشرية والايدى العاملة والعقول المفكرة ما يؤهلنـا لهذا النوع من الصناعة وما يجعلنا نستطيع ان نلحق بالدول التى قطعت شوطا كبـيرا فى هذا المضمــار .

ثالثا : موقــع المنطقـــة العــربية الاستراتيجى من خريطة العالم :

يلاحظ المتأمل فى خريـطة العــالم لاول وهلة ان المنطقــة العربية تـتوسط العالـم

تقريبا ، فبعضها يقع فى قارة افريقيا وتحتل شمال افريقيا بالكامل وجزء من شمالها الغربى ولا يفصلها عن اوربا غير البحر الابيض المتوسط بل من احدى مناطقه « المغرب » مضيق صغير هو مضيق جبل طارق وبعضها يقع فى قارة آسيا . ويمر بينها البحر الاحمر بالكامل كذلك قناة السويس وهى اقرب حلقة وصل بين شرق الكرة الارضية وغربها . كذلك تتميز المنطقة العربية باتساع رقعتها واعتدال مناخها معظم السنة .

ويجعلها هذا الموقع الاستراتيجي هدفا مستمرا لاطماع الدول الكبرى المتضاربة والمتصارعة خاصة عند نشوب الحروب بينها والتاريخ القريب يؤيد ذلك .

يفرض علينا هذا الواقع مسئولية كبرى للدفاع عن انفسنا فى حالة التعرض للغزو الخارجى سواء طمعا فى احتلال الارض أو طمعا فى ثروات وموارد المنطقة .

وبالطبع لن تعطينا الدول الكبرى السلاح الكافى الذى يجعلنا قادرين على مقاومتها به فى حالة قيامها بغزونا من الخارج للاسباب السابقة .

رابعا : التزام الدول العربية بسياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز :

تتبع الدول العربية جميعها – تقريبا – مبدأ سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز بين الكتل المتصارعة ونحن نعلم ان تجارة السلاح تخضع فى معظم الاحيان لقيود سياسية معينة مما يجعلها تتعارض مع السياسة الحيادية . اذ سبق ان اشرنا الى ان بعض الدول الكبرى المنتجة للسلاح تشترط شروطا معينة على الدول المشترية لاتمام صفقات الاسلحة لذلك فان التزام الدول العربية بهذه السياسة يفرض عليها عدم خضوعها لاية ضغوط خارجية عند شرائها للسلاح ومن الطبيعى ان قيامها بتصنيع السلاح بنفسها سيخدمها كثيرا من الناحية السياسية حيث يجعلها حرة فى انتهاج السياسة التى تناسبها وتتفق مع مبادئها .

خامسا : التزام بعض الدول العربية بمساعدة الحركات التحررية والوطنية فى العالم :

تلتزم بعض الدول العربية بدافع من مبادئها بمساعدة الحركات التحررية والوطنية الثورية فى جميع انحاء العالم بغض النظر عن جنسياتها بالمال والسلاح ، ولا شك ان هذا التصرف لا يرضى الاستعمار العالمى ولا الرجعية العالمية حيث غالبا ما تكون هذه الحركات الثورية ضد مصالحهما . لذلك فدائما ما تخلق المشاكل بين هذه الدول التى تقدم المساعدات وتلك الدول الاستعمارية محتكرة السلاح مما سيؤثر بالتاكيد على مبيعات الاسلحة التى تتخذها الدول الكبرى كما سبق ان اوضحنا وسيلة من وسائل الضغط على الدول المشترية حتى تحيد عن هذه المبادىء التى لا ترضى الدول الكبرى وتتعارض مع مصالحها الذاتية .

كيف نقيم صناعة السلاح فى بلادنا ؟

نمتلك نحن العرب من القدرات المادية والبشرية والعلمية ما يجعلنا نستطيع اقامة مثل هذه الصناعة فى بلادنا اذا اتبعنا الاسلوب الاتى : –

اولا : تعاون الدول العربية مجتمعة :

ان امكانيات اقامة مثل هذه الصناعة يفوق قدرة دولة بمفردها سواء المادية او العلمية مهما كانت هذه القدرة ، وحتى ينجح هذا المشروع يلزم التعاون المشترك بين جميع البلدان العربية – لا دولة واحدة ولا حتى مجموعة محدودة – وتعبئة امكانياتها جميعا حسب قدرة كل منها ورسم سياسة علمية موحدة ثابتة ودائمة ترتفع فوق مستوى الخلافات الجانبية بين الدول العربية وبعضها ولا تتاثر بها ووضع

خطة زمنية للوصول الى اهداف محددة على فتـرات محـددة .

فرغم التقدم الهائل الذى احرزته بعض الدول الاجنبية فى هـذا المجـال الا انهـا ما زالت تتعاون مع بعضها لتحقيق المزيـد من التقدم مثل مجموعة دول حلف الاطلنطى ودول حلف وارسو . وقـد طالعتنا الانباء مؤخرا بان هناك خمس دول آسيوية صغيره - من بينها سنغافـورة والفلبـين وتايـلاند وماليزيا - تتعـاون مـع بعضها الان لبناء صناعة حربية ذاتية وتسويقها فيما بينها (٧)

ان مختلف الدول تحاول اللحاق بركب التقدم فى هذا المجـال حتى اصبحت بعض الدول الصغرى تنتج اسلحة ذرية وصواريخ متعددة الاستعمالات .

ثانيا : المقايضة بالبترول :

نـحن نمتـلك البتـرول وهو سلعـة استراتيجية لا تقـل اهميـة عن السلاح وبالتالى فيمكننا مقايضة جزء منه بالسلاح الجاهز وفى نفس الوقت جزء آخر بمصانع للسلاح نستوردها من البلدان المتقدمة والتى تقبل امدادنا بها دون قيد او شرط .

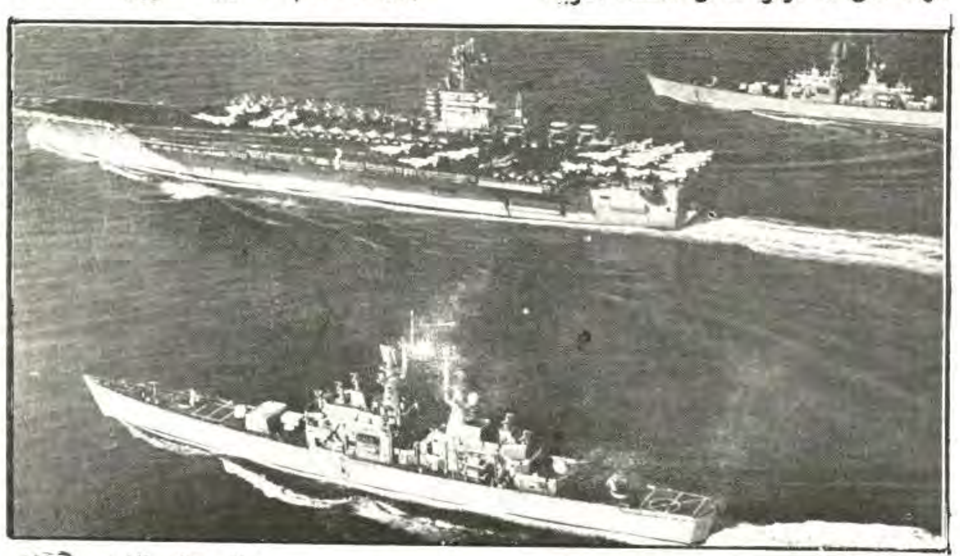
وهنا سيثار سؤال اخر عن المواد الخام المواد التى لا تتوفر لنا فى المنطقة العربية يمكننا ايضا مقايضتها بالبترول عند الحاجة اليها ، فللبترول سحـره وبريـقه الذى لا يخبو وهو السلعة الرائجة دوما ولذلك سمى بالذهب الاسود . كما اننا فى حالة الخروج بانتاجنا من الاسلحة الى مرحلة التصـدير يسهل ذلك بمبادلة السلاح المصنع بالمـواد الخام مع الدول التى تملكها .

ثالثا : الاستعـانة بخبرات الدول الصديقة :

ان جميع الدول العربية لها اصدقاء فى جميع انحاء العالم ولها مصالح مشتركة مع معظم دول العالم لذلك فيمكننا الاستعـانة بخبرات هذه الدول الصديقة التى سبقتنا فى هذا المجال والتى هى بعيدة عن التكتلات الدولية مثل دول عـدم الانحيـاز كالهنـد ويوغسلافيا (٨) والصين وسويسرا وغيرها .

رابعا : الاستعانة بخبرات العلمـاء الاجانب :

ليس من الصعب الاستعـانة بـخبرات العلماء والمتخصصين من اى مكان فى العالم مـا دمنا سنوفر لهـم الحـوافز المناسبة والامكانيات المادية المطلـوبة وتهيئـة الجـو المناسب لهـم للانتـاج والبحـث العلمى . ومازالت معظم الـدول الـكبرى المتقـدمة



تستعين بالعلماء والخبراء الاجانب بقطع النظر عن جنسياتهم فتدعوهم للمشاركة فى بناء حضارتها ومستقبلها جنبا الى جنب مع علمائها الوطنيين .

وكلما ازددنا اطلاعا على الواقع العربى وعلى الثروات الهائلة (٩) التى تنفقها الدول العربية كل عام لشراء السلاح يلح علينا هذا التساؤل « هل يمكننا نحن العرب كسر احتكار هذه الصناعة الخطيرة وكيف نتوصل الى ذلك ؟ » .

وبعدما استعرضنا الامكانيات العربية الضخمة فى هذا المجال يبقى سؤال آخر « ما الذى يمنع الدول العربية اذن من تذليل العقبات وتحويل الامال الى حقيقة ببعث مشروع عربى موحد للصناعات الحربية حتى تستعيد الامة العربية مجدها وتفرض احترامها على بقية العالم خصوصا وان دولا أخرى اصغر منا حجما وامكانيات واقل منا شانا ووزنا بالنسبة للعالم قد سبقتنا وبدأت السير فى هذا الطريق وبعضها قطع فيه شوطا بعيدا وان الاوان لم يفتنا لنلحق بهم بل ونسبق بعضهم فان المثل الصينى يقول « الطريق ذو الالف كيلو متر يبدأ بخطوة » ونحن ما علينا الا ان نبدأ هذه الخطوة وان ندرك ان توفير الامن الدفاعى بالنسبة للامة العربية لا يقل اهمية عن توفير امنها الغذائى وبالتاكيد بالحب والاخلاص لبلادنا وامتنا العربية سنقطع الطريق حتى نهايته باذن الله .



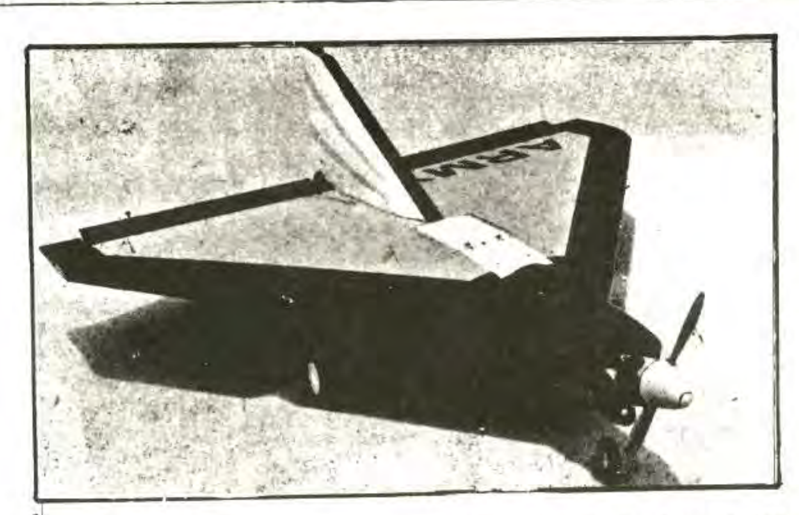
١ – جاء فى باب « هل تعلم » من مجلة جيش الشعب العدد الماضى الاتي : « تبلغ نفقات التسليح فى العالم حاليا ٣٥ مليون دولار فى الساعة او اكثر من ٣٠٠ مليار دولار فى العام مما يتجاوز اجمالى الدخل القومى للدول مجتمعة فى اسيا وافريقيا .

(ملحوظة : المليار ألف مليون)

٢ – بلغ نصيب الدول النامية ٥ر٥ بالمائة من الاعتمادات الحربية العالمية فى أوائل الستينات وزادت النسبة الى ١١ بالمائة فى منتصف السبعينات .

٣ – طبقا للحسابات المبدئية لو خفضت الاعتمادات الحربية للدول الخمسة الدائمة العضوية فى مجلس الامن بمقدار عشرة بالمائة يعنى توجيه ما لا يقل عن ٥ر١ مليار دولار من المساعدات الاضافية الى





البلدان النامية عن طريق الامم المتحـــده سنـويا .

٤ ـ تبلـغ مجمـــوعة رؤوس الامــوال الاجنبية التى تدفقت على اسرائيل فى الفترة من عـــام ٤٨ وحـتى عـام ٧٢م لتمـــويل اقتصادها العسكرى ١٧ مليار دولار .

٥ ـ يبلغ اليوم عدد المصانع الحـربية ومعاهد البحث العـلمى فى اسرائيـل مـائة مصنع ومعهد تقوم بدراسة وانتاج ما يقرب من ٦٠٠ نـوع من الاسلحـــة والذخـــائر والمهمـات .

٦ ـ جـاء فى العـدد ٥١ من مـــجلة المستقبل ص ٦ الاتى : أعود لاذكـركم ان اسرائيل توجد بيننا وهى دولة ذرية بكل ما تعنيه الكلمة ، بدأت نشاطها الذرى منذ ان حصلت عام ٦٤م خلسة على المفاعل النووى الذى أقامته فى ديمونا فى النقب وقوته ٢٤ مليون وات حرارى ويبلغ انتاجـه السنوى ٨٧٦٠ جرام من البلوتونيوم أى ما يـكفى لصناعة قنبلة ذرية .

وقد رفضت اسرائيل اى رقابة من قبل أية جهة دوليـة عليه حتى لجنـة الطاقة الذرية الامريكية . كما لم تعلق اسرائيـل عن وجود هذا المفاعل النووى الا عام ١٩٦٦ ثم استمرت فى انتـاج البلوتونيـوم سنويا حتى الان بما يكفى لصنع عشر قنابل ذرية وقد وصل أمر الابحاث الذرية فى اسرائيل من التقدم والخطـورة بحيث ان السلطات الاسرائيلية لم توافق على اقتراح امريـكى بالتفتيش على هـذا المفاعـل النووى بـل ورفضت السماح لاعضاء وفـد الـكونجرس برئاسة عضو مجلس الشيوخ ينبوكوف الذى زار اسرائيل سنة ٧٦ رفضت السماح لـه بزيارة منطقة ديمونا كلها .. ولعـلم المواطن العربى ان اسرائيل قد اوقفت تماما حتى زيارات العلماء الامريكيين الى هذا القـرن الذرى منذ سبع سنوات .

٧ ـ جاء فى مجـلـة آى.دى.أر عـدد ابريل سنة ٧٧ : بينما سيطرت النفاثـة الامريكية ف ـ ٥ على المبيعات الحربية فان بلدانا اخرى قد قطعت شوطا فعالا اينمـا كانت . فبالاضافة الى الاخبار الحديثة عن مبيعات الاسلحة فان خمسة بلدان آسيوية يقومون بانشاء صناعتهم الحربية الذاتيـة وتسويقها فيما بينهم وذلك طبقا لتعليـق مصادر وزارة الدفاع الهندية .

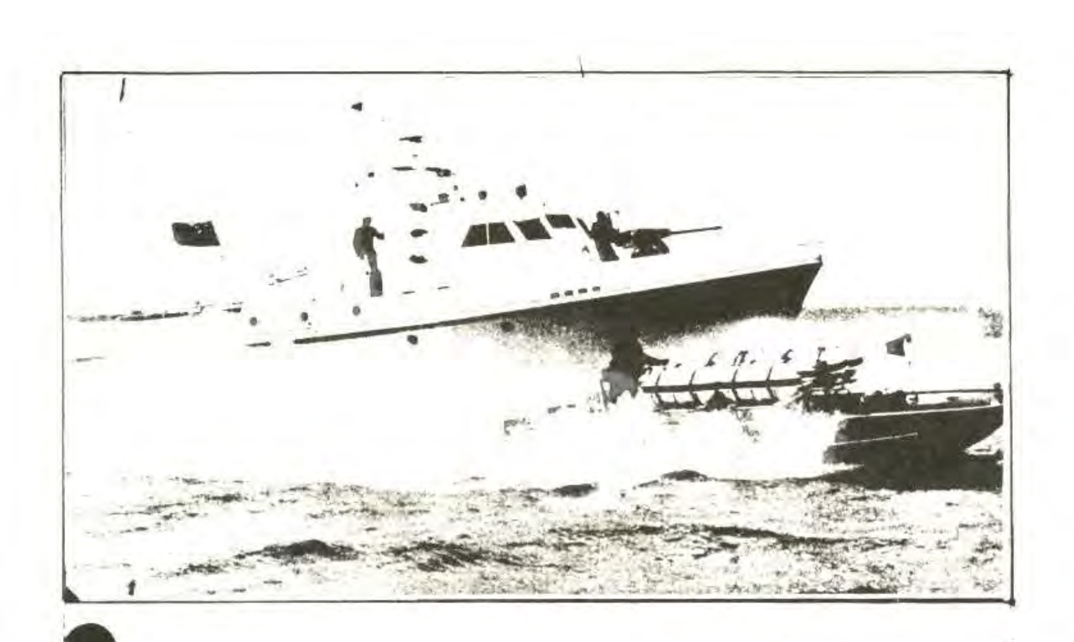
تايلاند والفلبين وسنغافورة قد اعتمدت الخطـط لانتـاج بنـادق ام ـ ١٦ وبعض الذخيرة والاجهزة الالكترونية . سنغافـورة وماليزيا وتايلاند يقومون ايضا بانتاج قوارب دورية بحرية مجهزة بأجهـزة الكتـرونيـة

وتسليح اوروبى . الفلبين بدأت فى دراسة مشروع لانتاج طائرات تدريب .

٨ ـ جاء فى تعليق لمجلة أى.دى.ار عدد يونية سنة ٧٧ : بخصوص التقدم الكبير الذى احرزته الهند فى بناء السفن الحربية الحديثة والدبابات ان الملحق الحربى اليوغوسلافى فى نيودلهى قد ذكر مؤخرا ان مجموعة من الخبراء والعاملين فى مجال الانتاج الحربى فى زيارة قصيرة ليوغوسلافيا لبحث امكانيات التعاون بين البلدين فى مجال الانتاج الحربى .

واضاف قائلا انه يوجد حاليا تعاونا وثيقا بين البلدين فى مجالات غير الانتاج الحربى . ويوغوسلافيا ايضا متشوقة الى التوسع فى تبادل الخبرات الدفاعية بين القوات المسلحة فى البلدين . وقال ان يوغوسلافيا تدرس بالتفصيل امكان شراء بعض التجهيزات الدفاعية المصنوعة بالهند .

٩ ـ جاء فى نبأ لمجلة أى.دى.ار عدد يونية سنة ٧٧ : ان مصادر حكومة الكويت قد اعلنت ان خطة الدولة هى انفاق ما يزيد عن الف وخمسمائة مليون دولار فى الخمسة سنوات القادمة لتطوير قواتها المسلحة .



موضوعات عـامة



★ هـل هى سفن فضـاء حقيقية

★ أم هى تلفيقات من عالم الاوهـام ؟! . .

☐ ترجمة : عبد الله الفيتورى

عن مجلة « ريدرزدايجست » الامريكية

من سجلات ثلاثـة من آكفىء الخبراء فى علم (الاجسام الطائرة المجهولة) مستقاة من مشـاهدات واقعيـة .

لقد استمـر السلاح الجـوى الامريـكى ٢٢ سنة فى التحقيق عن الاجسام الطائرة المجهولة . وقـدم مؤخرا تقرير من ٨٫٤٠٠ صفحـة اشتمل على مـا يـقارب ١٢٫٦١٨ حـالة خـداع وهلوسة . وجاءت ٩٥٪ من هـذه الحـالات لتثبـت ببساطة جهل الشاهدين بالظواهـر

الطبيعية العادية مثل البرق وقوس قزح ، وانعكاس الاضـواء الكاشفة على السحـاب والسراب والسحب التى على شـكل عـدسه وكوكـب الزهراء وجهلهم بالمعـدات الحديثة كبالـونات الطـقس والصـواريخ والطائرات والصـور التى تظهر على شاشة الرادار والناتجة عن تقلبات الطقس .

ان الاجسام الطائرة المجهولة قـد تـم تطابقها فى التصـوير الفتوجرافى كجـزئيات عالقة او موضـوعة على شىء مـا او عينات معلقة من خـيوط وكاوسـاغ على عـدسة التصـوير او بـقع ملطـخة غـير واضـحة وخصوصا خداع الشمس الكاذبة او اقواس قزح الغير كاملة ، او دوائر لماعة نتجت عن انعكاس اشعة الشمس على اشكال كلدرات الثلج فى الغلاف الجوى . كما يظهر بعضها فى شكل معدنى متوهج يميـل الى الاحمرار يوحى بانبثاق غاز محترق من عادم او فتحة ضيقـة .

لقد درست حكومة الولايات المتحدة سنة ١٩٦٩ تقريرا مفصلا ينهى الجدل القائم حول الاطباق الطائرة على الاقل بصفة مؤقتة . الا ان نفس الحكومة قـد تسـلمت سنة ١٩٧٣ تقريرا آخـر عن الآف المشـاهدات لنفس الظاهرة كشفت النقـاب عن ان ٥٤٪ مـن الامريكيين يسلمون بحقيقة الاجرام المجهولة الطائرة وان ١١٪ منهم اعتقدوا انهم قـد راوها فعلا .

وقد بدا بعض العلماء يقبل بحقيقة الاطباق الطائرة من بينهم «ديجى الن هاينيك» رئيس قسم علم الفلك بجامعة الشمال الغربى كما رحب بها علماء كثيرون منهم غاليليو والعـالم جامس هاردر استاذ الهندسة المدنية بجامعة كلفورنيا . ومنذ عهد قريب سالت هاينيك هاردر وعشر مؤلفين آخرين عن نصيحة مقنعة تمكننى من دراسة مواضيع غير متوقعة . لقد قيل لى انه لاوجود بتاتا لحـالة مستكملة الشروط رغم الحوادث الثلاثة الاتية التى جذبت انتباهى من بين الحـالات الاخـرى الموثقة فى السجلات الخاصة .

الحـادثة الاولى :

فى ليلة ١٨ اكتوبر ١٩٧٣ ، كنا نطير فى جو صاف وعلى ارتفاع ٢٥٠٠ قدما قرب «مانسفيلد اهايو» كنا اربعة اشخاص تابعين لسلاح الطيران العمودى . وفجاة ظهر امامنا جسم احمر لامع وبدا يتقدم نحونا بسرعة مذهلة . ولتفادى التصادم قام النقيب طيار «لورنس كايون» بهبوط سريع . وعند مراقبته الاخيرة للعداد كان يسجل ارتفاعا يبلغ ١٧٠٠ قدما والازال الجرم اللامع على مستوى راس للطائرة العمودية ،لقد انذر الطاقم ليستعدوا للتصادم . واسترسل «كابون» يروى الحادثة فى تقريره «لقد نظرنا الى اعلى حيث كـان الجرم واقفا فوقنا على ارتفـاع ٥٠٠ قدما يلوح لنا كهيكل معدنى رمادى اللون طـوله من ٥٠ الى ٦٠ قدما يرسل نورا اخضر غمر الطـائرة ثم اقلع الجسم بعد بضع ثـوان باقصى سرعته وبدون ضجيج محركات . وبعد ان القى كابون نظـرة اخـرى على مقيـاس الارتفاع اندهش عندما اكتشف ان الطـائرة العمودية كانت على ارتفاع ٣٥٠٠ قدما واخذت ترتفع تدريجيا . لقد كان لايستطيع ان يتذكر انه لمس اجهزة الطائرة . لقد تم امتصاصها فارتفعت الى اعلى كان قوة مغنطيسية هـائلة تجذبها نحو الجرم الطائر المجهول . وبرز سر آخر .

لقد توقف جهاز الراديو عن العمل ابان ظهور الجسم الغريب بالرغم من انه كـان صالحا قبل وبعد الحادث .. حتى ان عملية الاتصـال التى قـام بها كابون لم يسجلها لامطار «آكرون» ولامطار «منسفيلد» .

وتعاظمت دهشة الملاحين الاربعة عندما هبطوا فى مطار «كليفرلاند» وابلغوهم هنـاك بانهم لم يستقبلوا منهم اية اشارة . وبانهم لم يسجلوا تواجد اية طائرة لاعمودية ولاغير عمودية بمنطقة الحادث .

الحــادثة الثانية :

كان هوفر كرافت مساء ٢ نوفمبر ١٩٧١ فى مزرعة احد اقاربه رونلدو جونسون الكائنة بكنساس (١٦ دلفوس) فسمع ضجيجا فنظر الى أعلى فرأى جرما لامعا على شكل فقاعة ينزل رجلين على الارض بالقرب من بستان من شجر الداردار . وبمجـرد ان حملق فى الوهج اللامع المنبعث من وحدة الدفع باسفل الجرم زاد اللمعان ، وتغير الضجيج الى عواء حاد ، ثم اخذت المركبة ترتفع وارتفع بسرعة معقولة . لقد اصاب رونلد العماء المؤقت لمدة عشرة دقائق تقريبا ، وبعد ان عاد لـه بصره نادى اقاربه فى الحال ليشاهدوا النور اللامع الظاهر فى السماء . وعندما اقتربوا من المكان الذى حطت عليه المركبة المجهـولة وجدوا آثار احتراق لامع على شكل دائـرة لونها رمادى ابيض وقطرها (٨) اقدام على وجه التقريب . كما لاحظـوا وجـود نفس المخلفات المتوهجة اللامعة حول الاشجار وما ان لمس دجونسون التربة اللامعة حتى فقدت أنامله حاسة اللمس واستمر ذلك معه عدة اسابيع . والتقطت زوجة دجونسون صورا للمنطقة واستعملت آلة خاصة مجهزة بعدسة تمنع تسرب النور الساطع والمضر . لقـد احترقت التربة نتيجة لدرجة حرارة محرك الجسم الطـائر المجهـول وفقـدت التوهج الساطع . ولكن آثار الدائرة دام لمدة شهور وعندما تساقطت الامطار ازالت الآثار ولم يبق سوى مكان جسم الجرم الذى بلغ عمقه ١٤ بوصـة .

الحادثة الثـالثة :

اما الحادثة الثالثة فجرت صبيحة يـوم ٥ نوفمبر ١٩٧٥ حوالى الساعة ١٥را٦ قرب هيربر ، باريزونا . بينما كان سبعة شبان من قاطعى الاخشاب فى طريق العودة الى منازلهم فى سيارة شحن اكتشـفوا جسـما يشبه الطبق الطائر . فقز ترافيس ولتون البالغ من العمر ٢٢ سنة على الارض واتجه نحوه وفجاة سقط مغشيا عليه بفعل شعاع على درجة عالية من التوهج صادر من المركبة ففزع زملاؤه ولاذوا بالفرار .

ورجعوا بعد مضى وقت قصير لاخذ ولتون ولكنه كان قد اختفى ولم تعثر السلط على جثته بعد تفتيش واسع النطاق دام عـدة ايـام .

وبعد اسبوع وفى ١١ نوفمبر اتصل المفقود باقاربه هاتفيا من جهة خارج مدينة هيربر .

كان يتحدث بعقلية مضطربة ، يردد قصة ركوبه فى جرم طائر مجهول . وتعرضه لاختبار دقيق . وعندما التقطته الشرطة سرد قصته التى تشـبه الخيـال وهـو تحت التـاثير المغناطيسى وكان يتحدث عن اشخاص بطول خمسة اقدام محلقى الرؤوس ولهم عيـون بنية كبيرة . وخضع الشبان الستة الذين شاهدوا المغامرة لتحاليل بواسطة جهـــاز اكتشـاف الكذب ، وكانت نتيجة الاختبـار غامضة غير واضحة .

وبعد مضى ثلاثة اشهر اجرى اختبـار لولتون بواسطة جهاز اكتشاف الكذب ونجح فى ذلك . وحـاول عـدد كبير من الخبـراء والمؤلفين بحث القضية مع الشبان ، لاكتشاف الحقيقة . وهذه الحـالات الثـلاث المدونة فى تقرير هاردز كانت كقضية تشبه القضايا التى تقبل بمحاكم الاجرام الامريكية . وخلف أى شك معقول يمكن لهذه الاسطورة ان تبقى ولكن فيلبس كلاس مؤلف «طيران الاسبوع وتكنولوجيا الفضـاء ومحقق قـدير بمعنى الكلمة والذى هوايته فضح التزييف الغير الطبيعى » .

هذا ما ناقشه :

قضية (١) لقد اقتنع كلاس بشهادة طاقم الطائرة العمودية بخصوص الجرم الساطع الوهج فى أوهايو، ممكن كانت احدى الكوارث النارية التى يمطرنا بها الفلك الجبار والتى اخذت فاعليتها تمـاما فى ذلك الوقت مـن السنة وفى تلك السـاعة من الليل وراوده الشك فى هبوط الجرم على الطائرة العمودية ، لان

مسافات الاجرام الفلكية مشهورة بصعوبة الحكم عليها (فى سنة ١٩٦٩ كان طاقم طائرة

خطوط امريكية معتقدا انهم قربوا لمدار احد الاجرام الفلكية مر على مسافة ١٢٥ ميـلا شمال خط طيرانهم) وكذلك التركيب المعدنى الساطع يحتمل انـه كان سرابا . والناس فى انديانا وتنسى الذين شاهدوا الصاروخ زوند/٤ السوفيتى بوستيى يخترق المجال الجوى فى ليلة سنة ١٩٦٨ ، لاحظ كـلاس التقارير المقدمة بخصوص جرم على شكل سجاره معدنيةبنوافذ مضيئة والذى رآه طاقم الطـائرة الممـودية عند الهبـوط الراسى فى الحقيقة وفى اعتقاد كلاس ان صورة الجرم ولمعان المؤخرة والمرسوم على شبكة اعينهم وغمـر الطائرة الممـودية بالضـوء الاخضر لايدهش :

كان الغطاء البلاستيكى مدهونا باللـون الاخضر . والسبب الذى كان يحـول دون اتصالهم سلكيا بمطار اكرون كان ارتفـاعهم المتزايد وخروجهم عن المجال . يمكن ان يكون انقطاع التيار لتقوية المنطقة القريبة من برج مراقبة مطار مانسفيلد والذى اثر على العامل الذى كان يدير جهاز اللاسلكى للحصـول على الذبذبة المطلوبة . وكونهم امتصوا مـن قوة غامضة الى اعلى ، ونظرا للارتفاع ومقدار الهبوط المقدم منهم يتوقع سقوط الطـائرة الممودية على الارض فى اقل من ثلاثين ثانية واستنتج كلاس ان خبرة الطيار المحنكة ابعدت الخطر وارتفع بالطائرة الى اعلى وبدون ان يشعر او يتذكر انه فعل ذلك .

كابون وبعض الخبراء لازالوا مصرين على علم الفلك مهما كان . واشاروا على ان تلك الكرة دامت لبضعة ثوانى ((ولا تلوح للوقوف)) كما ذكر كابون وزملائه فى التقـرير المقـدم فى هذه القضية .

قضية (٢) ان الهبوط المتوهم للجـرم الطائر المجهول على مزرعة فى كانساس تبقى على تعزيز الشهادة (ان رونالد دجونسون وعائلته لم يجروا اختبارا على جهاز اكتشاف الحقيقة) واسطورة الدائرة البيضاء عـلى

الارض والناتجة من غازات العادم للجـرم .

ولنفرض ان درجة الغازات كانت مرتفعة جدا وكافية لحرق التربة ولعمق ١٤ بوصة كان مفعول هذه الغازات يحرق كل النباتات والاشجار بالمنطقة . زد على ذلك فى اليـوم الثانى لم يجد ضابط الشرطة ورفقائه اى اثر حريق من اى نوع .

ولكلاس مصورون فنيون عرضوا صـورة قامت بتصويرها زوجة دجونسون ليلة هبوط الجرم ، تبين النور الساطع والصادر مـن الدائرة وهو احد انعكاسات النور الكاشف والمستعمل بآلات التصوير بواسطة المصابيح والتوهج الظاهر على جذوع الاشجار وبمعنى آخر هو انعكاس النـور على معـدل نـور الشمس بالآلـة (يظهر على جانبى الجذوع والمقابل لدائرة الجرم) كما راود كلاس الشك حول الدائرة ((كانت موقد نار عادى)) والتى تستعمل فى طبيعة الحال من مجموعات اثناء التنزه او من لاعبى الجولف ، والتى اخذت من مكانها عينة اسفرت نتيجتها عن عـدم وجود وهج والاشعاع .

ان انفعالات عائلة وجونسون كانت مثيرة بالنسبة لكلاس بقولهم ان الجرم الطـائر المجهول رجع عدة مرات الى المزرعة ، ولاحت من قرب بنت على هيئة نئب . والاغـرب من ذلك كان اصرار رونالد دجونسون عـلى ولادة خراف غير ناضجة بعد وقبل زيـارة الجرم الطائر المجهول ، والذى اعطى ولاده بدون مزايا للحمـل من قبل فحـل ((كبش)) لخراف صغيرة جدا ماتت ويحتفظ هو بجميع هياكلها لكى لايراها احد .

قضية (٣) ان الاحتمال والذى لايقبل الجدال فيه ومشهد وتكرار اختبارات كشف الحقيقة وقضية خطف الشاب والتون جعلت كلاس يمر بامتحان عسير .

ان الاختبار الذى اجرى على الشباب قاطعى الحطب من قبل ضباط القانون لتحديد مـا اذا كانوا قد قتلوا او جرحوا صديقهم المفقود ، ويطرح سؤال اخير وبعد كل هذا :

اذا هم راو الجرم الطائر المجهول . ان سؤالا واحدا لايكفى لاختبار معرفة اتجاه حادثة الجرم الطائر المجهول ، والتقرير الذى يقدمه جلسون مشغل جهاز اكتشاف الحقيقة.

لازالت بداية القضية متوقفة على الاكتشاف الذى تعرض له ولتون بنفسه والذى دام لمدة ثلاثة ساعات فى اختبار من جهاز اكتشاف الحقيقة . بمرور ايام بعد ظهوره من الاختفاء . ان المختبر المحنك وجون مكارثى انهى بقوله ان الموضوع كان يرتب لارتكاب خدعة لجرم طائر مجهول. والنتيجة لم يزح عنها الستار لان مكارثى قدم له دليلا سريا من (منظمة بحوث الظواهر الجوية) ومن قبل جريدة الاسبوع والتى اخذت ثمن الاختبار حذفت فشل الاختبار فى منشوراتها .

ان الاختبار الذى استطاع ان ينجح فيه ولتون ثلاثة شهور بعد ، بتوصية (منظمة بحوث الظواهر الجوية) كان مدبرا من قبل فنى وافق على تقييد نفسه باسئلة حررت له مقدما وخصوصا عدم معرفتنا لمحررها ومن قراءتى للموضوع ، قرر طوم ازيل اكبر خبير فى مؤسسة الاختبارات انك لاتستطيع القول اذا ما كان ولتون يقول الحقيقة او يكذب .

عندما يسال تحت التنويم المغناطيسى فى فقرة منتظرة من عالم نفسانى الدكتر جين روسنباوم ، اقر ولتون بانه فخور بالجرم الطائر المجهول .

وفى الحقيقة وبالتحديد فى بداية الحادثة لم يقل لامه بانه سبق له ان اختطف من قبل الجرم الطائر المجهول .

الدكتر روسنباوم اضاف ان ولتون كان يهلوس اثناء الحادثة . انه يقول الحقيقة عندما يقول لقد حدث ذلك . والكن انها حقيقته الخاصة به على مستوى حقيقة الموضوع . لم يقع اى شىء . وبعد اختبار مستقل ، وصل عالم فى التنويم المغناطيسى آخر الى نفس النهاية .

ان كل هذه الانكشافات لم تنجح فى اقناع عدة علماء . ان الحالات الثلاثة لازالت كشاهد يواجه عدوا فى علم الجرم الطائر المجهول .

وهو حديث ادبى يهدف للتعبير عن مايخفيه العقل الباطن . هل غرابة سفن الفضاء والشىء الملفق من الخيال ؟ ان احدى الحقائق الغير متوقعة والتى تظهر للعيان هو اكتشاف ملايين الاجرام الطائرة المجهولة والتى تهبط عنية لتاخذ مكانها على الارض كما لايوجد على الاطلاق اية قطعةمن الاسطورة لامسمار ولا صامولة ، او اى جهاز مخرب من الاطباق الطائرة حتى بالاقناع الفوطوغرافى فانه لم يسبق وان صنع .

أشهر المعارك والحروب

● إعـداد : الهــادى الطـاهـر



الحرب الطرابلسية (١٨٠١ــ ١٨٠٥)

سلسلة حملات نفذتها امريكا ضد الاقاليم المغربية بعد ان رفضت امريكا مطالب «داى» الجـزائر بزيادة الجـزية التى تدفعها لـه بمقتضى معاهدة عقدت معه عام ١٧٩٩ .

نفذت امريكا حملات بحرية ضد طرابلس فى عام ١٨٠١ ــ ١٨٠٢ وحملة برية . وقد تـم ضرب واغـراق السـفينة الحـربية «فيلادلفيا» وأسر قائدها الامريكى «بامبريدج» عام ١٨٠٣ ، ومن بين الوحدات الهامة الاخرى اطلاق ستيفن ديكاتور النار عام ١٨٠٤ على ساحل طرابلس وقيادته لحملة ضد الجزائر عـام ١٨١٥ .

حرب الأفيون (١٨٣٩)

نشبت بين الصين وبريطانيا . فقد كان البريطانيون يتمنون ان تلغى الصين القيود التى فرضتها على تجارتها الخارجية . فاغتنموا مختلف الاسباب لاشعال نار الحرب فمنعت الصين استيراد الافيون ودمرت الكميات المخزونة منه فى كانتون والتى كان يملكها البريطانيون فاندلعت الحرب وانتصر فيها البريطانيون بسهولة واكرهت الصين على ابرام معاهدة مع بريطانيا عرفت بمعاهدة ((نانكين)) عام ١٨٤٢م فتحت بمقتضاها موانىء كانتون وشنغهاى واموى وفوتشاو ونجبو فى وجه التجارة البريطانية وتنازلت الصين ن هونج كونج لبريطانيا .

حرب السنوات السبع (١٧٥٦ — ١٧٦٣)

نشبت هذه الحرب فى عهد الملك لويس الخامس عشر من عام ١٧٥٦ الى ١٧٦٣ وشملت فرنسا والنمسا وروسيا من جهة وانجلترا وبروسيا من جهة اخرى . وكانت نتيجتها خسائر فادحة للطرفين وبالاخص لفرنسا حيث خسرت أراضى شاسعة من امبراطوريتها فى الهند وكندا . وانتهت بصلح باريس .

حرب بولندا (١٧٣٣ — ١٧٣٨)

لما توفى اوجست الثانى ملك بولندا ، حاول الملك لويس الخامس عشر ملك فرنسا فرض حماه (والد زوجته) (ستان سلس) على عرش بولندا . ولكن بروسيا وروسيا ساندتا الوريث الشرعى أوجست الثالث .

فاتفق جميع الاطراف على اجراء انتخابات عامة وفاز بها ستان سلس ونودى به ملكا على بولندا (١٧٣٣) . وهنا تدخلت روسيا وبروسيا لمساندة أوجست الثالث وتمكنت من طرد ستان سلس وبالتالى دخلت فرنسا الحرب ضدهما وبعد سلسلة الانتصارات والهزائم تم عقد معاهدة سلام فى فيينا عام ١٧٣٨ واتفق الجميع على منح أوجست الثالثعشر بولندا واعطاء ستان سلس مقاطعة اللورين والبار والتى آلتا بالطبع الى عرش فرنسا بعد وفاته .

معركة كوبنهاجن (١٨٠١)

موقعة بحرية جرت خلال حروب الثورة الفرنسية فقد رفضت الدنمارك المحايدة الرضوخ للقيود التى فرضتها بريطانيا على سفن الدول المحايدة . فارسلت بريطانيا اسطولا الى بحر البلطيق بقيادة سيرهايد باركر وهو راشيو نلسون فباغت الاسطول الدنماركى عند مدخل كوبنهاجن وهزمه بعد معركة عنيفة .

معركة بحر الكورال (١٩٤٢)

احدى المعارك البحرية الحاسمة اثناء الحرب العالمية الثانية التى اندلعت بين الاسطول الامريكى والاسطول اليابانى فى ٨ مايو عام ١٩٤٢ .

وقد حدثت عندما حاولت القوات اليابانية اجتياح ميناء موريسبى بغيفا الجديدة ولكن تمكنت القوات الامريكية من صدها والحاق الهزيمة بها .

معركة كونتريراس (١٨٤٧)

انتصر فيها الجيش الامريكى على القوات المكسيكية وذلك فى ٢٠ اغسطس من عام ١٨٤٧. لقد لاحظ الجنرال الامريكى ((سكوت)) ان قوات الجنرال المكسيكى ((لوبيز)) تسد الطريق من ((اكابولكو)) الى مدينة المكسيك وتحصنه تحصينا جيدا وفى نفس الوقت لاحظ وجود طريق آخر وعر ملىء بالحمم البركانية ويقع جنوب بحيرة شالكو ويؤدى الى مدينة المكسيك كذلك ولكنه ترك بدون حراسة من قبل الجنرال المكسيكى ((فالانيا)) الذى كان يحتل قمم جبال باتيرنا شمال كونترايراس .

فقاد سكوت حملته عبر هذا الطريق المهجور وفى اقل من عشرين دقيقة تمكن سكوت من السيطرة على الطرق المؤدية الى مداخل مدينة المكسيك وأجبر قوات لولوبيز على الاستسلام . ثم استدار ثانية وهاجم قوات فالانسيا المتحصنة بقمم الجبال وتمكن فى ٢٠ اغسطس من هزيمتها وبهذا حقق نصره العظيم .



حرب السنين العشر (١٨٦٨ - ١٨٧٨)

وقعت هذه الحرب عندما حاولت كوبا الاستقلال عن الاستعمار الاسبانى . فقد عم سخط الاهالى بسبب الضرائب الباهظة والفادحة وقيود التجارة الثقيلة المفروضة عليهم وحرمان الكوبيين من وظائف الحكومة .

نشبت الفتنة عام ١٨٦٨ والف الكوبيون جمهورية - وبدأت حرب دامية مدمرة لم تأت نتيجة واضحة الا انها كانت مقدمة لحرب الاستقلال الكوبية عام ١٨٩٥ .

حرب الاربعة انهار (١٩١٤)

اطلق هذا الاسم على الموقعة التى دارت فى بولندا بين القوات الالمانية والروسية فى نوفمبر وديسمبر من عام ١٩١٤ عند ملتقى أربعة انهار (بزورا - روكا - بليكاونيتا) .

حرب الكونت (١٥٣٣ - ١٥٣٦)

آخر الحروب الدنماركية التى حددت مصير الملكية . وقد اتخذت هذه التسمية عندما اعلن ((الكونت كريستوفرا)) استقلال اقليم لوبيك عن الدنمارك وذلك عند وفاة الملك ((فردريك الاول)) ملك الدنمارك .

فقاد ابنه الامير ((كريستيان)) حملة برية وبحرية لاسترجاع حقوقه المغتصبة وقد ساندته قوات السويد البحرية فى حملته . وتمت هزيمة جيش ((الكونت كريستوفر)) عند ((اوكسينبرج)) ودمر اسطوله البحرى . وعند ذلك تحصن الكونت فى كوبنهاجن فحاصرها الامير حتى استسلمت المدينة فى ٢٨ يوليو عام ١٥٣٦ ونصب الامير نفسه ملكا على الدنمارك باسم الملك ((كريستيان الثالث)) وبذلك استمر الحكم الملكى فى الدنمارك حتى اليوم .

معركة كوبينز (١٧٨١)

حدثت أثناء حرب الاستقلال الامريكية بين القوات الامريكية بقيادة الجنرال ((جرين)) والقوات البريطانية المحتلة بقيادة اللورد ((كونفالى)) والتى كان من المقرر ان تغزو ولاية كارولينا الشمالية .

عندما علم الجنرال ((جرين)) بتقدم القوات البريطانية قام بتقسيم جيشه الى جناحين وبعث بالف رجل تحت قيادة اكفا رجاله الجنرال ((مورجان)) الى الجزء الجنوبى لاقاة الجيش البريطانى ومفاجاته فى ١٧ يناير عام ١٧٨١م وعند مدينة ((كوبينز)) تمكن الجنرال مورجان من سحق الجيش البريطانى الذى كان تعداده ١٠١٥٠ رجلا وخسر البريطانيون ٦٠٠ قتيلا فى حين خسر مورجان ٧٢ فقط .

الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤ - ١٩٠٥)

نشب الصراع بين روسيا واليابان لاستعمار منشوريا وكوريا . فنتيجة تغلغل روسيا فى هذه المناطق ورفضها التفاوض مع اليابان بشأن تقسيم مناطق النفوذ هاجمت اليابان - دون ان تعلن الحرب - ((بورت آرثر)) وحاصرت الاسطول الروسى فى الميناء واستولى اليابانيون على الميناء وهزموا الروس فى ((هكدن)) عام ١٩٠٥م وحطموا اسطولا روسيا كبيرا فى معركة ((توشيما)) وعقد صلح بوساطة الرئيس الامريكى ((تيودور روزفلت)) .

ساعدت هذه الحروب على اندلاع الثورة الروسية عام ١٩٠٥ كما جعلت من اليابان دولة عظمى .

حرب الحلفاء (١٨١٤)

اطلقت التسمية على مجموعة من الدول التى اجتاحت فرنسا عام ١٨١٤ لاعادة حكم عائلة ((البوربون)) وهى انجلترا - روسيا - بروسيا - النمسا .

كما انها تطلق كذلك على مجموعة الدول التى اشتركت فى الحرب ضد المانيا اثناء الحرب العالمية الاولى والثانية .

الحروب الاجتماعية

اندلعت هذه الحروب من عام ٩٠ الى ٨٨ قبل الميلاد وكانت بين اهالى ايطاليا

والنبلاء الذين كانوا يحكمونهم .

فقد كان الايطاليون حلفاء لروما ولكنهم لايتمتعون بالميزات الخاصة الممنوحة للنبلاء مثل الحقوق المدنية والاجتماعية . فاشتعلت الفتنة ودامت الحرب سنتان وانتهت عندما قرر المجلس الشعبى للنبلاء اعطاء الشعب الايطالى حقوقه كاملة .

حرب الخنادق

مع ان الخنادق استخدمت فى حروب كثيرة فانها لم تنل اهمية الا منذ الحرب العالمية الاولى . جاء استعمال الرشاش فجعل هجمات المشاة امرا صعبا .

فلجا الطرفان المتحاربان الى حفر الخنادق التى تمتد آلاف الكيلومترات فى الجبهتين الشرقية والغربية . وقد كان يتقدم الخنادق كيلو مترات عديدة من الاسلاك الشائكة كموانع تعرقل اقتحام جنود العدو ولاسيما اذا بثت بينها الالغام .

وللانطلاق من الدفاع الى الهجوم يلجا احد الجانبين الى اطلاق نيران المدفعية الشديدة لتدمير دفاعات الآخر ثم اقتحام الثغرات الناتجة عن اطلاق النار .

واستخدمت فى حرب الخنادق مدافع الهاون والقنابل اليدوية وقاذفات القنابل والغازات السامة ثم استخدمت الدبابات حديثا

سلسلة الاحـداث التاريخية المميزة في المجـالات الجوية بنوعيها المدنية والعسكرية ومجال غزو الفضاء من الشرق والغـرب على مدار التاريخ

٢

لمحات تاريخية في طريق التقدم الجوى والفضائى

بقلم / ابن ثابت

ملخص ما نشر

حاولت في العدد الماضي ان القى الضوء على الوثبات الشجاعة والتاريخية المميزة والاحداث التى كان لها ابلغ الاثر فيما وصل اليه الجنس البشرى من تقدم فى عالم الهواء ثم عالم الفضاء بعد ذلك ، فتكلمت عن المحاولات الاولى الشجاعة التى قام بها المغامرون والابطال الرواد فى هذا المجال واولهم « عباس بن فرناس » المخترع الاندلسى الذى اراد ان يطير بجسده فكساه بالريش وحوله جناحان ، و « ليوردو دافنشى » المصور والنحات الايطالى المشهور والذى يعتبر اول من عالج الطيران الاثقل من الهواء علميا وصمم اول عوامة او طائرة عمودية واهتم بالاجنحة الطائرة ، وتابعت ذكر جهود « فرنشمن لونوى » اول من صنع نموذجا لحوامة بالاشتراك مع « بيانفنيو » ، ولم اغفل عن المخترع الحقيقى للطائرة الحديثة وواضع قواعد واسس علم القوى الحركية الهوائية « ايرودنيامكس » وهو « السير جورج كايلى » وتكلمت عن « وليام صمويل هنسون » الذى صمم العربة التجارية الهوائية ، وذكرت « فرنسيس هربرت ونهام » « والفونس بينود » و « هوزايشو فردريك فليس » و « سير هيرام ستيفنس مكسيم » ، « صمويل بيرلونت لانغلى » و « فليكس دى تمبل » و « الكسندر موغايسكى » و « كليمنت ادر » ، و « اتوليليانتال » و « لانغلى » والمهندس « مانلى » الذين اضافوا لبنات فى هذا الصرح الشامخ .

وتكلمت بالتفصيل عن الجهود والانجازات التى قام بها « اورفيل وايت » واخيه « ولبر » فى امريكا واستعرضت بداية عصر الطيران فى اوربا وكذلك ذكرت التقدم البطيء المحدود الذى تحقق على ايدى «فربر» و « ارشريكون » و « شارلز » و « جابريل فوزن » و « ليون ولفرانج » ولم انس « البرتو سانتس دمونت » وطائرته الغير عملية « ١٤ - بى » والتى نفذ بها قفزات طيران تصل الى واحد وعشرين ثانية وكيف اختير من قبل الحكومة ليكون اول من يطير بالة اثقل من الهواء فى اوربا .

وتكلمت عن بداية الاهتمام العسكرى بالطيران وكيف ان افتقار الهيئات الحكومية المنخفضة لخبرة التصور والمرونة ، سمح لمعوقات الروتين بتاخير ظهور هذا الاهتمام .

وليس فقط من ذكرت هم كل الابطال بل هناك آلاف الابطال الذين لم يتسع المجال لذكرهم أو حتى المجهولين منهم الذين ساهموا فى بناء صرح هذه الحضارة فى هذا المجال الذى اصبح العصر كله ينتسب اليه

استخدام الطائرة كمركبة عملية :

أصبحت الطائرة مركبة عملية سنة ١٩٠٩م أثر انجازات « بلريوت » واول عبور للقنال الانكليزى فى ٢٥ يوليو من نفس العام تلاه فى اغسطس أول مقابلة



هوائية فى التاريخ تمت فى « ريمر » .

وقد كانت طائرة « فيفيزور » المعروفة « بانطوانيت » (ومازالت الطائرة والمحركات رغم تطورها تعرف بهذا الاسم للآن) وكذلك الطائرة « بلريوت الحادية عشر » هما النوعان المسيطران فى مجال الطائرات الاحادية والزوجية الاجنحة التى قادها « اخوان رايت » و « خارمان » و « كوريتس » .

وقد كان لاول عبور للقنال الانكليزى قام به « بلريوت » الفضل فى جذب انتباه الحكومات والرأى العام الى المكاسب المحتملة السريعة للطائرة وخطورتها .

وبزغ فجر الطائرات على جانبى الاطلسى ونمت بسرعة اشكالها وانواعها المختلفة بما فى ذلك الطائرات البحرية . وشهدت سنة ١٩١٠م الطيران وقد اصبح مالوفا جدا بفضل المفاخر الباهرة والمقابلات والسباقات والمباريات وادلة النجاح الدامغة التى جعلت آمال الجماهير تتجاوز مجرد رؤية الطائرات الى تمنى ركوبها . ورغم بطء التقدم التقنى فى القوى الحركية الهوائية ، فليس من الانصاف ان نتجاهل فضل العمل النظرى الباهر الذى قام به رجل مثل « فردريك لونشبستر » فى انكلترا و « لوديغ برندتل » فى المانيا وقد كان لهما الفضل فى وضع نظرية الانسياب الهوائى الحديثة (سنة ١٩٠٧ — ١٩٠٨م) .

وقد شهدت سنة ١٩١١م اول رحلات طويلة للطيران ، ونمو شعبية قيادة الركوب وزيادة الادراك والاهتمام بالمجهود الحربى الهوائى ، واول استخدام فعلى للطائرة فى الحرب (وقد كان للاستطلاع بمعرفة الايطاليين ضد الاتراك فى سماء ليبيا) واول طفو عملى لطائرة مائية بنيت بمعرفة « كورتيس » .

وفى سنة ١٩١٢م زادت الاهتمامات الحكومية للكثير من الدول بالدور الممكن الذى تستطيع ان تقوم به الطائرة فى المجهود الحربى ، وظهر الطراز المبدئى لكل الطائرات المقاتلة الحديثة وهو طراز طائرة القتال (المطاردة) ذات السطحين « بى . اس — ١ » والتى بنيت فى فارنبورف » بانكلترا وقد كان هناك ايضا تقدما تقنيا هاما فى تلك السنة نذكر منه بالخصوص اختراع الانشاء الاحادى الهيكل ، وكذا اول طائرة بحرية «لكورتيس» واول طيران بسرعة تفوق ١٠٠ ميلا فى الساعة وانتشار استخدام المعادن فى بناء الطائرات .

وقد قدمت لنا سنة ١٩١٣م والتى عرفت « بالعام المجيد للطيران » الالعاب البهلوانية الجوية ، وكان « نستروف الروسى » اول من قام بحركات التحليق البهلوانية وتبعه بوقت وجيز « فرنشمان ادولف بفود » وقد تمت ايضا فى هذه السنة عدد من عمليات الطيران المقنعة طويلة المدى . وظهرت ايضا اول طائرة متزنه ناجحة وهى طائرة (فارنبورف بى آى — ٢ سى) .

اول قارب طائر بناه « غلين كورتيس » وقد جهز بالمحرك « آلية كورتيس ذات قوى ٥٠ حصانا ميكانيكيا .

التقدم الجوى اثناء الحرب العالمية الاولى :

عندما اندلعت الحرب فى اغسطس سنة ١٩١٤م ، كانت القوات الجوية للدول المتحاربة فى اوربا حديثة الخدمة حيث لم يكن ذلك قبل استخدام الطائرات على نطاق واسع فى مهام الاستطلاع بوقت طويل ولا ننس ان مهام الاستطلاع كانت التصور المبدئى الوحيد لاستخدام الطائرة فى ذلك الوقت ، مع الوضع فى الاعتبار المرافق الجوية الصغيرة (المطارات) المتوفرة حينئذ واحقاقا للحق فقد كانت تجارب تسليح الطائرات بالمدافع الرشاشة والقاء القنابل من الجو فى تقدم متقطع لبعض الوقت حيث لم تهيأ لاى من هذه التطويرات

الخاصة بتسليح الطائرة ان تلفت انتباه الحكومات بالمقارنة بالاهمية المعطاة لاستطلاع الجيوش فى ساحة المعركة . ومع ذلك فان انواع مختلفة من التسليح أدخلت بسرعة على طائرات الاستطلاع وكانت تسبب الاشتباك بين رجال الجو لكلى المعسكرين كلما حانت الفرصة . ومر بعض الوقت قبل ان تظهر الاهمية الحيوية للسيطرة على تسهيل العمليات الجوية الموالية قبل ان يبدأ العدو فى تحقيقها . وحينئذ بدات احتمالات التدخل المباشر للطائرات فى المعارك الارضية بالقاء القنابل واطلاق المدافع الآلية السريعة نظرا لتغيير الواجبات المطلوبة من الطائرات الحربية بصفة مستمرة فان ذلك أدى بالمصممين الى تطوير تصميماتهم ايضا بصفة مستمرة حتى اصبحت الطائرة بالصورة التى نراها عليها اليوم .

وقد كانت المانيا اول من اتخذت الخطوات العملية المؤثرة للسيطرة على الجو لصالحها ، وقد كانت الطائرة الاحادية الأجنحة (اى - ١) المصممة بمعرفة الالمانى ((انتونى فوكر)) والتى كانت مؤمنة ومؤثرة فى نفس الوقت وهى اول طائرة مقاتلة تستعمل على نطاق واسع ، وقد كان مثبت فى مقدمتها مدفع آلى سريع مجهز بمسنن ايقاف يسمح بخروج الطلقات من خلال مروحة محرك الطائرة بدون ان تصيبها ، وقد صمم المدفع على الطائرة لمهاجمة طائرات الحلفاء التى تهاجم القوات على الارض والحد من نشاطاتها الكبيرة فى المستقبل وان كانت غير مؤثرة حتى ذلك الوقت على الخطوط الالمانية ، وقد حققت هذه الطائرة نجاحا باهرا فى سنة ١٩١٥ - ١٩١٦م الى ان انتج الحلفاء سلسلة من المقاتلات الخاصة بهم والتى كانت تستطيع مواجهتها فى العمليات الحربية بنفس الشدة مثل الطائرة (اف اى - ٨) و ((دى اتش - ١)) و ((اف اى - ٢ بى)) وقد كانت مجهزة بمدفع أمامى مركب على مقدمة المحرك ولكنها لم تتمتع برواج طويل نظرا لبطء انتاجهم لآلية تناظر كفاءة مسنن ايقاف ((فوكر)) ، وبالتالى بقيت استخداماتها محدودة حتى بعد توفر التصميمات الكثيرة من الطاردات الجيدة . وقد كانت الطائرات المقاتلة المطاردة للحلفاء تشمل ((نيبورت ١٧)) و ((سباد ٧)) و ((سوبويزبوب)) فقابلها الالمان بالطائرة ((الباتروس دى - ٣)) و ((بفالز دى - ٣)) ، ((وفوكر دى آر - ١ ، دى ٧ ، دى ٨)) فقام الحلفاء بدورهم بانتاج انواع جديدة هى ((سوبويز كامل)) و ((مقاتلة برستول)) و ((اس اى - ٥)) و ((اسباد - ١٣)) و ((نيبورت ٢٨)) وانواع اخرى .

واستمرت المعارك الجوية فوق الجبهات القريبة حتى نهاية الحرب . بينما ظل التقدم التقنى يتبادله كلا المعسكرين المتحاربين . وقد وضح ان الحلفاء حرصوا على ان يحققوا السيطرة الجوية على اراضيهم الى حد اكبر مما حرص عليه الالمان ، مما ساعد طائرات الاستطلاع والقاذفات وطائرات الهجوم الارضى للحلفاء - وهى مثل المقاتلات تعرضت لتحسينات متتابعة خلال استمرار الحرب - على التدخل بتاثير متزايد فى المعارك الارضية حتى اعلان الهدنة . وقد حقق كلا الجانبين تقدما اكثر خلال هذا الوقت فى تطوير تقنية التصوير الجوى وتحقيق الاصابة بالمدافع وكثير من الطرق المباشرة الاخرى التى تساعد فى المعارك الارضية خاصة مع المدافع الآلية السريعة والقصف الجوى من المستوى العالى والمنخفض .

بينما كانت القوات الجوية لكلى الجانبين تلعب دورها العسكرى الرئيسى فى الحرب العالمية الاولى كاسلحة معاونة للقوات البرية فان الاستخدامات الاخرى للطائرات كانت تاخذ طريقها بنشاط ، فلا تغيب عنا اهمية الدور التى كانت تلعبه رغم انه لم يكن بعد حاسما ، ولذا فقد بذل الحلفاء مجهودا مبكرا لاستخدام الطائرات بغرض القصف السوقى للاهداف الحيوية الغير متواجدة على خط الجبهة مباشرة ويعتبر هجوم ((افرو ٥٠٤)) من الخدمة الجوية المعاونة

للبحـرية الملكـية البريطانـية على ورش « زبلن » فى « فردرتشافن بالمـانيا » فى ٢١ نوفمبر سنة ١٩١٤م أوضح باكورة المحاولات فى هذا الاتجاه . وقد رد الالمان فى اول الامر بارسال مناطيدهم الصلبة « زبلن » للهجوم على « لندن » ، « بـاريس » والاهـداف الحيوية الاخرى خاصة فى غـارات ليلية ، ولو انـهم اعتبارا من سنة ١٩١٦م بـداوا يعتمدون باطراد على الطائرات فى هذا الغرض وقـد كانت « غـوتا » احسن تصميماتهـم الناجحة بعد ان ثبتت عدم قدرة « زبلن » للتعرض للطائرات المعترضة .

وقد كان تشكـيل الجـناح البريـطانى الحادى والاربعين للسلاح الجوى الملـكى فى ١١ اكتوبر سنة ١٩١٧م من الخطوات الهامة لتطور القصف السوقى . وقـد كان هـذا التشكيل بعد ذلك نواة لقوات جوية مستقلة تمركزت فى فرنسا والقت ٥٥٠ طنا من القنابل على الاغراض الحيوية فى المانـيا فى الخمس شهور التى سبقت نهاية الاعـمال الحربية وادت نفـس الافـكار التى سمحت بانشاء القوة الجوية المستقلة ايضا الى تشكيــل القوات الجوية الملكية فى اول ابـريل سنة ١٩١٨م خـارج تجميع كـل التشكـيلات البريطانية العسكرية والبحرية . واصبحت القوات الجوية الملكية بهـذه الطـريقة اول سلاح جوى عسكرى فى العالم ذى استقلال تـام وعلى قـــدم المساواة مـــع الجـيش والاسطـول .

وقد استعملت الطائرات خـلال الحرب العالـمية الاولى ايـضا بكـــثرة فى المـرور الساحلى واعـمال مكافـحة الغـواصات فى الممرات الملاحـية قرب السـاحـل ، وقـــد استخدمت الطائرات كثيرا لهذا الغرض ولكن كانت الطائرات المائية والقوارب الطـائرة التى تطورت خـاصة فى الولايـات المتحـدة وبريطانيا هى الاكثر شيوعا فى الاستعمال . وقد طورت بشكل ملحوظ القوارب الطائرة المشتقة من تصميـم « كـيرتس » الامريـكى بمعرفة « جـون بورت » من « فليكستو » بانكلترا الذى أرسى عمـله هـذا القـواعد الاساسية لطرق التصميم التى نبعت منهـا تطويرات متتابعة لهذا الطـراز من القوارب الطائرة . وقد استخدم الالمان المنطاد الصلب فى التـعاون البحـرى على نـطاق واسع . وتمتاز هذه المركبات الهوائية بقوة تحمـل اكبر مما للطائرات من حيث طـول الفتـرة التى يمكنها الطيران فيها فوق البحـر ، وقصر مدى الطائرات .

البحـوث والتطورات :

وقد تمت خلال سنوات الحرب كثير من البحوث والتطورات على تصميمات الطائرة لتعمل من السفن وباشرت الطائرات العائمة العمليات المحـدودة لهذا الطـّراز بحيـث اصبح جليا بعد فترة قصيرة ان امكانيـــة الطائرات للقيام بالعمليات من حاملة الطائرات خاصة هى الوسيلة المثلى لتنفيـذ عمليـات الطيران البحرية الاكثر كفاءة . ولم تحـدث التطورات فى هذا الاتجاه بحيث تصـل الى مرحلة العمليات المؤثرة قبل انتهاء الحـرب ولم تجن ثمرة ذلك الا مؤخرا فى الحـرب العالمية الثانية وتعتبر قاذفات الطوربيد من التطورات المرتبطة بذلك حيث امكنها تحقيق بعض النجاحات الصغيرة عند اقـتلاعها من القواعد الساحلية .

ويمكن تلخيص تطور الطائرات خــلال الحرب العالمية الاولى اذا قارنا المواصفات والامكانيات للطائرات المستعملة فى كـل من اول ونهاية الحـرب اى سنة ١٩١٤ وسنة ١٩١٨م . فمنذ بداية الحرب كانت اغلبية الانواع المستخدمة عبارة عن مطاردات مقاتلة بمقعدين او الطائرة المروحية ذات السطحين التى تزن بكامل حمولتها ما يقرب من الفى رطـل ، ومجهزة بمحـركات ثابتـة مبـردة بالسائل او دوارة مبردة بالهواء قوتها من ٨٠ الى ١٥٠ حصـانا آليـا وعادة اقصى سرعاتها لا تزيد عن ١٠٠ ميـل فى السـاعة ولكن عند نهاية الحـــرب وصلـت سرعـة المقاتـلات المتخصصة ذات المقعـد الواحـد (المطاردات كما كان يطلق عليها حينئذ والتى كانت منتشرة الاستخدام على نطاق واسع) الى حـوالى ١٤٠ ميـلا فى الساعة حيـث جهـزت بمحـركات تقـرب قوتـها من ٣٠٠ حصـانا آليـا .

وانتشرت ايضا انواع كثيرة من المقاتلات ذات المقصدين فى الخدمة كقاذفات ذات محرك مفرد وكطائرات استطلاع لها نفس الحجم والانجازات كما دخلت الخدمة القاذفات الاكبر ذات المحركين والحمولة الكلية بما يقرب من ١٠ الى ١٥ الف رطل كما كان هناك عدد محدودا ايضا من القاذفات الاكبر حجما ذات الاربع محركات والتى تصل حمولتها الاجمالية الى ٣٠ الف رطل ونخص بالذكر من بينها القاذفات الروسية « سيكورسكى » والطائرات العملاقة «غوثا» و « سمينز شارت » الالمانية و « هندلى ٥ / ١٥٠٠ » البريطانية ، وقد حققت هذه الطائرات سرعة عملية ٧٥ الى ٨٠ ميلا فى الساعة ويصل مدى عملياتها المؤثرة الى حوالى ٤٠٠ ميلا بحد اقصى من الحمولة خمسة الاف رطلا من القنابل .

وقد كانت الطائرات الاخرى الوحيدة الكبيرة التى دخلت الخدمة هى القوارب الطائرة « الطائرات المائية » والتى كانت عادة ذات محركين .

وقد كانت اغلبية هذه الطائرات ذات بناء من اسلاك مشكلة بدعامات خشبية مغلفة بالنسيج ، ومع ذلك فقد استخدم الالمان الخشب الرقائقى فى تغطية البدن لبعض تصميماتهم المنتجة كما حاولت قوات الحلفاء وقوات المحور تجربة بدن الطائرة الخشبى احادى الهيكل .

وقد اخذت المانيا خلال الحرب بتطويرين لتصميم معروف ، اولهما كان « جنكرز » ذو التصميمات المدنية البارزة الاحادى السطح عادة ، والذى اشتق من « الجناح الطائر جونكرز هيوج » المسجل سنة ١٩١٠م فقد حاول « جونكرز » اولا صناعة الطائرة الاحادية السطح ذات الغلاف الناعم المقوى من الصلب سنة ١٩١٥م . ولكنه عندما وجد ان وزن هذا الشكل الانشائى ثقيلا انتج تصميماته البارزة ذات الغلاف المموج المشهورة من سبيكة خفيفة فى سنة ١٩١٦م . وهذه كانت تحقق غلافا قويا جزئيا ولكن معظم قوتها مشتقة من البناء الداخلى الانبوبى المصنوع من المعدن . ودخل الخدمة هذا النوع من الطائرات سواء منها المزدوج او الاحادى السطح كطائرات مقاتلة او طائرات مهاجمة ارضية وذلك فى الجزء الاخير من الحرب . ولم يمض وقت طويل على وضع « جونكرز » تصميمه فى مرحلة الانتاج حتى انظم له فى الخدمة تصميم « فوكر » وكان هذا الاخير قد تلقى الالهام لتصميماته البارزة الناجحة جدا المصنوعة من الخشب . وكانت هذه الطائرات لها اجنحة سميكة كتلك التى صممها «جونكرز» لكن بناء الجناح يمتاز بصندوق مفتول انشىء من عارضتين من الصناديق الخشبية مغلفة بالخشب الرقائقى . ويتكون البدن فى تصميم « فوكر » من انبوب من الصلب مدعم بضلوع ومغطى بالنسيج .

وقد كانت المقاتلة المزدوجة السطح « دى — ٧ » والمقاتلة الاحادية السطح « دى — ٨ » هى من طائرات « فوكر » المصممة على نفس النظام وقد اشتركت فى الجزء الاخير من الحرب .

بهذه المقارنة بين طائرات اول ونهاية الحرب الاولى وما بينهما سواء المدنية او العسكرية لكلا المسكرين المتحاربين استطعنا ان نستعرض كل الجهود التى بذلت فى هذا المجال حتى ذلك الوقت من سنة ١٩١٨م ونامل بعون الله ومشيئته ان نكمل فى الإعداد القادمة .

- تقدم الطيران ما بين الحربين
- استخدام الطائرات فى الحرب العالمية الثانية .
- التقدم بعد الحرب العالمية الثانية
- سرد لاهم انجازات بعد الحرب وحتى بداية عصر الفضاء سواء فى النقل الجوى او الطيران العسكرى .
- غزو الفضاء والنظريات والافكار وتطورها لكل ما يتعلق بهذا الموضوع من أمور .

والى اللقاء فى عدد قادم ان شاء الله



مع الخــالدين
عقبه بن نافع

عـرض وتلخيص/ فوزى الشيبانى

كيف بدأ نور الاسلام يضيء دروب المغرب وكيف أصبحت العربية لغة أهل المغرب ؟

من هم الذين أدخلوا هذا النور في العقول والقلوب معا في أرجائها ؟

من هم الذين أدخلوا لغة القرآن في بعض أنحاء افريقيا وأوربا ؟

كيف تغلغل الاسلام عقيدة والعربية لغة بين سكانها ؟

من هم الذين شيدوا صرح الاسلام على أسس رصينة متينة ؟ وأشادوا لغة القرآن على دعائم قوية نابتة في المغرب ، بحيث تكسرت على أسسها ودعائمها محاولات الصليبيين والاستعمار لتبديل عقيدة أهلها ولغتهم ، وبقى الاسلام والعربية سائدين عبر القرون ، وسيبقان سائدين حتى يرث الله الارض ومن عليها .

من هم القادة الفاتحون الذين رفعوا رايات الاسلام عالية في المغرب ونشروا لغة القرآن في ربوعه ؟ ذلك ماستقرأه في هذا الكتاب الذي يصدر وبلاد المغرب ترفل في استقلالها بعد تضحيات كثيرة بالانفس والاموال من أجل الحفاظ على اسلام المغرب وعروبته وحسبنا ان نذكر باجلال واكبار جهاد ليبيا ضد الايطاليين ، وتونس والجزائر والمغرب ضد الفرنسيين ، وحسبنا أن نذكر ثورة الجزائر التي ضحت بمليون شهيد لتثبت أنها بلد اسلامي عربي ، لا قطعة من فرنسا .

ولست أشك أن العرب المسلمين وغير العرب المسلمين ، في المغرب وفي غيره ، سيقفون مبهورين أمام عظمة أولئك الفاتحين ، وسيقول كل عربي مسلم : أولئك آبائي ، فجئني بمثلهم ... وهيهات)) .

لم أجد أروع من هذه المقدمة التي أخذتها من كتاب ((قادة الفتح الاسلامي في المغرب العربي)) للواء محمود شيت خطاب لاقدم بها لهذه السلسلة من حياة اجدادنا الذين كان لهم الفضل - بعد الله ورسوله - في اسلامنا وعروبتنا والتي سنفتتح بها هذا العدد لنأخذ من سيرتهم العبرة لنا ولابنائنا من بعدنا ، دروسا في البطولة والكفاح والصبر والاصرار ، وقوة الايمان بالله وبالنفس .

وقد اخذت عن هذا الكتاب الذي اعجبني لبساطته وسلاسته والذي اخذ بدوره عن مراجع كثيرة هذه السيرة ، وسأحاول الابتعاد عن التفصيل الذي لامجال له هنا بقدر الامكان .

واسأل الله التوفيق

الحلقة الاولى مع

عقبة بن نافع

فاتح زويلة وغدامس وبعض مناطق السودان وفزان وعامة بلاد البربر وباغاية وبلاد الزاب وطنجة والسوس الادنى والسوس الاقصى ومؤسس القيروان .

((يارب ! لولا هذا البحر لمضيت مجاهدا في سبيلك))

((عقبة بن نافع))

نسبه واهله :

هو عقبة بن نافع بن عبد القيس .. بن فهد القرشي ، ابوه نافع بن عبد القيس الفهري ، كان ممن نخس بزينب بنت رسول الله ((صلعم)) لما توجهت مهاجرة الى المدينة المنورة فافزعها وكانت حاملا فالقت مافي بطنها بعد أيام ، وقد مات قبل فتح مكة مشركا في رواية ، وفي رواية أخرى انه



اسمم ، وكان مع عمرو بن العاص فى فتح مصر وبقى الى خلافة عثمان بن عفان .

وامه سبيه من ((غزة)) اسمها النابغة ، وهو اخو عمرو بن العاص لامه وفى رواية انه ابن خالته ، وفى رواية أخرى ان عمرو خاله . وعلى كل فعقبه قريب عمرو بن العاص من جهة الام أولا ومن جهة الاب ايضا على اعتبار انهما من قريش .

ولد عقبة قبل الهجرة بسنة واحدة (٦٢١م) ، وفى رواية أخرى انه ولد قبل وفاة النبى صلعم بسنة واحدة ، وهذه الرواية لاصحة لها ، لان عقبة شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص وكان فتح مصر سنة عشرين من الهجرة ، كما تولى قيادة جيش من جيوش المسلمين فى فتح (زويلة) سنة احدى وعشرين أو اثنين وعشرين من الهجرة فليس من المعقول ان يشهد عقبة غمار الحرب وعمره عشر سنين وأن يتولى قيادة جيش وعمره أحد عشر أو اثنى عشر سنة .

لقد نشأ عقبة فى بيئة اسلامية خالصة حيث ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أى أنه صحابى بالمولد وهو آخر من ولى المغرب من الصحابة ، وقد تولى منصب القيادة فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكانوا لايؤمرون فى الفتوح غير الصحابة . وكان عمر بن الخطاب لايولى الا ألصحابة ولا يرضى أبدا ان يعمل صحابى تحت قيادة غير صحابى .

ونشأ فى بيئة ذات طابع عسكرى بحت اهله من بنى (فهر) ، مالهم من شرف فى الحروب ، ولهم حاضر مشرف فى الفتح ، واقرباؤه وعلى رأسهم عمرو بن العاص هم ابرز قادة الفتح وقومه قريش هم قادة الفتح وامراء الامصار ، وكانت ايامه التى عاشها منذ أول شبابه أيام الفتح الاسلامى الذهبية وأيام الجهاد الخالدة .

لقد تهيأ ألجو المناسب والظروف المناسبة والبيئة المناسبة لعقبة ، فاجتمع فى تكوينه ، الطبع الموهوب ، والعلم المكتسب ليكون قائدا من المع قادة الفتح الاسلامى على الاطلاق خاصة فى مناطق المغرب العربى .

جهـاده :

أولا : فى مصر وليبيا والنوبة :ـ

ا ـ شهد عقبة فتح مصر تحت لواء عمرو بن العاص فاكتسب منه خبرة عملية فى أدارة القتال والمعارك ، وبرزت مواهبه القيادية بصورة مبكرة حينذاك .

ب ـ بعثه عمرو على رأس جيش من العرب المسلمين الى (زويلة) ففتحها صلحا وصار مابين (برقة) و (زويلة) سلما للمسلمين وكان ذلك سنة أحدى وعشرين الهجرية .

وقد كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يعلمه : ((انه قد ولى عقبة بن نافع الفهرى ألمغرب ، فبلغ (زويلة) ، وان من بين (زويلة) و (برقة) سلم كلهم حسنة طاعتهم قد أدى مسلمهم الصدقة ، وأقر معاهدهم بالجزية ، وانه قد وضع على أهل (زويلة) ومن بينها وبينه مارأى انهم يطيقونه ، وأمر

عماله جميعا أن يأخذوا الصدقة من الاغنياء فيردوها الى الفقراء ، ويأخذوا الجزية من الذمة فتحمل الى مصر ، وأن يؤخذ من أرض المسلمين العشر ونصف العشر ومن اهل الصلح صلحهم .

ج ـ وفى هذه السنة ، أى سنة احدى وعشرين الهجرية ، بعثه عمرو الى (النوبة) (وهى منطقة جنوبى مصر ، بعد اسوان حتى حدود السودان) ، فلقى المسلمون من أهلها قتالا شديدا ، ثم انصرف المسلمون عنها وبذلك كان عقبة أول من مهد لفتح (النوبة) من المسلمين .

د ـ لقد قدر عمرو بن العاص اهمية الحدود الغربية والجنوبية لمصر ، لذلك بعث عقبة الى (زويلة) وسار هو الى (ليبيا) وبعث عقبة الى (النوبة) ، وبذلك كان لعقبة فضل كبير على تأمين الحدود الغربية والجنوبية لمصر .

هـ ـ وحين كان عمرو بن العاص واليا على مصر ، كان عقبة على رأس المسلمين قائدا لحامية (برقة) . وعزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن مصر سنة خمس وعشرين هجرية وعقد عثمان لعبد الله بن سعد بن أبى سرح على مصر كلها بما فيها الصعيد وغيره ، فأقر عبد الله بن سعد عقبة على منصبه .

و ـ وسار عبد الله بن سعد بجيشه البالغ تعداده عشرين الفا سنة ست وعشرين هجرية ، فلما وصلوا الى (برقة) لقيهم عقبة فيمن معه من المسلمين الذين كانوا حامية هناك ، وساروا جميعا الى (طرابلس) الغرب فنهبوا من عندها من الروم .

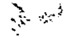
وشهد عقبة فتوحات عبد الله بن سعد فى افريقية ، وأبلى فى جهاده تحت راية عبد الله أعظم البلاء .

ز ـ لقد كان عقبة على رأس حامية (برقة) ، يحمى الحدود الغربية لمصر ، فلا يدع الروم يهاجمون مصر من اتجاه ليبيا وقد حافظ على تلك المنطقة حتى فى أخطر الظروف والاحوال .

كما انه حمى منطقة (برقة) من الروم فاصبحت تلك المنطقة القاعدة المتقدمة للمسلمين التى ينطلقون منها الى فتح (افريقية) لذلك كان عقبة ذا فائدة عظيمة للمسلمين من الناحية العسكرية .

ثانيا ـ فى البحر :ـ

أ ـ بقى عقبة حاميا لمنطقة (برقة) بعد عبد الله بن سعد فى أيام معاوية بن حديج السكونى ، وقد قام عقبة بغزو الروم فى البحر بأهل مصر مرتين الاولى كانت سنة تسع وثلاثين هجرية والثانية سنة تسع وأربعين هجرية فشتا هناك بأهل مصر .



ثالثا ـ من ليبيا الى القيروان :ـ

أ ـ الفتح : بقى عقبة فى (برقة) بعد عثمان بن عفان وفى أيام على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان ، وفى سنة احدى وأربعين هجرية ، استعمل عمرو بن العاص عقبة على (افريقية) التى كانت هى ومصر ولاية واحدة فى هذا الوقت فانتهى الى (لواتة) وهى قبيلة من اشهر قبائل البربر التى كانت تسكن برقة وكانوا قد نقضوا صلحهم ، فغزاهم عقبة وتعقبهم حتى (طرابلس) ، وقاتلهم حتى هزمهم . وعقد عمرو لعقبة على (هوارة) وهى اشهر قبائل البربر التى كانت تقطن حول طرابلس ، فاطاعوا هم (ولواته) ثم كفروا ، فغزاهم عقبة وقتل وسبى . وفى سنة اثنين وأربعين هجرية افتتح بعض مناطق السودان . وافتتح (ودان) ثانية سنة ست وأربعين هجرية وكانت (ودان) قد نقضت عهدها الذى عاهدت عليه بسر بن أبى أرطاة سنة ثلاث وعشرين هجرية فنزل عقبة بـ (مفراش)القريبة من سرت وترك جيشه واستخلف عليهم عمر بن القرشى ، وزهير بن قيس البلوى وسار اليها فى أربعمائة فرس وأربعمائة جمل ، على كل جمل قربتان ماء ، فلما وصلها أبى أهلها الا العصيان وعدم الطاعة ، فحاربهم عقبة حتى أخضع

البلاد بلدا بلدا ، وقبض على ملكهم فجدع (قطع) أذنه ، فقال : ((لم فعلت هذا بى ؟!)) قال له عقبة ((فعلت هذا بك أدبا لك . اذا مسست اذنك ذكرته فلا تحارب العرب)) واستخرج منهم ماكان بسر بن أبى ارطاة فرضه عليهم سنة ثلاث وعشرين هجرية : ثلاثمائة وستين رأسا من العبيد .

ولما استتب الامر لعقبة فى بلاد (ودان) سأل عقبة أهلها ((هل من ورائكم من أحد ؟)) فقيل له : (جرمة) وكانت عاصمة بلاد (فزان) ، فسار اليها ثمان ليال من (ودان) فلما دنا منها دعا أهلها الى الاسلام ، فاجابوا فنزل منها على ستة أميال ، وخرج ملكهم يريد عقبة ، فارسل عقبة خيلا فحالت بين الملك وبين موكبه ، فامشوه راجلا حتى أتى عقبة وقد بلغ من التعب والاعياء ، فجعل يبصق الدم ، وقال لعقبة ((لم فعلت هذا بى وقد اتيتك طائعا ؟!)) ، قال عقبة : ((ادبا لك ! اذا ذكرته لم تحارب العرب)) وفرض عليهم ثلاثمائة وستين عبدا .

ومضى عقبة من فوره لانجاز فتح بلاد (فزان) حتى اتى على آخرها ، ونشر الاسلام فى ربوعها ، وسأل عقبة أهل (فزان) : ((هل من ورائكم أحد ؟)) فقالوا ((أهل خاور)) (منطقة جنوب فزان) وهو قصر عظيم على رأس المفازة فى وعورة على ظهر جبل فى منطقة (كاوار) ، فسار اليه خمسة عشر ليلة ، فلما وصل اليه دعا أهله الى الاسلام فابوا ، وطلب منهم الجـزية فامتنعوا بحصنهم فحاربهم وأقام على حصارهم شهرا دون جدوى . وتقدم بجيشه جنوبا لفتح بقية بلاد (كاوار) ، ففتحها حتى أتى على آخرها وقبض على ملكهم وقطع اصبعه فقال : ((لم فعلت هذا بى)) فقال عقبة : ((أدبا لك اذا انت نظرت الى اصبعك لم تحارب العرب)) ثم فرض عليهم ثلاثمائة وستين عبدا

وكان فى نية عقبة أن يمضى قدما فى مجاهل الصحراء ، فسأل أهل (كاوار) ((هل من ورائكم أحد)) ؟ فقال الدليل : ((ليس عندى بذلك معرفة ولا دلالة)) فانصرف عقبة راجعا ، فمر بقصر (خاور) ، فلم يعرض له ولم ينزل بهم ، م سار ثلاثة أيام فامنوا وفتحوا مدينتهم ، وأقام عقبة بمكان اسمه اليوم (ماء فرس) ولم يكن به ماء ، فاصابهم عطش شديد أشرف منه عقبة وأصحابه على الموت ، فصلى عقبة ركعتين ودعا الله . وجعل فرس عقبة يبحث بيديه فى الارض حتى كشف عن صفاة ، فانفجر الماء منها ، فجعل الفرس يمص ذلك الماء وابصره عقبةفنادى فى الناس : ((ان احتفروا)) فحفروا سبعين حفرة وشربوا واستقوا ، فسمى ذلك المكان لذلك (ماء فرس) .

ورجع عقبة الى (خاور) من غير طريقه التى كان قد اقبل منها فلم يشعروا به حتى طرقهم ليلا ، فوجدهم مطمئنين قد تمهدوا فى أسرابهم ، فاستباح مافى المدينة من ذرياتهم وأموالهم ، وقتل مقاتلهم .

لقد كانت عودة عقبة المفاجئة بجيشه الى (خاور) حركة بارعة جدا ، طبق بها عقبة مبدأ (المباغته) بالزمان ، فاطبق على (خاور) فى وقت لم يتوقعه أهلها .

وانصرف عقبة بعد ذلك الى (زويلة) ثم ارتحل حتى قدم على عسكره بعد خمسة اشهر ، وقد جمت (كثرت) خيولهم وظهورهم

لقد اقدم عقبة على التغلغل فى الصحراء بقوات قليلة خفيفة لان الحركة فى الصحراء صعبة جدا بقوات كبيرة لقلة الماء فيها ، ولانه قدر أنه لن يصادف فى تغلغله قوات كبيرة للعدو . لان قوات الروم النظامية لن تستطيع القتال فى مثل هذا الميدان ، وانما ميدانها المناطق الساحلية التى تتوفر فيها المياه والقضايا الادارية الاخرى ، فليس أمام عقبة غير قوات سكان الصحراء الاصليين ، وهؤلاء قليلون يمكن التغلب عليهم بقوات خفيفة قليلة كما فعل عقبة . وفعلا انجز واجبه وحقق هدفه فى الفتح الصحراوى بسهولة ويسر .

وسار عقبة بجيشه الى المغرب ، وجانب

الطريق الاعظم (الطريق الساحلى جنوب جبل نفوسة) وأخذ الى أرض (هوارة) فافتتح كل قصر بها (من تلك القصور قصر ميمون من ناحية الجنوب ـ جنوبى طرابلس ـ سرت) ومضى الى (صفر) (اسمها الحالى صفرو وهى مدينة فى شمال المغرب) فافتتح قلاعها وقصورها .

ثم بعث خيلا الى (غدامس) فاستعاد فتحها ثانية ، والظاهر انها نقضت عهدها بعد فتحها الاول ، فاضطر عقبة الى فتحها ثانية . وتوجه الى (قفصة) (وهى بلدة فى تونس وكان لها شأن كبير فى عهد الرومان) فافتتحها ، ثم افتتح (قسطيلية) (تقع فى أقصى بلاد المغرب على حدود الصحراء) ثم انصرف الى (القيروان) .

لقد طهر عقبة بهذا الفتح كل المقاومات المعادية بين (برقة) و (القيروان) فاصبحت هذه المنطقة خالصة للمسلمين ، حرية أن تكون قاعدة رصينة تنطلق منها القوات الاسلامية لفتح شمال افريقيا حتى المحيط الاطلسى .

ب ـ القاعدة الامنية (القيروان) :

وصل عقبة الى مكان (القيروان) الذى كان فى مدينة (قمونية) (مدينة كانت موضع القيروان) والذى كان معاوية بن حديج قد بناه من قبل ، فلم يعجب به ، فقد كان مكان (القيروان) منه بجانب سبخة . لقد كان العرب منذ أيام عبد الله بن سعد يؤثرون (قمونية) لنزولهم ، لانها بسيط من الارض ، كثير المراعى ، جيد الهواء ، خصب التربة ، كثير المياه ، ولكنه غير صالح من الناحية العسكرية ليكون قاعدة أمنية لقوات المسلمين ، لان بعض غير المسلمين يسكنون (قمونية) مع المسلمين وقد يكون بعض هؤلاء مخربين وجواسيس على المسلمين ، وما أخطر ذلك على المسلمين وهم فى جهاد دائب لفتح افريقيا ونشر الاسلام فى ربوعها .

والقيروان معناه : مدينة أو معسكر أو مسلحة (المسلحة هم الجماعة المسلحون المعدون للقتال) . ولفظ قيروان فارسى معرب أصله كروان أو كربان ، ومعناه قافلة أو مراح القوافل . ومن معانى القيروان : معظم العسكر ، والقافلة من الجماعة ، وموضع اجتماع الناس والجيش ، ومحط أثقال الجيش ، وقيل هى الجيش نفسه وقد اراد عقبة واصحابه به محطا لقوافلهم ومراحا لعسكرهم .

قال عقبة لرجالة : ((ان افريقيا اذا دخلها امام اجابوه للاسلام ، فاذا تركها رجع من كان أجاب منهم لدين الله الى الكفر ، فارى لكم يامعشر المسلمين ان تتخذوا مدينة تكون عزا للاسلام الى آخر الدهر ، فاتفق الناس على ذلك ، وان يكون أهلها مرابطين قرب البحر ليتم لهم الجهاد والرباط ، وقال لعقبة بعض أصحابه ((قربها من البحر ليكون أهلها مرابطين)) فقال لهم ((انى أخاف ان يطرقها صاحب القسطنطينية فيهلكها ، ولكن اجعلوا بينها وبين البحر مالايدركها معه صاحب البحر ، لان صاحب المركب لايظهر من اللجة حتى يستره الليل ، فهو يسير الى ساحل البحر الى نصف الليل ، فيخرج فيقيم الى غارته الى نصف النهار ، فلا تدركها منه غارة ابدا . فان كان بينها وبين البحر مالايجب فيه التقصير (تقصير الصلاة يعنى) فأهلها مرابطون ، ومن كان على البحر فهم حرس لهم ، وهم عسكر معقور الى آخر الدهر ، وميتهم فى الجنة ، فاتفق رأيهم على ذلك فقال : ((قربوها من السبخة)) فقالوا : نخاف ان تهلكنا الذئاب ويهلكنا بردها فى الشتاء وحرها فى الصيف ، فقال ((لابد لى من ذلك ، لان اكثر دوابكم الابل)) وهى التى تحمل عسكرنا ، والبربر قد تنصروا وأجابوا النصارى الى دينهم ، ونحن اذا فرغنا من أمرها لم يكن لنا بد من المغازى والجهاد ، ونفتح الاول منها فالاول فتكون ابلنا على باب مصرنا فى مرعاها آمنة من غارة البربر والنصارى ، فركب الى موضع (القيروان) اليوم وكان غيضة كثير الاشجار مأوى الوحوش والحيات ، فامر بقطع ذلك واحراقه . وبعض المراجع قد

ذكرت القصة التالية (ان رجاله قالوا له : ((انك امرتنا بالبناء فى شعار بنواحى لاترام ونحن نخاف من السباع والحيات وغير ذلك من دواب الارض) . وكان فى عسكره خمسة عشر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر ذلك تابعون ، فدعا الله عز وجل وجمل أصحابه يؤمنون على دعائه . ومضى الى السبخة وواديها ونادى ((أيتها الحيات والسباع ، نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فارحلوا عنا فانا نازلون ، ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه)) . ونظر الناس بعد ذلك الى امر معجب ، من أن السباع تخرج من الشعاب تحمل اشبالها والذئب يحمل جروه والحيات تحمل اولادها ، ونادى فى الناس ((كفوا عنهم حتى يرتحلوا عنا)) . فلما خرج مافيها من الوحش والهوام ، وهم ينظرون اليها ، نزل عقبة الوادى وامرهم ان يقطعوا الشجر .

وكان مع عقبة عشرة الاف فارس ، وانضاف اليه من اسلم من البربر ، فكثر جمعه فامر ببناء القيروان سنة خمسين الهجرية وانجز بناءها سنة خمس وخمسين وبنى المسجد الجامع وبنى الناس مساجدهم ومساكنهم ، فاصبحت المدينة عسكرا للمسلمين واهلهم واموالهم ، يامنون من ثورة تكون من اهل البلاد ، فقوى جنان من هناك من الجنود بمدينة (القيروان) وآمنوا واطمئنوا على المقام ، فبث الاسلام فيها ، وكان عقبة فى اثناء عمارة المدينة يغزو ويرسل السرايا فتغير وتنهب ، ودخل كثير من البربر فى الاسلام ، واتسعت خطة المسلمين ورسخ الدين ، وصارت القيروان مدينة كبيرة وعاصمة الاسلام فى المغرب ، واصبحت القاعدة الامنية للمسلمين فى شمال افريقية

رابعا ـ من القيروان الى المحيط :ـ

فى سنة خمس وخمسين الهجرية (بعد ان تم بناء القيروان) استعمل معاوية بن ابى سفيان مسلمة بن مخلد الانصارى واليا على مصر وافريقية ، فاستعمل مسلمة على افريقية مولى له يقال له : ابو المهاجر دينار ، فقدم (افريقية) واساء عزل عقبة واستخف به واوقره حديدا فاقام فى الحبس شهورا ثم اطلق سراحه حين أتاه كتاب معاوية بن أبى سفيان بتخليه سبيله واشخاصه اليه .

وسار عقبة الى الشام وعاتب معاوية على ما فعله به ابو المهاجر فاعتذر معاوية اليه ووعده أن يعيده الى عمله . وفى روايه اخرى انه توجه الى الشام فلما قدم على معاوية وجده قد توفى ، فرده يزيد بن معاوية واليا على (افريقية) وذلك سنة اثنتين وستين الهجرية .

وعاد عقبة الى (افريقية) من الشام حتى قدم على (القيروان) بعشرة آلاف فارس فاخذ ابا المهاجر وحبسه وقيده واخذ ما معه من اموال ، وجدد بناء (القيروان) وشيدها ونقل اليها الناس ، فعمرت وعظم شانها .

وخرج عقبة بأصحابه وبكثير من اهل (القيروان) الى المغرب بعد ان استخلف زهير بن قيس . وخرج بابى المهاجر معه موثقا ، فدعا باولاده قبل مغادرته (القيروان) وقال لهم : ((انى قد بعت نفسى فى سبيل الله عز وجل فلا ازال اجاهد من كفر بالله) ثم قال : ((يابنى ! أوصيكم بثلاث خصال ، فاحفظوها ولا تضيعوها : اياكم ان تملأوا صدوركم بالشعر وتتركوا القرآن ، فان القرآن دليل على الله عز وجل ، وخذوا من كلام العرب مايهتدى به اللبيب ويدلكم على مكارم الاخلاق، ثم انتهوا عما وراءه ، واوصيكم الا تداينوا ولو لبستم العباء ، فان الدين كل بالنهار وهم بالليل ، فدعوه تسلم لكم اقداركم واعرافكم ، وتبق لكم الحرمة فى الناس ما بقيتم . ولا تقبلوا العلم من المغرورين المرخصين فيجهلوكم دين الله ، ويفرقوا بينكم وبين الله تعالى ، ولا تاخذوا دينكم الا من اهل الورع والاحتياط ، فهو أسلم لكم ، ومن احتاط سلم ونجا فيمن نجا ثم قال : ((عليكم سلام الله ، واراكم

لاترونى بعد يومكم هذا)) . ثم قال ((اللهم تقبل نفسى فى رضـاك ، واجعـل الجهاد رحمتى ودار كرامتى عندك)) .

وسار عقبة فى عسكر عظيم حتى انتهى الى مدينة (باغاية) لايدافعه احد ، والروم يهربون فى طريقه يمينا وشمالا ، فحاصرها وقاتلهم قتالا شديدا فانهزموا عنه وقتل فيهم قتلا ذريعا

ورحل عقبة فنزل فى (تلمسان) وهى من اعظم مدائنهم ، فانضم اليها من حولهم من الروم والبربر ، فخـرجوا اليه فى جيش ضخم . والتحم القتال وابلى المسلمون بلاءا شديدا ، وهاجموا الروم هجوما عنيفا حتى انتصروا عليهم .

ثم رحـل عقبة الى (تاهرت) فاستغاث الروم بالبربر ، فاجابوهم ونصروهم ، فقام عقبة فى المسلمين خطيبا ، فحمد الله واثنى عليه ، وقال : ((ايها الناس ! ان اشرافكم وخياركم الذين رضى الله تعالى عنهم وانزل فيهم كتابه ، بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان على من كفر بالله الى يوم القيامة ، وهم اشرافكم والسابقون منكم الى البيعة ، باعـوا انفسهم من رب العالمين بجنته بيعة رابحة . وانتم اليـوم فى دار غربة ، وانما بايعتم رب العالمين ، وقد نظر اليكم فى مكانكم هذا ، ولم تبلغوا هذه البلاد الا طلبا لرضـاه واعزازا لدينـه ، فابشروا فكلما كثر العدو كان اخزى لهم واذل ان شاء الله تعالى ، وربكم عز وجل لايسلمكم ، فالقوهم بقلوب صادقة ، فـان الله عز وجل جعلكم باسه الذى لايرد عن القوم المجرمين ، فقاتلوا عدوكم على بركـة الله وعونه ، والله لايرد باسه عن القـوم المجـرمين)) والتقى المسـلمون باعـدائهم وقاتلوهم قتالا شديدا ، فاشتد الامر على المسلمين لكثرة العدو ، ولكنهم انتصروا اخيرا فانهزمت الروم والبربر ، واخذهم السيف وكثر فيهم القتـل وغنم المسلمون اموالهم وسـلاحهم .

وسار عقبة حتى نزل على (طنجة) ،فلقيه احد رجال الدين من الروم اسمه (يليان) فاهدى له هدية حسنة ونزل على حكمه . واراد عقبة فتح الاندلس فقال له يليان : ((اتترك كفار البربر خلفك وترمى بنفسـك فى بحبوحة الهلاك مع الفرنج ، ويقطع البحر بينك وبين المدد ؟)) فقال عقبة : ((واين كفار البربر ؟)) فقال : ((فى بلاد السوس ، وهم اهل نجدة وباس)) فقال عقبة : ((وما دينهم ؟)) فقال : ((ليس لهم دين ولا يعرفون ان الله حق ، وانما هم كالبهائم)) وكانوا على ديـن المجوسية يومئذ ، فتوجه عقبة ، فنزل على مدينة ((وليلى)) قرب طنجة وهى يومئذ من اكبر مدن المغرب ، وهذه المدينة هى المسماة اليوم على لسان العامة بـ (قصر فرعون) فافتتحها عقبة وغنم وسبى .

وانتهى عقبة الى (السوس الادنى) وهو مغرب طنجة ، فقاتل جموع البربر الكثيرة وقتل منهم قتلا ذريعا ، وبعث خيله فى كل مكان هربوا اليه ، ثم سار حتى وصل الى (السوس الاقصى) وقد اجتمع له البربر فى عالم لايحصى ، فلقيهم وقاتلهم وهزمهم ثم سار حتى بلغ (مالبان) وهى فى اقصى بلاد المغرب وراى البحر المحيط فقـال : ((يارب ! لولا هذا البحر لمضيت فى البلاد مجاهدا فى سبيلك)) ، ثم قـال : ((اللهم اشهد . انى قد بلغت المجهود ، ولولا هذا البحر لمضيت فى البلاد اقاتل من كفر بـك حتى لايعبد احد من دونك)) .

استشهاده :ـ

فى طريق عودته الى القيروان عند بلدة (طبنة) اذن لمن معه من اصحابه ان يتفرقوا ويتقدموا (القيروان) فوجا فوجا ثقة منه بما نال العدو وانه لم يعد يبق احد يخشاه .

وسـار عقبة بخيـل يسيرة يريد مدينة (تهوزه) وهى جنوب (طبنة) (جنوب جبـال اوراس) وكان معه حوالى ثلاثمائة فارس ، فلما راه الروم فى قلة طمعوا فيه فاغلقوا الحصن وشتموه وهو يدعوهم الى الاسلام ولم يقبلوا منه .

وبعث الروم الى (كسيلة) الذى كان فى معسكر عقبة مضمرا الغـدر (كسيلة بن لمزم) : كان اميرا على البرانس كلهم ، وكان نصرانيا ، جمـع الجمـوع مـن البرانس والفرنج وزحف نحو المسلمين فهزمه أبـو المهاجر واسره ، فاسلم كسيلة على يـدى أبو المهـاجر ، وقد حسـن اسـلام كسيلة فاستصفاه ابو المهاجر واتصلت بينهما صداقة موصولة الاسباب . وكسيلة هذا هو الذى قتـل عقبـة بن نـافع سنة ثـلاث وستين فصفاله الجو وخضع له المغرب من أقصاه الى أقصاه ، واحتل القيروان وطرد جميع العرب من بلاد المغرب ، وخضع له الروم الذين كانوا فى بلاد المغرب أيضا ، وكون فى المغرب دولة مغربية ظلت أكثر من خمس سنوات ، وقد قتله زهير بن قيس سـنة تسع وستين هجرية ..

فلما أرسـل اليه الروم اظهـر ماكان يضمره وجمع أهله وبنى عمه وقصد عقبة فقال أبو المهاجر الذى كان موثقا فى الحديد مع عقبة : ((عاجله قبل أن يقـوى جمعه)) فزحف عقبة على (كسيلة) فتنحى كسيلة عن طريقه ليكثر جمعه . وحينئذ أطلق عقبة سراح ابو المهـاجر وقـال لـه : ((الحـق بالمسلمين وقم بأمرهم وانا أغتنم الشهادة)) فلم يفعل وقال : ((وانا ايضا أريد الشهادة)) ثم تقدم المسلمون الى البربر وقاتلوهم ولكن استطاع البربر التغلب عليهم وقتل المسلمون جميعا ومعهم عقبة ، وقتل معه ثلاثمائة من كبار الصحابة والتابعين فى (تهوزه) بارض الزاب وكان ذلك سنة ثلاث وستين هجرية .

عقبة الانسـان :ــ

لقد كان عقبة على جانب عظيم من الورع والتقوى ، وكان مجاب الدعوة ، ولم يثبت انه شارك فى الفتنة الكبرى بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان بلسـانه أو بسيفه ، بل كان حينذاك حامية فى ثغـور المسلمين فى منطقة (برقة) . كما لانعرف انه أثرى من الفتح او شغل نفسـه بالغنـائم والبناء ، بل انه كرس حياته كلها للجهاد وكان اداريا حازما . اختط القيروان واختط المسجد الاعظم وكان يصلى فيه . وكانت هذه المدينة منذ اختطاطها اسلامية بحتة لايسكنها غيرهم كما قال عقبة : ((... ولست أرى نزول المسلمين بين اظهرهم (غير المسلمين) رأيا ، ولكنى رأيت أن ابنى ههنا مدينـة يسكنها المسلمون)) .

لقد كان عقبة مثالا حيا للسلف الصالح من العرب المسلمين خلقـا وورعا وشجاعة وحزما ، وقد نشر الاسلام فى مناطق واسعة من شمال افريقية وخاصة بين قبائل البربر ذات الشجاعة والرجولة والاقدام ،الذين كانوا نصارى ، ونشر الاسلام الى ان اتصل ببلاد السودان وبالبحر المحيط .

عقبة القـائد :ــ

كان عقبة من أولئك الرجال الذين ابتلوا بافراط المعجبين به قائدا انسانا ، وتفريط الناقدين له قائدا .

المعجبون بقيادته جعلوا منه القائد الاول والاخير فى فتح افريقية واسبغوا على اعماله العسكرية طابع الخوارق والكرامات .

وافرط المعجبون به انسانا ، فجعلوا منه شخصية هى اقرب الى أولياء الله الصالحين منها الى الرجل المجاهد الصابر المحتسب الذى نذر نفسه لله ولعقيدته .

وكان من تفريط الناقدين له قائدا انهم جعلوا منه قائدا فاشلا : لاهدف له مـن حملته الكبرى ، ولا خطة له فى ادارة الحرب فلم يعمـل على نشر الاسـلام حسـب خطة مرسومة وغاية واضحة .

فماهى حقيقة قيادة عقبة بن نافع بعيدا عن الافراط والتفـريط ، واستنادا عـلى الحقائق التاريخية العسكرية البحتة دون تحيز ومحاباة ولا تجنى وتحامل ؟

كان عمرو بن العاص أول من اكتشف

مزايا عقبة العسكرية ، فولاه بموافقة عمر بن الخطاب أيام خلافته قيادة جيش من المسلمين . ولاشك أن توليته مثل هذا المنصب لم يكن لقرابته بعمرو حيث أن لعمرو اقرباء كثيرين فلماذا يؤثر عليهم عقبة بالذات ؟ واذا كان الامر مقبولا بالنسبة للمناصب الادارية التى تؤمن لهم الراحة والسلطة والمال فان الامر يختلف بالنسبة للمناصب القيادية حيث أن مثل هذه المناصب لو لم يتولاها من هم فعلا أهل لها قد تقود اصحابها الى حتفهم وتقود رجالهم الى المهالك ، وتؤدى بسمعة من ولاهم القيادة الى الحضيض . فليس اذن من المتوقع من مثل عمرو بن العاص - وهو من هو دهاء وبعد نظر - أن يولى عقبة لانه قريبه فقط دون أن يكون قديرا على قيادة الرجال ممارسا لادارة القتال . واذا جاز أن يجرى مثل ذلك فى غير أيام عمر بن الخطاب ، فمن المستحيل ان يجرى مثل ذلك فى أيام عمر بن الخطاب .

لقد تولى عقبة منصب القيادة بعد أن بذل جهودا مشرفة فى فتح مصر وبعد أن لمس عمرو بن العاص بنفسه تلك الجهود لذلك لم يستطع أمراء مصر بعد عمرو أن يعزلوا عقبة من منصبه القيادى . وبقى عقبة قائدا فى افريقية طيلة أيام عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وشطرا من أيام معاوية بن أبى سفيان . وعمل بامرة عدد كبير من أمراء مصر طيلة عهود هؤلاء الخلفاء لمدة أربعة وثلاثين عاما منذ سنة احدى وعشرين هجرية الى سنة خمس وخمسين الهجرية حتى عزل فى أيام معاوية بن أبى سفيان ولم يكن عزله حينذاك لعجزه وانما كان مجاملة لابى المهاجر دينار الذى تولى مكانه والذى كان مولى مسلمة بن مخلد الانصارى والى مصر من قبل معاوية واخلص اعوانه له .

اى ان عزل عقبة عن افريقيا ليس كرها له ، بل محبة بمسلمة وابى المهاجر ومكافاة لهما على خدماتهما واخلاصهما للحاكمين حينذاك .

بعد موت مسلمة بن مخلد ، اضطر يزيد بن معاوية الى اعادة عقبة فاستعمله عليها سنة اثنين وستين هجرية وقال يزيد «ادركوها قبل أن يخربها» ويريد بذلك ادركوها أى افريقيا قبل أن يخربها أبو المهاجر .

وعلى الرغم من ان ابا المهاجر أبلى بلاءا حسنا فى اعماله ، بل قام باعمال مجيدة هناك ، ولكن ليس كل قائد يستطيع أن يملأ الفراغ الذى يشغله عقبة . والمؤكد ان الحاجة الملحة الى قيادة عقبة هى التى جعلت يزيد يعيده الى افريقيا حيث كان عقبة بعيدا عن التيارات السياسية التى سادت أواخر أيام عثمان وأيام الفتنة الكبرى وفى عهد معاوية ولم يشارك فى محاولة معاوية لاخذ البيعة لابنه يزيد .

لقد كان عقبة جنديا فقط ، لاتستهويه السياسة من قريب ولا بعيد . وقد امتدت ولايته الثانية سنة واحدة وبضعة شهور .

فهل بعد ذلك يوجد من يستطيع غمزه بالتقصير أو اتهامه بانه تولى القيادة لانه من اقرباء عمرو بن العاص فحسب ؟.

وقد استطاع عقبة خلال مدة ولايته الثانية الوجيزة أن يحقق أعمالا عسكرية باهرة بلغت حد الروعة والاعجاز بدون مبالغة ولا تحيز .

لقد انطلق بكل اندفاع وحماسة لتحقيق آماله وامانية فى فتح افريقية من القيروان حتى المحيط الاطلسى . وانجز ذلك فى وقت لايصدقه العقل من حيث دراسته من الناحية العسكرية البحتة ، ولكن هذا هو الذى حدث فعلا استنادا الى النصوص التاريخية الموثوق بها .

لم يكد يصل الى القيروان حتى ترك الاهل والاثقال فيها ، وترك قوة مناسبة من رجاله لحمايتها ، ثم اندفع متغلغلا فى مجاهل المغرب متنقلا من نصر الى نصر ، ناشرا الاسلام داعيا الى الله ، حتى وصل الى بلاد (أسفى) على شاطىء البحر المحيط

باقصى المغرب وادخل قوائم فرسه فى المحيط ووقف ساعة ثم قال لاصحابه «ارفعوا ايديكم» ، ففعلوا ، فقال : «اللهم انى لم اخرج بطرا ولا اشرا ، وانك لتعلم انما نطلب السبب الذى طلبه عبدك ذو القرنين وهو ان تعبد ولايشرك بك شيىء ، اللهم انا معاندون لدين الكفر ، ومدافعون عن دين الاسلام ، فكن لنا ولاتكن علينا ياذا الجلال والاكرام» . ثم انصرف راجعا .

لقد استخدم عقبة اهم المبادىء الحربية التى تدرس فى الاكاديميات العسكرية اليوم فقد استخدم عنصر المفاجاة وذلك عندما فاجا اهل (خاور) بعد ان قام بعملية خداع عسكرى رائعة كما اسلفنا .

كما قام عقبة بتامين خطوط مواصلاته الطويلة والتى بلغت حوالى الفى كيلومترا بان وضع حاميات عسكرية فى المدن والمناطق الهامة . وقام بعمليات حصار للمدن والمعاقل الهامة .

وقد استخدم عقبة مبدا التخطيط العسكرى وجمع المعلومات عن العدو وعلم ان (ابن الكاهنة البربرى) خرج فى اثره بعد مغادرته القيروان فكان كلما رحل المسلمون من منهل دفنه ابن الكاهنة . وذلك من جملة الاسباب التى حدت بعقبة الى تغيير طريق عودته لانه شعر بما فعله ابن الكاهنة من تغوير المياه ، اذ ان المياه ضرورية للقوات وللحيوانات . كذلك شعوره وعلمه ان الروم والبربر قد حشدوا له قوات ذات شان وقوة على جانبى طريق الذهاب القريبة من البحر والمدن . كما قدر ان الصحراء هى ميدان قتال العرب وليس ميدان قتال الروم . كما طبق مبدا استغلال نواحى القوة والضعف عند العدو

لذلك يعتبر قرار عقبة بتبديل طريق عودته عبر الصحراء قرارا تعبويا سليما ولكن محذور طريق العودة هو قلة مياهه وهذا العامل هو الذى حدا بعقبة الى ان يبعث بقواته ارسالا (على افواج) حتى بقى هو اخيرا ومعه قوات قليلة تبلغ الثلثمائة فارسا او تزيد على هذا العدد الضئيل قليلا .

واذا كان القائد الذى يعرف مسئولياته ويقدرها حق قدرها يكون دائما فى المقدمة اثناء التقدم والهجوم ، ويكون فى المؤخرة اثناء الانسحاب والعودة وهذا ما فعله القائد عقبة فعلا ، اذ بقى مع (الساقة) فى عودته من المحيط الى القيروان ، واشرف على حماية قواته حتى وصلت الى مثابتها سالمة وسقط هو وساقته شهداء من اجل القسم الاكبر من قوات المسلمين .

الم يكن بامكان عقبه ان يتقدم بقواته فيصل مع المقدمة الى مدينة القيروان ؟ الم يكن بامكانه ان يرافق القسم الاكبر من قواته ويترك قيادة الساقية لبعض من يعتمد عليهم من قادته فيكون هو بعيدا عن الاخطار ؟.

لقد كان بامكانه ان يفعل ذلك غير ملوم ولكنه حرص على ارواح قواته وسلامتها حتى اخر مقاتل ، لان تقاليده العسكرية العريقة ، وتطبيقه لاسلوب القتال الصحيح الذى ينص على : ان يكون قائد القوم اقرب ما يكون الى الخطر ليعطى لرجاله اروع الامثال .... كل ذلك ابى عليه الا ان يزج بنفسه فى الخطر المحدق لتنجو قواته الضاربة من خطر محيق .

عقبة فى التاريخ :ـ

يذكر التاريخ لعقبة ، انه كان من أبرز قادة الفتح الاسلامى ، ومن احرص دعاة الدين الاسلامى .

لقد كان اول من نشر الاسلام فى زويلة والصحراء الليبية والنوبة والسودان وفى اصقاع كثيرة من المنطقة الشاسعة الممتدة بين القيروان والمحيط الاطلسى «فاسلم البربر وكانوا نصارى، وانتشر الاسلام الى ان اتصل ببلاد السودان وبالبحر المحيط» .

ويذكر له انه فتح او شارك فى فتح كل اصقاع افريقيا العربية المسلمة :

(مصر وليبيا والجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا والسودان) فكان فتحه وفتح اصحابه القادة الفاتحين فتحا مستديما لانه كان فتح عقيدة ومبادىء لافتح استغلال واستعباد .

لقد كان له جهاد مشرف ايام ولايته الاولى لنشر الاسلام فى البلاد الكائنة غربى قناة السويس الى القيروان وفتح تلك المناطق او المشاركة فى فتحها .

وكان له جهاد مشرف ايام ولايته الثانية لنشر الاسلام فى البلاد الواقعة مابين القيروان والمحيط الاطلسى .

واخيرا بذل روحه الغالية رخيصة لبناء صرح الفتح الاسلامى فى افريقية ، فبقى ذلك الصرح شامخا صلبا صلدا متماسكا تهاوت تحت اقدامه محاولات الصليبيين فى القرون الوسطى ومحاولات الاستعمار الحديث .

ترى هل يعرف ابناء مصر والسودان وليبيا والجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا اليوم من هو عقبة ، وماذا قدم من اجلهم من تضحيات جسام ؟

وهل يعرفون انه كان من اوائل قادة الفتح الذين ادخلوا العرب فى بلادهم ومن اوائل رواد الدعوة الذين ادخلوا الاسلام فى ربوعها .

رضى الله عن القائد الفاتح ، الفارس الشجاع ، البطل الشهيد ، عقبة بن نافع الفهرى القرشى .

كما آمل من حكومات وشعوب افريقية العربية المسلمة ان تدرس سيرة هذا القائد البطل فى مدارسها ، وان تطلق اسمه على كلياتها وشوارعها ومعالمها ، وان تخلد ذكراه بانشاء المكتبات والمستشفيات والمعاهد باسمه ونشر البحوث عنه ، وآمل من الحكومة المغربية ان تعمل على تحقيق مكان وقوفه على ساحل المحيط الاطلسى وتنشر ... ما شامخا هناك .

ان ذلك كل ما نأمله من افريقيا العربية المسلمة ، ليعرف ابناؤها مكانة عقبة واثره فى جعل بلادهم عربية اسلامية .



علم المكتبات

يعتبر علم المكتبات اليوم قاعدة النهضة الفكرية المعاصرة لتوفره على اسباب التقنية والتنظيم فى المكتبة الحديثة التى انتهى اليها قادة الثقافة فى العالم فكرا حيث خلدوا مع الحرف القائم ضوء يبهر العين ، وشعاعا يبدد الظلام ، ورسالة تهدى الى المعرفة ، والحق والخير والجمال

• الدكتور عبد الله أنيس الطباع •
خبير المكتبات والتوثيق بالمعهد القومي للإدارة العامة

وعلم المكتبات فى جوهره علم تطبيقى يتألف من النظريات التى خبرها الانسان المبدع خلال رحلة الحياة ، ومنذ ولادة الحرف لحفظ آثاره وصياناتها ، وهى فى واقعها تتجاوز فائدتها مصلحة المفكرين الذين وفقوا الى استنباطها وتطبيقها لتشمل الانسان عامة فى كل زمان ومكان .

بالرغم من ذلك فعلم المكتبات يتصل اتصالا وثيقا بحياة كل أمة ومدى اهتمامها به ومقدرتها على ترجمته الى خدمات تفيد منها المكتبات القائمة على أرضها مع ما يتلاءم والتطور الثقافى والاجتماعى فيها .

هذا واذا كان العالم العربى لم يتعد بعد خطوة البدء فى الالمام بالمفاهيم النظرية لعلم المكتبات ولازال أمامه الكثير من الوقت والجهد حتى يستطيع ان يسهم بجديد فيه فان تاريخه القديم والحديث يحفل بنماذج مشرفة من المكتبات الكبرى الغنية بمصادر

ومناهجه ..

العلم والمعرفة .

مع هذه الحقيقة بالذات ، والتى هى مدعاة فخر واعتزاز للمكتبة العربية فان اكثر البلاد العربية لازالت تفتقر الى المكتبة الحديثة التى تنظم اعمالها الفنية ، وخدماتها العامة ، على الإسس النظرية المعترف بها فى علم المكتبات ، وتحاول ان تتعرف على الاحتياجات الفعلية لراغبى الافادة منها ، وتستحدث صورة تطبيقية ملائمة للواقع الذى يمكن ان يجعلها جزءا لايتجزأ من البيئة الاجتماعية تستمد منها وتعطيها .

الواقع ان نمو المكتبات من الناحية العملية ياتى اكثره من الخارج ، أى من القيم الثقافية ، والتعليمية ، والاجتماعية ، من حيث ان المكتبات ترتبط بمؤسسات اجتماعية أكبر كالمدارس والجامعات ، ومراكز البحوث والشركات ، غير ان المهنة المكتبية مع ذلك يقع عليها عبء كبير فى ان تجدد نفسها ، وتنضم بنيتها ، وتسبق الزمن ، استعدادا لليوم الذى تكون فيه المكتبة محور الحركة التعليمية فى المدرسة ، ومركزا حيا للنشاط العلمى والبحث فى الجامعات والمؤسسات الثقافية والفكرية والتقنية .

من أجل ذلك ، وتحقيقا لجعل المكتبة مركز العملية التعليمية اخذ علم المكتبات طريقه الى الجامعات فى الغرب ، وفى بعض دول العالم العربى ، ولم تتوان الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية فى اضفاء القيمة الاساسية فى هذه المنطقة من العالم على الفكر وحريته علاوة على رسالتها الثقافية القديمة فأنشأت فرعا لاعداد المكتبيين الفنيين سدنة المعرفة ، وحوارى الكتاب يتبع كلية التربية بجامعة الفاتح لاعتباره من العلوم التقنية ذات الاختصاص تقديرا منها لاهمية الدور الحضارى الذى تلعبه المكتبة الحديثة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وبالتالى حفاظا على رسالتها الفكرية ، وطابعها الثورى المميز فى العالم .

تحرص المكتبة الحديثة على ضوء مفهوم علم المكتبات على وضع جميع ما يطبع من الكتب والمجلات والكراسات ، والخرائط ، والتقارير التشريعية ، والوثائق التاريخية فى متناول الباحثين والطلاب والجمهور بصورة عامة وهذا ما ينظمه ويشرف عليه أمين المكتبة الفنى المتخصص .

الى جانب اهتمام الامين بخدمة المنتفعين من كنوز المكتبة الحديثة وتشعب اختصاصاتها ينشط الى الاعلان عن خدمات المكتبة ، باصدار النشرات ، واللوائح بالتآليف والتصانيف ، والمقالات الصحفية الجديدة مع قيامه بانتخاب الكتب وشراء المناسب منها لهدف مكتبته وتطبيق القواعد الفنية المقررة فى التصنيف والفهرسة والترتيب ، وبالتالى فى الاعارة الداخلية والخارجية وفى مساعدة الطالعين وارشادهم الى افضل الكتب واحسنها ، وأدق المعلومات واوثقها .

قد لايقتصر عمل امين المكتبة على تلك النواحى التى اشرنا وحسب وانما يتعداه

أيضاً الى حمل الاحداث والفتيان على تمكين معرفتهم من الكتب ، وعلى استمالتهم الى تذوق المطالعة . فيما ينصح البالغ منهم باختيار ادب يهدف به الى التسلية قاصدا الوقوف على معلومات ينشدها وتثقفه .

الى جانب ذلك تقع على أمين المكتبة مسئولية اختيار الموظفين الذين قد اصابوا تدريبا فنيا كافيا يؤهلهم لادارة المكتبةوالعناية بحسن الانتفاع بموجوداتها من الكتب ، والوثائق ، والافلام والاسطوانات وغيرها .

ان من الاهمية بمكان ان نبين الفارق بين أمين المكتبة الفني والموظفين الفنيين من جهة وبين غيرهم من الافراد الذين ينهضون باعمال مختلفة في المكتبة من ناحية اخرى . ونسمى في هذا الفريق الاخير ، الكتبة والمختزلين والقائمين باعمال امانة السر ، ومناولى الكتب او اولئك الذين يهتمون باصلاحها وتجليدها وغيرهم ممن يقومون باعمال آلية او كتابية . هؤلاء الذين لايمكن لادارة ناشطة ان تستغنى عن خدماتهم .

بالرغم من ذلك كله لانستطيع ان نعتبر هذه الطبقة من موظفى المكتبة فنيين ، كما انه لايجوز بحال من الاحوال ان نسند الى واحد منهم مهما كان ناجحا مسئولية ادارة المكتبة وتوجيهها لتادية رسالتها وتحقيق هدفها العلمى . لان الموظف الفنى فى المكتبة الحديثة هو الذى اعد فى الاصل اعدادا مهنيا واثبت عن جدارة مسئوليته للنهوض باعباء هذه المهنة .

هذه الاعباء التى كثيرا ماتصبح معقدة ومتشابكة بخاصة ما كان منها ذا صلة بتصنيف الكتب وفهرستها ، ووضع البيليوغرافية الوطنية ونشر الانتفاع بها وتأمين خدمة فنية مثالية فى المكتبة واقسامها

قد يكون من اكبر الاخطاء التى ترتكب باسم علم المكتبات اليوم اسناد امانة مكتبة الى اديب ، أو عالم ، أو مؤرخ كما كان يحدث فى الماضى القريب ، رغبة فى اضفاء رداء من الهيبة والكرامة على المكتبة ومظهرها

ان مس هذا العمل يؤدى حتما الى ضياع الناحية الفنية من المكتبة ، وبالتالى الى فقدان النظام الادارى والفنى فيها لان كلا من النظامين له علاقة وثيقة بالآخر تحت اشراف أمين فنى واع لرسالته ، مدرك لما ترمى اليه المكتبة من الاغراض والمثل العليا ، وما تتسع له من خدمات . لان الكاتب او العالم مهما بلغ احدهما من النبوغ فى اختصاصه وعلمه ، او الحذق فى ميدان عمله لن يصلح لتولى ادارة مكتبة حديثة والسير بها فى طريق النجاح ، مالم يكن قد اعد اعدادا نظريا وعمليا بفن تنظيم المكتبات .

لان هذه الكتب التى ملات الرفوف قد عمل الفكر والاختصاص على ضبطها وتنسيقها وفهرستها فكانت سهلة التناول ، سهلة الاعادة عرفت اماكنها فى المكتبة بواسطة اصطلاحات عددية رئيسية ، وبالتالىبواسطة اقسام للعدد الواحد ، ومن ثمة فروع لاقسام هذا العدد خصت كل علممن المعارف الانسانية برقم للموضوع ، واللغة ، والبلد والقديم والحديث ، وهىء جزء من علم المكتبات واختصاصاته .

هذا الى جانب الفهارس العامة المتعددة الاغراض والاهداف التى عمل الفكر والعلم على اعداد بطاقاتها وترتيبها ، فضلا عن مخطوط قديم اتى الدهر على اكثر حروفه ، وضاعت معالمه الاولى لتحديد موضوعه ومؤلفه وعنوانه فاين الوصول الى جوهره لولا علم المكتبات وسبله .

اين كل هذا من علم البيليوغرافيا واغراضه ، ومن علم الوراقة وتاريخها ، ومن علم الخطاطة واختصاصه ، وعلم الخزائن واساليبه وعلم الوثاقة واهدافه كل هذه العلوم التى تعمل على انجاح علم المكتبات وتحقيق مثله العليا لخدمة الانسان وفكره لاتتعدى ان تكون منه واليه . ليظل علم المكتبات قاعدة النهضة الفكرية المعاصرة .

محركات الصواريخ من وجهة النظر العلمية .

تقديم
سالم عثمان الذباح

مقدمة :

ساقدم هذه المقالة على اساس انها بداية لسلسة من مقالات تبحث فى اهم عناصر تكوين الصواريخ وعلى راسها المحرك الصاروخى ومواد تحريكه واجهزة الامداد له وبعض المواضيع الاخرى الهامة فى هذا المجال .

والحقيقة ان علم الصواريخ اصبح ليوم يشمل اغلب العلوم تقريبا واصبح من الشمول بحيث يصعب على الفرد الواحد الالمام باغلب عناصره ، وهناك تخصصات متشابكة تكون هذا العلم الجديد والذى اصبح له الفضل فى انتشار كثير من العلوم والمعارف التقنية .. فعلوم الهندسة الكيميائية والكيمياء التحليلية والرياضيات والهندسة الميكانيكية وهندسة المعادن والطبيعة والفلك والهندسة الالكترونية وغيرها اصبحت فى مجموعها تكون ما يسمى بعلم الصواريخ كما نراه اليوم .

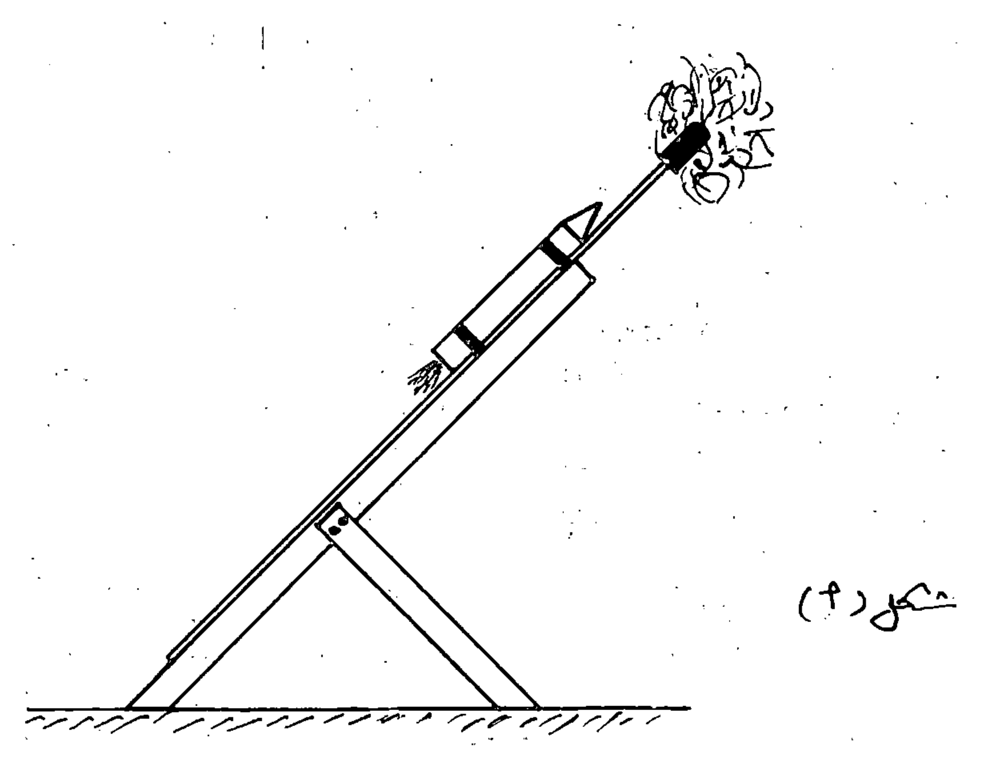
ولناتى الآن وقبل ان ندخل فى صلب الموضوع الى القاء نظرة تاريخية مقتضبة عن تاريخ ظهور وتطور الصواريخ : ـ

اخترع الصينيون الصواريخ وكانوا هم اصحاب الفضل الاول لهذا الاكتشاف وقد كانوايستعملونها فى الالعاب النارية فى اعيادهم ثم طوروها واستخدموها فى بعض الحروب وعلى الاخص فى صد هجمة للتتار عليهم وكان ذلك عام ٩٩٤م .. ولم يعرف للصينيون ان وضعوا قوانين طبيعية تبنى على اساسها صواريخهم .. والملاحظ انهم كانوا قد عرفوا المادة المشتعلة المسماة (بالبارود الاسود) نترات البوتاسيوم



+ الكبريت + الفحم مما ساعدهم فى اكتشافهم ، حيث أن مجرد تعبئة هذه المادة فى اسطوانة من الورق المقوى أو من الحديد الصلب مفتوحة من طرف ومغلقة من الطرف الآخر واشتعال ما بها من هذه المادة تندفع الاسطوانة فى عكس اتجاه حركة الغازات الناتجة من هذا الاشتعال واضافوا لهذه الاسطوانة عصاة طويله مشدودة عليها لمساعدتها فى الاتزان خلال الطيران وكذلك استخدموه كشعلة ملتهبة تحدث حريقا عند ارتطامها على منشآت اعدائهم (شكل ـ أ) أخذ الماغول عن الصينيين فن صناعة الصواريخ واستخدموها فى حروبهم ضد العرب وذلك بأن قاموا سنة ١٧٠٠ م باستخدامها فى مهاجمتهم لبغداد واحتلالها .

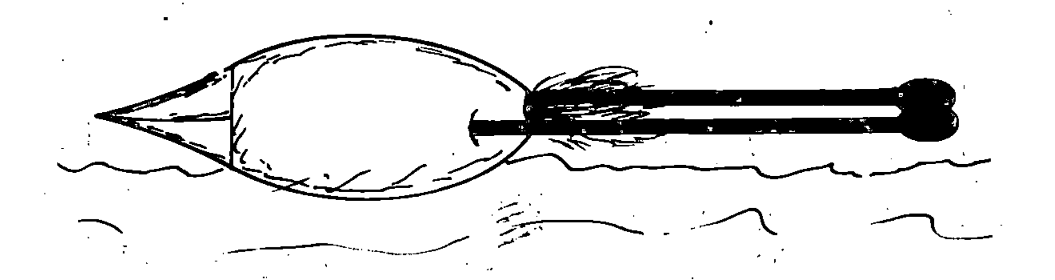
اقتبس العرب من الماغول فن صناعة الصواريخ واضافوا اليه كثيرا . واستخدموا الصواريخ فى حروبهم ضد الغزاة الصليبيين وهم اصحاب الفضل الاول فى صناعة الطوربيد الصاروخى وكان صاحب هذا الاختراع هو العلامة العربى ـ حسن الرماح ـ ويتلخص هذا الاختراع والذى كان طوربيدا يشبه شكل البيضة يندفع بالبارود الاسود من على سطح الماء ومثبت فى مقدمته سهم حديدى وفى مؤخرته عصى لحفظ اتزانه وذلك لغرض خرم سفن الاعداء حتى يدخل اليها



شكل (أ)

شكل (ب)

التوربيد الصاروخى العربى



الماء ويغرقها . شكل (ب) .

وعن طريق العرب انتشرت الصواريخ فى أوربا واستخدمها الاوروبيون فى حروبهم وكانت السبب فى عدم تمكن نابليون بونابرت من احتلال انجلترا حيث استخدمها الانجليز ضد جيشه الذى لم يعهد هذا النوع من السلاح فى السابق .

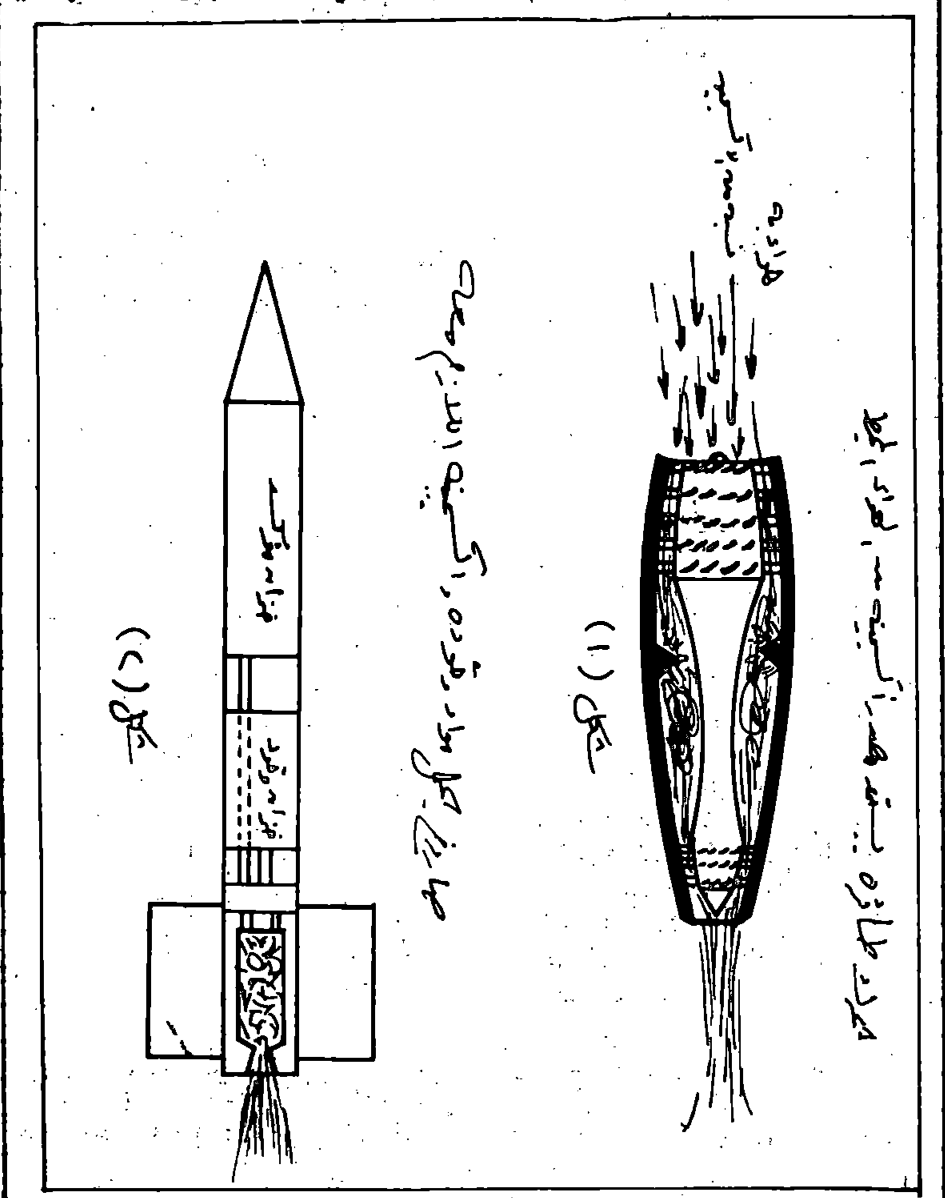
وهكذا نجد ان الانجليز قاموا بتطوير الصواريخ الى درجة مكنتهم من استخدامها كسلاح فعال ومستقل من ضمن وحدات الجيش وهم اول من أسس أول فرقة للمدفعية الصاروخية وكان وراء هذا التطوير العقيد الانجليزى (وليم كنجرف).

مضت على فترة ظهور صواريخ الانجليز فترة دون أى تطوير جديد وبقيت على هذه الحالة الى بداية القرن العشرين .

وفى بداية هذا القرن ظهر علماء كثيرون لهم الفضل فى وضع القاعدة الاساسية لنظريات الصواريخ .. فأول العلماء وصاحب الانقلاب الكبير فى علم الصواريخ هو العالم الروسى (قسطنطين تشولوفسكى) سنة ١٨٩٨م الذى خرج بنظرية جديدة تختلف عن النظريات البدائية القديمة حيث قام بدراسة وتمحص حركة الصواريخ والقوة المسببة لهذه الحركة ووضع نظريته التى كانت ولا تزال أم علم الصواريخ وهى يحدث أن يمزج مزيج من الوقود والمؤكسد السائلين فى غرفة احتراق بها مختق لخروج الغازات العادمة ويحرق هذا المزيج لينتج من جراء الاحتراق طاقة حرارية وبدورها

تتحول الى طاقة حركية للغازات التي تسبب دفع الصاروخ وتتحكم كمية هذه الطاقة بنوع الوقود المستخدم حيث انه كل ما زادت درجة حرارة اشتعال هذا المزيج وكلما زادت كثافته زاد الدفع الناتج) .

وعلى اساس نظرية (تشولوفسكى وضع باقى العلماء العلوم النظرية والتطبيقية للصواريخ وكان من اولهم العالم الامريكى (روبير جودارد سنة ١٩٢٦م) حيث استطاع أن يطلق أول صاروخ يعمل بالوقود السائل بنجاح وفى نفس هذه الفترة كانت مجموعة من الباحثين

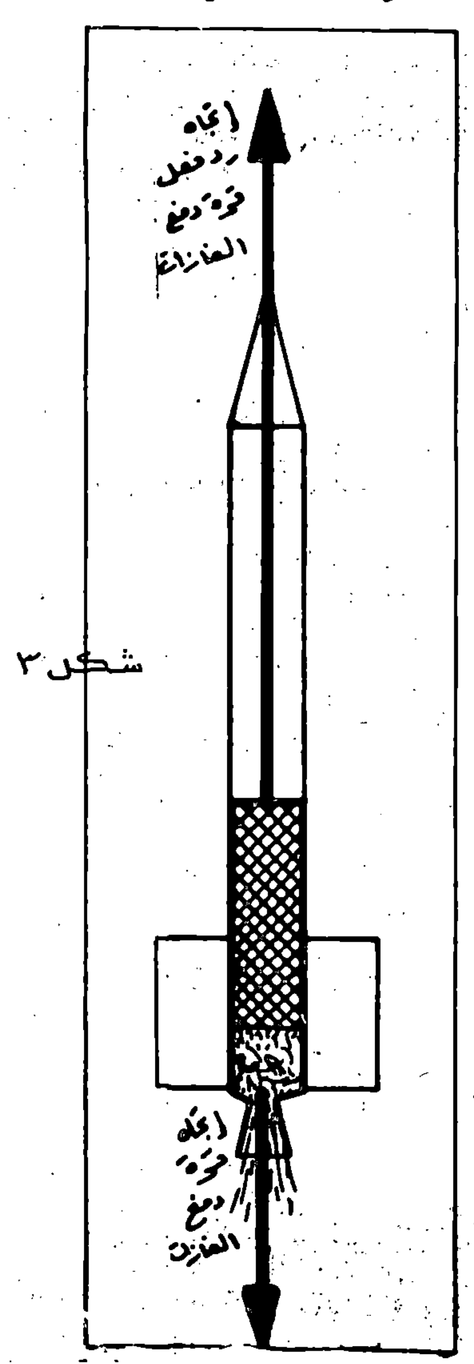


الالمــان يبحثون فى نفــس المجــال وتوصلوا الى نفــس النتيجــة التى توصــل اليهــا جــودارد ــ الطفرة الكبرى فى تقدم علم الصواريخ كانت على يد الالمــان فى الحــرب العالمية الثانية من سنة ١٩٣٥م الى ســـنة ١٩٤٥م وعلى راس الباحثين الالمان كان العبقرى (فون براون) مصمم صــاروخ (ف ٢) واعتــبر هــذا الصاروخ القاعدة الاساسيةلصواريخ العصر الحاضر التى نراهــا الآن فى امريكا وروسيا وباقى دول العالم .

التعريف العام للصواريخ :

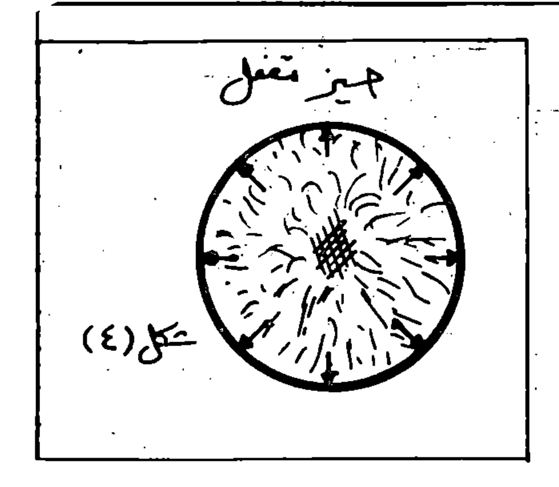
الصواريخ اداة او وسيلة نقل الحمولات سواء كانت افرادا او معدات او رؤس مفجرة من مكان الى آخر فى زمن قصير نسبيا ومدى كبير نسبيا ايضا .. وتعمل الصواريخ حتى فى الفراغ الخالى من الهواء تماما والخالى من قوة جاذبية الارض .. وبهذا فالصواريخ فريدة من نوعها ولا يمكن مقارنتها باية وسيلة اخرى للمواصلات لان الصواريخ تستطيع ان تصل الى سرعة ومدى لا تستطيع ان تصــل اليهما اية وسيلة اخرى .. ان كل المركبات الموجودة للمواصلات على سطح الارض لهــا وظائف معينة تقوم بهــا ولا تســـتطيع ان تستخدم طائرة بدل سيارة لان هذه المركبات صممت لاغراض تناسب ظروف تشغيلها .. فمثلا لا توجد هنالك ايــة مركبة تســتطيع الارتفاع عن سطح الارض الا الطائرة والتى ترتفع ارتفاعا معينا فى الجو ثم لا تســتطيع بعده الارتفاع وليس فى امكانها ان تعمل فى ظروف الفراغ الخالى من الهواء .. الا ان الصاروخ وهو الآلة الوحيدة التى تتوفر لدى الانسان حاليا لسبر اغوار الفضاء .. ويستطع الصاروخ قطع ملايين الكيلومترات ــ وبسرعات كبيرة جدا قد تزيد على « ٤٠ الف كيلومتر/ساعة » فى الفضاء فى حين ان معظم المركبات التى تعمــل على سطح الارض وفى جــوها لا يتعدى سرعتها عن « ٤ الاف كيلومتر/ساعة » ولا يتعدى مداها على الآلاف من الكيلومترات

.. هذا الفارق العظيم هو الذى جعل مــن استخدام الصاروخ وسيلة تتيح للانســـان معرفة ما يتعدى سطح الارض .



الصواريخ اداة ذاتية الشغل :

الصواريخ هى الاداة الوحيدة التى تعمل فى الهواء والفضاء على السـواء فهى اداة تحمل بداخلها مواد تحريكها ولا تعتمد على أى مصدر آخر للتزود بوقودها أو اكسجينها .. ومن المعروف أن كل آلات الاحتراق والدفع الاخرى تعمل فى ظروف البيئة الموجودة على سطح وجو الارض فقط ولا يمكن أن تعمل فى ظروف أخرى .. وآلات الاحتراق هذه لا تعمل فى محيط لا يوجد به نسبة من الاكسجين .. لان عملية الاحتراق تحـدث بوجود مركبين فى أقل تقدير فلابد من وجود الوقود والعامل المؤكسد لاتمام عملية الاحتراق هذه فينتج من هذا الاحتراق ثانى اكسيد الكربون وبخار الماء على الوجه المطلوب .. فمثـلا يحترق وقود مثل الميثان « ك يد٤ » مـع الاكسجين « أ ٢ » فينتج من هذا الاحتراق ثـانى أكسيـد الكـربـون وبـخار المـاء فتمـدد هـذه النـواتـج بالحرارة وتعمل شغلا لادارة محرك .. وهذا بالضبط مـا يحـدث فى كل آلات الاحتـراق الموجود لغرض استعمالها فى المواصلات وفى ادارة المصانع .. الا أن الصاروخ فريد من نوعه لانه يحمل وقوده واكسجينه اللازم معه ولا يعتمد على مصدر تزوده بالاكسجين من المحيط الخارجى كما هـو الحـال بالنسبة لالات الاحتراق الاخرى .. بهذا يسـتطيع الصاروخ العمل فى محيط لا يوجد به هواء

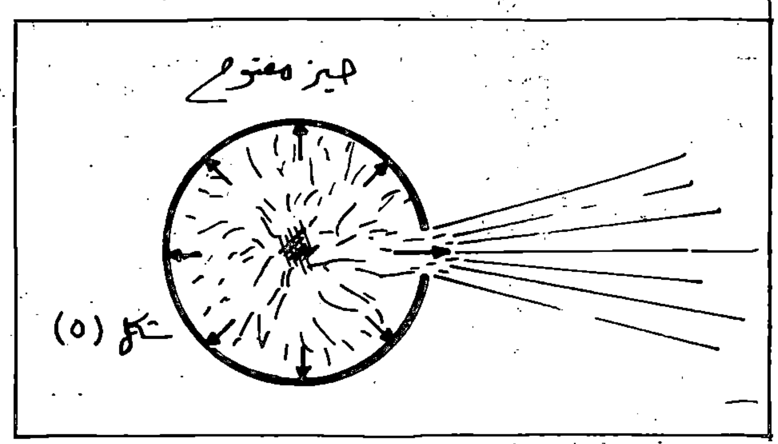


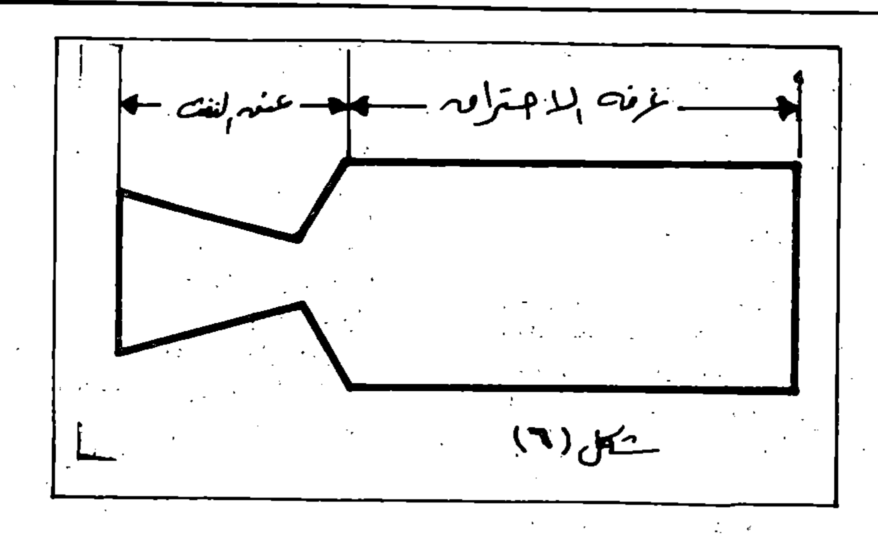
الشكل ـ ١ ، ٢ يوضحان كيف يسـتمد محرك طائرة مصدر اكسجينه من الهـواء المحيط به والاخر يبين كيف يحمل صاروخ مواد وقوده واكسجينه اللازم معه .

يندفع الصاروخ بسبب رد الفعـل الناشىء عن نفث غازاته العادمة :

السرعة وتأثير الوزن فى الصاروخ :

الصاروخ به محرك نفاث يولد اندفاعه بسبب خروج غازات العادم بسرعة كبيرة من عنق نفث المحرك مما ينتج عنه قوة دفـع عظيمة .. ولتفسير قاعدة انطلاق الصاروخ يمكننا أن نطبق قانون نيوتن الثالث للحركة والذى يقول ـ لكل فعل رد فعل مساوى له فى القوة ومضاد له فى الاتجاه ـ أى أن اندفاع





شكل (٦)

الغازات العادمة من محرك الصاروخ هي عبارة عن قوة ورد فعل هذه القوة ان يتحـرك الصاروخ فى عكس اتجـاه حـركة الغازات المندفعة .. اذا ليس للهـواء المحيط اى دخل فى دفع الصاروخ للامام .. لان الصاروخ ذاتى الحركة يسـير حتى فى الفراغ وتزداد سرعته لعدم مقاومة الهـواء اى أن احتكاك جسم الصاروخ بالهـواء يقلل من سرعته والشكل رقم ـ ٣ يبين نظرية رد الفعـل وكيفية انطلاق الصاروخ على اساسها .

السرعة وتاثير الوزن فى الصاروخ :

تسير الصواريخ عادة بسرعات كبيرة نسبيا ويتطلب دائما ان يصل الصاروخ الى أعـلى سرعة ممكنة حتى يصل الى هدفه فى اقصر زمن ممكن .. لان زيادة زمن تشغيل الصاروخ تصحبها زيادة فى وزن كمية الوقود والمؤكسد .. ومفاضلة الصواريخ على بعضها البعض هى أن تكون اقل وزن وأكبر سرعة .

الصـاروخ عبارة عن المحـرك وخـزانات تحمل مواد الوقود والمؤكسد وأجهزة التحكم والحمولة وهذه جميعا كل الصاروخ .. ووزن هذه الاجـزاء وهـذه الكميـات من الوقود والمؤكسـد والحمولة هى التى تكون عـبء على الصاروخ أثناء سيره لانها تحدد سرعته والذى يكون دائما هو آن الصاروخ يجـب آن يكـون ذا نسـبة كتلة معينـة حتى يمكن حساب زمن وصوله الى هدفه ويقصد بنسبة الكتلة هى آن الصاروخ يحمل كمية من الوقود والمؤكسد والحمولة وكتلة هيكله واجزائـه الاخرى .. وعادة يتطلب آن يسير الصاروخ بسرعة تزيد عن سرعةغازاته المندفعة من عنق نفث محركهوهذا بدوره يتطلب زيادةفى نسبة الكتلة .. حيث ان صاروخ نسبة كتلتـه « ١ : ٣ » يمكن آن تصل سرعته الى سرعة انبثاق غازاته العادمة وتشمل هذه النسـبة الآتـى :

٦٧ و ٦٦ ٪ وزن مواد الوقود والمؤكسدة .
٣٣ و ٢٨ ٪ وزن الهيكل والاجزاء الاخرى .
٥ ٪ وزن الحمولة .

وبمعنى آخر تساوى نسبة الكتلة =

$$\frac{\text{الوزن الكلى للصاروخ}}{\text{الوزن فارغ من مواد التحريك}}$$

وتكون السرعة النهائية للصاروخ حـين يكون قد احرق كل وقوده واكسجينه بصرف النظر عن أى خسائر أخرى مثل مقاومة الهواء .. وتقرر سرعة الصاروخ بالمعادلة الاساسية فى تحليق الصواريخ س = س .لوهـ . ن حيث س هى سرعةالصاروخ النهائية و (س) سرعة انطلاق غازات العادم من منفث محركه ولوه اللوغارتم الطبيعى و ن نسبة كتلته .

المحـــرك الصـــاروخي :

المحرك الصــاروخي هــو عبارة عن حيز محدود تحترق فيه مواد الوقـود والمؤكسـد ليتم تحـويل هــذا الاحتراق او التفــاعل الكيميائي الى طاقة حرارية وبدورها تتحول الى طاقة حركية للغازات الناتجة من الاحتراق من جراء ارتفاع الضغط ودرجـة الحـرارة للنواتج التي هي عبارة عن غازات تخرج من فتحة بهذا الحيز .. وهو الذي يجعل مـن طاقة حركة الغازات طاقة حركة للصـــاروخ وبهذا يمكن ان يصـاغ التعــريف التالي للمحرك الصاروخي :

– المحرك الصاروخي هو حيز محـــدود الحجم تتحول فيه مواد التحريك من وقود ومؤكد او تفاعل كيميائي الى طاقة حرارية ثم طاقة حركية للغازات الناتجة التي بـدورها تتحول الى طاقة حركية للصاروخ .

ومن وجهة نظـر التقنيـة يعتبر المحـرك الصاروخي عبارة عن حيز مغلق به فتحة او عدة فتحات لخروج الغازات العادمة الدافعة .. اغلب المحركات الصاروخية على الشكل الاسـطواني او البيضاوي او الكـروي .. ويحدد شـكل وحجم المحـرك طبقا للتصميم المطلوب ويراعى في هذا التصميم نوع الوقود والموكسد المسـتخدم وكيفية المزج والتفتيت لهذا الخليط داخل المحرك وكذلك قوة الدفع المطلوبه .. ايضا يكون عنق النفث في المحرك الصاروخي الجزء الرئيسي له حيث تخـرج الغازات الدافعة منه .. ويحدث شكل مقطع ومساحة العنق طبقا لمواصفات المحرك .

ولشرح النظــرية العلميـــة المبنيه على المحرك الصاروخي ناتي اولا لدراسة حـالة غاز متمدد تحت ظروف في حيز مقفل .. لو اخذنا حيزا ذا حجم ثابت وليكن على شكل كروي ووضعنا به كميـة معينة من وقـــود ومؤكسد ليحترق هذا المزيج داخله ولينتج نواتج متمددة بالحرارة فاننا نجد .. انــه قد زاد الضغط على جدار هذا الحيز من الداخل واصبحت الغازات متوزعة على كل الجدار وفي جميع النقاط وان حركة هذا الغـاز تتمثـل بالشـكل «٤» وان الضـغط متساوي على جميع نقاط هذا الجدار وفي هذه الحالة ليس للغاز منفذ للخروج وتقليل الضغط على الجدار ، واتجـاه الغــازات مباشرة بعد حدوث الاحتراق الى جدار الحيز يسمى باتزان جزيئات الغاز والاتزان يحدث فقط عندما يكون الاحتراق كاملا والضغط متساوي على جميع نقاط الجدار ويحـدث مباشرة بعد حدوث الاحتراق وتبقى الغازات مؤثرة بشكل كبير على جدار الحيز مالم تقل درجـة حـرارتها .

دراسة حالة غاز متمـدد تحت ظـروف معينة في حيز مفتوح .

كما شرحنا سابقا لحيز مقفل يحترق فيه مزيج من الوقود والمؤكسد كذلك هـو الحال في حيز مفتـوح كمـا في الشكل «٥» والفارق الوحيد هو ان الضغط يقل بصورة كبيرة نتيجة وجود فتحة تنفث منها الغازات الناتجة .. ويكون اتجاه الغازات داخل هذا الحيز على كل النقاط به ويتساوى الضغط في جميعها ماعدا المخرج حيث يقل الضغط مـا دام الضغط بداخله اكبـر من الضغط الجوي او المحيط به والعلاقة التي تربط حالة غاز متمدد كما في المثالين السابقين هي علاقة او معادلة الغازات المثالية وهي :–

ض . ح = ك . ث . ل – حيث « ض » الضغط و « ح » الحجم و « ث » ثابت الغاز و « ل » درجة الحـرارة المطلقة للغـاز .. ولتطبيق هذه النظرية على المحرك الصاروخي نجد ان المحرك هو عبارة عن حيز مفتوح يتم فيه احتراق مادتين تمزجان بنسبة معينة لتكون نواتج تتمـدد بالحرارة وتخـرج من الفتحة بسرعة معينة تعطي دفعا .. والمحرك الصاروخي يمثل في الشكل «٦» لان خـروج الغازات من منفثه يعطي دفعا ورد فعل قوة هذا الدفع يتحرك المحرك في عكس اتجـاه حركة هذه الغـازات .

يتبع في العـــدد القادم

فتح الثغرات في حقول الألغام

.. اقتباس / فوزى الشيالى ..

مقدمة :

عندما استخدمت الالغام فى بادىء الامر كوسيلة لاعاقة الدبابة فان القوات المهاجمة قوبلت على الفور بمشكلة تطهير الطرق الالمانية للاحتفاظ بحرية الحركة لقواتهم المسلحة . فى البداية كان التطهير يجرى باليد لكن مع زرع الالغام المضادة للافراد خلال حقول الالغام المضادة للدبابات فان السرعة التى كان يجرى بها التطهير وفتح الثغرات فى حقول الالغام باليد قلت كثيرا بينما زاد عدد الافراد المطلوبين لهذه المهمة واذا ما أريد الاحتفاظ بقوة دفع الهجوم المدرع يجب البحث عن طريق اسرع لفتح الثغرات فى حقول الالغام .

على أى حال فان حرب الالغام عبارة عن لعبة القط والفار ولكن الفائدة بصفة عامة تميل الى جانب المدافع ، اما المهاجم فهو [illegible] الى استخدام وسائل فتح الثغرات التى تتناسب مع أنواع الالغام المزروعة ولكى يفعل ذلك بالسرعة المناسبة فان عليه أن يصمم جهازا خاصا غالبا مايكون ثقيلا بطيئا . هذا الجهاز يميل الى أن يكون أيضا أقل مرونة عن مجموعة فتح الثغرات باليد . والمدافع حينئذ عليه أن يعرف طرق تفادى ذلك أما بتطوير الغامه بصفة مستمرة أو بزرع عدة أنواع مختلفة من الالغام بجوار بعضها أو زرعها مستقلا

التضاريس الطبيعية للارض والتى تعوق عمل أجهزة فتح الثغرات .

لقد ظهرت اختراعات وأفكار جديدة عن حرب الالغام عقدت مشاكل المهاجم . ففى الحرب العالمية الثانية كانت كل الالغام تقريبا التى استخدمت حينئذ تعمل بالضغط أو بسلك التعثر ، لكن منذ هذا الوقت فان التقنية قد قدمت مصهرات (فيوزات) تعمل على سبيل المثال بالاهتزازات الارضية بالاشعة دون الحمراء ، بالاصوات الفوق سمعية أو بتاثير الكتل المعدنية القريبة من اللغم اى بالمجال المغناطيسى .

والالغام قادرة الآن على تحطيم الدبابة خلال البطن أو الجانب المدرع ، كما يمكن قذفها (الالغام) الى منطقة الاهداف المعادية بالصاروخ أو القذائف أو الهاون .

اذن فان المهاجم ليس مطالب فقط بمواجهة أهمية تطهير الالغام التى تعمل بمختلف أنواع المصهرات لكنه يجب ان يكون مستعدا لعمل ذلك بسرعة عند أى تحذير بسقوط الغام فى طريق تقدمه .

اى أن الالغام لم تعد هذا السلاح السلبى الذى ينتظر قدوم العدو حتى يصطدم به بل أصبح فى الامكان ارساله على جناح السرعة حيث يتقدم العدو ليعوق هذا التقدم .

والالغام سلاح ذو حدين ، فهى بالنسبة للمدافع الذى يحيط موقعه بحقول الغام مكثفة من الممكن أن تعوق قدرته تماما عن الحركة واعادة انتشاره لمواجهة تهديدات



● الدبابة البولندية (ت ٥٥ T55) مزودة بنظام تطهير الألغام الروسى طراز ك.م.ت ٥ - وهو عبارة عن جرافة (محراث) فى الأمام لتمشيط الأرض ويرى مكان تركيب الاسطوانة فى الأمام . كما يرى بوضوح المقاذف المركب فى مؤخرة كل دبابة وذلك لقذف وصلات المتفجرات صاروخيًا المستخدمة فى تطهير حقول الألغام .



جهاز الكشف اليدوى (بلس ب ٦) الانجليزى وهو جهاز كشف حساس يستخدم لكشف الاجهزة المعدنية الحديدية والغير حديدية .

لعدو المتغيرة . لذلك فهى تتطلب آمرا بعيد النظر جدا وربما محظوظا كذلك ليقدر بدقة كيف ستتطور المعركة وبالتالى يحدد أماكن الثغرات والممرات خلال نطاق موانعه كى يسمح له ذلك بكل المرونة التى يحتاجها علاوة على ذلك فان تطور اللغم الملقى من بعد وضع سلاحا قويا فى يد المهاجم لانه بذلك قد يجد الآمر المدافع نفسه فى مشكلة أذا ما اكتشف هذا العدو المهاجم هذه الثغرات والممرات وقام بتلغيمها بهذه الطريقة المتطور فانه حينئذ يقلب له جميع خططه الدفاعية ويحد من حرية تحركاته لاختيار افضل المواقع المناسبة لظروف تطور المعركة .

لذلك فان المدافع ايضا يجب ان يكون لديه مستقبلا أجهزة لفتح الثغرات فى حقول الالغام من الممكن حصوله عليها بسرعة ومنتشرة بتوسع فى المقدمة كى تكون جاهزة للاستخدام الفورى فى مثل هذه الظروف ، ومن البديهى فان لديه ميزة كبرى وهى أنه يعرف بالضبط حدود حقول الغامه وما تحويه هذه الحقول .

تقنية تطهير حقول الالغام :

من خلال التجارب المكتسبة من حرب الالغام والمشاكل التى تواجه كلا من المهاجم والمدافع يبدو ان هناك ٣ اشكال للتطهير من الالغام يجب أن توضع فى الاعتبار وهى :ـ

- طرق فتح الثغرات السريعة .
- التطهير باليد أو بالحيوانات .
- وسائل تعمير وتفريغ الالغام الصديقة

طرق فتح الثغرات السريعة :

تستخدم واحد أو اكثر من اساس أربعة :ـ

- استخدام أهداف زائفة لتفجير اللغم
- اتلاف اللغم .
- ازالة اللغم
- حجب (تغطية) اللغم .

استخدام اهداف زائفة لتفجير اللغم

يقوم بهذا العمل اسطوانة تفجير الالغام (بكرة كبيرة وثقيلة مثل المستخدمة فى تعبيد الطرق) او بواسطة اجهزة التطهير التى تقوم بتفجير اللغم عن طريق التاثير على مصهرات (فيوزات) الالغام وبواسطة بعض الانواع من اجهزة تطهير الالغام البحرية .

ويمكن القيام بتطهير الالغام بواسطة تعريضها من بعيد الى المؤثرات التى تجعلها تنفجر .

على اى حال فان هذا المبدا تطبيقه محدد بالساحل لكبر حجم الاجهزة المطلوبة لتشغيل المصهرات (الفيوزات) المختلفة التصميم لتفجير الالغام خاصة هذه المصهرات التى تعمل تحت اكثر من تاثير او المجهزة بجهاز حاسب .

اتلاف اللغم :

وذلك يمكن تنفيذه باحدى طريقتين :ـ بواسطة ابطال عمل الة التفجير بدون تفجير اللغم ذاته او بواسطة تفجير الشحنة الرئيسية .

كلا الطريقتين قد استخدمتا ، وفى الواقع كثيرا من اجهزة التطهير بالمفجرات تستخدم الطريقتين على التوالى ، ابطال عمل بعض الالغام وتفجير البعض الآخر .

ازالة اللغم :

عادة يستخدم نوعا من الجراف (المحراث) . بالرغم من تجهيز اللغم بجهاز مضاد لابطال مفعوله يجعله ينفجر عند محاولة ازالته بالجراف فان الجراف فقط قد يتحطم اما الدبابة الحاملة له سوف تبقى عادة سليمة .

حجب (تغطية) اللغم

يمكن ان يتم ذلك بعدة طرق مثل وضع سقالة فوقهم او قنطرة من الانجرة البلاستيكية السريعة التماسك مثلا . منطقيا فان هذه الطريقة غير عملية الا للالغام الموضوعة فى اعماق ضحلة وغالبا ما يتطلب ذلك بعض المواد والتجهيزات الخاصة .

يمكن النظر من خلال هذه المبادىء المذكورة عن نظام فتح الثغرات السريعة فى حقول الالغام ان اى جهاز لديه المقدرة للقيام بعملية تطهير بكفاءة غالبا مايكون كبيرا فى الحجم ويتطلب جرارا ثقيلا ليجره او يدفعه فى موقع عمله .

وحيث ان جل عمليات فتح الثغرات وتطهير الالغام كثيرا ماتتعرض لقذف نيران العدو وتقاوم بالقوة من جانبه لذا يجب ان تسلح هذه الجرارات على نفس مستوى التسليح المتوفر للتشكيل ، كما يجب ان يكون لدى هذه الجرارات ايضا هياكل ذات قوة مناسبة لتتحمل آثار انفجارات الالغام المتكررة الناتجة عن عملية التطهير التى تقوم بها الاجهزة التى تحملها أو تجرها او تدفعها

ومن جهة اخرى بسبب حجم ومتطلبات هذه الجرارات الكبيرة الثقيلة فان اجهزة فتح الثغرات السريعة ـ لارتباطها بها ـ يحتمل ان تكون محدودة العدد ولذلك فهى تتمركز خلف الانساق المتقدمة لفتحها عند الطلب .

اذا لم يكن فى الامكان وضع تجهيزات فتح الثغرات فى المواجهة مع انساق المقدمة فانه من المهم تقديم بعض المساعدات لتقدير الاماكن المحتمل استخدام هذه التجهيزات فيها . هذه المساعدات يمكن تقسيمها كالاتى

ـ المساعدات المطلوبة لاعطاء انذار بعيد المدى عن وجود حقول الغام .

ـ المساعدات المطلوبة كى تحدد ـ على مدى قريب ـ المكان الصحيح للصف الاول من الالغام فى الحقل .

الانذار البعيد المدى :

يعتبر التصوير الجوى حاليا اوسع

الوسائل الممكنة انتشارا للحصول على انذار بعيد المدى عن اماكن حقول الالغام .

ومن الصعب جدا اخفاء حقول الالغام

- خاصة الملقاة آليا - من الجو بالرغم من ان استغلال التضاريس الارضية الطبيعية بعناية يمكن ان يقلل الى حد ما من خطورة اكتشافها .

على اى حال فان الحصول على شريط ملون - حيث يبين بوضوح ارضا منقوشة على هيئة اوراق شجر - يثبت احتمال الاكتشاف بينما فى المستقبل فان تطور اجهزة الاكتشاف التى تعمل بالاشعة دون الحمراء المركبة على الطائرات ومركبات الاستطلاع والمصاطب الطائرة المربوطة من المحتمل ان تزيد من مقدرة الجيوش لاكتشاف حقول الالغام من مدى بعيد .

هذه المقدرة قد تدفع المدافع الى مقاومتها بواسطة تقديم الالغام الملقاة من بعد (ر.د.م) كوسيلة لتلغيم كل او الاجزاء الحيوية لحقول الغامه فى اللحظة التى تبدأ فيها المعركة . واذا ما قام العدو بتعديل خططه الهجومية فان المدافع عليه ان يواصل تخطيطه الدفاعى لخداع العدو ايضا .

تحديد المكان الصحيح للصف الاول من الالغام :

ان اجهزة فتح الثغرات السريعة فى حقول الالغام ليست فقط ضخمة ومكلفة لكنها غالبا محدودة المدى بطيئة التحرك . لذلك من المهم ان نؤكد على انها تعمل على مسافات قصيرة بقدر الامكان . وحيث انها ستفعل ذلك فان المهاجم يريد ان يعرف بالضبط اين يرقد اللغم الاول . جهاز تحديد الصف الاول من الالغام يجب ان يعمل على مدى مثالى يسمح بان يركب على عربة فتح الثغرة ويكتشف الالغام فى وقت يكفى للعربة بنشر اجهزة فتح الثغرة وذلك دون توقف .

اجهزة فتح الثغرات فى حقول الالغام

ان افكار كثيرة قد طرحت للبحث بخصوص الفتح السريع للثغرات فى حقول الالغام من استخدام للحيوانات خلال مدى كبير من الاجهزة الالية الى مختلف الانواع من العبوات المتفجرة . هذه الافكار يمكن تجميعها كالاتى :-

- استخدام الحيوانات فى اكتشاف الالغام
- استخدام الحيوانات كأهداف زائفة لتفجير الالغام .
- استخدام الاسطوانات الضخمة (كالتى تستخدم فى عربات تعبيد الطرق) .
- استخدام المركبات التى تدار من بعد .
- استخدام مركبات مقاومة الالغام .
- استخدام الجرارات .
- استخدام المدراس .
- التطهير بالتفجير .
- استخدام ابخرة سريعة التماسك .

استخدام الحيوانات لاكتشاف الالغام :

يمكن ان تدرب الكلاب وبعض الحيوانات الاخرى لاكتشاف الاهداف المدفونة . هذه المقدرة قد استخدمت فى حملات كثيرة لتحديد اماكن الالغام . على اى حال فان لهذه الطريقة فى حالة الفتح السريع عيبان واضحان :

ا - بطيئة .

ب - الحيوانات - مثل الادميين - يمكن ببساطة ارباكها . فهى كى تعمل بكفاءة تحتاج دون شك الى ظروف هادئة والا تكون تحت اى ضغوط نفسية .

استخدام الحيوانات كأهداف زائفة لتفجير الالغام :

فى الماضى كانت تساق قطعان من الحيوانات أو حتى الرجال خلال حقول الالغام مفجرين بذلك الالغام التى فى طريقهم ناهيك عن رد الفعل الذى سوف يحدث بمثل هذا العمل الوحشى لدى معظم الجنود فان هذه الطريقة تخلق العديد من المشاكل العملية مثل الامداد والتموين والسيطرة على الحيوانات وحتى بعد مرور هذه الحيوانات فان عددا ملحوظا من الالغام سوف يبقى دون تفجير وغير محدد .

الاسطوانات الضخمة :

لقد جربت انواع كثيرة من هذه الاسطوانات ، لكن الانواع الوحيدة التى أثبتت كفاءتها هو النوع الروسى المستخدم حاليا والاسطوانة الكندية الغير قابلة للتدمير رغم أنها قد أعطت الحماية فقط بعرض طريق المركبة الدافعة . للتطهير العريض يمكن القيام باستخدام عدة تجهيزات من النسق الواحد . وقد تمت تجربة اسطوانات عريضة مثل لارينج لو ، هاى هرمان الامريكيتان لكن الوزن والحجم الكبير جعل هذه الاجهزة غير عملية .

هذه الطريقة ـ استخدام الاسطوانات ـ يمكن أن تقاوم بعدة وسائل ، أكثرها وضوحا هو استخدام مصهر مع آلة حساب النبضات أو الاقامة الطويلة .

(المقصود باستخدام مصهر مع آلة حساب النبضات هو ضبط هذه الآلة بحيث لاينفجر اللغم عند مرور المركبة الدافعة للاسطوانة بل بعد مرور عدد معين من الاهداف الحقيقية وهذا العدد يمكن التحكم فيه) .

أما آلة الاقامة الطويلة فهى كى لاينفجر اللغم أيضا عند مرور المركبة مباشرة لكن بعد انقضاء فترة زمنية محددة يمكن التحكم فيها وذلك مثل القنابل الموقوتة .

المركبات التى تدار من بعد :

لقد كان استخدام المركبات المدارة من بعد هو تطورا لفكرة استخدام الاسطوانات لقيادة عبور قوات الاقتحام . من الواضح أنه لتأكيد الحصول على أكبر احتمال لفتح الثغرة سوف تطلب مركبات عديدة وهذه



● جهاز (جاينت فايبر) الانجليزى لإطلاق الألغام صاروخياً . ويرى هنا فى صورة ٣ وهو مقطور بجرار ميدانى ثم فى صورة رقم ٤ بعد الأطلاق مباشرة



جهاز (جاينت فايبر) الإنجليزى لإطلاق الألغام صاروخيًا ويرى فى الصورة بعد الإطلاق مباشرة .



الجرارة الروسى (ك.م.ت - ٤) يظهر فيه بوضوح الشوك التى ترفع اللغم والريش التى تقذفه للخارج .



الإسطوانة الروسى ماركة ب.ت/٥٤ لتطهير الألغام . أنواع كثيرة فيها يستخدم فى خلف وإرسوع الدبابات الروسية ت/٥٤ ، ت/٥٥ ، ت/٦٢ .



المدراس طراز (شيرمان كراب الانجليزى ويرى فى الصورة أثناء عمله والسلاسل تدور بسرعة وهو جهاز فعال مازال يستخدم حاليًا لكفاءة ملحوظة بالرغم من أن الغبار الناتج يسبب مشاكل للسائق .

المركبات يجب ان يكون لها عرض مرور مثل عربات الاقتحام .

بالرغم من أن هذه الطريقة لها جاذبية فان امداد وانتشار أعداد كبيرة من الاجسام الضخمة المتحركة ـ هذه المركبات التى تستخدم بدون سائق ـ والتى ليس لها أى استخدام آخر فى المعركة سوف يسبب بلاشك الكثير من المتاعب .

مركبات مقاومة الالغام :

لكى نقلل من المركبات ألتى تدار من بعد السابق ذكرها فان الفكر قد يتفتق عن تصميم

مركبات بآلات جر قوية بدرجة كافية حتى انها لاتتحطم تحت تأثير انفجار الالغام . بالرغم من أن تصميم هذه المركبات طريقة عملية فان المركبات الناتجة تميل الى أن تكون ثقيلة وغير متقنة الصنع وما زالت غير محصنة لتدمير كافة أنواع الالغام ولتدريعها ضد جميع الاحتمالات يحتمل أن يجعلها ذلك كبيرة وثقيلة للغاية كى تصبح سلاحا عمليا .

الجرارات :

اختبرت عدة أنواع من الجرارات ذات العرض الكامل وذات عرض الهيكل (الشاسيه) لكن الطراز الوحيد الذى أثبت نجاحه بدرجة كافية ليدخل الخدمة هو الطراز السوفيتى المستخدم حاليا بتوسع لدى قوات حلف وارسو .

الجهاز الروسى يمشط الارض باستخدام مجموعة من الشوك . هذه المجموعة تدفع أى هدف كبير تتصل به الى السطح وتقوم عن طريق الريش التى تبرز منها بكسحه خارج طريق الدبابة ، ويتحكم فى العمق الذى تخترقه الشوك فى الارض عن طريق زحافة .

هذه المجموعة كاملة تصبح حرة كى تشق الارض فى طريقها الخاص حول مسار المركبة بوزنها الذاتى مستقلة عن المركبة الدافعة التى تقوم بمجهود جر معقول كى تدفع الجرار اثناء عملية الجر فقط ويمكنها فى هذه الحاله التحرك ببطء

المدراس :

عبارة عن جهاز يستخدم مجموعة سلاسل متأرجحة لتضرب الارض على نحو متكرر امام المركبة وبذلك تمزق أو تفجر الالغام . وهذا الجهاز كان واحدا من أول وأنجح الاجهزة التى استخدمت فى الحرب العالمية الثانية لفتح الثغرات فى حقول الالغام . وبالرغم من أن أبحاث الالغام يمكنها الآن انتاج الغام تستطيع مقاومة التطهير بالمدراس الاول ذى السرعة المنخفضة الا أن المدراس الذى يدور بسرعة عالية مازال وسيلة فعالة لتطهير الالغام وله مزايا اضافية وهى تطهير ممر بعرض الدبابة بالكامل فى مرة واحدة وقادر على أن يتعامل مع العقبات السلكية والصغيرة فى نفس الوقت . على أى حال فان المركبة التى يركب عليها المدراس تصبح مركبة ذات استخدام مفرد وحجمها ضخم جدا مثلها مثل معظم أجهزة التطهير وفتح الثغرات الالية .

التطهير بالمفجرات :

وسائل التطهير بالمفجرات تنقسم الى ثلاث فصائل :-

ا - استخدام مركز للمدفعية الثقيلة أو القنابل :

بالرغم من أن هذه الطريقة لها مزايا

الحصول على عمل سريع وواسع الانتشار وتستخدم انظمة التسليح الموجودة فانه لم يثبت قبولها دوليا فى الماضى بسبب الذخيرة ذات الوزن الكبير المطلوبة مع عدم التأكد من التطهير المطلوب والتدمير الذى يحدث لسطح منطقة الثغرة وذلك قد لايمكن استخدامها بسبب سوء حالتها .

ب - صف العبوات :

معظم اجهزة المتفجرات الخاصة بالاستخدام لفتح الثغرات فى حقول الالغام تستخدم وصلات أو مواسير مليئة بالمتفجرات او صف من العبوات بوضع فوق حقل الالغام ثم يفجر . وقد استخدمت عدة وسائل لوضع الوصلات ، فالبعض منها يقطر والبعض الآخر يدفع بينما الاغلبية تطلق صاروخيا الى مكانها . عند التفجير يمكن الحصول على تطهير ممتاز على عرض ضيق محيط بمنطقة تفجير الشحنة حيث تدمر أو تمزق كل الالغام بها . خارج حدود هذه المنطقة تصبح نسبة التأكد للتطهير أقل . وهذا يتوقف على نوع المصهر الخاص باللغم (حيث يوجد مصهرات مصممة ضد التفجير) وعلى طبيعة

الارض وعمق اللغم .

أحد أنواع هذه الاجهزة ـ جهاز الاطلاق الصاروخى ـ هو جهاز جايانت فايبر الانجليزى . الجهاز عبارة عن جرار مجهز للقطر خلف أى مركبة مناسبة سواء دبابة أو حتى عربة خدمة ادارية مع أن الدبابة أو العربة المدرعة سوف تقطره عادة فى المكان الصحيح . عند أطلاق مجموعة من الصواريخ تحمل وصلات متفجرات فوق حقل الغام يمكن تطهير ممر حتى عمق ۲۰۰ متر تقريبا هذا الجهاز تحت الانتاج الآن بمعرفة مصنع أوردانس الملكى لمقابلة احتياجات الجيش الانجليزى .

جـ ـ مفجرات وقود هوائى :

هو بديل لصف العبوات السابق ذكره لقد أجريت الاختبارات على نماذج أطلاق لرؤس حرب مملوءة بمتفجرات وقود هوائى فوق حقل الغام . هذا النظام له عدة مزايا وهى أن الثغرة التى تم تطهيرها اوسع من تلك التى استخدمت فيها صف العبوات كما أن الفاصل الذى تقف عنده العربة حاملة الجهاز من مقدمة حقل الالغام يكون أكبر من حالة صف العبوات .

رغم أنه يوجد بعض الخلاف حول درجة دقة التطهير الذى يتم بهذه الطريقة الا أن له من المقومات ما تجعله مفضلا عن النظام السابق .

د ـ بصفة عامة كل وسائل المتفجرات جيدة لتطهير الالغام ذات مصهرات الدعامة المائلة والضغط البسيط كما تقدم مرحلة أولى مثالية لنظام تطهير ذى مرحلتين : على أى حال فان نظام المتفجرات لايقوم بمفرده بالتطهير الكامل ضد بعض الانواع من المصهرات . وعامة فهى تستطيع فقط تطهير عمق محدود من حقل الالغام وذلك بسبب الكمية الكبيرة من المتفجرات التى تستخدمها لذا ممن الصعب ومن المكلف أنتشارها لهذا السبب فان بعض جيوش حلف الاطلنطى قد الفت استعمالها ، على أى حال كجزء من نظام تطهير ذى مرحلتين فان التطهير بالمتفجرات يبقى اقتراحا منطقيا .

أفكار أخرى :

لقد جربت افكار اخرى لوسائل فتح ثغرات الالغام وبعضها يستخدم القوة الكامنة على الرغم من أن هذه الافكار لم تتطور بعد بدرجة كافية حتى الان لتصبح لها قيمة انتاجية . اثنين من هذه الافكار هو استخدام قوة اندفاع الماء وتمزيق الالغام بقذائف جامدة ذات سرعة عالية .

الاولى تستخدم عمودا من الماء ذا ضغط عالى جدا كى ينطلق خلال الالغام التى فى مساره ويشغلها . وعلى الرغم من أن عمود الماء هذا يعمل بضغط عالى جدا فان حجم الماء الذى يكونه ليس كبيرا لكنه قد يترك الطريق فى حالة سيئة فى بعض الاحوال .

ابطال مفعول مصهر الالغام بواسطة القذائف المصمته قد اثبتت صحتها لكنها ليست منطقية وجذابة مالم تستخدم طريقة سليمة لتحديد موقع اللغم مسبقا والتصويب عليه جيدا . والمكتشف المطلوب لاداء هذا العمل مازال حجر عثرة فى سبيل تنفيذ هذا النظام .

لاشىء من انظمة فتح الثغرات السريعة السابق ذكرها قد استخدم الطريقة الفردية لاكتشاف الالغام . معظم الجيوش لديها فى الخدمة ما يسمى مكتشف الالغام لكن هذا عادة مكتشف الالغام المعدنية لطراز او لآخر لم يقدم بعد جهاز لاكتشاف الغام غير معدنية دقيق ومتين ويمكن الاعتماد عليه . على أى حال فان المكتشف المعدنى مازال له استخدام

وأسع فى اكتشاف الالغام بحساسية كافية لان القليل جدا من الالغام هو الذى ليس معدنيا تماما .

على كل فان المكتشف يحتاج أن يدعم ببعض الاجهزة الاخرى كى يؤكد تطهيرا ناجحا للثغرة لانه بالضرورة جهاز ذو مدى صغير جدا ، وهو جهاز فتح ثغرات يدوى فضلا

عن أنه يمكن تركيبه على مركبات .

• الخلاصة •

بعد هذا العرض السريع لطرق وأجهزة فتح الثغرات فى حقول الالغام يتضح لنا أن لكل منها عيوبها الخاصة والتى يمكن اختصارها كالآتى :—

● الحجم ، التكلفة ، التعقيد ، كل ذلك سوف يحد من الاعداد التى تنتشر لذلك

● التقنية فى استخدام الارض والالغام سوف تحد من فاعليتها .

تبعا لذلك فانه يلزم تيسير وسائل متنوعة لفتح الثغرات .

البديل الوحيد الميسر للمهاجم هو استخدام مفارز فتح الثغرات باليد ، هذه المفارز تستطيع العمل ببطء فقط ، لكن لها ميزة كبرى كونها تستطيع أن تتغلب على أى عقبات أرضية تقريبا ، وحيث أن تجهيزها بسيط ورخيص جدا نسبيا فيمكن انتشارها بتوسع . أكثر من ذلك أن درجة التطهير التى تتحقق عالية جدا .

على أى حال فانه بالنسبة للافراد المنوط بهم هذا العمل فانه خطير وقد تكون له عواقب وخيمة

حيث تكون الثغرة فى منطقة المؤخرة يمكن استخدام الكلاب أو الحيوانات الاخرى لتساعد فى تحديد أماكن الالغام وبالتالى الاسراع فى العمل .

الحيوانات المدربة جيدا أكثر كفاءة من كثير من أجهزة الاكتشاف الالكترونية والآلية المصممة حتى اليوم حيث أنها قادرة على تحديد مكان جميع الالغام المعدنية والغير معدنية من أى حجم ، وبدافع الشعور بالرحمة تعتبر غير مناسبة للاستخدام فى المناطق الامامية .

حتى تدريبات التطهير باليد يمكن تطويرها . مع دخول أنواع جديدة من الالغام للخدمة فان تقنية استخدام المكتشفات المعدنية من المحتمل أن يقود الى كوارث مالم يجرى تغيير التدريبات عليها أولا بأول وفى المستقبل فان الاحساس بالراحة ناحية الالغام عند التعامل معها مع استخدام عدد متنوع من المكتشفات مع مجموعة فتح الثغرات يبدو محتملا .

كما أنه باستخدام عدد متنوع من المكتشفات الاكثر حساسية فان حجم مجموعات تطهير الالغام الفردية سوف يقل ومن ثم يسمح ذلك لفصائل وجماعات التطهير بتطهير أعماق أكبر فى حقول الالغام فى وقت معين .

على أى حال فان أجهزة الكشف الحديثة سوف تعمل حركة فى حقول الالغام من الصعب اخفائها وبالتالى سوف تحتاج الى الكشف بحرص شديد لخط فتح الثغرة جنبا الى جنب مع بعض وسائل كشف رادارات الاعداء أو الاشعاعات دون الحمراء وذلك لنؤكد ونحتفظ بعنصر المفاجأة خلال العملية .

قد يكون للمدافع حرية اختيار أكثر للمرور خلال حقول ألغامه . فمن الناحية التقنية من الممكن له أن يركب فى ألغامه آلة تعمير وتفريغ تدار من بعد ، هذه الآلة ستسمح له بتفريغ ألغامه فى المنطقة المطلوبة من حقول ألغامه لمرور عرباته خلالها ثم اعادة تعميرها آليا بعد انتهاء الغرض .

مثل هذا التطور من المحتمل أن يحتاج لتطوير الالغام ليجعلها قوية وكبيرة بدرجة كافية لتتحمل مرور عدد كبير من المركبات فوقها وأن يمكن القائها بواسطة أجهزة التلغيم الحالية .

حرية الاختيار هذه سوف تعطى الفرصة للجيش المدافع بنشر حقول ألغام واسعة حتى أن المهاجم سوف يخصص نسبة من قواته وأجهزته ومجهوداته لتطهيرها مع الاحتفاظ بأجهزة فتح الثغرات السريعة لديه بصفة مستمرة . ورغم ذلك فمن غير المحتمل ان يكون قادرا للتعامل مع كل الاحتمالات وبالتالى سوف يكون مجبرا لاستخدام التطهير اليدوى .

أما فى وقت السلم فان فعالية حقول الالغام الكبيرة — مثل هذه الملقاة بمعرفة الروس فى خاركوف لايقاف الهجوم الالمانى — قد نسيت ، والحاجة الى تطهيرها قد قلت قيمتها . لكن بصفة عامة فان أى جيش يهدد باستخدام الالغام ضد عدوه فسوف لا ينجو هو نفسه من عواقب هذا التهديد .

الجهود العسكرية لحلف وارسو

الحلقة الاولى

القوات البحرية

(عن مجلة الدفاع لمختلف الاسلحة الفرنسية السنة الثانية ـ العدد الثانى عشر ـ ١٩٧٧م)

ترجمة / محمد على تشفتر

تقديم

لقد اختارت مجلة ((جيش الشعب)) هذه السلسلة من المقالات المترجمة عن العدد الثانى عشر من مجلة ((الدفاع لمختلف الاسلحة الفرنسية)) الصادر فى يناير ١٩٧٧م بمناسبة تنصيب الرئيس الامريكى ((كارتر)) .

وقد حاول مدير النشر بالمجلة المذكورة ان يشرح فى كلمة الافتتاح الاسباب التى دعت لتخصيص هذا العدد لدراسة مقارنة لميزان القوى العسكرية لحلف ((وارسو)) وذلك حتى يتمكن الغرب من الاطلاع على الجهود العسكرية ومن تحليل الطاقة الفعلية لهذا الحلف الذى يعتبر القوة العسكرية الوحيدة فى العالم التى تهدد بشكل خطير أمن أوربا الغربية . وقد ساهمت المجلة المذكورة بهذه الدراسة لاذكاء الوعى الاوربى وتعبئة الشعور الغربى قصد دفع القيادات السياسية الغربية لبذل الجهود لتلافى الضعف العسكرى لحلف الاطلسى والذى كان موضوع مناقشات حامية على المستويين الاوربى والغربى حتى يتمكن الحلف من استزادة امكانياته لمواجهة الخطر السوفياتى .

ومجلة ((جيش الشعب)) اذ تورد الحلقة الاولى من هذه الدراسة المتعلقة بالقوات البحرية لحلف ((وارسو)) ، ستعمل على مواصلة ترجمة بقية الدراسة المتعلقة بالاسلحة البرية والجوية لهذا الحلف من وجهة النظر الغربية .

ولايفوتها ان تشير الى احتمال وجود بعض المبالغات التى قد تدخل فى اطار الحملات الدعائية .



عملية انـزال وحـدة مشاة البحـــرية السوفياتية . ونلاحـظ ان الـزوارق من نوع بى‌تى‌آر ــ ٦٠ بى‌بى وان السفينة من طراز الليفاتور .

اولا ــ تطور البحرية السوفياتية :

استطاعت البحرية السوفياتية ، منـذ سنوات قليلة ، ان تنمو باطراد وان تزيـد من قوتها العسكرية . وتمكنت من تحقيـق ذلك المستوى المتقدم بالنسبة لبقية الاسلحة الاخـــرى بفضـل حـــماس أمير البحـــر « غورشكوف » وتأثيره .

ويوجد سببان اثنـان يفسران اهتـمام « الكرملين » المتزايد بالبحرية العسكرية . ويرجع الفضل فى كليهما «للغورشكوف» .

ويكمن السبب الرئيسى الاول فى كونـه عرف كيف يستفيـد من مـيل السوفـيات للاسلحة الذرية السوقية الذى أبدوه خلال الستيـنات ومنـذ أزمة كـوبا • فاغتـنم « غروشكوف » هذه المرحلة لتعزيز المكانـة التى تتبوأها البحرية داخل هذه العقـيدة

اما السبب الرئيسى الثانى فيرجـع الى انـه استطاع ان يكسب البحـرية مقـدرة هجومية كبيرة أضيفت الى جـدول المـهام الدفاعية التقليدية لتزيد من فرص التحدى ومجابهة التهديد المتمثل فى الطيران الامريكى المحمول وصواريخ « بولاريس » .

وقد حدد غروشكوف فى كتابه « البحرية فى الحرب وفى السلم » ثـلاث مهام رئيسية تقوم بها البحرية السوفياتية زمن السلم :

١ ــ تأمين مصالح الـدولة .

٢ ــ مضاعفة نفوذ الدولة وتأثيرها .

٣ ــ مواجهة العدوان الرأسمالى المفاجىء .

وحدد لها فى زمن الحرب ثـلاث مهـام أخــرى :

١ ــ هجوم نووى سوقى .

٢ ــ دفـــاع سوقى

٣ ــ مساندة العمليات البحرية .

وارتبطت عملية دعم وتعـزيز البحـرية السوفياتية بالقدرات المطلوبة للقيام بهـذه المهام . وتضاعف تهديد البحرية السوفياتية

للغرب وخاصة الحلف الاطلسي . ولذلك أسباب اولها ان الحلف الاطلسي يعتمد اعتمادا كليا على الامداد والتموين الذى يصله بطريق البحر ولا يمكن تموينه بطريقة أخرى اذ ان ٩٧٪ من النفط و ٨٣٪ من معدن الكروم و ١٣٪ من النحاس المستورد من افريقيا والشرق الاوسط تنقل بطريق البحر ومرد ذلك لاسباب اقتصادية بدون شك . ويكفى الاتحاد السوفياتى ان يقطع طرق المواصلات هذه أو ان يسيطر على موارد المواد الاولية ليحد من قدرة الحلف الاطلسى على شن حرب استنزاف .

اما السبب الثانى الذى يوضح مدى تهديد البحرية السوفياتية للحلف الاطلسى فمرده الى اعتماد هذا الاخير فى حالة نشوب حرب وخاصة قواته البرية على الامدادات الامريكية • واذا علمنا ان امكانيات هيئة الامداد والتموين الجوى غير كافية يتبادر الينا سؤال عن الصيغة البديلة لتعويض هذا النقص وضمان تيسير الدعم . ويصبح فى هذه الحالة دور الامداد البحرى البديل هو الممكن الوحيد لنقل الاحتياجات وخاصة منها المعدات الثقيلة التى بحوزة القوات الامريكية . وبالاضافة الى ذلك فان خطوط المواصلات البحرية فى المحيط الاطلسى قد تعرضت لخطر كبير خلال الحربين العالميتين .

وتبرز هنا مخاطر ثانوية ولكنها اكثر تعقيدا قد تسبب نوعا من اضطراب ميزان القوى فى البحر الابيض المتوسط وبالتالى فى منطقة الحلف الاطلسى . فقاعدة « دوطا » للغواصات باسبانيا ومنشآت الرادار بتركيا والمنشآت العسكرية الحليفة الاخرى فى حوض البحر المتوسط أصبحت مهددة أكثر بحكم وجود بحرية سوفياتية قوتها فى ازدياد يوما بعد يوم . وكذلك الحال بالنسبة للصناعات البحرية « ببرست » (وجزيرة لونغ) وفى «تولون» و «سكايافلو» و «هولي لوش» ، تلك المجموعات الصناعية التى توفر انتشار القطع البحرية التى تؤلف القوات النووية السوفيتية الحليفة كما تقدم فى نفس الوقت المساندة السوقية اللازمة لحماية خطوط المواصلات البحرية .

ويتصرف حلف وارسو فى الوقت الحاضر فى ما يقارب ١٦٠٠ سفينة ثانوية مهمتها الدفاع عن السواحل ومساندة قوات الانزال كما تمتلك البحرية السوفياتية أكبر واقوى الآليات المضادة للسفن فى العالم كما تمتلك ما يقارب ٢٢٥ سفينة مقاتلة وتمتلك أهم قوة لسلاح الغواصات وقوامها ٢٣٠ غواصة بالاضافة الى أسطول من الزوارق قاذفة الصواريخ قوامه ٦٠٠ قطعة . أضف الى كل ذلك صناعات عصرية على أعلى مستويات التقنية متمثلة فى خمس عشرة منشاة بحرية رئيسية متخصصة فى بناء السفن الحربية .

وقد صرح وزير الدفاع الامريكى بان القوات البحرية لحلف وارسو تقوم حاليا بتعويض السفن القديمة باخرى حديثة ومتطورة .

ويبدو ان الاتحاد السوفياتى قد قرر العمل على تثبيت قواته حتى يستطيع التفرغ لتطويرها فى ميدانين اثنين يحتلان الصدارة من حيث الاولويات :

● **مقاومة السفن الحربية**

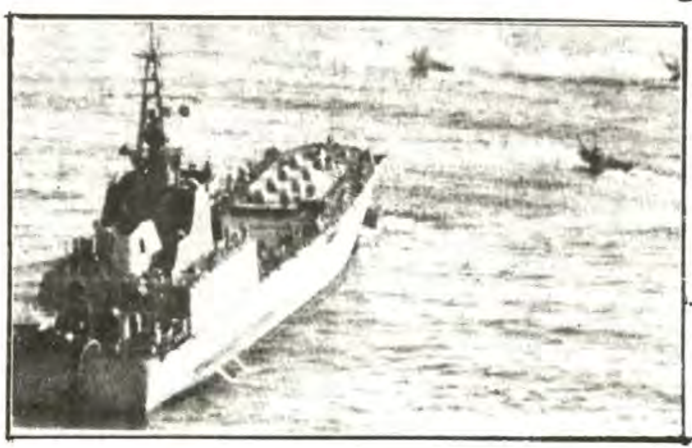
● **مكافحة الغواصات**

وقد طور السوفيات فى المجال الأول قوة هامة لمقاومة السفن الحربية ترتكز فى نفس الوقت على غواصات مزودة بالطوربيد وعلى خليط من قوات جوية وغواصات وسفن سطح مزودة بصواريخ (سطح /سطح) بعيدة المدى .

ونجد مثلا ٣٠٠ قاذفة مزودة بصواريخ « كيلت » و « كينشن » تعمل مع الطيران البحرى . كما أنهم شرعوا فى ادخال « الباكفاير » الاكثر تقدما . وقد سلحوا خلال سنة ١٩٦٨ عشرين وحدة سطح رئيسية بصواريخ مضادة للسفن الحربية . وقد تجاوز هذا الرقم فى الوقت الحاضر الثلاثين وحدة . وبالاضافة الى هذا يوجد







اثناء عملية انزال وحدة مشاة البحرية السوفياتية تشاهد عربات حفيفة نوع « بى بى – ٧٦ » وهى تغادر سفينة من نوع « بولوسنى » .

ما يزيد عن الستين غواصة هجومية عاملة ضد سفن السطح ، تعتبر طوربيداتها أكثر فاعلية من طراز «فريدوم» و «شووردفيتشر» المستعملة فى الغــرب .

وقد زود السوفيات بعض غواصاتهم بصواريخ من نوع « كرويز » ذات المدى البعيد والتى تطلق من السطح بينما زودوا غواصات أخرى بصواريخ متوسطة المدى تطلق من تحت السطح . واحتفظت كل هذه الغواصات الى جانب هذه الصواريخ بالطوربيدات .

اما بالنسبة لمكافحة الغواصات فقد أعطى السوفيات أولوية كبيرة لتطوير امكانياتهم فى هذا المجال لان الغواصات الغربية تمثل تهديدا خطيرا على طريق انجاز مهام البحرية السوفياتية زمن الحرب وخاصة فى أوروبا . فالغواصات الغربية بامكانها ان تسد المنافذ أمام الاساطيل الروسية المتواجدة فى بحر البلطيق وبحر الشمال وفى البحر الاسود وحتى فى البحر الابيض المتوسط كما تستطيع ان تحرس عن بعد قوافل التموين فى المحيط الاطلسى وان تمنع ولو بقليل من الفاعلية سفن السطح السوفياتية من تعكير سير الحركة البحرية التى تهدف الى دعم الحلف الاطلسى .

وقد زودت سفن السطح الروسية بكاشفات حديثة للكشف عن الموجات الكهربائية او النشاط الاشعاعى كما زودت بمنظومات تسليح مضادة للغواصات . أما الغواصات المطاردة فقد أصبحت تشغل تدريجيا بطاقة نووية أكثر هدوء وأكثر فاعلية فى المناورة كما أصبحت قادرة على المكوث فى البحار مدة أطول وبصورة مستقلة عن الوسائل السوفية الخارجية .

وقفز عدد هذا النوع من الغواصات خلال سنة ٦٨ من خمسين الى خمس وسبعين غواصة . وكل هذه الغواصات الهجومية (٢٥٠ غواصة) مجهزة بمنظومات تسليح مضادة للغواصات وان لم يتم الاعلان عن ذلك .

ويرتبط هذا النوع من التسليح بطراز الطوربيدات التى تحملها كل غواصة . الا ان الامر مؤكد بالنسبة الى المائة وسبع وثمانين غواصة على الاقل المجردة من أجهزة القذفات النووية

وبالاضافة الى هذا فقد صنع السوفيات طائرات خاصة بمكافحة الاسلحة المضادة للغواصات والمقامة فى قواعد أرضية (... بادجر ، ماى ، مايل) . كما بنوا حاملتى طائرات مهمتهما مكافحة الاسلحة المضادة للغواصات وزودوها بطائرات

عودية من نوع « موريمون » وبنوا حاملة طائرات من طراز « كوريل » (كييف) وتوجد حاليا ثلاث وحدات من نفس الطراز جاهزة أو بصدد التجهيز •

ثانيا ـ دراسة نوعية :

لقد تطورت القوات البحرية السوفياتية خلال السنوات الاخيرة واصبحت قادرة على مواكبة التغيير فى الاختيارات السوقية أو المتعلقة بالعمليات وعلى استيعاب التقدم التقنى الهائل . واستطاعت البحرية السوفياتية خلال السنوات العشر الماضية ان تبرهن على قدرات متزايدة فى عمليات التدخل وفى التغلغل بعيدا عن البحار المتاخمة لتنازع البحرية الامريكية فى تفوقها فى بحار العالم ولتدعيم السياسة السوفياتية فى العالم الثالث تمشيا مع رغبة غروشكوف .

وركز السوفيات فى العقد الاخير جهودهم على تطوير قدراتهم فى مجال مقاومة سفن السطح ومكافحة الغواصات فبنوا أول حاملة طائرات « لوكييف » من نوع « كوريل » وهى تعمل الان . ويمكن استخدام هذه السفينة كمركز تنسيق او كسفينة قيادة اسطول صغير من القطع المضادة للغواصات او القطع المضادة لسفن السطح . وتقوم طائراتها بالبحث عن الاهداف وحتى بمهاجمتها مقدمة فى كل الاحوال لهذا الاسطول الصغير فرص استطلاع وامكانيات متقدمة للغاية فى مجالى الدفاع الجوى والهجوم .

ثم ان السوفيات بصدد تجهيز كل سفنهم بمختلف احجامها بصواريخ مضادة للغواصات واخرى مضادة لسفن السطح تنتمى الى جيل جديد . وهكذا تتواصل الجهود لتطوير الاسطول السوفياتى فظهرت الى الوجود انواع جديدة مثل « دلتا ـ ٢ » ، « ويايا » و « شارلى » و « فكتور » وغيرها .

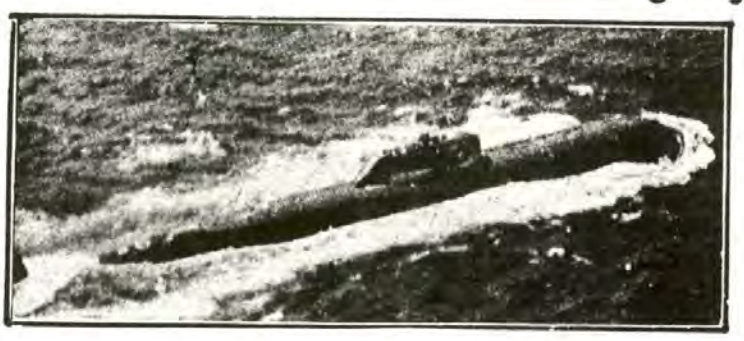
وتكمن القوة الرئيسية التى يتمتع بها الاسطول الروسى فى المرونة العجيبة التى



احدث قطعة من نوع «كريفاك» الطراد « دروزهنى »

اكتسبها من وجود أعداد كبيرة من السفن الحديثة السريعة والمسلحة تسليحا جيدا هذه السفن المجهزة بادق وسائل المخابرة والحرب الالكترونية وبصواريخ هجومية واخرى دفاعية تقليدية او نووية .. ويوضح نوع الصناعات البحرية الحالية ومعدلها (راجع العدد ١١ من مجلة الدفاع





الفرنسية) مدى اهتمام الروس بتطوير امكانيات اسطولهم وتنويعها •

وتمتاز السفن الروسية فى الواقع على نظيراتها الغربية بقوة تسليحها . ويعود السبب فى ذلك بلا شك الى تباين المهام المناطة بعهدة السفن الامريكية ومن ضمنها حراسة الناقلات السريعة والتشكيلات المقاتلة فى مختلف انحاء العالم ، بينما لم تكلف السفن الروسية بمثل ذلك . ثم ان السفن الروسية امتلكت قوة هجومية ضد سفن السطح الاخرى لم تهتم بها فى الماضى الوحدات الامريكية والاوروبية ونعنى هنا صواريخ (سطح / سطح) . وعلاوة على ذلك فالسفن الروسية تمتلك عددا من الاجهزة التقليدية المكافحة للغواصات وعددا من المدافع يتجاوز بكثير الاعداد التى تتصرف فيها الاساطيل الغربية .

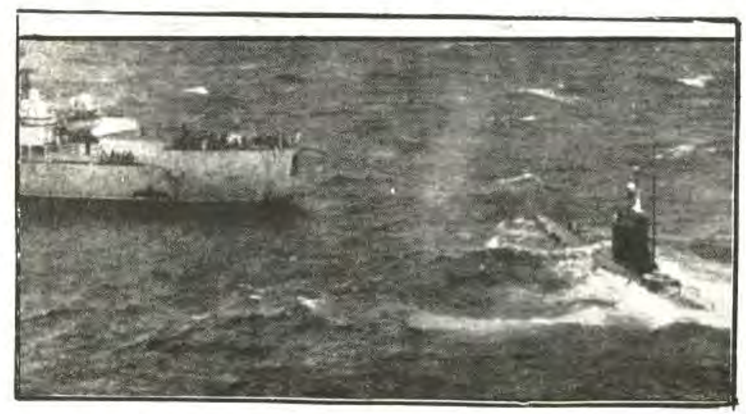
ثم ان معظم السفن الروسية مسلحة أيضا بصواريخ مضادة لسفن السطح أقوى وابعد مدى من الصواريخ الغربية . ومرد ذلك الى العقيدة الشرقية فى مجال البحرية التى تشدد على ان تكون سفنها قادرة على العمل على انفراد وعليه فيجب ان تمتلك قدرة دفاعية ضد الغواصات وضد الطائرات بينما لا تعمل السفن الحليفة الا فى اطار خطط تشكيلات القتال الدفاعية او الهجومية وبالتالى تتمتع بقدر كبير من التخصص حتى ان كان ذلك على حساب صفة تعدد المهام والاستقلالية على مستوى العمليات.

وعلاوة على ذلك فقد تطورت السفن السوفياتية بقصد القيام بعمليات قصيرة ومكثفة اثناء حرب الكترونية . ولهذا السبب تبدو وسائل راحة الطاقم واقامته وامكانيات اعاشته فى البحر غير كافية فى نظر الغربيين .

وبالرغم من جهود تطوير أنظمة «السونار» والرادار على السفن الروسية فهى تظل أقل كفاءة واكثر ازعاجا من نظيراتها الغربية .

وادت الجهود المكثفة لتطوير البحرية السوفياتية الى ظهور أنواع جديدة من السفن الحربية وأهمها « لاكوريل » (راجع العدد ٩ من نفس المجلة الذى سبق التنوية اليه) ومن المحتمل ان الاتحاد السوفياتى يمتلك خمس قطع من هذا النوع اذ ان السوفيات عادة ما يبنون من اربع الى خمس قطع من النوع الواحد •

ومن المعلوم ان طرادا رابعا من نوع « كارا » قد ضم للخدمة العاملة . ومن غير المتوقع ان يبنى السوفيات وحدات اخرى من هذا النوع علما بانها السفن الاكثر تسليحا والاكثر قدرة على العمل وهى سفن مجهزة بجهازى دفاع ضد الطائرات وبجهازى مقاومة سفن السطح وبجهاز واحد لمكافحة الغواصات .ولما دخل أول طراد من هذا النوع مياه البحر الابيض المتوسط سنة ١٩٧٣ أعجب المحللون الغربيون بالتشكيلة البديعة من الاجهزة الالكترونية والاسلحة المتنوعة المجهز بها والتى لم تتوفر لا من



فى بحـر المـانش غواصـــه مـن نـوع « فوكستروت » تقترب من سفينة تموين من نوع « اوغرا » .



المدمرة « سفيريبى » من نوع « كريفاك » فى عرض بحر جزر الآزور البرتغالية بالمحيط الاطلسى .

قريب ولا من بعيد للسفن العربية. ثم ان هذا الطراد الروسى قد اظهر كفاءة عالية فى البحر تجلت معها ميزاته العامة الرفيعة .

واذا ما قارنا بين طراز « كـارا » وبين بقية الانواع السابقةمثل نوع «كريستا ــ ٢» نجـد ان نـوع «كارا» ملائم لاقـصى حـد للاسلحة العـديدة التى يحمـلها . وتمتاز السفن من هـذا النـوع بسعتها (حجمها الداخـلى) حيث ان المحـركات التربينية توفر اتساعا يستغل فى اسكان عدد اكبر من البحارة . ويوجد فى مؤخرة الطـراد نـوع « كارا » سطح مخصص للطائرات العمودية من نـوع « هورمـون » مكلـفة بمكافـحة الغواصات كما يوجـد تحت هـذا السطـح مباشرة جهاز السونار الذى يعمل على اعماق مختلفـة .

وتعتبر كفاءة هذه الطرادات فى مكافحـة الغواصات مدعاة للاعجاب كمـا هى الحـال بالنسبة لقوة نيرانها المضادة لسفن السطح والمضـادة للطائرات . ولـم يـلاحظ فيها الخبراء الغربيون اى عيب حتى الان .

وقد خطا المصممون السوفيـات خـطوة اخرى للامام مع نوع « كريستا ــ ٢ » التى تفـوق « كريستا ــ ١ » عندما برهنوا على مقدرتهم الفائقة فى كيفية تركيب الاسلحـة والاجهزة الالكترونية على طراد ثقيل لا يزيد هيكله عن حجم المدمرة . وبعبارة اخرى فان السفن الغربية من نفس الحمـولة مجهزة بمجموعة اسلحة واجهزة الكترونية لا مجـال للمـقارنة بينها وبين نظـيراتها الروسية . ويبـرز هذا الفرق خـاصة فى الـرادارات و (اى ــ سى ــ ام) واجهزة الاتصال .

ومن المنتظـر ان يعـوض الروس عـددا كبيرا من المدمرات وسفن الحراسة المسلحة



سفينة الامداد « بوريس شيليكين » فى عملية تموين مدمرتين من نوع « كاشين » فى عرض البحر بالقرب من « سردينيا » .

بالمدافع تمشيا مع خططهم فى تطوير اسطولهم استزادة من قدرته على العمليات .

ويبدو ان هذا التحول سيضمنه نوع جديد اطلقوا عليه اسم « كريفاك » . اذ يوضح هذا النوع الجديد من السفن توضيحا دقيقا الاتجاهات السوفياتية فى مجال بناء السفن :

فهى سفن مجهزة بمجموعات ضخمة ومتنوعة من الاسلحة والمعدات الالكترونية كلها مركبة على هيكل من أصغر الهياكل .

ومع ان السفن من هذا النوع مدرجة فى قائمة المدمرات الا انها تمتاز بقوة نيران تفوق قوة نيران العديد من الطرادات الغربية . وبالاضافة الى كل ذلك فان سرعتها التى تصل الى ٣٨ عقدة بحرية لا تضاهيها اية سرعة حتى الان .
وتساند هذه القوات انواع اقدم اجريت عليها بعض التعديلات . وقد ظهر نوعان جديدان من سفن الحراسة ، الاول من طراز « غريشا » والثانى من طراز « نانوشكا » .

وتمتاز السفن من طراز « غريشا » بدفاءتها النادرة فى البحر من حيث تسليحها وسرعتها وحرية مناورتها . وهى سفن فعالة فى مكافحة الغواصات وسفن السطح بالقرب من السواحل او المياه المقفلة كما هى الحال بالنسبة للبحار المتاخمة لروسيا •

وظهرت السفن من نوع « نانوشكا » نتيجة للحاجة لتوفير سفن خفيفة قاذفة صواريخ تعوض « الاوزا » « والكومار » فى مهمة مكافحة سفن السطح .

وعلاوة على استقلالها التام فى توجيه صواريخها تمتلك سفن « نانوشكا » قدرة دفاعية كافية ضد الطائرات وسفن السطح .

الا انه على الصعيد السوقى ظهرت بعض الثغرات ولا زالت . فالسوفيات اعتمدوا فى مجال العمليات خارج منطقة حلف وارسو على قواعد متحركة عوضا عن قواعد ثابتة . وتتالف هذه القواعد المتحركة من سفن تموين وناقلات نفط موجوده فى موانىء صديقة او فى مرافىء معدة لتقديم دعم سوقى محدود ، ولتوفير امكانيات تصليح محدودة ايضا فى خدمة القوات البحرية السوفياتية المتواجدة فى المنطقة والتى غالبا ما تكون بعيدة عن الموانىء التى تقدم خدمات متكاملة .

لم تبلغ بعد عملية التموين والامداد البحرى بالنسبة للبحرية السوفياتية المستوى المطلوب بالرغم من الجهود الخاصة المبذولة فى هذا المجال الا ان ظهور سفن

امداد الاسطول من نوع « بوريس شيليكين » القادرة على تموين الوحدات وهى مبحرة وكذلك كثافة التدريبات فى هذا المجال بما فيها العمليات الليلية تدل على التقدم الهام الذى حققته البحرية السوفياتية فى مجال الامداد البحرى ومع ذلك فالبحرية الروسية ما زالت تعتمد فى مجال الدعم السوقى على السفن المدنية العاملة فى الموانىء والمناطق المحمية . ومن المحتمل ان يستمر السوفيات فى البحث عن المزيد من التسهيلات فى موانىء يعتمدون عليها فى استخدام قواعدهم المتحركة .

ان الروس منهمكون الآن فى تعويض وحداتهم المساندة بانواع اكثر تقدما ولن يحل عام ١٩٨٠ الا وتكون وحداتهم القديمه قد استبدلت .

ومن التوقع ان يتموا بناء الطرادات قاذفة الصواريخ من نوع « كارا » ومن نوع « كريستا — ٢ » والمدمرات من نوع « كريفاك » خلال السنوات العشر القادمة .

ان نمو القوة البحرية السوفياتية فى اطراد ولكنه نمو معتدل واقل بكثير من معدل قوة المنشات البحرية .

اما بالنسبة للمستقبل فاننا نتوقع تطويرا متواصلا للقوات الحالية وبناء قطع جديدة قد يطبقون فيها مبادىء جديدة فى مجال الطاقة والتسليح حتي تعوض الانواع القديمة مثل « اسفيردلوف ، كروبنى ، بلدين ، كوتلين ، اسكورى ، ريغا وبيتا »

ونظرا لطول المدة التى يتطلبها هذا التغيير فمن المحتمل الا يحتفظ الروس خلال العشر سنوات القادمة الا بثلثى الوحدات العاملة حاليا اما الثلث المتبقى فسيتالف من القطع التى ستبنى طبقا لتصميمات هى حاليا قيد الاعداد .

ويمتد هذا التطور ليشمل قطاع الغواصات ايضا فغواصات « شارلى » الذرية القاذفة لصواريخ « كرويز » من تحت سطح البحر (وهى خاصية فريدة) تعمل منذ تسع سنوات . ومع ان العدد الاجمالى للغواصات الذرية فى ارتفاع مستمر فاننا نجد اكثر من نصف الغواصات السوفياتية لا تزال تعمل بمحركات الديزل وتعد انواع « طانغو » و « فوكستروت » من اكثرها قوة واكثرها فاعلية .

ومن المتوقع ان تصبح الغواصات الهجومية الجديدة من نوع « طانغو » عاملة فى القريب العاجل . وهو نوع يستجيب تماما لمتطلبات غواصة غير ذرية وغير مكلفة نسبيا لتعوض غواصات الديزل القديمة وربما لامداد العون العسكرى فى الخارج .

ورغم الجهود المبذولة لتعويض الغواصات القديمة وسحبها تدريجيا من الخدمة الفعلية خلال السنوات القليلة القادمة فان السوفيات مضطرون للاحتفاظ بعدد من غواصات « فوكستروت » الى حين بناء اعداد كافية من غواصات « طانغو » . وقد تم بناء بعض غواصات «فوكستروت » فى السنوات القليلة الماضية كما ادخلت على بعضها الآخر تعديلات حديثة . ويبدو حاليا ان هذا المشروع قد انتهى وحتى القطع التى بنيت مؤخرا كانت مخصصة للتصدير . وما من شك فى ان الاتحاد السوفياتى سيصدر الغواصات القديمة من نوع « فوكستروت » ويعوضها فى بحريته بغواصات من نوع « طانغو » او « اونيفورم » و « آلفا » التى تعمل بمحركات الديزل .

وقد اجريت بعض التعديلات الهامة على الجيل الاول من غواصات « اينكوتو » القاذفة لصواريخ « كرويز » والمسلحة بصواريخ سطح / سطح (اس اس — ٣) بقصد تطويرها وابقائها فى مستوى عال من الكفاءة فى العمليات . ويستخدم منها الان ما يقارب الخمس عشرة وحدة موزعة بين اسطول بحر الشمال واسطول المحيط الهادى ، وقد برهنت على قدرة فائقة وعلى فائدة كبيرة فى عمليات التشكيلات البحرية الصغيرة مثل تلك التى تمت فى بحر الصين

الجنوبى عام ١٩٧٢م . اما الواصات قاذفة الصواريخ المضادة للطرادات من نوع «ويسكى» التى تعمل بمحركات الديزل فسيستغنون عنها نهائيا كما انهم سيقللون شيئا فشيئا من بناء غواصات «جولييت» كلما توفرت لديهم انواع جديدة من الغواصات النووية .

وتؤلف الصواريخ عاملا رئيسيا فى القوة البحرية السوفياتية فقد طور السوفيات وصنعوا عددا كبيرا من صواريخ « كروز » منذ ١٩٥٠م . وسلحوا غواصاتهم وسفن السطح والطائرات المعدة للعمليات المضادة لسفن السطح . وشرعوا فى ١٩٦٨ بتعويض الصواريخ المعدلة التى ظهرت فى الستينات باخرى اكثر تطورا . ومن المنتظر ان تستمر الجهود لتسليح السفن السوفياتية بعدد اكبر من الصواريخ وقد تبلغ ذروتها خلال السنوات العشر القادمة .

وقد ظهرت انواع جديدة زادت من فاعلية البحرية السوفياتية فى بيئات تعبوية أكثر تنوعا .

كما توصل السوفيات مؤخرا الى تطوير صواريخ نوع (ام - بى - يو) مضادة للغواصات تطلق من تحت سطح الماء او من على السطح ومن المحتمل ان تتسلح بها الغواصات الحديثة المتعددة المهام .

ويسعى السوفيات حاليا الى تعويض صواريخهم القديمة المضادة لسفن السطح بينما يستمر اسطولهم فى اعتماده فى مجال دفاعه الجوى على صواريخ (اس - اى - ان ٣ و ٤) التى دخلت الخدمة مؤخرا علما بان أغلبها مركب عليها جهاز توجيه آلى .

وهكذا يتضح مدى الخطر الذى تهدد البحرية السوفياتية به الغرب فى حالة الحرب . ان الغرب يمتلك امكانيات تقنية متقدمة هائلة لكن الروس مصممون بكل جدية على سد ثغراتهم بأقصى سرعة ممكنة .

وعندئذ سيكون الحلف الاطلسى مهددا فى كيانه بل وحتى فى وجوده اذا لم يحدث تطوير سريع لاساطيل الحلفاء .. ومن الممكن تطويرها بنفقات محدودة اذا ما حذا الغرب حذو السوفيات فى استخدام اعداد كبيرة من الوحدات الخفيفة فى عمليات الدوريات ومكافحة سفن السطح (مثل المقاتلات - ٢) وهى وحدات خفيفة مزودة بصواريخ

« اكسوسيت » أو « أوتومات » وفى توفير مجموعات هامة من السفن الاكثر أهمية مثل المدمرات والطرادات الخفيفة التى تعمل بالتنسيق مع حاملات طائرات سريعة من نوع (أ - دى أ - سى / فى) او

(بى - ايتش - ٧٥) على ان يساندها طيران بحرى يعمل من قاعدة برية مزود بطائرات هجومية قوية ، مثل « البوسكانير » « والسوبر ايتندراد » و « اف ١٨ » تابعة لقوة استطلاع بحرى مكونة من طائرات قليلة التكلفة يمكن استكمالها بالانواع التجارية الموجودة حاليا .

حينئذ تستطيع مثل هذه البحرية الغربية علاوة على التصدى للسوقية السوفياتية والتى تعتمد على القتال ضد عدد محدود من السفن - ان توفر الحماية الكافية لخطوط المواصلات فى المحيط الاطلسى على ان تحتفظ البحرية الامريكية بتسليحها الحالى وان تساندها سفن حربية متطورة منظمة فى تشكيلات قتالية قليلة التكاليف بحيث يتحملها الحلفاء - وعندئذ تضطر البحرية السوفياتية لمراجعة كل مشاريعها وسوقيتها البحرية .

وتستطيع أوروبا ان تحقق تقدما سوقيا خلال السنوات العشر القادمة اذا ما اتبعت سياسة اقتصادية حكيمة تستثمر فيها امكانياتها على ضوء تقدير اكثر واقعية لاحتياجاتها الفعلية .

ثالثا : خاتمـــة :

من الواضح ان البحرية السوفياتية تتالف من ثلاثة انواع من القوات وثلاث مهام محددة :

١ ـ اسطول كبير مكون من الوحدات الخفيفة من انواع (نانوشكا ، بيتا ، ميركا أوزاوكومار .. الخ) مهمتها حماية السواحل ومساندة العمليات البرية .

٢ ـ اسطول مكون من الوحدات المتوسطة السريعة والمسلحة تسليحا جيدا ولكنه خفيف نسبيا مهمتها مقاومة سفن السطح ـ كما انها مجهزة بتشكيلة كبيرة من صواريخ (سطح / سطح) و ـ سطح / جو ـ لحمايتها من طائرات البحرية الغربية .

٣ ـ عدد محدود من الوحدات المصممة لمكافحة الغواصات أهمها انواع « كوديل ، موسكفا ، وكارا .. الخ » .

ويساند هذه القوات اسطول الغواصات الذى يمتلك ، بفضل تنوع وحداته ، قدرة كبيرة على القيام بمختلف المهام تمكنه بمفرده من تحقيق الردع النووى علاوة على مكافحته لسفن السطح والغواصات .

الا ان امكانيات البحرية السوفياتية فى مجال مكافحة الغواصات تبقى غير كافية وبالرغم من التقدم الذى حققته فى السنوات الاخيرة ، فالغواصات الروسية ما زالت تحدث صخبا مرتفعا نسبيا كما انها لا تزال تشكو من نقص حماية الاسطول الجوية لها . فاذا ما انفجرت ازمة ما فانه ينبغى على الغواصات الروسية المضادة لسفن السطح ان تقترب من القطع الحربية الغربية حتى تتمكن من تحقيق اصابة مباشرة للهدف . أما اذا حدث العكس وبدأ الحلف الاطلسى بالهجوم فبامكان طائراته ، المتمركزة سواء فى القواعد الارضية مثل «البوكانير» (الفانتوم) و «الاف ـ ١٠٤» و «الايتنداردا» أو المحمولة بحرا مثل « البوكانير » و « الفانتوم » و «الايتندارد» و « الآ ـ ٤ » و « والآ ـ ٦ » و « الآ ـ ٧ » ، ان تهاجم الغواصات الروسية قبل ان تتمكن من الاقتراب من أهدافها .

ومن جهة اخرى فان العون الادارى السوفياتى لقواته العاملة فى عرض البحار قاصر لان سفن امداده قابلة للتعطل بسهولة ولان عملية الامداد اثناء التحرك لازالت بدائية للغاية نظرا لكونها فى طور الاعداد .

واخيرا فان امكانيات تنظيم عملية انزال سوفييتى فمال تبقى محدودة للغاية بسبب غياب المساندة الجوية المحمولة بحرا غيابا كاملا .



حقائق في حلم

بقلم : ملازم مفتاح محمـد عمر العجيلي

كنت أعرفه في حينـا شيخا ذا هيبة وجـلال ، قد قاربت لحيتـه لس صـــدره ، ذا عينين براقتين وسمرة واضحـة ، تقترب الارض منه اذا سار وتبتعد عنه اذا جلس لا يكترث بأتفه الاسباب ، يحمـل بيده عصا قد أكل عليها الدهر وشرب وهي في طولها قصر بالنسبة له .. يأوي صاحبنا كل مساء الى كـوخ ايواء الاسد الى عرينـه ، أو الذئب الى جحره .

لا يخالجـك الشك ان مـررت قرب الكوخ بأنه مأهول ، فالعشب والهيكل الرث ، وعدم وجود آثار واضحة لاقدام آويه تنفي ذلك .

كان يخرج كل صباح ، ويتجه ناحيـة الجبل الذي كان يطوق الحي تـطويق الام لابنها ، مختـرقا أسراب الطيـور المرفرفة وكانها تحييه ، ومتنشقا رائحة الزهر الذي يعطره ويسليه . ولكن الى اين يقصد ومـا الهـدف ؟

كنت آنـذاك في سن العـاشرة ، ثـاني الابناء ورابع الاخوة . اتصـل بالشيخ من حين لآخر مساعدا اياه في حدود مقدرتي . وكانت صورته لا تفـارق مـخيلتي حتى في المنـــام .

تمثلت لي صورة من ايام الربيع الجميلة التي تخرج فيها الدنيا في أبهى حللها تحت أشعة الشمس الدافئة ، والتي تشرق فيها على الكون ، فتزيده بهجة وحبورا . كانت السماء صافية تخترقها قطع سحاب بيضاء بجهة الشمال ، مثلتها فلائـك هادئة تشق عباب البحر ، والشمس منارا يهدي السفن طريق الصـــواب .

خرجت بعد ان ضقت من هذيان الكتب والمجلات على أجد مسليا أو صديقا اقضي

معه بعض الوقت . فسرت والطريق المؤدية الى الجبل ، ولا ادرى كيف قطعتها ولا اتذكر ما رأيت فيها ، بأستثناء تلك الشجيرات التى كانت تحف بجانبيها فتجعل مؤخرتها ظــلاما .

وصلت وقد وصل الخيال قبلى بعد ان خطرت ببالى فكرة رؤية الشيخ ، ولكن اين أجده ؟ وانا لا اعرف مكانه . من الممكن انه فى سهل من سهول الجبل يفعل شيئا أو فى قمة من قممه يدعو ربه . أو ليس فى الجبل على الاطلاق .

وفجاة ومن غير انتباه ، ومن أعلى قمة هناك ، سمعت صوتا يدوى صداه فى الاودية رغم ان مصدره ضعيف ، ينادينى باسمى فاتجهت نحوه ، فاذا به الجد (مخلوف) وكأنه الصقر على جثة فيل عظيم . سلمت عليه ، وجلست قربه . فرابنى منه تلك الزفرة التى خرجت من صدره بعد ان حاول كتمانها . وكأنها صورة مصفرة لريح عاتيه تلاها بهزة رأس تنم عن شىء فى قرارة نفسه . حاولت المعرفة ولكن نقط الاستفهام كثرت ، وفوجئت به وهو يضع يده على كتفى ويقول لى : —

« لقد قربت يا بنى ساعة رحيلى ومنذ سنوات وانا منهمك فى تهيئة الزاد وأمتعة السفر ، وحتى يومنا هذا » فقاطعته طالبا منه ان يهون على نفسه ، ويخفف من ثورتها . فاجهش بالبكاء ، واستمر يقول والغصص تقطع حديثه : « لقد غلبنا على أمرنا ، وغلب الاستعمار علينا ، فشردنا وفرق جمعنا ، وصرنا محل ريشة فى مهب الريح . قتل الاب والام . وشرد الاخ بعد ان عذب . كما انتهكت الحرمات ، وسلبت الاراضى والخيرات ، فاصبحنا أقرب الى الفناء منه الى البقاء ، وخيمت سحابة الظلم على أرضنا وشعبنا ، وأقفلت ابواب مساجدنا ، انتهاكا لحرماتنا وافتتاحا لمحوها واستئصالها بعد اجلائنا . كما اسكتت نواقيس كنائس جيراننا » .

امتدت اليد الى أكثر من ذلك ، فاحرقت مسجدنا الاقصى ، ووجهت الخنجر الى صدور العجزة منا ، واصبحنا كالمضغة فى فم الجمل ، او الجندب فى ذيل الشاة .

كان الشيخ فى هذه الآونة يتكلم بكل حماسه . فتراءت لى فلسطين الحبيبة فى عينيه اللتيين تتقدان شررا ، فى نبرات صوته الممتلىء ، وفى شجاعته النادرة .

ولكن صمت برهة ثم قال وهو يكشف عن صدره الذى كان يحوى صونا ونقوشا لرصاص العدو ، لعلك يا بنى لا تصدق ، فهذا أجسمى الذى كان معرضا لطعنات الخناجر ، ووخزات السيوف ، لحرق النار ، وجلد السياط ، كان منظرا محزنا فى الحقيقة ، اركبنى ظهر الخيال ، فطفت به السهول والجبال ، وتأملت واقع فلسطين فى جسم ذاك الشيخ المقدام .

« قد بدل الطير من تفريده أنينا ومن غنائه بكاء ، وتلبدت السماء وتكاثرت الغيوم وأظلم الافق ، ورمت الاشجار بأوراقها حزنا عليك يا فلسطين ، بكت النساء وصرخ المستغيث ، ودافع الشاب ، من أجلك يا فلسطين » .

كان الشيخ يقول ذلك رافعا يديه الى السماء متضرعا ، طالبا العون من الله عز وجل ، والدموع تترقرق فى عينيه ، فلا يكترث بها ، ولا يوليها انتباها . ان المؤثر أعظم واجل من التأثر ، والصدمة قوية لا يطيق سماع روايتها الصخر الاملس . فأحسست بعبرة تنزل بادرتها فلم تظهر .

ها هى الشمس قد قاربت من الغروب هاوية فى منخفض لا حد له ، راسمة صورتها فى منتهى طريق شعاعى أصفر على صفحة غدير قريب ، محاط بطير « البجع » يشرب من مائه الذى كانت نسيمات الربيع تعبث به ، متبخترا فى مشية المختال ، هادئا مطمئنا ، ايزيده بهجة نقيق الضفادع وتطاير الفراش الوديع ، على تيجان الزهر



الترنح ، غير مكترث بفتيات الحى اللاتى كن يملان جرارهن ماء ، مغنيات بأصوات ساحرة أغانى ربيع الحياة .

وما كاد يتم الشيخ حديثه الطويل ، حتى فوجئنا بصياح وعويل ناحية الحى ، تطفى عليه طلقات نارية تخترق الفضاء ، فانتبهنا مذعورين ، فاذا بألسنةالنيران ترسم صورا وزخارف يتوجها الدخان ، وتخترقها شظايا متناثرة هنا وهناك . فايقنا ان العدو قد هاجم الحى ، وانطلقنا ناحيته ، لم نصل الا وقد استشهد من استشهد ، وأسر من أسر ، وأتت النار على مابقى ، وفر الخونة

منظر حزن لوحته الارض ، ريشة فنانه العدو ، أما لونه المختار ، فهو الاحمر القانى غابت عنه الشمس فلم تحتمل رؤيته ، وتباطأ القمر فى الطلوع ، وكأنه يعلم وقوع الحادث أما النجوم ، فيظهر فى حركتها غير العادية غمغمة للاخريات ، وبكاء مع الامهات الحائرات .

لم تصلنا اغاثة من الخارج ، فيتضح أن الطريق قد سد فى وجه كل اعانة ، وفصلت القرية عن صويحباتها ، وخيم الليل بعد انطفاء اللهيب ، يبدو عليه الحزن فى ظلمته الحالكة ، ساترا الارض المصبوغة بدم الجرحى .

هبت ريح حامية من الجنوب تلفح الوجوه وكأن جهنم فتحت أبوابها ، تعبث بقطع الصفيح ، بالخرق ، بأوراق الاشجار ، عاوية عواء الذئاب الجائعة ، ومصفرة صفير السهم المنطلق من قوس ، فزادت النفوس حزنا وألما ، وما هى الا لحظات ، حتى صارعتها ريح معتدلة من الشمال ، تحمل ما حجب النجوم عنا ، وتزيل تلك الوحشة التى خيمت علينا .

« الله أكبر الله أكبر والنصر لنا ، الريح ناطق صادق ، والفوز قريب » .

صوت يعلو به رنة حزينة كئيبة ، مفسرا هبوب الريح الساخن بالظلم والاحتلال ، والريح المعتدل بالنصر القريب .

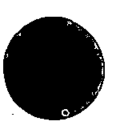
كانت الجثث عديدة ومؤلما مشهدها ، فقد من جرائها الجد «مخلوف» ما بقى من بصره وخيم علينا صمت عميق شبيه بصمت القبور استيقظنا من بعده والثورة تمزق الانفس ، زادتها ألما دمعة مسجدنا الباكى المستغيث ، وصرخة فلسطين الجريحة .

علا صوت الثورة ، واجتمع الشباب والشيوخ ، وأقسموا على ألا يتخاذلوا حتى النصر أو الاستشهاد ، من أجل تخليص الوطن الغالى من يد الصهاينة الخونة .

عدت بالشيخ الى كوخه ماسكا بيده ، وأسلمته الى فراشه بعد أن عرضت عليه الاكل فامتنع ، وقد هالنى منه تلك التمتمة التى سمعتها منه عندما كنت خارجا من كوخه الذى أبقى عليه العدو ، أو ابقته يد القدر لتاخذ منه نفس ذلك الشيخ فى الصباح التالى .

استيقظت من نومى مذعورا ، وكل الصور تتطاير أمام عينى ، والحقد على العدو يملأ صدرى ، ويرسم لى صورة لحياتى الفدائية مستقبلا ، لاستدراك ما سلف ، ولانتشال الارض المغصوبة من يد الفئران الحقيرة التى خربتها ، من رعاة البقر الذين لم يحسنوا استغلالها ، من حلبة الخنازير ، من الكلاب الهزيلة ، ومن بوم القصور الخالية .

فهو لأسود الغاب وملوك الحيوان مأوى ومضجعا ومستقرا .



الى القدس



بقـلم : عبد الله انيس الطباع

على الإفق البعيد بقايا من ليل حزين طويل متعب اخذت تتراجع فى بطء كلما حاول الفجر الضاحك المطعم بلون الشفق ان يطل من وراء الجبـال الشامخة المترامية فى تلك البقاع كأنها أسوار الازل لتحافظ على طابع الارض العربية من مدينة نابلس الى اعماق القدس ومشارفها الغربية .

وكأنى بالفجر فى يوم صيف من سنة ألف وتسعمائة وســت وســتين احـب ان يوقظ الشمس باكـرا لتتهادى فى سماء المدينـة العربية الخـالدة وقد لفهـا وشـاح ابيض أوكـــاد .

واطلت بنا السيارة من اطراف مصيف « رام الله » ومن خـــلال اشجار الزيتــون الخضراء رمز السلام على مدينة السلام ولاحت لنا قبة الصخرة وكأنها الواحة فى الصحراء يسرع اليها المتعبون المتشوقون الى الحب الالهى يلتمســون فى فنائها وأجــوائها رعشة الايمان ويضيعون عندها بين الارض والسماء فتصفـو نفوسهم وتـرق امزجتهم ، وتنهمر دموعهم رحمة وسكنا .

وغابت القبة العظيمة الرابظة فوق صدر التاريخ بعد ان انحدرت بنـا الطـريق فى منفرجات الارض لنمر بكنيسة الجثمـانية

ولنقف هنيهة نجيل الطرف فى غابة الزيتون الكثيفة الساخرة من الزمن وقد شهدت حقارة التلميذ الوضيع الذى شذ عن رفاقه الاحد عشر وسلم معلمه وسيده الى أعدائه اليهود ثم لم يلبث ان شنق نفسه يأسا وانتقاما من خيانته ، انه يهوذا الاسخريوطى وقد فاح العفن بين أريج الشجرة المباركة بعد ان لعنته السماء .

وتجلت لنا المدينة العربية الخالدة بسورها العظيم ولاحت لنا معالم كنيسة القيامة وقبة الصخرة ومآذن المسجد الاقصى ، وشدتنى الى القدس ذكريات ورؤى ، وراودتنى احلام وقد اجتزنا باب العمود واضحينا فى قلب المدينة الازلية ، وكأن عينى ونحن نمر بشوارعها الضيقة ، وزنقاتها الملتوية ونصعد ادراجها القديمة قد تسمرت فى جذوة تأتكل وقد هرول اليها موسى بعد ان ترك زوجه ليأتى منها بقبس أو يجد على النار هدى فنودى « ياموسى اننى انا ربك فأخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى » .

لقد مشيناها خطى كتبت علينا ، وعلى طريق الآلام الذى سلكه السيد المسيح حاملا صليبه ، وبين افواج الحجاج والسياح والمتعبين المتعبدين الخاشعين لفنا صمت عميق مبهم وتوقفنا كما يتوقف المؤمنون اربع عشرة مرة نشاركه فى الايمان وفى الذكرى ، اليست القدس مدينة الاسلام والمسيحية ؟

وفى الكنيسة العظيمة التى بنتها الملكة هيلانة سنة مائة وخمس وعشرين فوق الجلجلة وجعلت من موضع الجمجمة العبرانى اللفظة معبدا مقدسا يهرع اليه من اقصى الارض المؤمنون فترتفع اصواتهم بالصلاة والشكر تفهمنا عظمة المسيحية بعد ان تحدت الظلم والغدر بهذا المعبد الشامخ تجابه من كل قوى اليهودية الحاقدة على العالم .

وأمام المذبح وبالقرب من القبر المقدس وتحت المصابيح العديدة المضاءة بالشموع رأينا كبرياء الانسان كيف تتلاشى وجمال المرأة وفتنتها وزهوها كيف تتسامى ، رأينا الايدى وقد تشابكت فى اناة ، والوجوه الجميلة المشرقة تتطلع الى السماء أو تخشع مطرقة فى تعبد صامت أو دعاء خافت حار تتمتم به الشفاه .

فى الصرح الكبير عرفت معنى السلام وادركت غاية الاسلام فى موقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يوم رفع صلاة الشكر بعيدا عن المعبد قريبا منه وكأنه كان يريد بوحى من الله ان يشرك المسيحية القديمة فى هذه الارض والاسلام الجديد بارث الايمان الالهى على ارض الالفة ، لتظل الكنيسة منارة للهدى وليرتفع المسجد ايذانا بالحب والعدل والسلام .

ثم لاح لى وقد اتجهنا نحو المسجد الاقصى فيما يلوح للمؤمن عندما يرتفع بنفسه عن الارض نور ساطع فى موكب الاهى مهيب وقد تجلى فيه رسول الله « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا » « وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا » . سورة الاسراء .

ولمحت البراق يربط الى حائط الحرم الشريف واحسست دموعا حرى تنحدر على وجنتى فى خشوع وتحاول ان تغسل نفسى مما علق بها من ادران الحياة وتطلعت الى السماء وقد تعلقت ذاتى بها وتوسلت ان يعيد ربى الى القدس حرمتها وبهاءها ومنعتها لتبقى ملاذ الايمان والحب .

وفى المسجد الاقصى وفى المحراب الذى بناه صلاح الدين سيد حطين اديت تحية المسجد وقد اغرورقت عيناى بالدموع وانا أمد الطرف من نوافذه العريضة وابوابه المشرعة الى السور الوهمى والاسلاك الشائكة والمتاريس والى العدو الحقير الدنىء المعتدى الرابض المتربص المتحفز ليدخل الارض المقدسة لتحق عليه قول الله «ثم رددنا لكم

الكرة عليهم وامددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ، ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا » .

لقد كنت على يقين وانا اتامل هذه الحدود الوهمية ان عدونا وقد ساندته اغنى دول الارض سيتم هذه الاسلاك التى اقامتها هذنة سنة الف وتسعمائة وثمان واربعين .

وكدت اجزع ان يدوس الاسرائيليون بحقدهم على المسيحية والاسلام طريق الآلام الى جبل الجلجلة فيدخلون الكنيسة بحرابهم الملطخة بدماء الابرياء ويمرون بالصخرة وبالمسجد الاقصى باقدامهم القذرة ونفوسهم اللئيمة الحاقدة .

بلى كدت ان اجزع الا ان ايمانا قويا غمر ذاتى ، وصوتا الاهيا تجاوب فى اعماقى « وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا » سورة الاسراء .

واطلت القدس ثانية كل القدس قباب الاجراس العتيقة منارات المساجد القديمة ، المذبح ، قبة الصخرة ، المسجد الاقصى ، الدروب الضيقة الضائعة ، الطرق ، السور اشجار الزيتون ، العمارات الحديثة ، بيوت اليهود ومعسكراتهم . بل اطلت القدس كل القدس فى يد عربية واحدة ، يد الحق والقوة العربية الضاربة ، المؤمنة بالمثل العليا وبالحياة العزيزة الكريمة . المؤمنة بالفداء العربى .

واشرقت نفسى وتطلعت الى الغد القريب وقد كشف لى عن التاريخ الحزين تارة والضاحك ابدا فى دنيا المدينة العربية الازلية الخالدة تارة أخرى ، ثمانية واربعون دولة دخلت القدس مرفوعة الاعلام وخرجت مدحورة ذليلة محتضرة منذ ان بناها « ملكية صادق » أحد ملوك اليبوسيين من بطون العرب الاوائل الذين نزحوا فيمن نزح من الجزيرة العربية من الكنعانيين قبل الميلاد بثلاثة الآف سنة حتى الانكليز الذين تخلوا عنها للصهيونية العالمية سنة الف وتسعمائة وثمان واربعين تحقيقا لوعد بلفور .

قلت لتكن اسرائيل بعتادها الحربى الغربى الثقيل ، برجالها المرتزقة ، بقادتها المتعطشين الى الدماء البشرية بغطرستها الحربية المصطنعة بغدرها بحقدها بتشريدها العائلة العربية وظلمها ، باغتصابها الارض العربية ، بتحديها للرأى العالمى بمساندة اكبر دول الارض لها ، لتكن اسرائيل التاسعة والاربعين ، لتدخل القدس بعلم مرفوع ، ونصر مزعوم ، وقوة مسخرة ، ولتندحر على ارض القدس العربية ، وعلى دروس الآلام وعلى مقربة من كنيسة القيامة وفى صحن المسجد الاقصى .

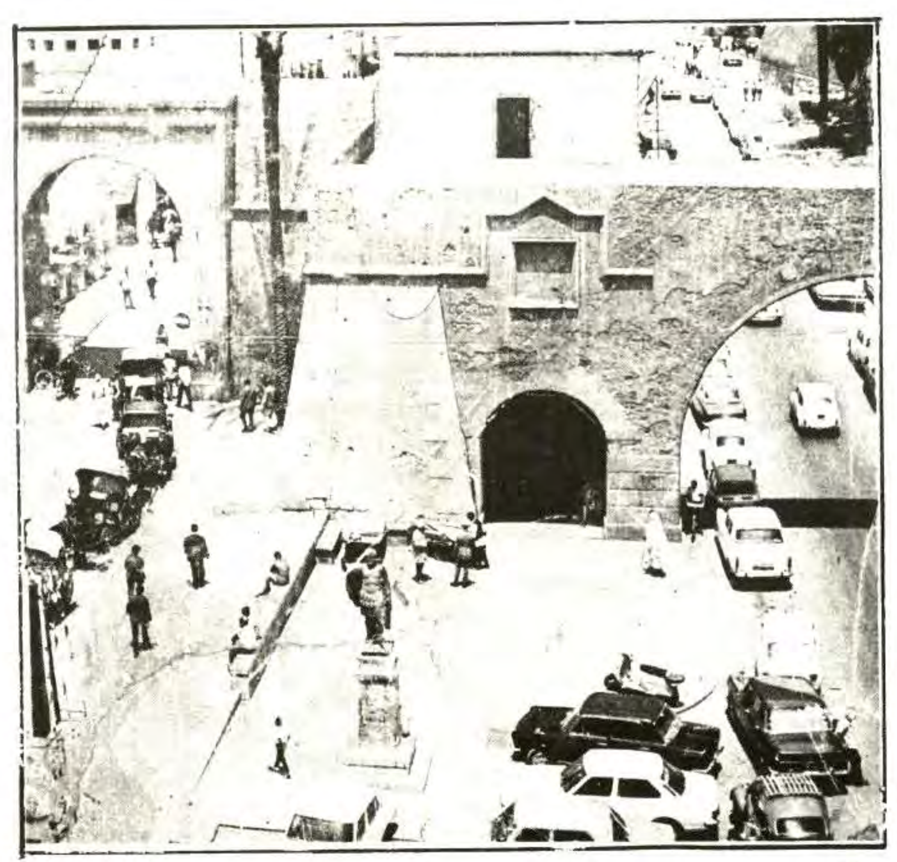
لتكن اسرائيل المنتصرة مرة والخاسرة ابدا ولتكن حطين ثانية بقيادة اليد العربية الواحدة والرأى العربى الواحد والقوة العربية .

فالقدس لنا ، والبيت لنا ، وللباطل جولة ثم يضمحل .

موضوعات أدبية

أيام في طرابلس

إحدى حكايات / مصطفى محمود



تقديم: فوزي الشيباني / تعليق: أحمد شوقي

مصطفى محمود هو احد ألمع الكتاب العرب المصريين الذين تزخر المكتبة العربية بالعديد من كتبهم في مجال الادب والفلسفة . وتلاقى كتبه وكتاباته رواجا كبيرا لدى القارىء العربي لبساطة اسلوبها وبعدها عن التعقيد ورغم انه يكتب كثيرا في الفلسفة الا أن تبسيطه للفلسفة بأسلوبه الشيق حبب فيها كثيرا من القراء محدودي الثقافة وكتب في الاونة الاخيرة كثيرا من الكتب عن العلاقة بين الله والانسان وقام بتفسير القرآن بفلسفة هذا العصر ، وبتقديم كثير من البرامج في الاذاعة المرئية تبين عظمة الخالق سبحانه وتعالى أي أن كتاباته اصبحت أقرب الى الصوفية منها الى الادبية .

وهنا أقدم احدى حكاياته التي جمعها في كتاب « حكايات مسافر المدينة » كما هي حرفيا دون أي تعليق فهي أبلغ من أن يعلق عليها احد تاركا مهمة هذا التعليق لذهن القارىء واجتهاده واحساسه الشخصي نحو هذه الحكاية . وهي آخر الحكايات بعد أن قام بجولات في عديد من البلدان مثل لندن وباريس وهامبورج وبيروت ويختمها بمدينة طرابلس ليقص علينا الآتي :ـ

أيام في طرابلس

اجمل الخمور ما كانت معتقة ..... كلما زاد عمر النبيذ في الدنان زاد سحره ... هكذا يقول المدمنون .

والحضارات شانها شان الانبذة ، كلما ضربت بجذورها في الزمن زادت عراقة ونبلا .. وكذلك المدن عظمتها بتاريخها ونصيبها من تقلب الاحداث .

كان هذا ما خطر لي وانا اتمشى على شاطىء طرابلس .. فكل ذرة رمل كانت تقول لي هنا تاريخ .

تحت اقدامي حيث تلمع اصداف البحر .. من اغوار الزمن السحيق .. منذ عشرة الاف سنة .. تقول لنا خريطة العالم القديم .. كان هذا الشمال الافريقي مسرحا للفيلة والغزلان والزراف والثيران والاسود والنمور .. وكان الليبيون الاوائل يعبدون الشمس والقمر ، ويصنعون الاسلحة من الصوان ، ويصنعون الاواني الفخارية من الطين المحروق ويستعملون الوشم .

ويمضي شريط التاريخ بضعة آلاف أخرى من الاعوام .. فاري رسل خوفو (باني الهرم الاكبر في مصر) ياتون الى هذا المكان خطابا يبحثون له عن عروسة ليبية يتزوجها ليامن بهذا الزواج غارات الليبيين ويتفرغ لبناء هرمه الذي كان يحتاج لعشرين سنة من العمل المتواصل .

ثم بضعة الاف أخرى ويخرج من هنا رجل اسمه « شيشنق » يغزو دلتا النيل ويحكمها ٢٠٠ سنة وتعرف أسرته بين الفراعنة بالاسرة الثانية والعشرين ..

ثم ياتي الغزاة كارجال الجراد . ويرتفع صليل السلاح ، ويتخضب ذلك الشاطىء الهادىء الجميل بالدم ..

وتمضي مواكب خلف مواكب .

الاغريق .. الفينيقيون .. العرب .. الاسبان .. الاتراك .. الطليان .. الانجليز .. واسماء مدوية .. الاسكندر .. بطليموس .. عمرو بن العاص .

وجيوش بعد جيوش تصبح ترابا .. واطماع تذروها الرياح .. ومدن تدفنها الرمال .

هنا بقايا قوس ماركوس اوريليوس .. وهنا حمامات واسواق رومانية .. وفي بلدة سبرين القريبة من ابولو .. ومن هذا الباب دخل عمرو بن العاص سنة ٢٢ هجرية في جيش من خمسة آلاف جندي ..

وفي سنة ٥٦٨ هجرية جاء قراقوش

المشهور من مصر غاضبا مغضوبا عليه مـن الايوبيين ليدخل طرابلس من هذا البـاب غازيا ومعه عسكر كثير وينهب ويسلب ويقود البغال محملة بالذهب الى قابس .

وهنا جلس بدرو نافارد القائد الاسبانى بعد أن فتح المدينة ليكتب الى نائب الملك فرديناند قـائلا :

ايها السيد : هذه المدينـة أعظم كثـيرا مما كنت اظن .. وبالرغم من أن جميع الذين وصفوها قد اجادوا الوصف الا انني ارى انهم لم يجتازوا نصف الحقيقة .. وبين جميع المدن التى شاهدت فى الدنيا لم أجد مدينة تضاهيها سواء فى تحصيناتها أو فى نظافتها .. وهى تبدو كمدينة امبراطورية اكثر منها مدينة لاتخص ملكا واحدا .

ومن هنا مر ((اليتجانى)) المؤرخ حينمـا كتب فى كتـابه ((رحلة اليتجانى)) .. ولمـا توجهنـا الى طـرابلس واشرفنا عليها كـاد بيـاضها مع شعاع الشمس يمش الابصـار فعرفت صدق تسميتهم لها بالمدينة البيضاء ويضيف فى مكان آخر ..

ورأيت شوارعها فلم أر أكثر منها نظافة ولا أحسن اتساعا واستقامة وذلك أن أكثرها تخترق المدينة طـولا وعرضا من أولها الى آخرها على هيئة شطرنجية ، فالماشى بها مش الرخ خلالها .. ((الرخ هو قطعة الطابية فى الشطرنج التى يحركها اللاعب طـولا أو عرضا خلال رقعة الشطرنج)) .

وعن الغزو الاسبانى نعثر على خطـاب كتبه الملك فرديناند الى قائده ..

استلمت رسائلك الثلاث الخاصة بتموين الحملة وقد امرت بان يكتب الى الونزو حتى يطحن باسرع مايمكن ألف كيس من القمح ويجهـز كميـة من البقسماط المجفف تكفى ثمانية آلاف رجـل مـدة ١٥ يوما .. كما كتبت الى خازن أموال ملقا بصرف عشرة آلاف دركات ووضع كل ما يملك من امكانيات التموين تحت تصرفكم ..

هكذا كانت تدبر المذبحة لاهل هذا البلد منذ اربعمائة سنة ..

وفى صبـاح الخميس ٢٥ يوليـو سنة ١٥١٠ ميلادية داهم بدرو نافارو طرابلس فى ١٢٠ سفينة على متنها ١٥ ألف جنـدى اسبانى وثلاثة آلاف من المرتزقة الايطـاليين والاوربيين .

وكـان العـرب يدافعون من وراء هـذه الاسوار ، ومن خلف هذه القلعة ذاتها وما زالت قائمـة بابراجها .. ومن هنـا كانت النبال وقذائف الحجارة والنـار الفارسية والمياه الفـائرة تتدفق فى محاولة لايقـاف جحافل الغزاة .

وفى ذلك اليوم استشهد خمسـة آلاف عربى واسر عشرة آلاف آخرين بيعوا كرقيق فى اسـواق صقلية بسـعر ٣ الى ٥ دركات للـرأس ..

وتذكر الرواية أن يهود ايطاليا افتدوا ابناء جنسهم اليهود الذين أسروا فى المعركة اما ماتبقى من العرب فقد هربوا الى تاجوراء والى جبـال غريان .. وسقطت طـرابلس بعد حرب أربع ساعات .

ويروى لنا التاريخ ان بدرو نافارو الذى أبحـر بعد ذلك بجـزء من الاسطول ليغزو قرقنة ويحقق أحلام اسبانيا التوسعية عـاد بهزيمة منكرة بعد أن فقد ٩٠ سفينة وتسعة آلاف قتيـل .

واضطرت الحامية الاسبانية أن ترحل عن طرابلس تحت وطـاة المقـاومة الليبيـة والنجدات المستمرة التى تأتى من الداخل ..

ونعـرف من التاريخ أن طرابلس بلغت أوج عظمتها فى عهد ((احمد باشا القرمللى)) وهو تركى مثـل محمـد على باشـا فى مصر استقل بحكم ليبيا .. وانشأ دولة قرمانللية مستقلة عن الباب العالى العثمانى ..

وفى هذا العهد بلغت البحـرية الليبية من القوة درجة جعلت كل الدول تدفع لها

جزية سنوية لتامين مرور سفنها فى البحر الابيض .

وحينما رفضت بحرية السويد سنة ١٧٦٩ دفع الجزية أسرت البحرية الليبية سبع سفن سويدية ولم تجد السويد سوى نابليون لتوسطه فىعقد صلح مع ليبيا واطلاق سراح السفن الاسيرة . ويومها دفعت السويد ثمانية ألف فرنك غرامة .

ونجد أن امريكا تسعى بعد ذلك بقنصلها لعقد صلح مشابه وتوسط حسن باشا والى الجزائر فى ذلك الوقت لتامين مرور سفنها فى مقابل ضريبة سنوية .

ثم نجدها فى سنة ١٨٠٣ ترسل السفينة الحربية ((فيلادلفيا)) بقيادة ((بامبريدج)) لقرب طرابلس انتقاما من تهديدها المستمر لاســاطيلها .. فتكون النتيجة ضرب ((فيلادلفيا)) واغراقها أمام هذه الشواطىء وأسر ((بامبريدج)) .

وفى سنة ١٨٠٤ نجد أسطولا أمريكيا من ١٤ قطعة يضرب شواطىء طرابلس بدون جدوى ..

وفى سنة ١٨٠٥ تعترف أمريكا بسيادة ليبيا على البحر وتوقع معاهدة تدفع فيها ٦٠ ألف دولار لاسترداد أسيرها ((بامبريدج))

وهكذا عرف هذا الشاطىء ذرى المجد ومهاوى الذلة وتعاقبت عليه الاحداث .. حتى التتار لم ينج من أهوائهم .. وفى سنة ٤٤٠ بعد الميلاد أغارت جيوش الوندال ((وهى قبائل تترية)) على طرابلس ونهبت وخربت واحرقت واحالت لبدة الى كومة من الحجارة والتراب ، وفر أهلها أمام الوندال الى النجوع والقرى البعيدة ..

واستمر حكم الوندال الى سنة ٤٤٣ الى أن اقبل بلزاريوس القائد الرومانى فى اسطول عظيم ، وهزم الوندال وشنق ملكهم ((قاليمار)) واعاد ملك روما لروما ..

وكان شر ما عانى هذا الشاطىء فى ايام الاستعمار الايطالى .

وكانت أولى محاولات ايطاليا الاستعمارية فى أواخر العهد العثمانى الثانى سنة ١٩١١ وبدأت على استحياء ..

انشات جالية ايطالية قوية فى ليبيا .. وفتحت مدارس ايطالية مجانية .. !! ومستشفيات ومستوصفات ..

وأهم من هذا كله انشات بانكودى روما وكانت مهمته اقراض الملاك الليبيين الفقراء ثم نزع أملاكهم ..

وكانت أنشودة رجل الشارع فى هذه الايام ((آه ياطرابلس الجميلة)) .

ثم اسفرت ايطاليا عن نواياها فاعلنت الحرب فى ٢٩ سبتمبر سنة ١٩١١ .. وبدأت المذابح .. والحرب التى قدرت لها ايطاليا ان تنتهى فى ١٥ يوما امتدت الى ٢٠ سنة فلم تستسلم ليبيا الا سنة ١٩٣١ بعد كفاح دأم قضى على نصف سكانها ..

وفى سنة ١٩٣٧ جاء موسولينى الى هذا الشاطىء فى موكب وهيلمان ومثلت الادارة مهزلة اهدائه سيف الاسلام وحامى حمى الدين .. فى الوقت الذى كان يطعن فيه الاسلام ويلزم خطباء المساجد المساكين بالدعاء على المنابر يوم الجمعة للملك عمانويل بدل الدعاء لخليفة المسلمين ويلقى المتمردين من الطائرات .

كان المجاهدون يشنقون فى الميادين العامة وتسبى النساء ، وتغتصب الاموال وتفرض اللغة الايطالية كلغة أولى فى المدارس وينفى الوطنيون بالالوف .. وعلى من يريد أن يضمن حرمة منزله وأملاكه أن يتجنس بالجنسية الايطالية .

وعلى كل طفل ليبى أن ينشد فى المدرسة نشيد الصباح :

اننا أبناء روما .. جندها نحن القدامى .. قد سعينا الالف عاما .. ثم عدنا للعهود

وآلاف من المهاجرين الايطاليين والمستوطنين يجلبهم الشاطىء كل يوم .. ولكل ايطالى أرض مجانية يملكها ، وفيلا يسكنها وحدائق غناء تثمر له الفاكهة والتين

والزيتـــون ..

ثم يروى لنـا التاريخ هزيمة الفاشية في الحرب وجثة موسوليني التي بصق عليها مواطنـــوه ..

أيـــام ..

لقد شهدت أياما ياطرابلس ..

من كان يظن أن الصحافة بدأت في طرابلس منذ ١٤٠ سنة بجريدة مخطوطة باليد كـان يصدرها القناصل في نسخ محدودة .

ثم أصدرت طرابلس بعد هذا «السالنامة» بالتركية والعربية وبالمطبعة الحجرية وصدر منها ١١ عـددا .

وفي سنة ١٨٦٦ بدأت جريدة طرابلس الغرب التي ظلت تصدر أكثر من ٤٠ عـاما في العهـد العثمـاني ، وكانت أول جريدة تتقاضى اشتراكاتها نقدا ، فقد كانت اكثر الصحف قبل ذلك تتقاضى اشتراكاتها عينية .. كذا شوالا من الشعير وكذا مكيالا مـن القمح مقابل اشتراك سنوي .. ومنذ سبعين سنة كانت في طرابلس سبع صحف ..

الترقي والعصر الجـديد والكشـاف والرقيب وأبوقشة وغيرها وغيرها في ظروف طباعة بدائية وفي اسـوء ظروف الاستعمار الايطـالي ..

نقرأ هذا في كتاب علي مصطفى المصراتي « صحافة ليبيا » وعلي المصراتي هو «عقاد» ليبيا لاتستطيع ان تعرف أي شيء عن ليبيا دون أن تمر على كتبه ..

وفي ليبيا زهر جديد طالع كالنوار أمثال احمـد الفقيـه وبشير الهـاشمي ويوسف القويري وعلي صدقي يكتبون القصة والمقال والشعر .. وفي ليبيا أبطال بذلوا دماءهم فداء ومحبة أمثـال سعدون وغـوما وعمـر المختار وسوف تكون لنا وقفة طويلة مـع بعضهم ..

وليبيا مازالت تتكلم العربية بالرغم من عشرات الغزاة الذين حاولوا فرض لغـاتهم بالسيف والمدفع .. وهي مسالة تدعو للتامل .. فالعرب أتوا غزاة هم الآخرون .. واتوا بالسيف .. ومع ذلك تقبلتهم ليبيا مفتوحة الذراعين ، وتشربت لغتهم وحضـاراتهم ثم تحـولت الى مدافعة عن العروبة والعربية أكثر من العرب الاوائل الذين غزوها ..

وربما كان هذا هـو الدليل القاطع أن مافعله العرب بالعالم لم يكن نشرا للعقيـدة بالسيف وانما كان نشر الحضارة ..

وما انتشرت العقيـدة بالقـوة وانما بجاذبيتها الذاتية وبما حملته للناس من صدق وسماحة ومحبة حقيقة بسيطة وساطعة مثل شمس هذا الشاطيء المشرق ..

وما زالت الامواج تحت قدمي تتلاحم ..

والايـام يتداولها الخـالق بين النـاس ..

وعاصف التاريخ لن يهدأ ..

لا الامبـراطوريات تظـل امبراطوريات ولا العبيـد يظلـون عبيدا ..

نرى مـاذا تخبيء لك الايـام ياطرابلس ..

يا أعز من احببت ذات شتاء في عام ١٩٦٧ م .

تعليق :

لقد احب الكاتب مصطفى محمود طرابلس كما أحبها ويحبها الكثيرون ، واذا تناولنا هذه القصة من الزاوية العسكرية فاننا نجد الكثير من الدروس المستفادة من ذلك السرد التاريخي السريع للجهاد الليبي عبر مختلف العصور ، كما أننا نستنبط كثيرا من الحقائق العسكرية التي تلقي الضوء على بعض منها .

ولعل أهم السمات فى الموقع الجغرافى والاهمية السوقية لموقع (ليبيا) انها تشرف على جزء كبير من الحوض الاوسط من البحر الابيض المتوسط بحوالى ١٩٦٠ كم وبذلك يمكن للقواعد الليبية تهديد خطوط المواصلات البحرية التى تمر به سواء من القواعد البحرية او الجوية التى بها ، وبذلك يمكن القول بانها تتحكم فى حوض البحر الابيض تحكما يكاد يكون تاما . فقد أدى امتدادها الجغرافى عليه ، مع ضيق حوض البحر الابيض فى منتصفه لوجود جزيرتى صقلية ومالطة الى امكان اقفال البحر الابيض فى هذه المنطقة (مضيق بانتلاريا) وفصل شرق حوض البحر الابيض عن غربه . كما أن موقع الجماهيرية الليبية بالنسبة لمدخلى بحر ايجه وبحر الادرياتيك يجعل من السهل السيطرة عليهما من القواعد البحرية والجوية فى طبرق وبنى غازى وطرابلس الامر الذى يجعل لها امكانية التحكم فى مرور طرق المواصلات البحرية فى هذه المنطقة بالذات هذا الى جانب مرور طرق المواصلات الجوية العالمية فى الاجواء الليبية أثناء توجهها ما بين الشرق والغرب وما بين الغرب وأواسط افريقيا .

ولقد كان موقع ليبيا الجغرافى ذا اهمية كبيرة فى الحرب العالمية الثانية ، وكانت مسرحا هاما تداوله قادة الحلفاء وقادة المحور كما أن امريكا لم تغفل هذه الاهمية فانشأت قاعدتها الجوية الشهيرة فى (الملاحة) المعروفة باسم هويلس والتى حررتها ثورة الفاتح العظيمة وأطلقت عليها اسم قاعدة عقبة ابن نافع * تخليدا لذلك القائد العربى الشجاع ولقد كان وجود هذه القاعدة الجوية الامريكية بمثابة قاعدة أمامية يمكن الاستعانة بها فى تحقيق العمق الجانبى والخلفى لقواعد حلف الاطلنطى ، والافادة منها ايضا ، بالهجوم منها على القواعد الروسية فى أوربا الشرقية .

وبالنسبة لافريقيا فان الجماهيرية تعتبر مدخلا الى افريقيا الوسطى من اتجاه الشمال ، فمكن الوصول عن طريقها الى السودان والكونغو وجنوب افريقيا وغربها

ونحن اذا رجعنا بالذاكرة الى القرون الغابرة لوجدنا أن تاريخ الجهاد الليبى قد سطر بملاحم البطولة والفداء .. أبد الدهر .

واننا لنرى كيف قاوم الليبيون الاوائل غزو الاغريق .. والفنيقيين والاسبان والاتراك والايطاليين والانجليز ... واستشهد فى سبيل ذلك الآلاف من الليبيين فى سبيل الدفاع عن وطنهم .

كما اننا نرى ايضا كيف بلغ الاسطول الليبى من القوة ، مما جعله مسيطرا على البحر الابيض المتوسط ، وهذا مايتفق مع الاهمية السوقية لموقع ليبيا السابق الاشارة اليه فى مقدمة التعليق .

وفى ختام هذا التعليق يمكننا القول أن حكاية (أيام فى طرابلس) تجعل القارىء أمام شريط هائل من ذكريات البطولة والفداء وسيظل جهاد من سبقونا من الاباء والاجداد تاريخا نقشت حروفه من نار ونور ، نار أحرقت الغزاة دائما ، ونور يهدى باقى الشعوب الى الحرية والذود عن الوطن ، وصدق سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز اذ يقول « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما ، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا . وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا . وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شىء قديرا »

صدق الله العظيم

(سورة الاحزاب)

* لمزيد من المعلومات عن هذا القائد اقرأ المقالة المنشورة عنه بنفس العدد .

تقـديم :

سبق ان نوهنـا فى نفس هـذا البـاب من العـدد الثانى من مجلة ((جيش الشعب)) عـن صـاروخ ((الميلان)) على انه من احدث الاسلحة الفرنسية والذى لم يكن قد استخدم آنذاك . ولاهمية هذا الصاروخ ، كمنظـومة سـلاح خفيف للمشـاة متوسط المدى مضاد للدبابات فقد أفردنا له هذا المقال لكونه يعتبر من احدث اسلحة المشاة وحلقة هامة فى سلسلة هذا الباب .

احدث اسلحة المشاة فى الجيش الفرنسى

منظومة سلاح الميدان

إعداد: ابن ثابت





مقـــدمة :

مازالت الدبابة احد العناصر الرئيسية الحاسمة فى مسرح العمليات الحربية وستظل محتفظه بهذا الدور فى اية حرب فى المستقبل سواء كانت حربا نووية او حربا تقليدية شاملة أو محـدودة .

لذلك كان دائما من الواجب امداد رجل المشاة بالوسائل الخاصة التى تمكنه مـن النضال بفاعلية ضد دبابات العدو ، حتى الثقيلة منها وتغنيه عن الاعتماد على مساندة التشكيلات المسلحة الاخرى .

وقد كان مدى الاسلحة المتداولة حتى وقت قريب لايستجيب لهذه المتطلبات حتى بعد الجيل الاول من الصـواريخ المضـادة للدبابات فانها بالرغم من فاعليتها النسبية كانت تعانى من بعـض القصور والصعوبات التى أوجبت ضرورة ازالتـها لتتيح لرجـل المشاة فرصة النضال ضد الدرع المعادية .

وقد اعربت القيادة العـامة للقـوات المسلحة فى كل من فرنسا والمانيا الغربية عن رغبتها فى حيازة سلاح له مواصفات محددة وضعت أسسها الاجهزة المتخصصة والادارات الفنية المتناظرة فى كلا البلدين .

وكانت هذه المواصفات تتلخص فى الآتى :ـ

● ان يصل المدى المؤثر لهذا السلاح الى ١٥٠٠ متـر وان امـكن حتى ٢٠٠٠ متـر نلاحظ انه قد حددت هذه المسافة لتطـابق كـلا من :

ـ العمق المتوسط لقطاع ارضى تحتله الوحدة المزمع تسليحها بهذا السلاح سواء كانت فصيلة او سرية مشاة .

ـ مدى الاصابة العملى لمدافع الدبابات

● ان يكون مدى الاصابة الادنى قصيرا جدا لتفادى وجود مناطق ميتة قريبة وذلك



لامكانية الاشتباك مع الدبابات على القطاعات القـــريبة .

● ان يكون ذا قدرة على تدمير كـل انواع المركبـات المدرعة بمـا فيها أثقـل الدبابات .

● ان يكون خفيفا محكم الصنع سهل الحمل بقدر المستطاع بحيث يمكن ازاحته بسرعة لتفادى اكتشافه من طرف العدو .

● ان يكون سريعا وسهل الاستخدام من موضعه حتى على الارض غير المهيأة .

● ان تتوفر امكانية استخدامه مـن الارض أو من المركبات الخفيفة .

● ان يتوفر له معدل نيران عال مـــع قصر وقت طيرانه .

● ان يكون متجانسا مع البيئة بحيث يكون الطاقم غير معرض للاكتشاف من قبل العـــدو .

● ان يتطلب تدريبا قصيرا وان تكون صيانته مبسطة ، ولايكون باهظ التكاليف بمعنى ان يكون اقتصاديا .

● واخيرا يتمتع بقدرات عالية ودقـة ممتازة على جميع المسافات .

كانت هذه هى المواصفات التى وضعتها الاجهزة المتخصصة واللجان الفنية المشتركة التى شكلت بمعرفة القيادة العامة للقـوات المسلحة فى كل من فرنسا والمانيا الغربية وقد أعلنت هـذه المواصفـات كى تتنافس الشركات المختلفة عـلى مستوى العـالم فى اخراج السلاح الذى يحقق كل هذه المتطلبات .

وتمخضت المنافسة عن منظومات صواريخ المشاة الخفيفة متوسطة المدى منها منظومة





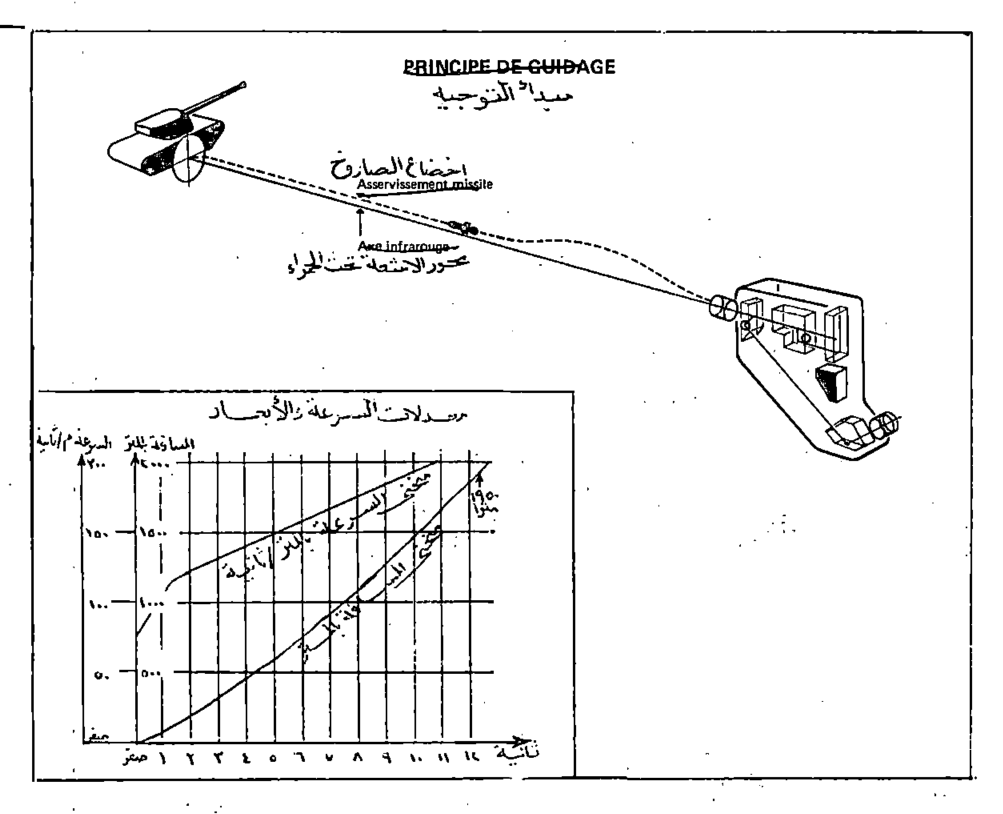
سلاح «الميلان» التى تستجيب لكل هـذه المتطلبات المحددة جدا بل وظهر للوجود ايضا منظومات صواريخ بعيـدة المـدى مضـادة للدبابات صممت لتعزز بها مركبات القتـال الارضية والطائرات العمودية وذلك كسلاح تعزيزى لمنظومات صواريخ المشاة الخفيفة متوسطة المدى ومنها منظومة سلاح «الهوت» وهو سلاح اثقل ذو مـدى اكبر يصـل الى ٤٠٠٠ متر . سنتحدث عنه فى العدد القادم ان شـاء الله .

صواريخ المشـاة الخفيفة متوسطة المدى المضادة للدبابات :

منظومة سلاح « الميلان » :

يعتبر صاروخ المشاة الخفيف «الميلان» من منظومات الاسلحة التى تنتمى الى الجيل الثـانى من الاسـلحة المضـادة للدبابات ، متوسطة المدى .

وتم تصنيعـه بالتضـامن بين أشـــهر مؤسستى تصنيع بفرنسا والمانيا الغـربية فى أقسام الصـواريخ التعبـوية . وهمـا مؤسستا (ايروسباسيال ومسرشميث) وذلك طبقا لمتطلبات العمليات والمواصفات الفنية الموضوعة من قبل قيادة الجيش الفرنسى والجيش الالمـانى معـا والادارات الفنيـة المناظرة فى كلا البلدين .



وقد صممت المنظومة على مبدأ التوجيه الآلى بحيث تجمع بين مواصفات الخفة والاستعداد الفورى للاستخدام بدقة استثنائية ومدى وقوة تدميرية عالية .

وقد زودت وحدات المشاة الصغيرة بهذا السلاح سواء لاستخدامه منفردا على الارض أو محملا على مركبات القتال .

العرض العام المنظومة :

تتكون منظومة السلاح من جزئين فقط :ــ

١ ــ مركز الاطلاق :

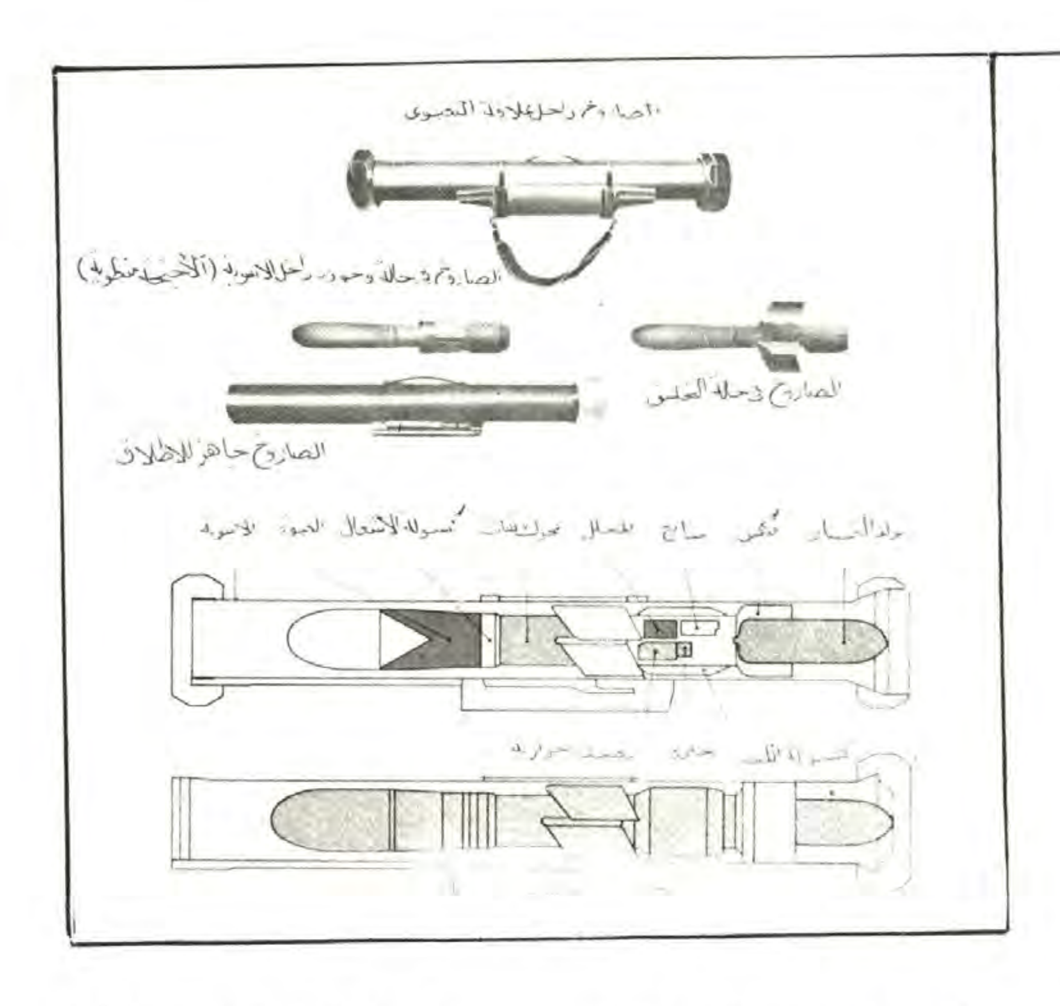
ويشتمل على مجموعة تصويب وتوجيه الصاروخ مثبتة على قاعدة للرمى تحقق التصويب المحكم على الاهداف الثابتة والمتحركة . وهى وحدة متناسقة مستقلة بذاتها لاتتطلب اية وصلات كهربائية أو آلية مع اية عناصر اخرى .

وعملية التوجيه الموضحة بالرسم تحقق دقة عالية جدا حتى النهاية القصوى للمدى ويصعب عرقلتها أو خداعها لانها تستخدم مجال احساس ضيق جدا بكاشف اشعة تحت الحمراء فى مؤخرة الصاروخ لتيسير التوجيه ليلا مع سيطرة توجيهية سلكية .

ويتكون مركز الاطلاق من :ــ

● قاعدة رمى بسيطة التصميم نسبيا فى البناء والاستخدام تثبت عليها المكونات الاخرى ، وهى مزودة بقاعدة مثلثة الارجل عليها جهاز مخفف للاهتزازات وتسمح بسهولة عمليات التصويب والتتبع (ارتفاعا واتجاها)

● محدد الموقع لضمان التصويب والتوجيه البصرى على الهدف ولقياس الانحراف الزاوى للصاروخ عن خط البصر وهو عبارة عن منظومة تصويب بمكبر سبعة اضعاف وحساس للاشعة تحت الحمراء (جونيوميتر) لمتابعة كشاف الاشعة المزودة به مؤخرة الصاروخ .



● تجهيزة الارشــاد الالكتــرونية مــع الحاسب التى تضع تصحيحـات التـوجيه المطلوبة لاعادة الصـاروخ الى محوره الموازى لخط البصر .

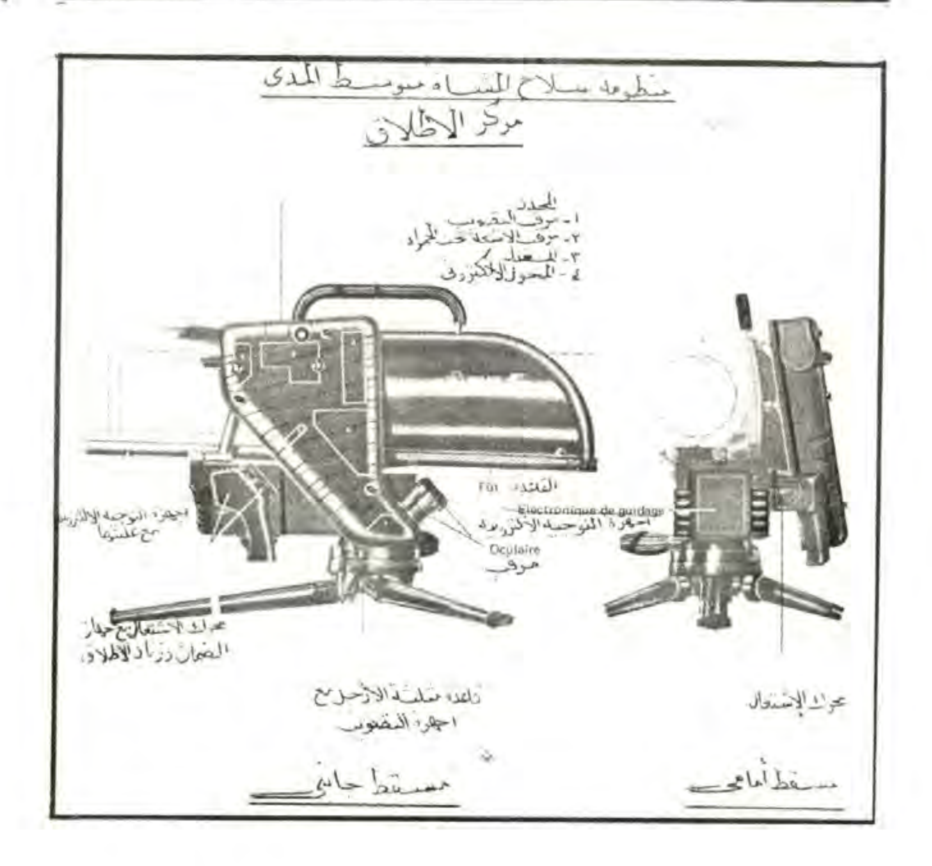
● مقبض الاطـلاق وتبـدأ بـه عملية الاطـلاق .

وقد صمم للمجموعة غلاف ادارى يتكون من حافظة محكمة من اللدائن «البوليستير» مجهـزة بدعامات تستيد داخليــة مشكلة ، مصنوعة من شعر الخيل المعامل بالمطــاط بحيث توضع بهذه الحافظة جميع اجــزاء مركز الاطـلاق ويستطيع ان يحملها الرامى بسهولة حيث لايزيد وزنها عن ١٥,٥ كيلو جـراما .

والصيانة لهذه الوحدة بسيطة للغاية فقد رتبت على ثلاثـة مستويات ، فالمستوى الاول يمكن ان يقوم به الرامى بنفسه فى بضع دقائق بواسطة حقيبة كشف متنقلة يحملها معه تحدد ماإذا كانت الوحدة تقوم بوظيفتها من عدمه ، والاختبار هنا ميدانى والوحدة المعطوبة تنقـل الى المستوى الثـانى الذى يقـوم بابـدال العناصر التالفـة ، أو الى المستـوى الثـالث الذى يتدخـــل لاصلاح العناصر المعطوبة ويمكن تحميل معدات هذين المستويين فى عربات ورشة .

٢ ــ عبــوة الصــاروخ :

وتشتمل على صاروخ معبا داخل انبوبة اطلاق مجهزة للاستعمال الفورى تقوم بحفظ



ورمى الصاروخ ، والوحدة مستقلة بذاتها ولاتتطلب ضبطا ولاتجهيزا قبل الرمى، ويمكن تداولها وتخزينها مثل ذخائر المدفعية العادية

وقد جهزت انبوبة الاطلاق بمولد غاز يعمل بواسطة مكبس ليحقق للصاروخ عند اطلاقه سرعة ابتدائية تناهز ٧٥ مترا فى الثانية وزودت ايضا بنضيدة حرارية معباة داخل صندوق تمد المنظومة كلها بالطاقة الكهربائية

اما الصاروخ فقد زود بأجهزة ضمان مختلفة للحيلولة دون انفجار رأس الحرب قبل قطعه مسافة أمان يمكن تحديد قيمتها مسبقا (عادة ٢٠ مترا) .

ويتركب الصاروخ من ثلاثة اجزاء رئيسية من الامام يبدأ برأس الحرب والكبسولة ويتم تفجير العبوة الناسفة عند اصطدام الطارق المخروطى بالكبسولة عند ملامسته سطح التدريع حتى ولو كانت زاوية السقوط كبيرة لغاية ٨٠° ، تليها غرفة احتراق واحدة على محرك ذى معدل احتراق مزودج .

ويمكن للصاروخ فى خلال ١ر٣ ثانية-التى تتم فيها مرحلة تدعيم السرعة-ان تزيد سرعته من ٧٥ الى ١٣٠ مترا فى الثانية وحينئذ تبدأ مرحلة التغذية العادية والتى تستمر حوالى ١١ ثانية ويتم فيها زيادة السرعة من ١٣٠ الى ٢٠٠ متر فى الثانية . ويتم طرد غازات العادم من خلال الفوهة المحورية الخلفية . ويوجد فى مؤخرة الصاروخ القطاع الخلفى الذى يحتوى على باعث الاشعة تحت الحمراء التى تجعل الصاروخ مميزا من مركز الاطلاق ليلا ونهارا ، كما يحتوى على الشريط السلكى الخاص

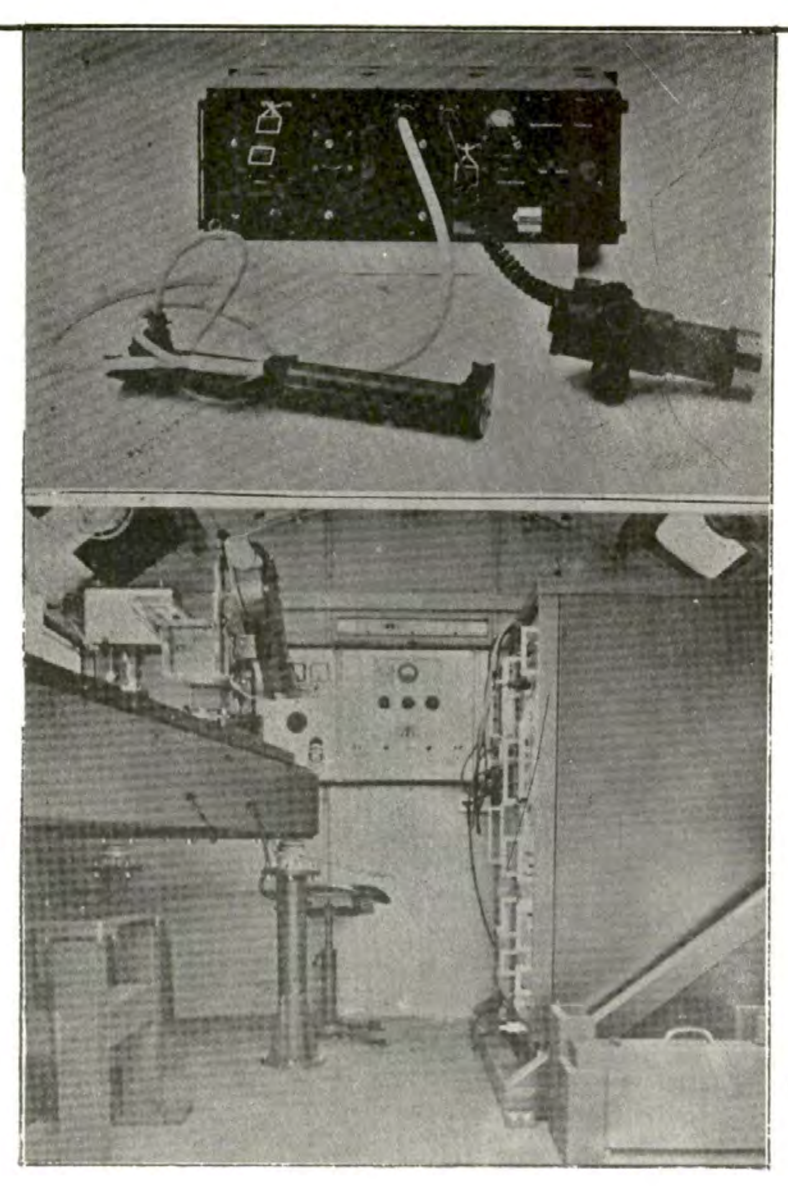




بالسيطرة وتنقل عملية تصحيحات توجيه الصاروخ وعلى الجهاز الدوار (الجيروسكوبى) الذى يوفر مرجع الاسناد لهذه التصحيحات كما يوجد بهذا القطاع ايضا محلل الرموز لتجفر وتكبير اشارات التصحيح ونقلها الى سطوح دفات التوجيه التى يوجد على هيئة عاكس نفاث لضمان توجيه الصاروخ ، كما يحتوى هذا القطاع على نضيدة حرارية للتغذية بالطاقة الكهربائية .

ورغم كل ذلك فلايزيد وزن عبوة **الصاروخ** وهى كاملة ومشتملة على كافة أغلفة الحماية عن ١١٫٨ كيلوجراما ولايزيد طولها عن ١٢٠٠ مليمتر .

يحتوى رأس الحرب بالصاروخ الذى يزن ثلاثة كيلو جرامات على ما يقارب ١٫٤٥ كيلو جراما من المتفجرات والمواد الناسفة وهى كمية كافية جدا لتحقيق العطب المنشود حتى بالدبابات الثقيلة .



اجهزة الكشف

وقد صمم غلاف ادارى لضمان سلامة نقل اربعة عبوات ذخيرة داخل حوافظها التعبوية سواء بالنقل الجوى أو البحرى أو البرى . ولذا فقد صنع من اللدائن (البوليستير) بحيث يمكن تجهيزه مع غلاف مركز الاطلاق كطرد واحد عندما يلقى من الجو بالمظلة ولاتتطلب هذه الوحدة أى صيانة عدا فحوص ما قبل الاطلاق .

استخدمات المنظـومة :

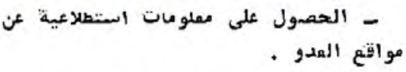
بعد استعراض مكونات وخصائص المنظومة نجـد أنها :ـ

● تناسب استخدام المشاة الآلية المحملة على عربات القتال وتمهد لها فى تأدية مهامها الآتيـــة :ـ









ـ الحصول على معلومات استطلاعية عن مواقع العدو .

ـ تطهير جيوب المقاومة المتخلفة اثر مرور الدبابات الصديقة .

ـ تمديد نشاط العربات المدرعة فى المناطق صعبة المسالك .

ـ تغطية جناح مهـدد .

ويمكن تنفيذ هذه المهام سواء من المركبات أو على الاقدام .

○ توفر للمشاة المنقولة فى الشاحنات (المقاتلة على الاقدام) سلاحا مضادا للدبابات يمكن استخدامه فـور نزول الافـراد مـن العربـات .



تثبيت السلاح على العربات العصـ

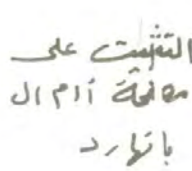


التثبيت على مدرعة تنقل الجنود آ سي بي ز د

● توفر لنا السلاح الحفيف والمرن ، سهل الاستخدام ، للقوات المنقولة جـوا التي تشكل ثقل حمولة تجهيزاتها وضخامة حجمها عائقا محرجا لها ، وتمكن هذه القوات من الاشتباك بفاعلية مع دبابات العدو منذ الوهلة الاولى التي تطأ فيها أقدامها الارض.

تثبيت السلاح
على الطاريات







● يمهد للقوات المتمركزة فى الجبال والمناطق الصحراوية امكانية قطع المسالك وسد الثغرات ومنع وحدات العدو المدرعة الى حد ما من التسلل بين القوات وذلك باحتلال مراكز اطلاق «الميلان» لمواقع صعبة المنال يجعلها بفضل مداها وامكانية تمويهها منيعة بدرجة يستحيل معها على العدو اكتشافها عمليا .



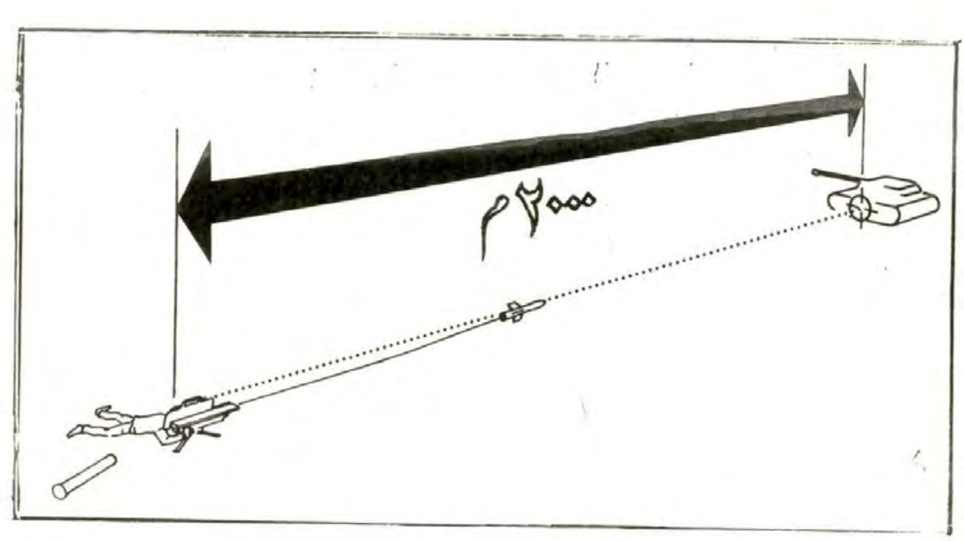


○ يمكن قوات الدفاع الارضى مـن عرقلة تحركات الانساق المدرعة المعادية ، فان خفة السلاح وامكانية مواربته تجعله يناسب على وجه الخصوص هذا النوع من العمليات التى تعتمد على ادارة نيران عنيفة وحاسمة تتبعها عادة مواربة سريعة .



▬ ويمكن تنظيم جماعات صغيره مضادة للدبابات ومجهزة باسلحة « الميلان » تنقل بواسطة الطائرات العمودية (حتى الصغيرة منهـــا) .

ويسهل على التشكيل المكون من طائرة عمودية وجماعة مضادة للدبابات امكانية توفير قوة احتياطية مضادة للدبابات ذات قدرة عالية على المناورة ، وقادرة على أجتياز الحواجز



الارضية والتدخل بسرعة فى أى نقطة مهددة على مسرح العمليات .

ويمكن لهذه الجماعات ان تعزز الطائرات العمودية المسلحة بصاروخ «الهوت» البعيد المدى المضاد للدبابات ، الذى سيكون بطبيعة الحال غالبا غير كاف لمواجهة كل احتياجات ساحة المعركة .

● ويمكن لسلاح «الميلان» ان يؤمن دفاعه الذاتى ضد الطائرات المغيرة على ارتفاعات منخفضة والطائرات العمودية التى تتحرك على زاوية ارتفاع مناسبة لمركز الاطلاق .

مستويات التوزيع :

تعتمد مستويات توزيع سلاح «الميلان» على وحدات المشاة على طريقة تنظيم هذه الوحدات ولما كان نظام التسليح عادة يقيم على مستوى الفصيلة أو السرية طبقا لنوع وحدات المشاة المتضمنة فان التخطيط يجب ان لايتعدى الآتى :-

● اما بتركيز سلاح الميلان على مستوى الكتيبة (على سبيل المثال قطاع تسليح «ميلان» مكون من ٦ الى ١٢ مركز اطلاق يلحق بسرية دعم الكتيبة) .

● أو بتركيز سلاح الميلان على مستوى السرية (أو حتى الفصيل) بمعدل من ٢ الى ٤ مركز اطلاق بكل سرية .

خصائص ومميزات منظومة سلاح « الميلان » :

● اقصى مدى اصابة ٢٠٠٠ متر يطابق كلا من العمق المتوسط للقطاع الارضى الذى تحتله الوحدة المسلحة بهذا السلاح سواء كانت فصيلا أو سرية مشاة ، ومدى الاصابة العملى لمدافع الدبابات المعادية .

● المنطقة الميتة القريبة التى لايمكن الاشتباك فيها مع الدبابات صغيرة حيث مدى الاصابة الادنى قصير جدا ولايزيد عن ٢٥ مترا

● له قدرة على تدمير كافة انواع المركبات المدرعة بما فيها اثقل الدبابات فرأس الحرب بالصاروخ التى تزن ثلاثة كيلوجرامات تحوى ١٫٤٥ كيلو جراما من المتفجرات والمواد الناسفة .

ولها قدرة على اختراق الصلب - ضد الاهداف المتضاعفة القياسية لحلف شمال الاطلسى بزاوية اصطدام ٦٥° - تصل الى ٣٥٢ مليمترا فى المتوسط ، وتخترق الاهداف القياسية للحلف المذكور التى تطابق الدبابة المتوسطة فى حوالى ٩٩٪ ، والثقيلة فى حوالى ٩٠٪ من الحالات .

● لايتطلب الا رجلين للعمل عليه أولا الرامى ويحمل مركز الاطلاق الذى لايزيد وزنه عن ١٥٫٥ كيلوجراما مشتملا على ٤٫٢ كيلوجراما هى وزن الحامل الثلاثى المتصل به والشاحن الذى يحمل زوجا من عبوات الصواريخ والتى تزن كل منها ١١٫٨ كيلو جراما ولايزيد طولها عن ١٫٢ مترا بما فيها كافة اغلفة الحماية .

ونظرا لخفة الوزن وصغر الحجم وسهولة الحمل فان الطاقم يستطيع التحرك وتغطية المناطق وتغيير الوضع بمنتهى اليسر لتفادى الاكتشاف وعند الضرورة يمكن تخفيض الطاقم ليصبح رجلا واحدا يمكنه الاستعانة بعربة جر تحمل اربع عبوات صواريخ لاستخدامها على المسافات الطويلة والانواع المختلفة من الارض بدون الحاجة للمركبات الآلية ويمكن تحميل حاملة مركز الاطلاق ايضا على هذا الجر .

● صممت المنظومة باحكام وتكامل بحيث يمكن استخدامها بدون تعديل أو صعوبة من جميع انواع العربات «الطاويات الصغيرة ، الشاحنات ، ناقلات الجنود ، العربات المدرعة ... الخ» وزودت بجهاز تثبيت بسيط يجعل بالامكان فصل السلاح فى ثوان قليلة وسهولة استخدامه من موضعه على الارض حتى غير المهياة منها .

● يتوفر للمنظومة معدل نيران عال مع قصر وقت طيران الصاروخ .

فمعدل الاطلاق يصل الى ٣ قذائف دقيقة على اقصى مدى ويزيد هذا المعدل طبقا لابعاد الرمى . حيث يصل وقت طيران الصاروخ الى هدف على بعد ٢٠٠٠ متر الى ١٢٫٥ ثانية ويقل هذا الوقت الى ٧٫١ ثانية الى هدف مداه ١٠٠٠ متر مع تحقيق اصابة اكثر من ٩٠٪ .

● سهولة تمويه المنظومة وخداع العدو بوسائل الغش والخداع المتوفرة فى البيئة وذلك لصغر المنظومة وقلة افرادها ، وطيران الصاروخ المنخفض ، فهو يطير على ارتفاع يقرب من نصف متر فوق خـط التصويب وبهذا يحقق امكانية التصويب الدقيق مـع صعـوبة اكتشافه كما يمنعـه من مخـاطر الارتطام بالارض .

● يتطلب تدريب الرماة وقتا قصيرا وجهدا بسيطا وذلك بفضل بساطة عمليـة التجهيز ونصف آلية منظـومة التوجيه ، فالرامى يثبت عبوة الذخيرة على مركز الاطلاق فى ثوان بمجرد دفعها للامام ثم يحافظ على نقطة تصويب ثابتة على الهدف الساكن أو المتحـرك ، ثم يضغط على زناد الاطـلاق بالابهام الايسر فيتم سياق الاطلاق ويظـل الرامى يتابع التصويب على الهدف بعـد الاطلاق وحتى يتم الارتطام على اعتبـار ان الصاروخ يخضع آليـا لخط التصـويب باشارات سلكية بواسطة تجهيزة الارشـاد والحـاسب الالكتـرونى وبالامـكان التدريب المبدئى بغير اطلاق صـاروخ أو الاستعانة باطلاق السهم النارى المقلد ومع ذلك فان التدريب باطلاق صاروخ او صاروخين يجعل الرامى يتعود على الظـروف الواقعية كما يمكن تسجيل عملية التصويب على مسجل الاذاعة المرئية وعرضها على الرماة فان توفر كل هذه الوسائل ايضا يجعل عملية التدريب سهلة وبسيطة وتؤدى الى احسن النتائج .

● تتمتع المنظومة بقدرة عالية ودقـة ممتازة على جميع المسـافات ، فقد كانت نتائج الرصد القياسى لاحتمال الاصابة على الاهـداف الثابتة (٨ر٠ × ٩ر١ مترا) والتى تقع على مدى اكبر من ٨٠٠ متر تقترب من ١٠٠٪ وكـذلك عـلى الاهـــداف الثـابتة (٣ر٢ × ٣ر٢ مترا) والاهــداف المتحـــركة (٣ر٢ × ٦ر٤ مترا) والمارة بسرعة لاتزيد عـن (٢٥ ر. من البعد النصف قطرى / ثانية) فقط التى تقع على مدى اكبر من ٣٠٠ متر فانها تصل الى نفس النسبة المذكورة ، اما اذا قل المدى عن ذلك فانها لا تزيد عن ٧٥٪ فى المتوسط .

● تتمتع المنظـومة بابسط تعليمـات صيانة ميدانية يمكن ان يقوم بها رجل المشاة سواء المترجل أو الراكب ، كما ان احكام صنع وخفة وزن وبساطة تركيب المنظومـة كل حققت لهـا قلة التكاليف والاقتصـادية الانتــاج .

العيــــوب :

رغم كل هذه الميزات التى حققتها المنظومة لرجل المشاة سواء المترجل أو الراكب بفضل بساطتها وخفة وزنها وسهولةضبطها وتحميلها بالذخـيرة ، الا اننـا لانستطيع ان نغفـل العيبين الرئيسيين لمثل هذه الصواريخ .

● اضطرار الرامى لاستمراره فى عملية التوجيه بعد اطلاق الصاروخ وطوال فترة طيرانه وحتى اصطدامه بالهدف مما يشـل حرية الحـركة للرامى أثنـاء ذلك ويجعله منشغلا خلال فترة طويلة نسبيا تصل الى اثنتى عشرة ثانية يـكون معرضا للاكتشاف والاصـــابة .

● انطـلاق الصـاروخ للامام وسقوط انبوبة الاطـلاق نحو الخـلف بمايقرب مـن الثلاثة أمتار وراء مركز الاطلاق وما يتخلف عن ذلك من غاز ورمال قد تثار فى المناطق الصحراوية المماثلة لطبيعة ارضنا قد تتسبب فى كشف مركز الاطلاق .

هذان العيبان يوفران للعدو هدفا مثاليا ثابتا يمكنانه من اصطياده بسهولة .

الخـــاتمة :

لعلنا تكون قد استعرضنا بجلاء هـذا السلاح الهام لجندى . المشاة . ومازالت وستظل تبذل الجهود لتسليح رجل المشاة العماد الرئيسى للجيوش المحاربة فى مسارح العمليات الحربية حتى يستطيع دائما ان يؤدى دوره المطلوب لانهاء المعركة فى ايـة حرب سواء كانت حربا تقليدية أو نووية محدودة أو شاملة .

المراجـع :ـ

مطبوعات « ايروميسيل » الدورية .



شخصية محمد صلى الله عليه وسلم القيادية

بقلم
أحمد شوقي

تقديم :

قد يتراءى للكثيرين أن الاسلحة المدمرة والظاهرة للعيان مثل القنابل الذرية والهيدروجينية والصاروخية والطائرات والدبابات والمدمرات بأنواعها ، وغيرها من اسلحة القتال التى توصل اليها الانسان بفكره الجبار ، وما قد يصل اليه مستقبلا من أسلحة مدمرة مهلكة ، هى العامل الاول والاخير فى كسب الحرب . ولكن لو امعنا التدقيق ، ودرسنا أسباب الانتصارات والهزائم فى الحروب ، لتبين لنا أن هناك أسلحة أخرى لها قيمتها وأثرها فى كسب الحرب يرجع بعضها الى المقاتل سواء كان قائدا أو فردا محاربا

والبعض الآخر الى عوامل معنوية ونفسية .

وفى العلم العسكرى الحديث ، فرضت معارك الاسلحة المشتركة الحديثة ، التزامات جسام على القائد ،واوضحت ضرورة اكتسابه لصفات قيادية يتحلى بها علاوة على المواهب التى يولد متصفا بها ، كما ان ما يكتسبه من صفات عن طريق دراسته وخبرته ، تجعله ناجحا فى سياسة الرجال وكذلك ادارة المعركة بغية احراز النصر .

وفى صدر الاسلام ، دارت معارك كثيرة قادها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فى سبيل اعلاء كلمة الحق وارساء قواعد الاسلام ، ولم تكن هناك قواعد واصول فى علم القيادة ، ولم يكن هناك علم عسكرى حديثيضع المعايير والمقاييس لمفهوم القيادة ، والصفات القيادية التى يتحلى بها القائد . وبالرغم من ذلك فقد كانت فى شخص محمد صلى الله عليه وسلم صفات القائد ، ولقد تحلى الرسول الكريم بالصفات القيادية التى اخذها عنه العلم العسكرى الحديث ، وصدق الله فى كتابه الكريم بقوله تعالى ((ولكم فى رسول الله قدوة حسنة)) .

ولقد كان اختيارى لشخصية محمد صلى الله عليه وسلم القيادية ان الانسانية على كثرة ما عرفت من رسل وانبياء ، وقادة وابطال ، ستظل ابد الدهر معترفة فى اعزاز ، بفضل النبى الكريم فى أنه حمل الى الدنيا رسالة التوحيد ، وستظل البشرية ما بقيت ، تفتخر بان يكون منها هذا النبى العربى الذى جاء بدين الاسلام .

ولقد كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، صفحة ناصعة من صفحات الجهاد لانقاذ البشرية ، ومثلا صادقا للشخصية القيادية الفذة ، وسيرة نموذجية سامية فى معاملة الخالق والمخلوق .

ولقد عاش الرسول - صلى الله عليه وسلم - طاقة حية متحركة فعالة هادفة بناءة ، لا تكف لحظة عن النشاط ، فهو الذى امسك المعول بيده ، فهدم الباطل وبنى الحق ، وحارب مع صحابته ، واقام السلم ، وشيد الدولة الاسلامية لبنة لبنة حتى قام بنيانها شاهقا لا يطاوله بناء على وجه الارض ..

وفى هذا المقال ، سنتناول بايجاز شخصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - من حيث قيمتها القيادية ، وسوف نتعرض فى عجالة الى لمحة عن نسبه ونشأته صلى الله عليه وسلم ، ثم نتكلم عن شخصية الرسول القائد وارتباط ذلك المفهوم فى العلمالعسكرى الحديث ثم عن صفات القيادة فى مفهومنا الحالى وكيف ان الرسول الكريم قد سبقنا كثيرا فى هذا المضمار . ولا يمفينى من ذكر باقى الجوانب المضيئه من شخصية محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه سوى ان امهات الكتب وعمالقة الكتاب قد تناولوها بالبحث المستفيض ، مما لا يدع لنا مجالا فى ان نقتحم هذا الصرح الشامخ .

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ، يا صاحب العبقرية القيادية فى فنون الحرب التى ترضاها المروءة وترضاها شريعة الله والناس ، وترضاها الحضارة فى احدث عصورها .

لمحة عن نسبه ونشأته :

هو ابن عبدالله ، بن عبدالمطلب ، بن هاشم ، بن عبد مناف بن قصى ، بن كلاب بن مرة ، ينتهى نسبه الى عدنان ، بن اسماعيل بن ابراهيم . امه آمنة ، بنت وهب ، بن عبد مناف ... من مرة .

مات ابوه وهو فى بطن امه ، وولد عام الفيل . وتوفيت امه وهو فى السادسة ومات جده وهو فى الثامنة ، فكفله عمه ابو طالب .

اشتغل فى صباه برعى الغنم ، وانصرف عن اللهو والعبث ، اشتهر بالصدق والامانة

حتى سمى الصادق الامين . خرج الى الشام وهو فى الخامسة والعشرين فى تجارة لخديجة ، وتزوجها بعد عودته ، وانجب منها القاسم ، وبه يكنى ، وعبدالله وزينب ، ورقية ، وام كلثوم ، وفاطمة . ولم ينجب من غيرها الا ابراهيم . ولم يعش من ابنائه وبناته بعده سوى فاطمة .

تهيأ لقبول الوحى وهو فى الاربعين فبعثه الله بشيرا ونذيرا ورحمة للعالمين .

شخصية الرسول القائد ومفهوم القيادة فى العلم الحديث :

ما هى القيادة :

عرف البعض القيادة بانها « فن معاملة الطبيعة البشرية » او « فن التاثير فى جماعة من الناس بالحث والارشاد والقدوة لاتباع سبيل معين » .

والقيادة هى ذلك الفن الذى لا يمكن التعرف عليه بآثاره التى يتركها فى النفوس . ويتطلب نجاح ادارة الرجال ، حسن القيادة ومهارتها ، لان القيادة الناجحة الحازمة هى التى تبعث فى النفوس الطاعة الاختيارية ، والتعاون المتبادل بين القائد والمقود .

وسوف لا نتعرض هنا الى سيكلوجية القيادة وانواعها . ولكنا سوف نتعرض لمفهوم القيادة فى العلم الحديث وكيف كان هذا المفهوم مطبقا مسبقا عند الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ونحن لو ناقشنا التعريف السابق للقيادة لوجدناه صلوات الله عليه قمة فى « فن معاملة البشرية » وسيرة الرسول غنية عن التعريف فى هذا المجال .. والامثلة عديدة بحيث لا يمكن حصرها توضح كلها كيف كان الرسول رائدا فى فن معاملة طبائع البشر .

كما ان التعريف الثانى للقيادة ، فى مفهوم العلم الحديث ، والذى سبقت الاشارة اليه فى بداية هذه الفقرة ، يبين لنا كيف ان العلم الحديث قد استقى المفهوم ، والتعريف للقيادة ، من الاسلوب الذى اتبعه الرسول فى دعوته للاسلام ، وكيف ان فن التاثير فى جماعة من الناس ليتبعوا ما أمرهم الله به ، قد باشره الرسول بعد نزول الوحى عليه ، وكيف ان جهاده صلى الله عليه وسلم ، مع القلة المؤمنة التى كانت ذات يوم تستخفى بعيدا بايمانها ، وتهرب بحياتها من الشر المتربص بها فى طرقات مكة وشعابها ، قد آتى ثمره وكيف انه بالحث والارشاد والقدوة لاتباع سبيل معين ، وهو الاسلام ، لم تكن تمضى الايام ، حتى صار الحلم حقيقة والخيال واقعا .. واذا العقيدة المتسترة الواجلة تأخذ مكانها تحت الشمس ، واذا الدنيا تدور فى فلك مجتمع اسلامى قوى ، يرتكز على الحق والعدل والايمان والسلام .

صفات القائد :

ان موضوع القيادة ليس موضوع اليوم بل هو موضوع كل وقت ، فقد كتب فيه المؤلفون منذ القدم ، وعزوا كثيرا من أسباب النجاح او الفشل الى القائد بالذات نظرا لما لقيادته من أثر كبير على سير المعركة .

والصفات الواجبة للقيادة ، لا تقتصر على المواهب التى يولد المرء متصفا بها ، بل تقوم كذلك عل ما يكتسبه من صفات عن طريق دراسته وخبرته ، والمامه بمبادىء علم النفس ، التى تتضمن سياسة الرجال وادارتهم .

وقد بذلت عدة محاولات لتحليل نفسية القائد العسكرى ، وحاول البعض ايجاد قائمة بالصفات الشخصية التى يتحلى بها مشاهير القادة . ولكن هذه المحاولات لم تكن مجدية ، فما من قائد يمكن ان يتصف

بكل الصفات اللازمة للقيادة . غير ان هناك صفات أجمع العلم الحديث على انها هامة ويلزم للقائد ان يتصف بها .

ونحن فى هذا المجال سوف نسرد بعض هذه الصفات ، ونرى كيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مارسها قبل ظهور علم النفس الحديث ، فكان النبى الكريم مستكملا للصفات التى لا غنى عنها فى انجاح كل رسالة عظيمة من رسالات الانسانية ، كان يتحلى بفصاحة اللسان واللغة ، وكانت له القدرة على تأليف القلوب وكسب الثقة وكانت له قوة الايمان بدعوته وغيرته البالغة على نجاحها . تلك هى بعض صفات الرسول .. فماذا يقول العلم الحديث فى صفات القيادة .. أولى هذه الصفات «الشخصية» والتى تعتبر بحق أول مقوم للقائد ، ولها عواملها الكثيرة واهمها : الجاذبية والشجاعة والثقة والفصاحة .. ويلى صفة الشخصية فى صفات القيادة ، الالفة ، والنشاط والتحمس ، والولاء ، والمباداة والمظهر ، ثم صفات أخرى أهمها الايمان والعقيدة ، والاستماع الى آراء المرؤوسين والتواضع ، والصبر ، والعطف ، وزرع روح المنافسة وغيرها كثير من الصفات . ونبدأ نشرح بعض هذه الصفات .

١ ـ الشخصية :

يمكن تعريف الشخصية بوجه عام ، بانها مجموعة الصفات الذاتية التى يتصف بها شخص ما ، فتميزه عن غيره ، وهى تتضمن ايضا تأثير المرء بصفاته الخاصة فيمن يحيطون به .

ومن أهم عناصر الشخصية ، ان يكون الانسان لائقا جسمانيا حسن المنظر معتدل المزاج ، واثقا بنفسه ، محبا للنظام والعمل محقا للحق ، قوى البيان ، قويا فى ارادته ، أمينا على واجبه ، واسع الافق حازما فى اوامره ، يفكر قبل ان يأمر حتى يسبق عقله لسانه .

ومن اهم العوامل الاساسيه لتكوين الشخصية كما ورد فى العلم الحديث هى ، الجاذبية ، والشجاعة ، الثقة ، الفصاحة وفى السطور القليلة التالية ، سوف نرى كيف كانت كل هذه العوامل ، وغيرها متوفرة فى شخصية الرسول محمد ، عليه افضل الصلاة والسلام .

أ ـ الجاذبية :

الاصل فى الجاذبية ، انها القوة الطبيعية التى تجعل شخصا ما يميل اليك بمجرد ان يراك ، ولكن شخصية المرء تؤثر كثيرا فى الجاذبية . فقد لا تميل الى شخص بمجرد رؤيتك له أو مصافحتك اياه ولكن بعد ان تجلس اليه وتستمع الى حديثه الشيق ، وبعض الصفات النبيلة فيه ، تراك تنجذب اليه بكليتك وتحب حديثه ومجالسته .

والرسول عليه السلام كانت له صباحة ودماثة ، تحببانه الى كل من رآه ، وتجمعان اليه قلوب من عاشروه ، وهى صفة لم يختلف فيها صديق ولا عدو ، ولم ينقل عن احد من اقطاب الدنيا انه بلغ بهذه الصفة ، مثل ما بلغه محمد بين الضعفاء والاقوياء على السواء .

وحسبك من حب الضعفاء اياه ، ان فتى مستعبدا يفقد اباه واسرته ـ كزيد ابن حارثه ـ ثم يظهر له ابوه بعد طول الغيبة ، فيؤثر البقاء مع محمد على الذهاب مع أبيه ..

وان خادم خديجة رضى الله عنها ـ ونعنى به ميسرة ـ يقدمه ليبشر سيدته بالربح والتوفيق فى تجارته ، وهو أولى ان ينفس عليه ، وان يدعى لنفسه ما اختصه به من الفضل والتقديم .

وحسبك من حب الاقوياء اياه انه جمع على محبته اناسا بينهم من التفاوت فى المزاج والخصال ما بين أبى بكر وعمر وعثمان وخالد وابى عبيدة وهم جميعا من عظماء الرجال .

تلك هى جاذبية شخصية محمد الرسول فلم يعرف تاريخ العظمة ـ لا بين الانبياء ولا غير الانبياء ـ انسان ظفر بنخبة من الصداقات على اختلاف الاقدار والبيئات والامزجة والاجناس كالتى ظفر بها محمد ولم يعرف عن انسان انه احيط من قبل الضعفاء والاقوياء ، بما يشبه الحب الذى احيط به هذا القلب الكبير .

ب ـ الشجاعة :

الشجاعة هى مواجهة الخطر عند الحاجة بثبات ، وهى ليست عكس الخوف . فالذى يرى عواقب الامور ويخاف من وقوعها ثم يضبط نفسه ويواجهها فهو شجاع . ومع ذلك فليست الشجاعة مواجهة الخطر بتهور او جهل ، حيث تنقلب الشجاعة فى ذلك الوقت الى حماقة وللشجاعة مظاهر عديدة اهمها شجاعة النفس ، ونعنى بها مواجهة الصعوبات ، والمواقف الخطيرة وحالات الاستفزاز وغيرها برزانة وثبات ، والتصرف فيها بحكمة مع ضبط النفس .

ولقد كان رسول الله قدوة فى ذلك ففى غزوة ((ذات الرقاع)) حاول رجل من غطفان ان يفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد قال هذا الرجل لقومه ((الا اقتل لكم محمدا ؟)) قالو ((بلى ، وكيف تقتله ؟)) قال ((افتك به)) . فاقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه فى حجره فقال ((يا محمد ، انظر الى سيفك هذا ؟)) قال ((نعم)) فاخذه فاستله وجعل يهزه ثم قال ((يا محمد اما تخافنى ؟)) قال ((لا ، وما اخاف منك)) قال : ((اما تخافنى وفى يدى السيف ؟)) قال ((لا ، يمنعنى الله منك)) .

وهناك الشجاعة الادبية ، ويعنى بها ان يصرح الانسان بما يؤمن به من آراء دون ان يخاف نقد الناس له ، والشجاعة الادبية هى سر تطور الحياة وتقدم العلم . ولولا هذه الشجاعة لما وصلنا الى مثل هذا التقدم الكبير فى العلوم والفنون ولما وصلت الينا رسالة الانبياء والعلماء ، والباحثين والمجددين الذين جاهروا بآرائهم ، وبما يعتقدون انه الحق ، فاوذوا وتحملوا الاذى ، فما وهنت عزائمهم ،ولكن ازدادوا تمسكا بآرائهم واصروا عليها ، فانتشرت مبادئهم وانتفع بها الناس ونتذكر فى هذا المقام ما قاله سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام حين اشتد ايذاء قريش له ، فاشفق عليه عمه ابو طالب ، ودعاه للعدول عن دعوته فاجابه قائلا له ((ياعم ، والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهر الله او اهلك دونه)) .

وهناك ايضا شجاعة المجاهدين ، وهى التضحية بالنفس فى سبيل الغير ، وتحمل الالم فى سبيل اسعاد الناس مهما تعددت الشدائد والاخطار ، وتعتبر هذه الشجاعة اقوى انواع الشجاعة واسماها . ولقد كان رسول الله شجاعا غير هياب ، تجمعت فيه اكرم صفات البسالة والاقدام ، فمحمد كان فى طليعة رجاله حين تحتدم نار الحرب ويهاب شواظها من لايهاب ، وكان (على) فارس الفرسان يقول ((كنا اذا حمى الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم .. فما يكون احد اقرب منه الى العدو)) .

ولولا ثباته فى واقعة حنين ، وقد ولت جمهرة الجيش واوشك ان ينفرد وحده فى وجه الرماة والطاعنين ، لحقت الهزيمة على المسلمين .

وخروجه والليل لما يسفر عن صبحه ليطوف بالمدينة مستطلعا ، وقد هددها الاعداء بالغارة والحصار ، امر لو لم تدعوه اليه شجاعته الكريمة لم يدعه اليه شىء .. لان المدينة كانت يومئذ حافلة بمن يؤدون عنه مهمة الاستطلاع وهو قرير العين فى داره ولكنه اراد ان يرى بنفسه ، فلم يثنه خوف ولم يعهد بهذا الواجب الى غيره .

ومشاركته فى الوقعات الاخرى هى مشاركة القائد الذى لايعفى نفسه وقد اعفته القيادة

من مشاركة الجند عامة فيما يستهدفون له ، فهى شجاعة لاتؤثر أن تتوارى حيث يتاح لها أن تتواري ، وعندها العذر المقبول بل العذر المحمود .

جـ ـ الثقـة :

ان الرجل الكامل الواثق من نفسه ، هو من يتحمل مسئولية عمله ، ولا يتهرب منها فالتهرب من المسئولية دليل على ضعف النفس وعدم الثقة بها . وكما تعتبر الثقة بالنفس والاعتماد عليها من الصفات الهامة للشخصية ، فان ثقة الناس بالانسان تعتبر سمة رئيسية فى تكوين الشخصية ، تجعل الانسان متميزا عن غيره .

ولقد كان محمد جامعا للصفتين ، فقد تحمل مسئولية نشر دعوة الاسلام ، ومضى بامر الله ، مظهرا لامره ، لايرده عنه شىء غير عابىء بما يلاقيه من الاضطهاد فى سبيل الدعوة ، كما كان صلى الله عليه وسلم موضع ثقة الناس وائتمانهم اياه ، وكان مشهورا بصدقه وأمانته ، وشهد له بالصدق والامانة أعداؤه ومخالفوه كما شهد بهما أحبابه وموافقوه ، وامتلا هو من العلم بمنزلته من ثقة القوم ، فاحب أن يستعين بها على هدايتهم وترغيبهم فى دعوته فكان يسالهم « ارايتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل أكنتم تصدقوننى ؟ » فيقولون « نعم .. أنت عندنا غير متهم » .

د ـ الفصاحة :

الفصاحة صفة تجتمع للكلام ، ولهيئة النطق بالكلام ، ولموضوع الكلام .. فيكون الكلام فصيحا وهيئة النطق به غير فصيحة أو يكون الكلام والنطق به فصيحين ، ثم لا نجتمع لموضوعه صفة الفصاحة السارية فى الاسماع والقلوب .

اما فصاحة محمد .. فقد تكاملت فى كلامه ، وفى هيئة نطقه بكلامه ، وفى موضوع كلامه . فكان أعرب العرب ، كما قال عليه السلام : « أنا قرشى واسترضعت فى بنى سعد بن بكر » فله من اللسان العربى أفصحه بهذه النشاة القرشية البدوية الخالصة وهذه هى فصاحة الكلام .

ولكن الرجل قد يكون عربيا قرشيا مسترضعا فى بنى سعد ويكون نطقه بعد ذلك غير سليم ، أو يكون صوته غير محبوب أو يكون ترتيبه لكلماته غير مانوس .. فيتاح له الكلام الجميل ثم يعوزه النطق الجميل

أما محمد فقد كان جمال فصاحته فى نطقه كجمال فصاحته فى كلامه ، وخير من وصفه بذلك عائشة رضى الله عنها حيث قالت « ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسردكم هذا ، ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل ، يحفظه من جلس اليه » .

واتفقت الروايات على تنزيه نطقه من عيوب الحروف ومخارجها ، وقدرته على ايقاعها فى أحسن مواقعها .. فهو صاحب كلام سليم فى منطق سليم .

ولكن الرجل قد يكون عربيا قرشيا مسترضعا فى بنى سعد ، ويكون سليما فى كلامه سليما فى نطقه .. ثم لا يقول شيئا يستحق أن يستمع اليه السامع من حيث موضوعه .

وهذه أيضا قد تنزه عنها الرسول فى فصاحته السائغة من شتى نواحيها .. فما من حديث له حفظه لنا الرواة الثقات الا وهو دليل صادق على أنه قد أوتى حقا « جوامع الكلم » ورزق من فصاحة الموضوع بقدر ما رزق من فصاحة اللسان وفصاحة الكلام .

٢ ـ الالفـة :

تعتبر الالفة من الصفات التى يجب أن يتحلى بها القائد ، ومع أن الالفة مع الرجال مرغوب فيها ، الا ان بعض المراجع اعتبرتها صفة غير حتمية للقائد ، مشيرة الى أن الرجال يتبعون قيادة الرجل الذى يثقون بقدرته وكفاءته ، حتى ولو كان شخصا غير ذى الفة معهم ، وأوردت أمثلة على ذلك

« فالمارشال اللنبى » لم يكن شخصية ذات الفة بالرغم من شهرته وانتصاراته ، وكذلك « فاستون وول جاكسون » . ولكننا نقول أن الالفة صفة هامة للقائد ، واكتسابه لها سوف يجعل رجاله يكنون له بالغ الاحترام والاخلاص والمحبة ، كما يجعل الرجال دائما فى حالة معنوية عالية ، مما يعينه كثيرا على تنفيذ واتمام عملياته العسكرية بنجاح ، ومن أمثلة ذلك « الجنرال لى » الذى كان يتمتع بنصيب وافر من ضبط النفس وتقدير عظيم لاحساس ومشاعر رجاله وكان ينفرد بقـوة عظيمة لبعث الشجاعة والاقدام وحسن النظام والطـاعة .

واذا كان القائد محبا للناس ، أهـلا لحبهم له ، فقد تمت له أداة الصداقة من طرفيها .. وانما تتم له الصداقة بمقدار ما رزق من سعة العاطفة الانسانية ومن سلامة الذوق ، ومتانة الخلق ، ونبل الوفـاء .

فلا يكفى أن يحب الناس ليحبوه . لانه قـد يحبهم وفى ذوقه نقص ينفـرهم منـه ويزهدهم فى حبه .. ولايكفى أن يكون محبا سليم الذوق ليبلغ من الصداقة مبلغها . فقد يكون محبا محبوبا حسن الذوق ، ثم يكون نصيبه من الخلق المتين والطبع الوفى نـزرا ضعيفا لاتدوم عليه صـداقة ، ولا تستقر عليه عـلاقة .

انما تتم الصـداقة بالعاطفة الحيـة ، والذوق السليم ، والخلق المتين ، وقد كان محمد رسول الله فى هذه الخصال جميعا مثلا عاليا بين صفوة خلق الله ، كان عطوفا على من حوله ويودهم ويدوم على مودته لهم طول حياته ، وان تفاوت ما بينه وبينهم من سن وعرق ومقام .

والامثلة على ذلك كثيرة متعددة ، وهى تبرهن على حب الرسول لرجاله وحب رجاله له خاصة فى الغزوات التى خاضها النبى ضد الكفـار .

ففى غزوة « بدر » كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف الا تكون الانصـار ترى ان عليها نصره الا ممن يغزوهم بالمدينة وأن ليس عليهم أن يسير من بلادهم الى عدو فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، قال له سعد بن معاذ : « واللـه لكانك تريدنا يارسول الله » قال : « أجل » قال سعد « فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ماجئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهـودنا ومواثيقنا على السمع والطـاعة ، فامضى يارسول الله لما أردت فنحن معـك فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منـا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، انا لصبر فى الحـرب ، صـدق فى اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله » .

وبهذا المثل نرى كيف كانت ألفة الرسول الكريم من الاسباب التى جعلت الانصـار تقاتل مع الرسول بايمان لا حد لـه .

ومر الرسول القـائد برجـاله يعـدل صفوفهم يوم بدر ، فمر (بسواد بن غـزية حليف بنى عدى بن نجار) ، فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقـدح الذى كان بيده ، فى بطن سواد ، وقال « استو يـا سواد » ، فقـال « يا رسـول الله ، أوجعتنى وقد بعثك الله بالحق والعـدل فاقدنى » فـكشف رسول الله صـلى الله عليه وسلم عن بطنه وقـال « استقـد » ، فعانق سواد الرسول الكريم وقبل بطنـه فقال : « ما حملك على هـذا يا سواد ؟ » قال : « يا رسول الله ، حضر ما ترى ، فأردت ان يكون آخر العهـد بك ان يمس جلدى جلدك » .

وفى غزوة « حنـين » انهـزم المسلمون لا يلوى احد على احد فانـحاز رسول الله صلىالله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال : « اين أيها الناس ؟ هلموا الى ، انا رسول الله ، انا محمد بن عبدالله » ، وقد بقى معه نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته فأمر عمه العباس ان ينـادى : « يا معشر الانصار يا أصحاب السمرة ، يا إصحـاب

سورة البقرة » . فاقبلوا كانهم الابل اذا حنت على أولادها يقولـون « يا لبيـك يا لبيك » ، وحملوا على المشركين ..

وفى حادثة غدر قبيـلة هـذيل بالرسل السته الذين ذهبوا اليهم ليعلموهم أحكام الدين ، فقتلـوهم جميعا وجىء باحـدهم اسيرا ليبـاع وهو (زيـد بن الـدثنه) ، فاشتراه صفدان بن أمية ليقتـله بابيه ، ونصب للقتل ، فساله ابوسفيان مستهزئا : انشدك الله يا زيد . أتحب ان محمدا الآن عنـدنا فى مـكانك تـضرب عنقـه وانت فى أهلك ؟ » فاجابه زيد « والله ما أحب ان محمدا الان فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس فى أهلى ... » .

فصاح أبوسفيان دهشا : « مـا رأيت من الناس أحدا يحبه أصحابـه كمـا يحب أصحاب محمد محمدا .. »

من موقف كهذا ومما سبق ، نعلم مدى ما استحقه محمد من حب رجاله ، فقـد أحب رجاله وأحبوه لانه طبع على الالفـة والمحبـــة .

٣ ـ النشاط والتحمس :

ومن الصفات الهامة التى يشترك فيهـا جميع مشاهير القادة ، النشاط والتحمس ومما لا شك فيه ان هذه الصفات تقومهـا لياقة القائد البدنية ، علاوة علي عوامـل أخرى كثيرة . والنشاط والتحمس لهمـــا أرثهما الفعـال على الرجـال ، فـاذا لمس الجنود وشاهـدوا من قائـدهم النشاط والحيوية والتحمس للعمل والعـزم ، فان هذه الروح تسرى فيهم ، فتراهم يتسابقون بهمة ونشاط اللعمل باوامره ، وتنفيـذها بدقـــة .

وكان محمد عليه الصلاة والسلام اذا أقبل يتحرك اليه الناظر فيرى رجلا يصفه الاقـدمون بانه « حى القـلب » ويصفـه المحدثون « بالحركة الحيـوية » . ويمشى فكانما ينحدر من جبـل وينحـط من صبب ويرفع قدمه فيرفعها تقلعا كانما ينشط بجملة جسمـه ، ويلتفت فـيلفت كله ، ويشير فيشير بكفه كلها ، ويتحدث فيقارب يـده اليمنى من اليسرى ويضرب بابهام اليمنى راحة اليسرى ، ويفتح الـكلام باشداقـه ويختمه باشداقه ، وربما حرك رأسه وعض شفته اثناء كلامه . وهو على هذه الحركة الحيه جم الحياء . أشد حياء من العذراء نضاج المحيا اذا كره شيئا عـرف ذلك فى وجهـه واذا رضى تطـلقت أساريـره وبان رضـاه .

اقترن النشاط والحياء بالقوة والمضاء فى هذه البنيـة الجميلة .. فـكان عليـه السلام يصرع الرجل القـــوى ، ويـركب الفرس عاريا فيروضه على السير ، ويداعب من يحببالمسابقة فى العدو .

فمحمد صلى الله عليه وسلـم كان فى طليعة رجاله حين تحتدم نار الحرب ويهاب شواظها من لا يهاب ، وكان « على » فارس الفرسان يقول : « كـنا اذا حـمى الباس اتقينا برسول الله صلىالله عليه وسلم .. فما يكون احد اقرب منه الى العدو » .

٤ ـ المبـــادأة :

تعتبر المبادأة من الصفـــات القيـادية العسكرية الهامة والتى يجب ان يتحلى بها كل قائد ناجـح .. ويحـكى لنا التاريـخ العسكرى أمثلة عديدة عن المبادأة ، وكيف كانت سببا رئيسيا فى الحصول على النصر فى المعركة . فالقائد الذى يضع خطته مقدما يكون على علم تماما بما سوف يفعله هو أو عدوه ، وبذلك يـــكون مستعـــدا دائمـا للخطوة التالية ، بحيث يمكنـه ان يضرب ضربته فى الوقت والمكان المناسب ..

واذا انتقينا قائـدا بارزا يشهـد لـه التاريخ مثل « نابليون » فاننا نجد انه كان يوجه همه الاول للحصـول على المبادأة من العدو وذلك للقضاء عليه باسرع ما يمكن ، وكانت عنايته الكبرى منصرفة الى مبـادرة الجيش الذى يعتمد عليه العدو ، بهجمـة سريعة يفاجئه بها اكثر الاحيان ، وهو على

يقين ان الفوز فى هذه الهجمة يغنيه عن المحاولات التى يلجأ اليها معظم القواد .

وكان نابليون يستفيد بخطته تلك فى ثلاثة أمور ، ان يختار الموقع الملائم له ، وان يختار الفرصة ، وان يعاجل العدو قبل تمام استعداده .

وكان النبى عليه السلام سابقا الى تلك الخطط فى جميع تفصيلاتها .. فكان لا يبدأ احدا بالعدوان ، ولكنه اذا علم بعزم الاعداء على قتاله لم يمهلهم حتى يهاجموه كما حدث فى غزوة ((تبوك)) وكان الناس مجدبون والقيظ ملتهب والشدة بالغة .. فلا يثنيه ذلك عن الخطة التى تعودها ، ولا يكف عن التأهب السريع وعن حض المسلمين على جمع الاموال وجمع الرجال . ولا يبالى لما يرجف به المنافقون . الذين توقعوا الهزيمة للجيش المحمدى الا انه لم يحدث ما توقعوه .

وكان عليه السلام يعمد الى القوة العسكرية للعدو ويهاجمها ، فيقضى على عزائم أعدائه بالقضاء عليها ، ولا يضيع الوقت فى انتظار ما يختاره أولئك الاعداء واضعاف أنصاره بتركه زمام الحركة فى أيدى المهاجمين ، كما كان عليه السلام حصينا بعيد النظر لا يلقى بقواته الى التهلكة ، فقد يكون الهجوم وبالا على المقدمين عليه ، كما حدث فى غزوة الخندق .

٥ ــ المظهر :

لمظهر القائد واعتدال جسمه اهمية كبيرة ، ولا يتطلب هذا المظهر ضخامة الجسم ، او جمال الشكل ، بل يعنى الاعتدال والاناقة وحسن الهندام ، وان يضرب الضابط لرجاله القدوة الحسنة فى اناقته وملبسه ، فاذا ما كان القائد معتنيا بملبسه ومهمانه ، ازداد احترام رجاله له وسهل عليه قيادتهم ، لانه طالما نظم نفسه أمكنه ان ينظم غيره .

ومن جوانب المظهر ايضا ، احتفاظ القائد بمظهر الاتزان وعزة النفس ، فاذا كان سريع الانفعال غير متزن ، فسرعان ما يعرف عنه ذلك ، ويكون له رد فعل غير حسن عند رجاله ، لذا فعليه ان يتمالك عواطفه فى كل الظروف والحالات .

ولقد كان النبى عليه الصلاة والسلام مثلا فريدا فى حسن المظهر من جميع جوانبه فقد كان كشانه فى جميع شمائله مستوفيا للصفة الحسنة من جميع نواحيها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا لجمال الرجولة العربية ، فرب قائد وسيم غير محبوب ، ورب قائد وسيم محبوب غير مهيب ، ورب قائد وسيم يحبه رجاله ويهابونه وهو لا يحبهم ولا يعطف عليهم ولا يبادلهم الولاء والوفاء .

اما محمد عليه السلام فقد استوفى فى شمائله الوسامة والمحبة والمهابة والعطف على رجاله ، فكان على ما يختاره واصفوه ومحبوه ، وكان نعى المسمى بالمختار .

واذا نظر اليه الناظر رأى رجلا أزهر اللون ، عظيم الهامة ، مفاض الجبين ، سبط الشعر ، أزج الحاجبين بينهما عرق يدره الغضب . أو عج العينين فى كحل ، أقنى الانف ، أسيل الخد ، صليع الفم غزير اللحية ، جميل الجيد ، عريض الصدر ، عريض ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، طويل الزندين ، رحب الراحة مربوعا أو أطول من المربوع ، معتدل الخلق متماسكا لا بالبدين ولا بالنحيل .

وكان عليه السلام يتقى الغضب جهده ويعالجه اذا أحسه بعلاج روحى ، فيقبل على الصلاة والتسبيح ، او بعلاج جسدى فيجلس اذا كان قائما ويضطجع اذا كان جالسا ، ويأبى الحركة التى ينزع اليها وهو غضبان .

وكان صلى الله عليه وسلم قدوة الرجل المهذب فى كل زمان ، فلم ير قط مادا رجليه بين أصحابه ، وكان يتطيب ويتحرى النظافة

ويقول لصحبه « اغتسلوا يوم الجمعة ولو كاسا بدينار » .

د ـ صفات أخرى :

تتوقف القيادة على كل ما هو حسن في المرء ، وان احصاء جميع الصفات والميزات المرغوب فيها واللازمة له ، يتطلب ذكر كل ما يعتبر كاملا وحسنا في الطبيعة البشرية ، وقد انتقينا هنا بعض الصفات الاخرى والتى وجدنا لها ارتباطا اكبر بالشخصية القيادية وآثرنا ان نعرضها في عجالة ، حتى تكتمل الصورة للقارىء الكريم .

أ ـ التعاون :

صفة التعاون لازمة محببة في القائد وكلما شارك القائد رجاله في بعض أعمالهم زاده ذلك محبة وتقديرا عندهم . ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا أعلى في ذلك . ففى غزوة (الخندق) عمل رسول الله مع المسلمين بيده في حفر الخندق لينشط المسلمين ، وكان ينقل التراب حتى اغبر بطنه . وكان الرسول دائم التشجيع لهم ، فاذا رأى ما حل بهم من التعب ذكرهم بالآخرة وما أعد الله للمؤمنين فيها من السعادة والنعيم .

وكان الرسول عليه السلام يشارك المسلمين في بناء مسجد المدينة وهو يحمل الاحجار بيديه .. فقد كان يحفز المسلمين ويقوى عزائمهم .

وقصة اصلاح الشاة للطعام معروفة للجميع .. فقد شارك عليه السلام في اعدادها بجمع الحطب ، ولقد قال الصحابة له : « يا رسول الله انا نكفيك العمل » فرد عليهم الرسول الكريم قائلا : « علمت انكم تكفوننى اياه ، ولكنى أكره ان أتميز عليكم » .

وفى غزوة الخندق ، وقف الرسول القائد على رأس جيش من المسلمين قوامه لاثلاثة آلاف مقاتل ينظرون الى تحركات الاحزاب وتجمعاتهم على الجبهة المقابلة من الخندق ، وقد أعدوا لكل احتمال عدته واتخذ كل جندى أهبته ، يتبادلون الحراسة على الاماكن الضعيفة في نوبات ، حتى كان للرسول نوبة حراسة يخرج اليها أحيانا في الليل المظلم والبرد القارس ، وكان يمكن لاى من هذه الآلاف ان يقوم بدله بهذا العمل .

تلك هى المثل العليا في التعاون والاشتراكية العسكرية ، طاعة جند لقائدهم واخلاص القائد لجنوده وحسن معاملة لهم وتعاونه الكامل معهم . لا كبرياء ولا غرور ولا سيد ولا مسود .. بل اخاء ومساواة وعدل .

ب ـ الشورى :

في العلم العسكرى الحديث ، نجد ان القائد له عدة مستشارين يرجع اليهم في وضع قرار المعركة ، ويقوم هؤلاء المستشارون باسداء النصح للقائد ، ليتمكن من وضع القرار السليم . وبذلك يكون العلم العسكرى الحديث قد اقر مبدأ الشورى الذى نفذه الرسول الكريم منذ قرون .

فقبل غزوة (بدر) استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ، فقام ابوبكر الصديق فقال وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو الذى قال قولته المشهورة « يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى « فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون » ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ، فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى « برك الغماد » لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه » .

وقبل غزوة أحد كان رأى الرسول الكريم ان يتحصن المسلمون في المدينة حتى اذا هاجمهم المشركون قاتلوهم من شارع الى شارع وهم أدرى الناس بشوارع المدينة

مما يساعد على قهر المشركين والحاق الهزيمة بصفوفهم .

ولكن الرجال الذين لم يشهدوا غزوة بدر ، تحمسوا لرأى آخر يقضى بالخروج وملاقاة قريش خارج المدينة وذلك حتى لا يرمى المسلمون بالجبن اذا قاتلوا داخل المدينة .

ورأى النبى عليه الصلاة والسلام ان هذا يمثل رأى الاغلبية فقال لهم « انى أخاف عليكم الهزيمة » ولكنهم أبو الا ان يقاتلوا خارج المدينة ، فنزل رسول الله على رأى الاكثرية ـ عملا بمبدأ الشورى .

وفى غزوة الخندق جلس رسول الله يستشير أصحابه ويستطلع آراءهم فى حشود الكفار الضخمة التى جاءت من كل صوب فى الجزيرة العربية وهى بكامل عدتها وعتادها تبغى استئصالهم والقضاء على دينهم . ويتقدم (سلمان الفارسى) رضى الله عنه الى الرسول برأى سديد وفكرة صائبة .. لقد أشار سلمان بحفر خندق فى الجهة التى يخشى منها اقتحام المدينة .. واقتنع الرسول الكريم بهذا الرأى وأمر بوضعه موضع التنفيذ ، وقام يباشر بنفسه هذا العمل الحربى الكبير .

ج ـ الصبر وضبط النفس :

يعتبر الصبر وضبط النفس من الصفات اللازمة والهامة للقائد ، وتتضاعف قيمة هذه الصفات وتزداد أهميتها فى زمن الحرب عنها فى أى وقت آخر ، وهذه حقيقة لا مبالغة فيها لان نجاح الحرب وفشلها يتوقف بدرجة كبيرة على صبر القائد وضبطه لنفسه فى أحرج المواقف ، والتاريخ ملىء بالامثلة التى تمكنت فيها القوات الاقل عدة وعددا من الانتصار نتيجة تحلى قائدها بالصبر فى الملمات وضبط النفس .

وأمثلة ذلك فى حروب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كثيرة منها فى غزوة احد ، بعد ان نزل الرسول الكريم على رأى الاغلبية ، شعر المسلمون بانهم استكرهوا النبى بنزوله على رأيهم واظهروا الرغبة فى الاخذ برأيه ، الا ان الرسول قال « ما ينبغى لنبى لبس لأمته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه » ثم طلب من أصحابه الصبر عند الباس .

وعندما دارت المعركة أصبح موقف المسلمين خطيرا بعد ان فاجاتهم حركة خالد بن الوليد ، واستشهد كثير من المسلمين دفاعا عن النبى ، وقد جرح فى أنفه وكسرت رباعيته الا انه تمالك وقام بضبط النفس وتقدم مع أصحابه يشقون طريقهم بين صفوف قريش التى أطبقت عليهم الى رابية فى جبل أحد ، واستطاع المسلمون الذين تجمعوا حول الرسول من مواجهة خالد بهجوم مضاد وتمكنوا من دحر قواته . وبلغ الاعياء بفرسان قريش مبلغا بعد ان فشلت كل محاولاتهم لقتل النبى فقرروا انهاء القتال .

وفى غزوة الخندق ، ازداد موقف المسلمين خطرا بعد أن نقض « بنو قريظة » من اليهود عهدهم مع النبى . وقد نجم عن هذا الموقف بلاء عظيم ، واشتد خوف الناس .

وفى ذلك نزل قوله تعالى « اذا جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، واذا زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر » .

وكانت القضايا الادارية للمسلمين سيئة للغاية ، اذ لبثوا ثلاثة أيام لا يذوقون طعاما ، وكان بطن النبى صلم الله عليه وسلم معصوبا بحجر من الجوع ، ومع ذلك صبر الرسول القائد صبرا لا مثيل له فى التاريخ كله ، حتى انسحب المشركون يجرون أذيال الخزى والعار ، وحينئذ قال

النبى صلى الله عليه وسلم : « الآن نغزوهم ولا يغزوننا ، ونحن نسير اليهم » .

وفى غزوة الحديبية حين اراد الرسول القائد ابرام الهدنة بين المسلمين وبين قريش ، ضاق بعض المسلمين بامر الهدنة ومنهم عمر بن الخطاب ، ولقد صبر النبى صلى الله عليه وسلم وضبط عواطفه على (سهيل بن عمر) اثناء كتابة العهد ولنا ان نتبين ذلك من هذه المناقشة ... يقول الرسول «اكتب باسم الله الرحمن الرحيم» فيقول سهيل : « امسك لا أعرف الرحمن الرحيم ، بل اكتب باسمك اللهم » . ويقول النبى صلى الله عليه وسلم « اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو » ... فيقول سيل : « امسك ، لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك » ... وروى ان عليا تردد فمسح النبى ما كتب بيده ، وامره ان يكتب « محمد بن عبدالله — فى موضع محمد رسول الله » ... هكذا كان صبر النبى وضبطه لنفسه .

د — استثارة روح المنافسة :

من الصفات المستحبة فى القائد استثارة روح المنافسة الشريفة بين رجاله لانه بذلك يرفع من الروح المعنوية بين صفوف المقاتلين خاصة قبل المعركة .

ولقد كان الرسول الكريم قدوة لنا فى ذلك ، ففي غزوة « احد » اراد ان يستثير الرسول القائد روح المنافسة الشريفة بين اصحابه فقال : « من ياخذ هذا السيف بحقه ؟ » فقام اليه رجال فامسكه عنهم — حتى قام اليه (ابو دجانة سماك بن خرشه) فقال « وما حقه يا رسول الله ؟ » قال « ان تضرب به العدو حتى ينحنى » قال « انا آخذه يا رسول الله بحقه » فاعطاه اياه .. فجعل لا يلقى احدا الا قتله .

وكانت روح المنافسة سائدة فى الانصار بين الاوس والخزرج ، وكانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين ، لا تصنع الاوس شيئا فيه عن رسول غناء الا قالت الخزرج « والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاسلام » فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها ، واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس مثل ذلك . ولما اصابت الاوس كعب بن الاشرف فى عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت الخزرج « والله لا تذهبون بها فضلا علينا ابدا » فتذاكروا « ابن ابى الحقيق » وهو بخيبر وكان عدوا لرسول الله فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتله ، فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من من « بنى سلمة » خمسة رجال حتى اذا قدموا خيبر اتوا دار ابن أبى الحقيق ، وابتدروه وهو على فراشه باسيافهم وقتلوه .

خاتمة :

لقد اوضح العلم الحديث باساليبه الجديدة مفهوم القيادة والشخصية القيادية ووضع المعايير التى يجب ان يتصف بها القائد ، وفى السطور السابقة راينا كيف اوضح لنا العلم الحديث مفهوم القيادة وصفات الشخصية القيادية ، ومما لا شك فيه ان الشخصية قد تكون طبيعية ، وقد تكون مكتسبه ، والطبيعة اقوى واثبت من المكتسبة ، وهناك عوامل تعمل على تقوية الشخصية ، كما ان هناك عوامل تعمل على اضعافها . ومما لا شك فيه ان هناك صفات كثيرة يتحلى بها القائد ليصبح ناجحا ، ولكن تعدد هذه الصفات يجعل من المستحيل على القائد مهما نبه أمره وعظم شانه ان يحرزها جميعها ، لان الكمال المطلق لا يمكن الوصول اليه .

ونحن اذا نظرنا الى الامثله القليله التى اخترناها من حياة الرسول الكريم . وتلك المقتطفات من بعض الصفات فى شخصية محمد القائد صلى الله عليه وسلم ، سوف

نجد ان المعايير التى أوردها العلم الحديث لقياس الشخصية القيادية قد سبق بهـا رسول الله فى هذا المجال ، فهو قائـد لا يجاريه اى قائد آخر فى صفاته ومقـدماته ولا يدانيه أى قائد أخر فى مناقبه الفضلى التى هيأته لتلك الرسالة الروحية المضيئة فى المدينة ، وفى الجـزيرة ، وفى العالـم باسره .

الصـلاة والسلام عليـك يا رسول الله .. تمضى القرون وتبقى شخصيتك القيادية خالدة ابدا ، نلتمس عندها ما يجلو اسرار العظمـة الانسانيـة ، كـما تمثلت فى بشر رسول ، بهر الدنيا وصنع التاريخ .

ان عمل محمد لكاف حد الكفاية لتخويله المكان الاسمى من التعظيم والاعجاب والثناء .

لقد تحمل الاذى والتعـذيب والتكذيب والمقـاطعة والاضطهـاد والمطـاردة .. وهو الشريف الصادق الامين الذى كان بامـكانه ان يعيش عزيزا كريمـا .

واستهان بالوعد والوعيد وبالمل والمجـد وصبر على شطف العيش والجوع والفـرى والمشقة ... وهو القـوى الامين ، السيد الثرى الذى كان بامكانه ان يعيش مصانـا مـكرما .

انه كان مثالا حيا وبشرا سويا للخلـق العظيم ((وانك لعلى خلق عظيم)) صـدق الله العظيـم .

انه الرسول القائد ، انه سيـد القادة انه بطل الابطال ، ورجـل الرجال ، انـه رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اللـه اعلم حيث يجعل رسالته)) .

تم بعـون الله وتوفيقه

المراجـــع :

١ ـ موسوعـة عبـاس محمود العقـاد ـ المجلد الثانى ـ العبقريات الاسلامية .

٢ ـ قـادة الفتـح الاسلامى ـ اللـواء الركن ـ محمود شيت خطاب .

٣ ـ عـلـم النفـس العسكـرى وفـن القيادة ـ مكتبة ادارة البحوث العسكرية .

٤ ـ العـلاقات الانسانيـة فى المجتمـع العسكرى ـ مكتبة ادارة البحوث العسكرية

٥ ـ الموسوعة العربية الميسرة .



أخبار جديدة

○ جهاز الكترونى يحمى من الخطف :

بعد ان تعددت عمليات اختطاف الاشخاص ابتكرت احدى الشركات الامريكية جهازا جديدا للانذار يعلقه الشخص فى رقبته ويستطيع ان يرسل اشارات انذار للشرطة فى حالة الخطر .

ويعمل هذا الجهاز بموجات لاسلكية وهو عبارة عن مرسل صغير جدا يمكن ان يضعه الانسان فى رقبته على انه عقد أو قلادة وله فى نفس الوقت وحدة استقبال .ولتشغيل هذا الجهاز يقوم صاحبه بالضغط على هذا المرسل الخفيف الذى يبلغ وزنه اوقية فقط فيقوم بارسال اشارات شفرية لاسلكية الى جهاز الاستقبال . وقد تم تغذية جهاز الاستقبال ليقوم بارسال تحذير مسموع أو اشاراتضوئية ساطعة لتنبيه الشرطة للخطورة التى يتعرض لها المرسل .

ويمكن ان تستخدم المئات من هذا الجهاز الصغير الذى يقع فى حجم علبة الكبريت جهاز استقبال واحد ليقدم شبكة انذار متنقلة لطلاب جامعة باكملها أو لمنطقة صناعية أو سكنية .كما يمكن للمرضى فى المستشفيات استخدام هذا الجهاز لاستدعاء الطبيب او المرضة فى حالة تعرض المريض للخطر وخاصة اذا كان بعيدا عن جهاز الهاتف .

○ تكييف هواء العالم كله :

عادت مرة اخرى فكرة تكييف هواء العالم الى الظهور والفكرة تعتمد على احاطة الكرة الارضية بغلاف من مادة عازلة تضمن حفظ درجة حرارة الارض متساوية فى مختلف اجزائها .

صاحب هذه الفكرة عالم سوفيتى يدرس الان الاثار المترتبة على جعل مناخ الكرة الارضية عبارة عن ربيع دائم .

واهم المشاكل التى ستترتب على تنفيذ هذه الفكرة هى ذوبان جبال الجليد فى المناطق الباردة مما سيترتب عليه غرق مناطق معينة من العالم .

وتدور الدراسة الان حول كيفية تجنب حدوث هذه الكوارث التى ستنتج عن تكييف هواء العالم .

○نافورة لغسل العين :

فى كثير من الاحيان قد تتعرض العين لخطر التلوث بالاتربة أو حتى بالمواد الضارة الحارقة .

ويكون العلاج السريع المطلوب فى هذه الحالة هو عمل غسيل للعين . ولكى تصبح هذه الخطوة سهلة التنفيذ فى كل منزل اخترع احد علماء فرنسا جهازا صغيرا يمكن ان يلحق بحنفية المياه العادية ليخرج منه عمود رفيع عمودى من الماء . وبكل سهولة يمكن استخدام هذا الماء المنبعث الى أعلى فى غسل العين الملوثة وانقاذها من اى خطر .

○حاسب جيب يعمل بالضوء العادى :

ابتكرت احدى الشركات اليابانية اغرب حاسب جيب . هذا الحاسب يعمل بواسطة أى ضوء سواء كان ضوء الشمس أو ضوء الحجرة أو حتى ضوء عود الكبريت .

ويعمل هذا الحاسب باستمرار ولا يمكن ابطال تشغيله . اذ انه مزود بخلايا ضوئية تستطيع تحويل أصغر قدر من الضوء مباشرة الى طاقة كهربائية . وعلى خلاف الحاسبات الاخرى المزودة بنضائد يتم شحنها عن طريق الطاقة الشمسية فان هذا الحاسب لايستخدم اية نضيدة على الاطلاق . وخلاياه الضوئية المصنوعة من بلورات السليكون النقى والتى تشبه فتيلاتها التى تستخدم لتوليد الطاقة فى الفضاء تستطيع ان تمده بالكهرباء اللازمة لقيامه بكل العمليات الرياضية فى الحال .

○الجديد فى ضبط الساعات :

افتتح فى العاصمة البريطانية أحدث مركز لضبط ومراجعة كافة أجهزة قياس الوقت بدقة تبلغ جزءا من مائة من الثانية .

ويتصل المركز لاسلكيا بالمعمل الفيزيائى القومى البريطانى حيث توجد ساعة ذرية غير قابلة للخطأ ترسل اشاراتها للمركز بانتظام .

ويقوم المركز بضبط الساعات وساعات الايقاف وأجهزة الكرونومترات المستعملة فى أغراض الملاحة .

○اكتشاف طبى حديث :

اكتشف احد الاطباء فى الفلبين ان مصل السل يغذى نسيج الرئة وبالتالى ترتفع مقاومته وتكسبه مناعة ضد سرطان الرئة .

وأعلن الطبيب المكتشف ان هذا العلاج يجنب مرضى سرطان الرئة التعرض للاشعاعات والجراحة والعقاقير التى قد تتلف امعاءهم .

وقال ان هذه الطريقة العلاجية سوف تعمم عالميا حيث اثبتت فاعليتها ونجاحها .

○الكشف عن مواسير المياه قبل انفجارها :

انتجت احدى الشركات الصناعية البريطانية وحدة الكترونية يمكن حملها داخل سيارة ومهمتها متابعة حالة شبكات مواسير المياه القديمة للتنبيه الفورى الى اى نقطة ضعف فى الماسورة يمكن ان تؤدى الى انفجارها وذلك قبل وقوع الانفجار .

وتقوم هذه الوحدة الالكترونية بفحص ومتابعة حالة المواسير باستخدام موجات الراديو التى تكشف عن أماكن الضعف ويتم وقف تدفق المياه عن طريق التقنية الحديثة وذلك بخفض درجة الحرارة حول الثغرة التى تتسرب منها المياه الى درجة التجمد حتى تتجمد المياه فيمكن عزل الماسورة عن بقية الشبكة ثم اجراء الاصلاحات .

○مصنع عائم لانتاج الورق :

تم فى اليابان بناء مصنع عائم لانتاج الورق يصل وزنه الى ٣٠ الف طنا . وتقدر الطاقة الانتاجية لهذا المصنع الذى شيد على عوامات مائية ضخمة بحوالى ٧٥٠ طنا من الورق يوميا كما يستوعب حوالى ٤٥٠٠ عاملا .

وسوف يبحر هذا المصنع العائم الى البرازيل عبر المحيط الاطلنطى للعمل هناك عدة شهور ثم يعود مرة اخرى الى اليابان .

الأسلحة الإستراتيجية الهجومية

بقلم: أحمد شوقي

مقدمة :

في لقاء قمة (فلاديفستوك) الذى تم فى نوفمبر ١٩٧٤م ، وافق الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة على الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية حتى ٣١ ديسمبر ١٩٨٥م .

وبالرغم من هذا الاتفاق التمهيدى الا ان آثاره لم تكن ذات جدوى حيث انه فى ظل الانتظار لاتفاق رسمي ظل كل طرف يخطط للتسليح فى اطار خطوط الاتفاقية المبدئية .

وفى الآونة الاخيرة من العام الماضى ١٩٧٧م تناقلت الانباء العالمية أنباء صاروخ أتم الاتحاد السوفيتى تطويره ، وهذا الصاروخ هو (اس اس ـ ٢٠) .

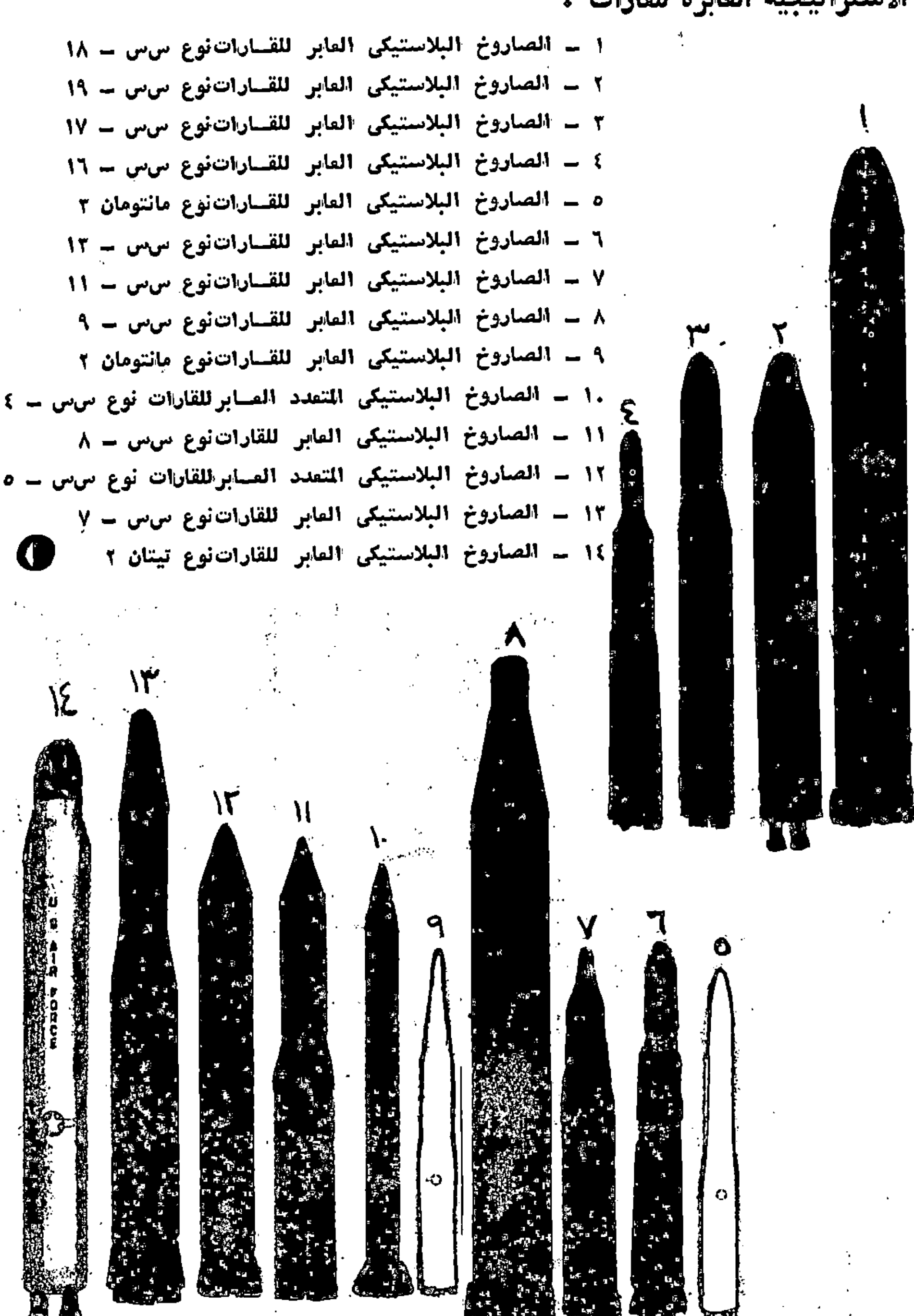
ويعتبر هذا الصاروخ من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية التى تهدد الولايات المتحدة تهديدا كبيرا ..

فهل تعلم أيها القارى الكريم ما هى الاسلحة الاستراتيجيةالهجومية للقوتين العظيمتين ..... ؟ !!

وهل تعلم ما هو الصاروخ (اس اس ـ ٢٠) ومدى خطورته التى أفزعت أمريكا .... ؟؟ !!

عزيزى القارىء ...

اليك اجابة سريعة عن هذه الاسئلة تقدمها لك مجلتك (جيش الشعب) .. والتى قد تدور فى ذهنك .. حتى نوفر عليك عناء البحث والتنقيب .



شكل رقم (١) رسم تخطيطى يبين أحجام الصواريخ البلاستيكية الاستراتيجية العابرة للقارات .

١ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقـارات نوع س س – ١٨
٢ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقـارات نوع س س – ١٩
٣ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقـارات نوع س س – ١٧
٤ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقـارات نوع س س – ١٦
٥ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقـارات نوع مانتومان ٣
٦ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقـارات نوع س س – ١٣
٧ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقـارات نوع س س – ١١
٨ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقـارات نوع س س – ٩
٩ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقـارات نوع مانتومان ٢
١٠ – الصاروخ البلاستيكى المتعدد العـابر للقارات نوع س س – ٤
١١ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقارات نوع س س – ٨
١٢ – الصاروخ البلاستيكى المتعدد العـابر للقارات نوع س س – ٥
١٣ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقارات نوع س س – ٧
١٤ – الصاروخ البلاستيكى العابر للقارات نوع تيتان ٢

المعدات الاستراتيجية

(انظر الجدول الملحق)

تختلف معظم المراجع فى تقسيم القوة الحربية للولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد السوفييتى الى أقسام مختلفة ، ولكنها لا تختلف فى ان هناك قوة استراتيجية هجومية – وهى التى نعنيها هنا – واخرى دفاعية .

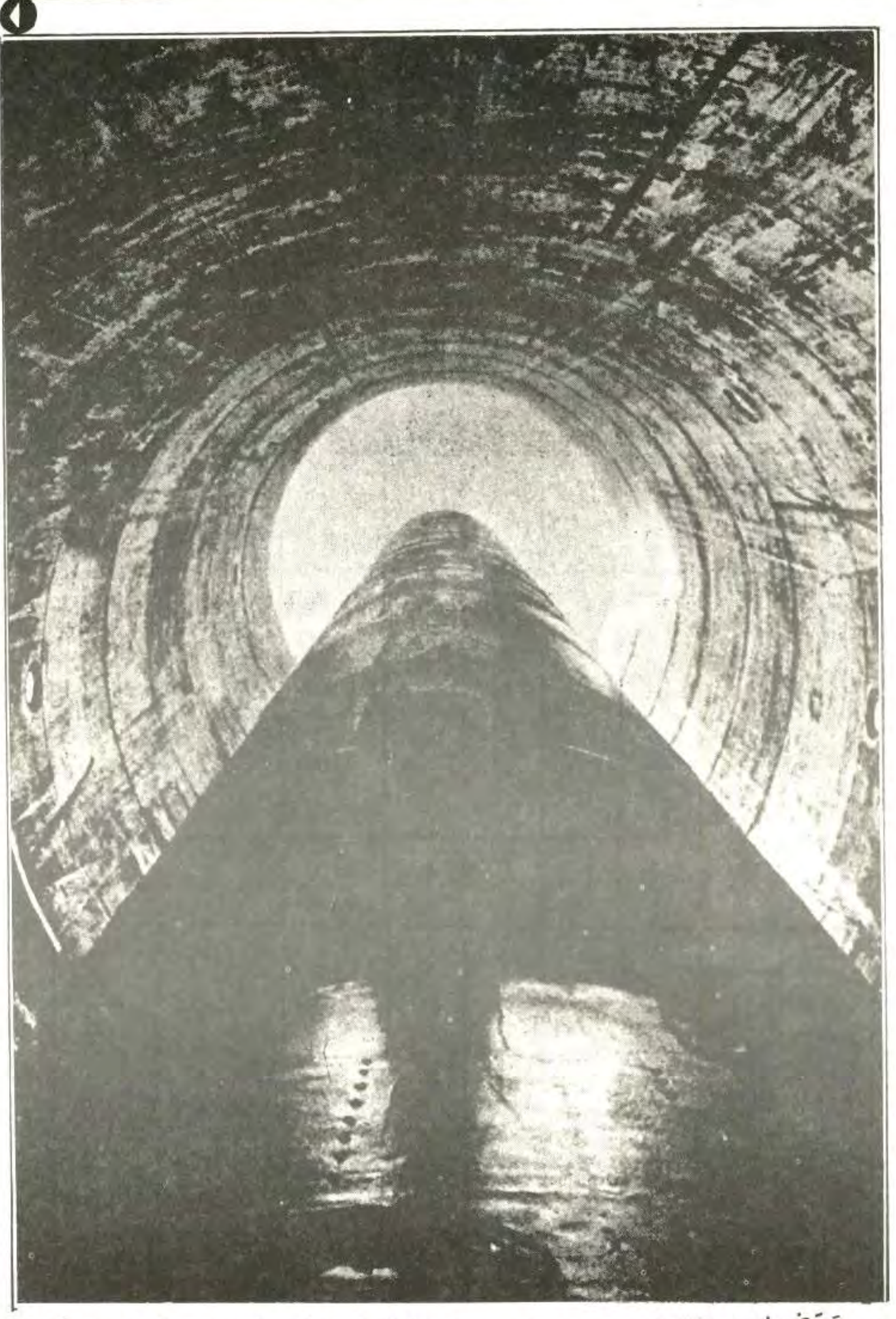
والقوة الاستراتيجية الهجومية عادة ما تكون نووية وتنقسم الى : القاذفات الاستراتيجية ، والغواصات الاستراتيجية ثم الصواريخ عابرة القارات .

اما القوة الاستراتيجية الدفاعية فهى ما تتكون من معدات الانذار المبكر (مثل الاقمار الصناعية وغيرها) والصواريخ المضادة للصواريخ ، والقوة الجوية بانواعها المختلفة واخيرا القوات النظامية الاخرى بكافة أشكالها المتعددة .

وفى هذا العرض السريع ، سوف نقدم فكرة سريعة عن المعدات الاستراتيجية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .



الصاروخ إس-إس - ١٠ (سكراج)



صورة توضح الصاروخ (ساسين) إس إس - ٨ ويلاحظ في الصورة جدران صومعة الصاروخ التي
تكون عادة تحت الأرض والتي ينطلق من خلالها الصاروخ .

اولا : الولايات المتحدة الامريكية :

تفيد المراجع المختلفة ان الولايات المتحدة الامريكية قد اكملت برنامج الصواريخ انواع تيتان ٢ ، مينتومان ١ ، ٢ ، ٣ . وقد عملت على انشاء نظام

جدول يبين القوة الاستراتيجية النووية لكل من روسيا وامريكا عام ٧٣ – ٧٦م

مسلسل	الدولة	النوع	المدى التقريبي بالكيلومتر	الاعداد في السنوات الاخيرة ١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	ملاحظات
١		**القاذفات الاستراتيجية**						
	امريكا	ب – ٥٢ ك/د/م/اف	٢٠١٢٠	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٨٠	
		ب – ٥٢ ج / هـ	٢١٧١١	٢٧٤	٢٧٤	٢٧٤	٢٧٤	يوضع في الاعتبار ان المدى تتحكم فيه عوامل كثيرة مثل الحمولة واعادة التزود بالوقود في الجو لذلك فهو كثيرا ما يختلف في مراجع كثيرة .
		ف ب ا – ١١١	٢٠١٠	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	
	روسيا	م ي ا – ٤ ((بيسون))	١١٠٠٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	
		تى – ٢٠ ((بير))	١٢٥٥٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	
		تى – ٢٦ ((باك فير))	١٢٥٧٥	–	–	٢٠	٤٠	
	مجموع القاذفات الاستراتيجية		امريكا	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٤٣٠	
			روسيا	١٤٠	١٤٠	١٦٠	١٨٠	
٢		**الغواصات الاستراتيجية**						
	امريكا	بولاريس ا – ٢	غير محدد	٨	٦	٣	–	الغواصات النووية غير محددة المدى وهي اما مزودة بصواريخ نوع بولاريس او بوسيدن
		بولاريس ا – ٣	غير محدد	١٣	١٣	١٣	١٣	
		بوسيدن ك – ٣	غير محدد	٢٠	٢٢	٢٥	٢٨	
	روسيا	نوع هوتيل	غير محدد	٨	٨	٨	٨	يحمل بصواريخ س س – ٥
		نوع يانكى	غير محدد	٣٣	٣٤	٣٤	٣٤	يحمل بصواريخ س س – ٦
		نوع دلتا	غير محدد	١	٨	١١	١٢	يحمل بصواريخ س س – ٨
	مجموع الغواصات الاستراتيجية		امريكا	٤١	٤١	٤١	٤١	
			روسيا	٤٢	٥٠	٥٣	٥٤	

مسلسل	الدولة	النوع	المدى التقريبى ك . م	الاعداد في السنوات الاخيرة				ملاحظات
				٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	
٣	**صواريخ الغواصات الاستراتيجية**							
	امريكا	بولاريس آ – ٢	٢٧٢٠	١٢٨	٩٦	٤٨	–	
		بولاريس آ – ٣	٤٦٣٠	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	
		بوسيدن س – ٢	٤٦٣٠	٣٢٠	٣٥٢	٤٠٠	٤٤٨	
	روسيا	س س ن – ٥	١٢٠٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	
		س س ن – ٦ س س ن – ٦ ب	٢٤٠٠ ٣٠٠٠	٥٢٨	٥٤٤	٥٤٤	٥٤٤	
		س س ن – ٨	٧٨٠٠	١٢	٩٦	١٣٢	١٤٨	
	مجموع صواريخ الغواصات		امريكا	٦٥٦	٦٥٦	٦٥٦	٦٥٦	
			روسيا	٥٦٤	٦٦٤	٧٠٠	٧١٦	
٤	**الصواريخ العابرة للقارات (ارض – ارض)**							
	امريكا	تيتان ١١	١٥ر٠٠٠	٥٤	٥٤	٥٤	٥٤	
		مانتومان ١	١٠ر٠٠٠	١٩٠	١٠٠	–	–	
		مانتومان ٢	١١ر٢٥٠	٥٠٠	٥٠٠	٤٥٠	٤٥٠	
		مانتومان ٣	١٢ر٠٠٠	٣١٠	٤٠٠	٥٥٠	٥٥٠	
	روسيا	س س – ٧ ساولر	١٠٦٤٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	٩٠	لم تحسب الصواريخ س س – ٤ ، ٥ لان من المحتمل أن يكون الصاروخ س س – ٢٠ قد حل محلها
		س س – ٨ ساسين	١٠٦٤٠	١٩	١٩	١٩	١٩	
		س س – ٩ سكارب	١٢٠٠٠	٢٨٨	٢٨٨	٢٨٨	٢١٣	
		س س ١١ أ	١٠٥٠٠	٩٧٠	٩٧٠	٩٧٠	٨٧٠	
		س س ١٣ ساقاج	٨٠٠٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	
		س س ٣/١١	١٠٥٠٠	٢٠	٤٠	٦٠	٦٠	
		س س ١/١٨	١٠٥٠٠	–	–	–	٧٥	
		س س – ١٩	١٠٠٠٠	–	–	–	١٠٠	
		س س – ١٤	٣٤٥٠	غير معروف اعداد الصواريخ				
		س س – ١٥	٥٦٣٠	غير معروف اعداد الصواريخ				
		س س – ١٦	٩٠٠٠	غير معروف اعداد الصواريخ				
		س س – ١٧	١٠٠٠٠	غير معروف اعداد الصواريخ				
		س س – ٢٠	٧٤٠٠	غير معروف اعداد الصواريخ				
	مجموع الصواريخ العابرة للقارات		روسيا	١٠٥٤	١٠٥٤	١٠٥٤	١٠٥٤	
			امريكا	١٥٤٧	١٥٦٧	١٥٨٧	١٥٠٧	
	المجموع الكلى للقاذفات والصواريخ الاستراتيجية		امريكا	٢٢١٠	٢٢١٠	٢٢١٠	٢٢١٠	
			روسيا	٢٢٥١	٢٣٧١	٢٤٤٧	٢٤٠٣	

لتخزين هذه الصواريخ .

كما انها قد قامت بانجاز ابحاث تطوير نظام الاهتداء المحسن وانتجت نوعا جديدا من الرؤوس المتفجرة ذات الاهداف المتعددة .

وفى مجال البحر قامت بزيادة أعداد الصواريخ أنواع ((بولاريس)) و ((بوسيدين)) وقامت بتوزيعها على الفواصات المختلفة فى محيطات العالم . كما تقوم حاليا بتطوير الصواريخ القاذفة نوع (تريدنت) ذات مدى ((١٠,٠٠٠ عشرة الاف كيلو مترا)) وهى التى تبنى لها غواصات تحمل نفس التسمية ((تريدنت)) والتى سوف تكون فى الخدمة عام ١٩٨٠م .

وفى مجال الجو تعتبر القاذفة الاستراتيجية ((بى ــ ١)) هى القائمة بالعمل حيث يمكنها حمل ٢٤ الف كيلو جراما من الاسلحة منها ٢٤ صاروخا قاذفا متوسط المدى وتجرى حاليا دراسة عدم تطويرها واستخدام الصواريخ انواع ((كروز)) بدلا منها ، ويوجد نوع نووى تحت التطوير جو / أرض يسمى ((٢ ال كى ام)) يصل مداه الى ١٨٠٠ كم (ألف وثمانمائة كيلو مترا) .

وعلاوة على ذلك فان الولايات المتحدة تقوم حاليا بتطوير معداتها الاستراتيجية خاصة المضادة للقذائف وكذلك الصواريخ ارض / جو الدفاعية الاستراتيجية وكذلك الطائرات الاعتراضية ورادارات الانذار المبكر وراء الافق ، وكذلك رادارات الانذار من الصواريخ التى تطلقها الفواصات اذ ان الفواصات التى تحمل الصواريخ الذرية تعتبر من أخطر الاسلحة التى يهدد بها كل طرف الآخر .

ثانيا : الاتحاد السوفيتى :

يمتلك الاتحاد السوفيتى عددا كبيرا من الصواريخ الاستراتيجية سواء فى القاذفات الاستراتيجية أو فى الفواصات النووية او الصواريخ عابرة القارات وكانت الزيادة خاصة فى الصواريخ انواع س س ١٧ ، س س ١٨ و اس اس ١٩ متعددة

المراحل والاهداف .

كما زادت أعداد الصواريخ التى تطلق من الفواصات فوصلت الى ٨٧٥ صاروخا تقريبا ((من احصائية نشرت عام ١٩٧٦م))

وتوجد لدى روسيا أكبر غواصة فى العالم من نوع (دلتا) حيث تصل حمولتها الى ١٠,٠٠٠ طنا وتحمل عدد ١٢ صاروخا ((طراز س س ــ ن ــ ٨)) يصل مداه الى ٧٨٠٠ كم الفواصة نوع ((يانكى)) وحمولتها ٩,٠٠٠ طنا تقريبا وتحمل ١٦ صاروخا من طراز (اس اس ــ ان ــ ٦) نوع ٢ ، ٣ الذى يصل مداه الى (٣,٠٠٠ كيلو مترا) .

والاتحاد السوفيتى يحتفظ بـ ٦٤ صاروخا مضادا للقذائف حول موسكو ((اذ أن بها مائة صاروخ فى اتفاقية ١٩٧٤م حول الصواريخ المضادة للقذائف)) والصواريخ المضادة للقذائف المعترضة تحت التطوير مع زيادة عدد الصواريخ من طراز (فلاجون وفاكسيات) المعترضة .

٣ ــ فكرة عن الصاروخ (اس اس ــ ٢٠)

يعتبر الصاروخ (اس اس ٢٠) من أحدث الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات التى تنتجها روسيا والتى بدأت سلسلتها بالصاروخ ((اس اس ــ ٤)) والمسمى ((ساندال)) وبانتاج هذا الصاروخ سوف تقوم روسيا بالغاء الصاروخ ((اس اس ــ ٤)) ، ((اس اس ــ ٥)) ليحل محلهما هذا الصاروخ الجديد .

والجديد فى الصاروخ ((اس اس ــ ٢٠)) أنه يستخدم المرحلتين الاولتين من الصاروخ ((اس اس ــ ١٦)) ، وكان قد ذكر ان تجربته الاولى قد تمت فى ((كامشاتكا بنزويلا)) فى شمال سيبيريا بالاتحاد السوفيتى وذلك فى الربيع الماضى لعام ١٩٧٦م . وفى نفس الوقت توجد شواهد على اطلاق رأس نووية بقوة ٥٠ ــ ٧٥ كيلو طنا فى نفس الصاروخ يصل وزنها الى ١٦٣ كجم ويصل المدى تقريبا من ٢٧٥٠ كم الى ٧٤٠٠ كم .

ويعتبر الصاروخ ((اس اس ــ ١٦)) الذى

تستخدم منه مرحلتين لصالح الصاروخ «اس اس ــ ٢٠» من عائلة الجيل الجديد فى الاسلحة الاستراتيجية البالستيكية والذى تستخدم فيه أحدث نظريات التوجيه واساليب التقنية الحديثة فى حمل الرؤوس النووية . وقد افادت مصادر «البنتاجون» فى وصفه بانه ذو ثلاث مراحل واصغر من الصاروخ «اس اس ــ ١٣» المسمى بالاسم الكودى «ساقاج» ولكنه يختلف عنه فى ان المواد القاذفة يصل وزنها الى الضعف وذلك ليتمكن من الوصول الى مدى ٩٠٠٠ كيلو متــرا .

وبالرغم من أن هناك انواع اخرى من الصواريخ العابرة للقارات والتى اجــريت تجاربها فى اوائــل عــام ١٩٧٠م ، الا ان الصاروخ «اس اس ــ ١٦» يمتــاز بالعقل الآلى الذى له القدرة على التحكم فى التوجيه الى الهدف خاصة عند الاقتراب منه وهى ميزة تقلب فيها الصاروخ «اس اس ــ ١٦» على عيوب الصواريخ العــابرة للقارات اذ تمكنه من اصابة الاهــداف أصــابة دقيقة للغــاية .

ونظرا للمميزات التى يتمتع بها الصاروخ «اس اس ١٦» من حيث بعد المدى ، ودقة التوجيه ، ودقة الاصابة ، علاوة على اهم ميزة ، وهى أنــه متحــرك وليس فى قاعدة ثابتة « اكثر الصواريخ عابرة القارات بعيدة المدى نوع (ارض ــ ارض) فى قواعد ثابتــة نظــرا لضخامة حجمها واســلوب وترتيبات اطلاقها» ، فان استخدام هذه المميزات مع الصاروخ «س س ــ ٢٠» تعطى اهمية كبيرة لهذا الصاروخ الجــديد .

ولاشــك أن الميــزات التى يتمتع بهــا الصاروخ «اس اس ــ ٢٠» حاليا ، تتيح له قدرات عظيمة بحيث يعتبر تحــد جــديدا للاستراتيجية الغربية ويمكنه بذلك تهــديد المنطقة الواقعــة مــن المحيط الهنــدى الى المحيط الهادى شاملة الهند والصين واليابان والمناطق الشمالية من استراليا حتى أجزاء من الولايات المتحدة الامريكية .

ولقد كان مرد الانزعاج الكبير الذى يقلق الولايات المتحدة الامريكية حاليا من هــذا الصــــاروخ الكبير الى قـــدرة الاتحـــاد السـوفيتى حاليـا على استخدام الميـزات الفريدة التى يتمتع بها هذا الصاروخ كان يجعل قواعده المتحركة غير معروفة ويصعب اكتشافها . ونظرا لبعد المدى والدقة المتناهية لهذا الصاروخ أصبح من الامكان الاعتمــاد عليه بدلا من الصواريخ «اس اس ــ ان ٤ سارك» ، «اس اس ــ ان ٥ سرب» التى تطلق من الغواصات الاستراتيجية ، اذ أن الميزات الجديدة تمكن الصاروخ اس اس ٢٠ من الانطــلاق من داخل الاتحــاد السوفيتى ليدمر اى هدف داخل منطقة حلف النــاتو وكذلك منطقة غرب اوروبا بالكامل وكذلك الشرق الاوسط علاوة على المناطق الســابق ذكرها أعــلاه .

وهكذا يتضح لنا جليا مدى سيطرة هذا الصاروخ على أهم المناطق الحساسة التى يمتلكها الغــرب خاصــة الولايات المتحــدة الامريكية ، لذا كان الانزعاج شديدا وكانت صيحات الاستنكار تطلق عالية ، وان كانت سوف تخفت عندما تتمكن الولايات المتحدة من انتاج الصاروخ الذى يفوقه تدميرا .

وسيظل الانسان يتسابق للوصول الى قمة أسلحة الدمار ليهلك بها الحرث والنسل على الرغم من وصوله الى قمة الحضــارة والترف والبــذخ : وصــدق قوله تعــالى

« فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فــرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذاهم مبلسون فقطع دابـر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمــين .. »

صدق الله العظيم

المراجــع :

١ ــ الكتاب السنوى اس . أى . بى . أر . أى ١٩٧٦م .

٢ ــ الميزان الاستراتيجى عام ١٩٧٦م .

٣ ــ كتاب معدات الحرب السوفيتية « دار هلمان للنشر » .

٤ ــ موســوعة الجينز .

قنبلة النيترون الأمريكية

تقديم وتعليق / أحمد شوقى

تقديم :

بالرغم من وجود اتفاقية لمنع انتشار الاسلحة الاستراتيجية ، ومن المباحثات التى تجرى حاليا للاتفاق على الحد من انتاج هذه الاسلحة ، الا ان ما يجرى فى الخفاء شىء آخر مختلف كل الاختلاف .

والصراع الدائر حاليا بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتى فى هذا المضمار ، لايدع مجالا للشك فى وجود اسلحة مدمرة يجرى انتاجها حاليا .. كما انه يجرى تطوير ما سبق انتاجه فى سبيل الوصول الى التفوق المستمر لكل طرف على الآخر ، حيث ان التوقف عن التطور فى هذا المجال لسنة من السنوات التقنية ، معناه التخلف المستمر عن ركب التقدم العلمى خصوصا فى المجال الحربى .

ومما لا شك فيه ان الاتحاد السوفييي في الاونة الاخيرة يسعى الى التفوق على الولايات المتحدة الامريكية في مجال التقنية الحربية خاصة النووية والكيميائية من الناحية الهجومية ، وعلى سبيل المثال نجد ان الاتحاد السوفييتي قد زود حلف وارسو بطائرات نوع « الصلوجر » و « فنشر » ذات الاجنحة المتحركة والتي يسمح لها مداها ان تصل الى غرب أوروبا من قواعدها في حلف وارسو ، كما قام بتطوير الصاروخ اس اس — ١٦ ليصبح صاروخا جديدا رهيبا هو الصاروخ اس اس — ٢٠ والذى يمكنه ان يصيب من قواعده في الاتحاد السوفييتي مناطق غرب امريكا وغرب اوروبا ، وجميع انحاء الصين كما قام بتنفيذ برنامج الغواصات النووية الهجومية الذى يصل عددها الى ٣٠٠ غواصة ، وبذلك يتفوق على الولايات المتحدة الامريكية في حمولته من الصواريخ العابرة للقارات .

وفي المجال الدفاعي ،قامت روسيا بالوصول الى درجة الكمال في نظام الدفاع ضد الصواريخ البالستيكية الامريكية ، كما استخدمت النشاط العالي لاشعة الليزد على مجال واسع مما يؤمن للاتحاد السوفييتي الحماية من الضربة الثانية المضادة الانتقامية للصواريخ النووية البالستيكية الامريكية في حالة قيام روسيا ببدء الحرب النووية وقيامها بالضربة الاولى بالصواريخ القارية .

ويسعى الاتحاد السوفييتي حاليا الى تعميم نظام التامين للمدن ضد اى هجوم نووى وذلك بانشاء الملاجىء الواقية لكافة المواطنين مع تجهيز هذه الملاجىء بكافة الاحتياجات من المواد الغذائية والمعدات المختلفة التى تكفل للمواطنين الحياة بعد الضربة الامريكية النووية الهجومية الاولى وبذلك يؤكد الروس لانفسهم بقائهم على الحياة بعد تلك الضربات النووية وبالتالي كسبهم النصر .

وازاء كل هذه الاجراءات التى يقوم بها الاتحاد السوفييتي سواء من الناحية الهجومية او الدفاعية فان صانعي القرارات الاستراتيجية في الولايات المتحدة الامريكية يبدون تشاؤمهم من عدم توازن الميزان الاستراتيجي خاصة فيما يتعلق بالاسلحة المضادة للصواريخ حيث اصبح الموقف حقيقة في نقطة حرجة للغاية وذلك نظرا للتحرك السريع الذى يقوم به الاتحاد السوفيتي في مجال الصواريخ المضادة للصواريخ ليتمكنوا بتطوير هذا النوع بالذات من مجابهة اى صاروخ قاري للولايات المتحدة وبذلك تنعدم أهمية هذه الصواريخ الامريكية وبالتالي تفقد امريكا اكبر قوة تدميرية تهدد بها الاتحاد السوفيتي .

وزاد من تشاؤم صانعي الاستراتيجية الامريكية توقف الولايات المتحدة عن تجربة اطلاق الصاروخ « سبارتن » و « سبرنت » وقيام الكونجرس الامريكي بتاخير برنامج هذه الصواريخ والاقلال من اعدادها التى كانت مقررة للتصنيع كما الغى الكونجرس الامريكي ايضا خطط اختبار الطائرة « سيف جارد » ومرد ذلك الى قلة الاعتمادات المالية المخصصة لهذا الفرض .

الا ان المتفائلين من صانعي القرارات الاستراتيجية الامريكية يقولون انه من المؤكد ان الانتاج الامريكي المعتمد على التقنية الامريكية سوف يكون قادرا على اعادة التوازن الاستراتيجي في مجالات عسكرية اخرى كثيرة .

وفي خضم هذا الصراع الخفي في مضمار الاسلحة الاستراتيجية فان كل من الدولتين العظيمتين تسعى لاثبات جدارتها وتفوقها وسبقها في مضمار الدمار الشامل حتى ولو كان ذلك عن طريق الاعلام والدعاية ففي الايام الاخيرة اعلنت امريكا عن اكتشافها بان الاتحاد السوفييتي بدأ يهدد آمن الولايات المتحدة نفسها بانتاجه الصاروخ

الاستراتيجى العابر للقارات اس اس ـ ٢٠ وبدات فى التمهيـــد الاعـــلامى بان هــذا الصاروخ يهدد ايضا امن اوروبا .

والغريب فى هذا الامر ان تقوم امريـكا فى نـفس الـوقت بنشر انباء عن سلاحهـا الجـــديد الرهيب « القنبلة النيوترونية » والذى لا يقل خطورة عن الصاروخ الروسى فى آثاره التدميرية والمهلكة للانسان .

ويـجىء هذا الاعـــلان عن « القنبـلة النيوترونيـة ردا على الصـاروخ الـروسى الذى شغل العالم بانبائه مؤخـرا وبـذلك تجذب الولايات المتحـدة من جـديد انتباه العالم اليها مرة اخرى بنبا سلاحها الرهيب « القنبلة النيوترونية » .

وفى هذا المقال وجريا على عادتنا مـــع قرائنا الكرام فى حرصنـــا دائما على تزويدهم بالمعلومات عن كـل ما هو جـديد ، فقـد اخترنا لهم بعض المعلومات عن هذه القنبلة الجــديدة والتى قـامت بنشره مجـلـة « الايـكونومست » الانجليزية تحت عنوان « قنبلة النيوترون الامريكية » .

١ ـ تعريف موجز للقنبلة :

ان هذا السلاح الامريكى الجديد يعتقد انه عبارة عن رأس حربى للصاروخ الميدانى « لانس » ارض / ارض الذى يبلغ مـداه ٧٠ ميلا والمعتقد ان طاقته التدميرية حوالى كيـــلو طن من مـــادة « ت ـ ن ـ ت » الشديـدة الانفجـار . ومن البـديهات ان جميع الانفجـارات الذرية الحـرارية تنتج كميات هائـلة من النيوتـرونات ولـكن دون اشعاع من « نوع بيتا أوغاما » التى تنتجها عـادة الاسلحـة الانفصامية وان الاسلحـة الاندماجيـة يجـب ان يـكون لها « زناد » انفصامى ، وهكذا فان الخطوة الاولى هى بناء جهاز نووى حرارى بأصغر وزن ممكن حتى يمكن تخفيض كمية اشعـاع « بيتا / غـامـا » الى أدنى حد . ثم ان المواد التى يصنع منها الرأس الحربى لها أهميتها اذ انه عندما يحدث الانفجار « يـأسر » حطام الغلاف اعـدادا كبيرة من النيوترونات التى تندمج بعناصر الحطام فتحول عن مسارهـا وتفقد بعض طاقتها وبعض هذه الطاقة يعاد انتشارها فى شكل اشعاع « غاما » ومثـل هذا الاشعاع يمكن تخفيضه الى حد لا يذكر وذلك باختيار تصميم الغلاف المناسب .

الخطوة الاخيرة فى تصميم هذا السلاح هى جعله صغيرا سواء من حيث الحجم او الطاقة التفجيرية وهذه العملية تبدو سهلة ولكنها فائقة الصعوبة فهى تتطلب مهارات علمية وفنية متفوقة لا تكاد تتوافر الا لدى اكثر البلدان الصناعية تقدما والتى تمتلك خبرة الاسلحة النووية وحتى هذه البلدان تحتاج الى مراحل اختبارية هامة .

ان هذا السلاح الجديد يبعث اشعـاع نيوترونى يعادل الاشعاع الناجم عـن قنبلة نووية طاقتها ١٠ كيلو طنا عندما تكون طاقته التدميرية ١ ك طنا واذا اطلق هذا السـلاح الى الارتفـاع المنشود فـانه يـدمر بالنار وطاقة النسف كل شىء فى منطقة قطــرها « ٤٠٠ ياردة تحت نقطة الانفجـــار ويدمر المنشآت الدقيقة فى نطاق أبعد قليلا وعلى مسافة « ١٠٠٠ » ياردة من نقطة الصفـر يقتل الجنود الموجودين فى العـراء فورا ، على بعد « ١٥٠٠ » ياردة يصيب الجنود

بشلل فورى فيموتون خلال ايام اما الجنود الذين خارج ميـل فـان اغلبهم ينجـو من المـوت .

خطر الاشعاع ووسائل الوقاية :

ان الدبابات تشكـل دروعا غير كافيـة للوقـاية من اشعـة النيوترون وخـير واق للاشعاعات هو جدار من التراب المبلل او الوحل وعلى جميع الاحوال يجب ان تكون هذه السواتر موجودة قبـل ساعة الانفجار اذ ان أشعاع النيوترون يصل خلال ثانية واحدة من الانفجار اما ما يـحدث للاشياء التى يخترقها النيوتـرون فيتـوقف على طبيعة تـكوينها .

استخداماتها : ـ

صنع هذا السلاح الرهيب لمواجهة اى هجوم روسى بالدبابات على الجبهة الوسطى فى أوروبا .

وقد كانت المشكلة المعقدة التى تواجه سياسة حلف الاطلسى الدفاعية هى ان الاسلحة النووية التكتيكية التى تعد الملجا الاخير فى الدفاع عن المانيا فى مواجهة حشود حلف وارسو المتفوقة عددا وعدة قد يؤدى استخدامها الى تدمير قسم كبير من المانيا .

وعلى سبيل المثال فان جسرا عبر قناة السويس يمكن ازالته بتفجير ذرى عادى ولكن يمكن المحافظة عليه سليما اذا استخدمنا تفجيرا نيوترونيا حتى يمكننا الاستفادة منه والتقدم عليه وكذلك الاستفادة من الاسلحة الموجودة فى ساحة القتال حيث ان أطقمها تصبح فى عداد الاموات . ان السلاح النيوترونى ليس اتجاها جديدا فى الحرب وانما هو اختراع نووى خاص يمكن ان تكون له فائدته الكبرى فى بعض الظروف انه سلاح مروع من اسلحة التدمير الشامل .

ان الفرق الرئيسى يكمن فى ان السلاح النووى العادى سيقتل جميع ضحاياه فورا بالنار والتفريغ الجوى فى حين ان سلاح النيوترونسيقتل بالاشعاع الشديد ..

تعليق :

يعتبر التفوق التقنى خاصة فى المجال الحربى ، النقطة الحاسمة فى الصراع الطويل المرير بين القوتين العظيمتين فى العالم الحديث . ومما لا شك فيه ان النصر فى صراع التقنية الحربية يعطى لصاحبه التفوق على الجميع فى كافة الاوجه الاخرى وهذا النصر ياتى نتيجة حدوث التقدم فى هذا المجال على الخصم بحيث لا يمكنه اللحاق به وبالتالى يحدث التفوق الكامل عليه والخاسر هنا يجب ان يعلم انه قد قضى عليه تماما وبالتالى لا يمكنه ان يفعل شيئا حيث يكون الركب قد فاته .

ومن رحمة الله ببنى الانسان انه يوجد حاليا توازن تقنى بين القوتين العظيمتين . ويكمن الخطر الاكبر فى المفاجاة التقنية التى قد تحرزها احدى القوتين خاصة فى مجالات صراع الفضاء ، والاسلحة النووية ، والاشكال الغير تقليدية لقوى الدفع والحركة والحرب البيولوجية والبكترولوجية ، وادارة الطقس ، واستخدامات العقول الحاسبة التى توصل العلماء الى نتائج غير متوقعة ، واستخدامات الليزر واشعته التى يمكنها ايقاف عمل الاسلحة النووية والتى تستطيع ايضا ان تخلق تحولا ملحوظا فى الميزان الاستراتيجى .

ومن المعروف ان جميع هذه الاسلحة والمعدات والاختراعات والاكتشافات على جميع المستويات الاستراتيجية والتكتيكية تهدف الى تدمير العدو بما فى ذلك قواته البشرية ومختلف معداته العسكرية . وتقوم جميع الاسلحة المعروفة حاليا بالوصول الى هذا الهدف عن طريق تدمير الاثنين معا معدات وبشرا ، فعلى سبيل المثال اذا تم اطلاق صاروخ استراتيجى يحمل رأسا نووية الى هدف ما ، يتكون من قوات عسكرية ومعدات حربية فان الصاروخ عند اصابته لهذا الهدف سوف يجعله ركاما حطاما تماما بكل ما يحتويه من افراد ومعدات واسلحة . ولكن الجديد فى القنبلة النيوترونية انها حققت مفاجاة تقنية فريدة فى عالم الاسلحة الفتاكة الاستراتيجية وذلك بقيامها بقتل الافراد دون تدمير المعدات التى بحوزتهم مما يجعل مستخدم هذه القنبلة حائزا لميزة الاستيلاء على جميع معدات الخصم كاملة سليمة وبذلك يكون قد غنم مكسبين وحقق اهدافه كاملة وهى تدمير قوة العدو البشرية وأسر معداته الميكانيكية ، وبتحقيق هذين الهدفين يكون قد حقق الفرض الاكبر من المعركة الا وهو القضاء على قوة العدو البشرية والحصول على معداته العسكرية سليمة بسلاح واحد . وهذا اقصى ما يتمناه القائد الذى يقود أية معركة فاصلة .

أضواء على البطولة



إعداد : محمد علي شفتر



▲ صورة من حفل الافتتاح

جرت على أرض الجماهيرية فى الفترة الاخيرة ، البطولة الدولية العسكرية الخامسة للدراجات بأشراف المجلس الدولى للرياضة العسكرية .

ومجلة « جيش الشعب » اذ تلقى بعض الضوء على هذا المهرجان الرياضى الدولى فانما تساهم بدورها فى التعريف بالجهود التى بذلتها القوات المسلحة العربية الليبية للاعداد لهذه البطولة ، وفى ابراز كل مامن شأنه أن يزيد من اشعاع جماهيرتنا الحبيبة فى أرجاء العالم ، بالرغم من كل أنواع الحصار الذى تحاول عن طريقه قوى الشر عزل شعبنا العربى الليبى البطل .

وقد جاءت هذه التظاهرة الرياضية الدولية دليلا آخر على انفتاحنا على دروب المحبة والسلام ، وعلى مكانة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية فى العالم التى تزداد رسوخا ، يوما بعد يوم ، بالرغم من كل مايحاك ضدنا من مؤامرات .

وصادف انعقاد هذه البطولة على أرض الفاتح من سبتمبر ، الذكرى الثلاثين لتأسيس المجلس الدولى للرياضة العسكرية

كانت البداية سنة ١٩٤٨م بمدينة «كان» الفرنسية بخمس دول فقط هى فرنسا وبلجيكا والدانمارك واللكسمبورج وهولندا وبلغ عدد أعضائه الآن أكثر من مائة دولة ، منها ٧١ عضوا كاملا والباقى ملاحظون .

وتتكون الجمعية العمومية للمجلس من وفود الدول الاعضاء . وتلتئم مرة كل سنة بأحدى الدول الاعضاء .

ويتمثل الهدف الرئيسى للمجلس الدولى للرياضة العسكرية فى تنمية أواصر المحبة والاخاء بين شباب العالم المنخرطين فى الخدمة العسكرية ، وتيسير اللقاءات الودية بينهم من خلال الانشطة الرياضية المختلفة توطيدا لعلاقات الوئام بين الشعوب وتحقيقا للسلام الذى يحلم به كل العالم ويسعى اليه المخلصون للانسانية جمعاء .



▲ الاستعداد للانطلاق

وقد تم ترشيح الجماهيرية لاستضافة البطولة الدولية الخامسة للدراجات بموافقة كل الدول الاعضاء خلال اجتماع الجمعية العمومية للمجلس الدولى للرياضة العسكرية فى ابريل ١٩٧٧م بمركزه الدائم فى بروكسل ببلجيكا على أن تبدأ هذه البطولة الخامسة يوم ٢٥ مايو وحتى ٣ يونيو ٨٧٨م .

ومنذ ذلك التاريخ ، شرع الاتحاد الرياضى العسكرى العربى الليبى بالاشتراك مع الاتحاد العام للدراجات فى الاعداد لهذه البطولة . فتكونت اللجنة المنظمة برئاسة المقدم طيار نورى سليمان لياس . وانبثقت عنها لجان فرعية . واندفع الجميع بكل حماس فى عمل دؤوب للاستعداد لهذا المهرجان الرياضى الدولى الذى يجرى لاول مرة على أرض الجماهيرية .

وبذلت جهود جبارة ... وسخرت طاقات عظيمة ... وعقدت آمال كبيرة ...

وكانت النتائج باهرة ومشرفة ، نتائج تليق بارض الفاتح وبجنوده المخلصين .

وتوالت الخطوات حثيثة على مختلف المستويات ضمن مراحل الاعداد المبكرة :

أعضاء اللجنة المنظمة واللجان الفرعية المنبثقة عنها فى التهيئة للتجهيزات واعداد البرامج من جهة والرياضيون فى الاستعداد لمنافسة ابطال العالم من جهة أخرى .

ولبت دعوة الجماهيرية للمشاركة فى هذه البطولة كل من تونس والجزائر واليمن الشمالى والعراق وتركيا والتوغو والكمرون وايطاليا وبلجيكا وفرنسا .

واقترب الموعد .. وتوالى وصول الوفود الشقيقة والصديقة ... ووصل اللواء « لوتجندورف » من النمسا ليمثل المجلس الدولى للرياضة العسكرية فى هذه البطولة والسيد « لوكام » ليمثل الاتحاد الدولى للدراجات ، والمقدم ، « ماريليى » من فرنسا



مراسم توزيع الجوائز (على) الفرق الفائزة

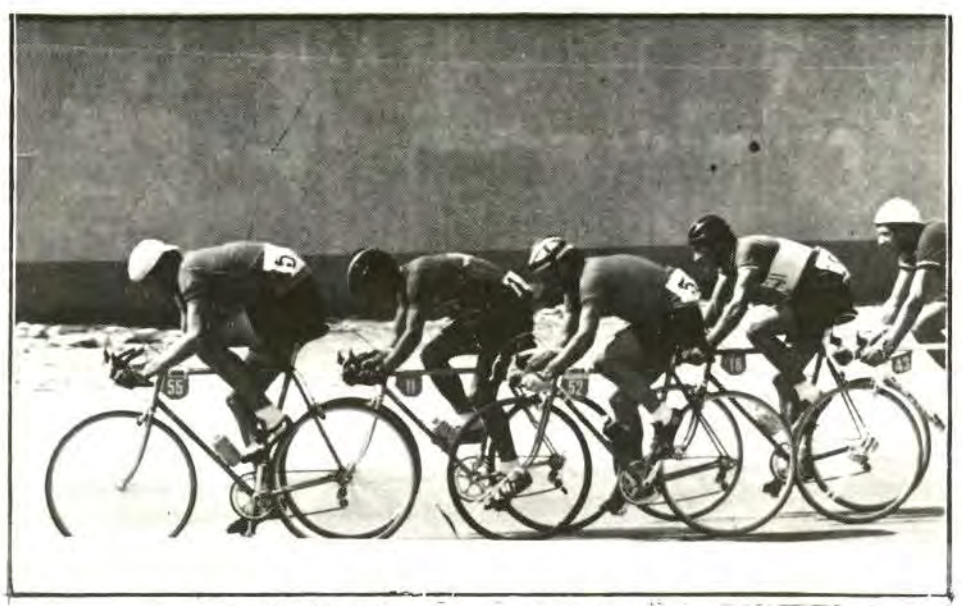
وهو رئيس اللجنة الفنية الدائمة للمجلس الدولى للرياضة العسكرية .

وقد اعجب الجميع بروعة الاستقبال ودقة التنظيم ولم يستطيعوا اخفاء دهشتهم لما شاهدوه من استعداد وحرص على انجاح هذا اللقاء .

وعقدت اللجنة المنظمة بحضور رؤساء الوفود المشاركة اجتماعا تمهيديا صباح الخميس ٢٥ مايو ٧٨م حضره الاخ مفتاح كعيبة أمين الشباب .

وقد ألقى الاخ « كعيبة » كلمة حيى فيها الاقطار الشقيقة والدول الصديقة التى لبت دعوة الجماهيرية لتلتقى من أجل تدعيم روابط الصداقة والاخوة بين شباب العالم

والجدير بالذكر ان اللواء «الوتجندورف» الممثل الرسمى للمجلس الدولى للرياضة العسكرية ، وهو المسئول الرياضى الذى تبدو خبرته واضحة من خلال معايشته الطويلة للرياضة العسكرية ، قد أصر على ان يصرح للصحفيين بأعجابه الكبير بما شاهده من استعدادات توضح مدى الجهود التى بذلت وأضاف فى آخر تصريحه قائلا : « ما أحوجنى الى شباب مثلكم لاحقق النجاح لبلادى ... » .



لقطة من سباق الطريق الطويل «طرابلس ـ صبراته» ذهابا وايابا ١٤٢ كم

وحول حجم الاستعداد لهذه البطولة صرح المقدم « ماربييى » رئيس اللجنة الفنية الدائم للمجلس الدولى للرياضة العسكرية بأنها مثيرة للاعجاب وخاصة منها حلبة السباق بملعب ٧ أكتوبر بطرابلس التى تعتبر بحق من أحسن وأجمل حلبات السباق ولا تضاهيها الا القليلات فى أوربا بل وفى العالم .

ولم يفته أن يعبر عن أسفه لعدم حضور بقية الدول الاعضاء الذين ربما عدلوا عن المشاركة تحت تأثير الدعايات المغرضة التى شككت من خلالها أبواق قوى الشر بقدرة الجماهيرية على احتضان مثل هذه البطولة .

وقال « لاشك أنهم نادمون الآن وسيندمون أكثر غدا عند افتتاح البطولة وسيعضون على نواجذهم عندما تنتهى هذه البطولة وتعود الوفود الى مواطنها مترنمة بأناشيد المحبة ، متحدثة عن مواكب السلام التى استقبلتها بها الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية .. » .

وكان يوم الافتتاح .. كان يوما رائعا جرى بملعب ٧ اكتوبر بمدينة طرابلس ..

وافتتح العميد ابوبكر يونس جابر القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية البطولة الدوليةالعسكرية الخامسة للدراجات بحضور الرائد الخويلدى الحميدى قائد المقاومة الشعبية ، والاخ أمين الشباب والاخ امين الشئون الاجتماعية ورئيس أركان قوات الدفاع الجوى ورئيس أركان القوات الجوية ورؤساء الوفود وضيوف الجماهيرية وجمع غفير من محبى الرياضة وهواة الدراجات .

وقد القى اللواء « لوتجندورف » الممثل الرسمى للمجلس الدولى للرياضة العسكرية كلمة عبر فيها باسمه وباسم الوفود المشاركة عن امتنانه وتقديره لكل المسئولين ثم أضاف « ان انظار ٧١ دولة أعضاء فى المجلس الدولى للرياضة العسكرية تتجه الآن نحو الجماهيرية فى الذكرى الثلاثين لتكوين المجلس ... »



▲ اعضاء الفريق العسكرى العربى الليبى المشاركون فى البطولة الدولية العسكرية الخامسة للدراجات

وكان المقدم طيار نورى سليمان ليـاس رئيس اللجنة المنظمة للبطولة قد ألقى كلمة رحب فيها بضيوف الجماهيرية وأشاد بدور الاخ القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية لاقامة هذه البطولة والجهود التى بذلها من أجل تدعيم الرياضة العسكرية داخل صفوف القوات المسلحة العربية الليبيـة .

وشارك فى حفل الافتتاح الذى أشادت به جميع الوفود براعم وأشبال الفاتح وفرق الفنون الشعبية العربية الليبية بطرابلس والزاوية ومصراته .

وبدأت سباقات البطولة يوم الجمعة ٢٦ مايو ٧٨م واشتملت على سباق الملاحقة للفرق لمسافة ثمانين كيلومترا من طرابلس الى الزاوية والعودة وفازت فيه ايطاليا بالمرتبة الاولى وفرنسا بالمرتبة الثانية والجماهيرية بالمرتبة الثالثة .

كما اشتملت البطولة على سباق الطريق الوعر للفرق لمسافة ٢١ كيلومترا حول المدينة الرياضية وفازت فيه ايطاليا بالوسام الذهبى .

وعلى سباق الطريق الفردى لمسافة ١٤١ كيلومترا على طريق طرابلس صبراته العودة .

ولايفوتنا فى هذا المقام أن نسجل تحية تقدير وتشجيع للفريق العسكرى العربى الليبى للدراجات الذى شارك فى هذه البطولة الدولية جنبا الى جنب مع أبطال العالم وبرهن على مستوى رياضى طيب . فقد تحصل على الترتيب الرابع فى أغلب المسابقات بعد الفرق الاوربية (فرنسا ، وايطاليا ، وبلجيكا) التى يشهد الجميع بتفوقها فى هذه اللعبة .

كما أنه بامكان الفريق العسكرى العربى الليبى أن يحقق نتائج أفضل فى المستقبل اذا ما أولاه المسئولون على الرياضة العسكرية مزيدا من العناية .



المقدم طيار نورى سليمان لياس يقلد أحد اعضاء الفريق الرياضى العسكرى وسام الفوز

وكما صرح جل أعضاء الوفود المشاركة فان فريقنا الوطنى قد برهن على جدارته فى مختلف السباقات على مستوى الفرق فتحصل على الترتيب الثالث بعد ايطاليا وفرنسا فى سباق الطريق الطويل وفاز بالوسام البرنزى . أما على المستوى الفردى فقد بذل كل أعضاء الفريق جهودا كبيرة فى منافسة أبطال العالم .

ولقد استطاع المتسابق عبد الله غيث أن ينافس بطل العالم البلجيكى فارتين ميشال وفاز بالترتيب الرابع فى سباق الحلبة (السرعة المحضة) .

كما تمكن البطل احمد الفريانى الذى سقط على الحلبة مرتين أن يتم سباقاته بروح رياضية عالية وبتضحية متناهية فتحصل على الترتيب الخامس فى سباقات الحلبة .

وقد أتاحت هذه البطولة للفريق العسكرى العربى الليبى للدراجات فرصة منافسة أبطال العالم والاحتكاك بهم والتعرف على طرق تدريبهم واكتساب خبرة السابقات الدولية .

هذا وقد وصل طرابلس السيد «موللى» الامين العام الدائم للمجلس الدولى للرياضة



شعار البطولة ★★

★★ رؤساء الوفود في صورة تذكارية مع القائد العام ★★

العسكرية وعقد مؤتمرا صحفيا حضره رجال الاعلام والصحافة الذين تابعوا احداث هذه البطـــولة .

وقد تحدث عن عدد من المسائل الرياضية العسكرية وعن امكانيات التعاون بين البلدان الاعضـــاء فى هذه المنظمـــة الدولية مذكـــرا بأهدافها فى تنميـــة علاقـــات المحبـــة ودعم السلام فى العـــالم .

واستقبل العميد أبوبكر يونس جـــابر القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية الوفود المشاركة فى هذه البطولة بمدرسة الفروسية بطريق المطار . وقد عبر لهم عن سروره لهذا اللقاء الذى يجرى على أرض الفـــاتح وقـــال :

((ان مثل هذا اللقاء هو وسيلة للتعارف بين الشـــعوب بصفـــة خاصة وهو صـــورة مضيئة للروابط فى فهم بعضنا)) .

وأضاف : ((اننا فى الجماهيرية نتمنى أن يعيش العالم فى سلام مبنى على العدل والمساواة تنتصر فيه قوى الخير على قوى الشر)) .

ودعا العميد ابوبكر المشاركين فى البطولة باعتبارهم عسكريين الى الدفاع من أجـــل الخير والحق اذا دعتهم الظروف الى ذلك كما دعاهم الى الاطلاع على منجزات ثـــورة الفاتح فى شتى المجالات وقال : ((اننا لانخفى شيئا عن العـــالم وليس الخبر كالعيـــان .

ونريد أن نؤكد على اننا صادقون فيما نقوم به .....)) .

كما استقبل أعضاء الوفود من طـــرف الاخ رئيس اللجنة الشعبية العامة والاخ أمين الشباب والاخ رئيس اللجنة الشعبية ببلدية طرابلس والاخ رئيس اللجنة الشعبية ببلدية جنـــزور .

وقد اتاحت اللجنـــة المنظمة الفـــرصة لاعضاء الوفود المشاركة بزيارة بعض المشاريع الصناعية والزراعية بمنطقة طرابلس مـــن بينها مصفاة الزاوية ومصنع نسيج جنزور ومصنع الزجاج بالعزيزية ومشروع الوادى الحى الزراعى .

وقد أبـــدى أعضـــاء الوفود اعجـــابهم بالنهضة الشاملة التى تشهدها الجماهيرية فى مختلف الميادين . كما اقيمت على شرفهم مآدب عديدة تعرفوا من خلالها على ألـــوان من فننا الشعبى الاصيل .

واختتمت سباقات البطـــولة الدوليـــة العسكرية الخامسة للدراجات مســـاء يـــوم السبت ٣ يونيو ٩٧٨م . وأجريت مراسم الحفل الختامى كأروع ماتكون الاحتفالات .. ((لقد خلنا انفسنا نعيش مهرجانات البطولات الاولمبية .. فى مونتريال أو بيونس آيرس بالارجنتين ..)) هـــذا ماصرح بـــه السيد ((لوكام)) ممثل الاتحاد الدولى للدراجات .

وودعت اللجنة المنظمة للبطولة الوفود المشـــاركة كما استقبلتهم ببـــالغ الحفـــاوة والتكـــريم .

لقد كانت بطـــولة ناجحـــة ظهرت فيها الجماهيرية بالمظهر الذى يليق بأرض ثـــورة الشـــباب .

ويعود الفضل فى ذلك الى كل من سهر على انجاح هذا اللقاء الدولى .. القوات المسلحة العربية الليبية بما فيها الاتحاد الرياضى العسكرى ، واللجنة المنظمةواللجان المنبثقة عنها ، والاتحاد العام العربى الليبى للدراجات بمسئوليه من اداريين وحكام ، وشرطة المرور التى تفانت فى حفظ النظـــام أثناء المسابقات ، واللجـــان الشعبية التى استضافت الوفـــود ، والمواطنـــون الـــذين استقبلوا المتسابقين بالتشجيع ...

فالى كل هؤلاء ،وبدون تخصيص نرفع تحية اعجاب واكبار ...

ودامت لقاءاتنا على درب الخير والسلام مع محبى السلام ...

كما جرت مسابقات الحلبة على أرض ميدان ٧ أكتوبر واشتملت على أنواع مختلفة من المسابقات دامت أربعة أيام متتابعة وكانت النتائج النهائية كما يلى :

نوع السباق	البلد	نوع الوسام	
سباق اللاحقة للفرق (٨٠ كم)	ايطاليا فرنسا الجماهيرية	وسام ذهبى وسام فضى وسام برنزى	
سباق الطريق الوعر (٢١ كم)		على المستوى الفردى	على مستوى الفرق
	فرنسا ايطاليا	وسام ذهبى وسام فضى	وسام ذهبى وسام برنزى
سباق الطريق الفردى (١٤٢ كم)		على المستوى الفردى	على مستوى الفرق
	ايطاليا بلجيكا فرنسا	وسام ذهبى وسام فضى وسام برنزى	وسام ذهبى وسام فضى وسام برنزى
سباق الحلبة : ● الكيلومتر ضد الساعة	بلجيكا فرنسا ايطاليا	وسام ذهبى وسام فضى وسام برنزى	
● السرعة المحضة	فرنسا بلجيكا ايطاليا	وسام ذهبى وسام فضى وسام برنزى	
● اللاحقة الفردية	فرنسا فرنسا ايطاليا	وسام ذهبى وسام فضى وسام برنزى	
● اللاحقة على مستوى الفرق	ايطاليا فرنسا ايطاليا	وسام ذهبى وسام فضى وسام برنزى	
● سباق ٧٠ لفة حول الحلبة (٢٨ كم) . وقد جرى هذا النوع من سباق الحلبة لاول مرة فى تاريخ رياضة الدراجات العسكرية	ايطاليا فرنسا الجزائر	وسام ذهبى وسام فضى وسام برنزى	

أعرف عدوك

الصناعة الذرية في إسرائيل

إعداد: أنـور فـؤاد

في هذا العدد من مجلتكم (جيش الشعب) سوف نستعرض ما لـدى العـدو الرئيسي لامتنـا العـربية (اسرائيل) من أسلحة متطـورة أو أبحاث سرية أو شركات ومصـانع تساهم بصورة مباشرة في المجهـود العسكري الصهيوني وسنتابع معا في الاعـداد المقبلة انشـاء الله هذه المعلومات المهمة .

١ ـ الجامعة العبرية

وضعت الصهيونية حجر الاساس للجامعة العبرية (١) « أول منشآتها العلمية » فوق جبل سكوبس في فلسطين المحتلة عام ١٩١٨م وفي سنة ١٩٣٤م احتفل بافتتاح معهد سييف للابحاث في رحابوت حيث ركز أغلب نشاطه في صناعة الادوية وأبحاثها وفي صيف عـام ١٩٤٧م انجز بنـاء المبنى الاساسي لمعهـد وايزمان للعلوم .

وقد تم استغلال بعض العلمـاء الالمـان (بعد الحرب العالمية الثانية بمختلف الطرق) واللذين تركوا المانيا وبعض العلماء اليهود في البحث العلمي وتدريب العلماء الناشئين في هذا المعهـد .

وقد عكف الباحثـون فيه بالتعـاون مع المؤسسات والمعـاهـد الامبـريالية المؤيـدة للصهاينة على حـل المشاكل العلمية المتعلقة بالفيزياء الحـديثة والكيميـاء والالكترونات وابحاث النظائد المشعة والمستقرة .

وقد عملت الصهيونية منذ اعلان قيـام (اسرائيل) في ١٥ مايو ١٩٤٨م على توجيه الاهتمام بابحاث الطاقة النووية .

٢ ـ مؤسسـة الطـاقة الـذرية الاسرائيلية : (٢)

لم يمضى على قيـام الكيان المغتصب في فلسطين المحتلة ثلاثة أشهـر حتى أصبحت (مؤسسة الطاقة الذرية الاسرائيلية) حقيقة واقعة ففي ١٠ اكتوبر آب من عام ١٩٤٨م ، بدأت اللجنـة تباشر نشـاطها تحت اشراف وزارة الدفاع الاسرائيلية . ثم أستقلت فيما بعد حيث أقيمت منشـآتها ومختبراتها في مدينة (نحال سوريك) .

١ ــ المصدر ــ صناعة الاسلحة في اسرائيل ــ تأليف معين احمد محمود .

٢ ــ المصدر ــ صناعة الاسلحة في اسرائيل

٣ ــ ان السرية المطلقة التي تحيط بها اسرائيل منشأتها النووية ومفاعلاتها هو أمر معروف وكذلك نقد تناقلت الاخبار عن قيام اسرائيل بسرقة كميات كبيرة من اليورانيوم ومن عدة دول ومنها أمريكا بالذات هذا بالاضافة للكميات التي كانت ولا تزال تزود بها هذه الدول اسرائيل .

وفي ١٢ ــ ٤ نيسان من عام ١٩٤٩م ارسلت اسرائيل علماءها اضافة لعملائها الى كل من الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، والمانيا الغربية ، وفرنسا للتخصص في الكيمياء الاشعاعية وكيمياء التفاعلات النوويةوالتحليل النيتروني والاشعاعات النووية وتطبيقات النظائد المشعة ، حيث عادوا الى اسرائيل عام ١٩٥٤م يحملون شهادة الدكتوراه كل حسب اختصاصه .

وفي ٤ ــ ١١ كانون الاول عام ١٩٥٤م أعلنت الامم المتحدة عن انشاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وقد استفادت اسرائيل من المساعدات العلمية والفنية كثيرا وحظيت بحصة الاسد من النظائد المشعة والاورانيوم الطبيعي والقوى حيث كانت امريكا تقدمه بموجب البرنامج المذكور وقد نالت اسرائيل (٣٩٠) شحنة من أصل (٣٧٨٥) شحنة من النظائد المشعة اى حوالي ١١٪ وهو اكثر من حصة ست دول عربية مجتمعة .

وتوجه المؤسسة حاليا اهتمامها لدراسة ... الى المتعلقة بالمفاعلات النووية التي لديها وانتاج الماء الثقيل والاسلحة النووية (ان لم تكن قد انتجت البعض منها وهو امر مستبعد)

وتعتبر منشآت المؤسسة ومفاعلاتها والمختبرات من اهم المراكز الذرية في اسرائيل واخطرها ، وكذلك تشرف على ادارة جميع الابحاث الذرية في الجامعات والمعاهد (٢) .

٣ ــ معهد وايزمان للعلوم :

في ٧ ــ ١٠ تشرين الاول من عام ١٩٥٥م صدر قرار بانشاء قسم للفيزياء النووية في معهد وايزمان للعلوم في مدينة (رحبوت) وقد الحق فيه اضافة للعلماء السابقين العلماء اللذين عادوا من دراساتهم في الخارج حيث تولى الجميع الاشراف والمشاركة في الابحاث

وقد حصلت اسرائيل من الولايات المتحدة الامريكية على (هدية) مؤلفة من خمسة عشر الف كتاب وتقرير وبحث ونشرة تدور كلها حول العلوم الذرية وابحاثها ونتائجها وبالطبع اضافة لما سبق وأن حصلت عليه بالسرقة أو عن طريق التجسس وغير ذلك من الطرق المعروفة عن الصهاينة في كل مكان .

والى اللقاء في العدد القادم باذنه تعالى لنتعرف على المزيد من هذه المعلومات .



أعرف عدوك الإرهابي مناحيم بيغن

ملازم أول: على بشير زريق / عن الموسوعة العسكرية

سياسي وأرهابي اسرائيلي (١٩١٣) . ولد مناحيم ودلفوفيتش بيغن في بريست ليتوفسك ، وتخرج من كلية الحقوق في وارسو . وأثرت على تكوين شخصيته ثلاثة عوامل جعلته من أخطر الارهابيين المعاصرين فلقد كان لوفاة والده على يد الالمان أثر عميق في نفسه لما كان لوالده من منزلة في نفسه . ووالده هو أول من لقنه تعاليم الصهيونية ومبادئها ويذكر بيغن دائما فضل والده عليه بحبه لارض اسرائيل . ولقد ملأت وفاة والده حقدا وحبا للانتقام . أما العامل الثاني فيرجع الى انتمائه الى منظمة (بيتار) التي التحق بها في سن مبكرة واصبح عضوا نشيطا فيها ، الى أن ترأسها في العام ١٩٣٩ .

ومنظمة (بيتار) هي أختصار للعبارة العبرية (بريت تروملدور) أي حلف تروملدور وهو تنظيم للشبيبة الصهيونية ، قام في بولونيا في العام ١٩٢٣ ، وكان هدفه أعداد اعضائه للحياة في فلسطين ، وتدريبهم لجعلهم مستعدين لبناء الدولة الصهيونية والقتال والتضحية والموت من أجلها . ولقد تاثرت منظمة (بيتار) بالايديولوجيات الفاشية التي كانت سائدة في أوربا أنذاك . ومن بين تعاليمها أن أمام الانسان سبيلين لاثالث لهما (الغزو أو الموت) وأن كل دولة ذات رسالة قد قامت على السيف .

وتدين (بيتار) عقائديا بأفكار جابوتنسكي (زعيم الصهيونية التنقيحية) ويعتبر سجن السوفيات لبيغن (١٩٤١) العامل الثالث في تكوين شخصيته وبلورة عقليته الارهابية .

ولقد قبض على بيغن فى بولونيا عندما دخلتها القوات السوفياتية فى أول الحرب العالمية الثانية ، ووجهت اليه تهمة العمل فى المخابرات الانجليزية ، وأمضى فترة فى سجن (اوكيشكى) فى (ويلنوا) حيث صدر عليه الحكم فى أوائل (ابريل ١٩٤١) ، بالسجن فى معتقل للعمل لمدة ثمانية سنوات . وعندما كان فى الطريق الى المعتقل وقع سيكورسكى اتفاقية مع ستالين ، أفرج بموجبها عن المعتقلين البولونيين . وكان اسم بيغن من بين الذين أفرج عنهم . ولقد انخرط بيغن بعد ذلك فى الجيش البولونى لمدة قصيرة ومن الواضح ان فترة السجن أكملت تكوين نفسيته ، فكان يمضى مع رفاقه الصهاينة فى السجن ساعات من النقاش حول الثورة الروسية وبريطانيا والصهيونية وتيودور هرتزل (مؤسس الصهيونية) . وجابوتنسكى ووايزمن ومقابلته لموسوليني وحركات الشبيبة اليهودية ، وغيرها من المواضيع وفى هذه الفترة تفاقم حقد بيغن واصراره على تحقيق الحلم الصهيونى .

وفى العام ١٩٤٢ غادر بيغن بولونيا الى فلسطين ليبدأ حياة حافلة بأعمال الارهاب والقتل التى كانت انعكاسا لافكاره الفاشية ولعقله وتشويهاته النفسية وتبدو النزعة الصهيونية التى نشأ عليها بيغن واضحة فى نظرياته وكتاباته وممارساته وهو يرى أن أساس الصهيونية يرجع الى آلاف السنين وانه موجود فى علاقة اليهود الروحية بأرض اسرائيل . وان على اليهود (العودة الى أرض اسرائيل) أما بالنسبة الى كيفية تحقيق حلم الصهيونية فى فلسطين فلقد أعتنق بيغن نظرية جابوتنسكى القائلة بأن أقامة اسرائيل ان تكون الا باستخدام العنف ، والعنف ضد العرب بالذات . وكان جابوتنسكى قد كون مجموعات صهيونية مسلحة مثل البيتار ، والمنظمة العسكرية القومية (ارغون تسفائى ليومى) التى التحق بها بيغن حين وصوله الى فلسطين ، ثم تولى قيادتها فى العام التالى (١٩٤٣) .

يعتبر بيغن من أشهر المنظرين الاسرائيليين للارهاب المضاد ، وهو يقول بأن هناك فترات فى تاريخ الشعوب لايستطيع التفكير وحده ان يبرهن عن وجودها ، فالكفاح وحده يبرهن أحيانا عن الحياة ولقد طبق نظريته هذه عمليا فكانت حياته فى فلسطين سلسلة من العمل المسلح السرى ضد العرب والبريطانيين (١٩٤٣ ــ ١٩٤٨) ، والعمل المسلح العلنى خلال معارك حرب ١٩٤٨ ضد العرب وبعد انشاء الدولة الاسرائيلية بدء أرهابه السياسى والعسكرى ضد الفلسطينيين والدول العربية .

تميزت حياته فى فترة (١٩٤٣ ــ ١٩٤٨) بأعمال الارهاب والقتل عندما كان يرأس منظمة الارغون تسفائى ليؤمى . ولقد أمتحن بيغن خلال عمله الارهابى عدة اسماء مثل (بن زفى) ، (اسرائيل هلبرين) ، (اسرائيل ساسوفر) ، (الدكتور يوناح كونيغ شوفر) كما انتحل مرة صفة رجل دين وتردد على الكنيسة فترة من الزمن لابعاد الشبهة عنه وكان يغير مكان أقامته باستمرار وهو يذكر فى مذكراته أن اكبر كسب حققته منظمة الارغون هو اسمها أحيط فى كل مكان بهالة رهيبة من الرعب الذى لامثيل له الا فى الاساطير . وكانت هذه الهالة الرهيبة تساعدها على تحقيق انتصاراتها .

ولقد مارس بيغن جميع أنواع الارهاب ضد سلطات الانتداب والعرب على السواء (المتفجرات ، والجلد بالسياط والاعدام الخ) ومن بين عمليات منظمته الارهابية مذبحة دير ياسين ونسف فندق الملك داوود (انظر الارغون تسفائى ليؤمى ودير ياسين) ويعترف بيغن بان مذبحة دير ياسين والذعر الذى دب فى أهل القرى المجاورة الذين غادروا منازلهم اثر هذه الحادثة ، كان لهما اهمية عسكرية كبيرة اذ ساعدا الارغون فى المحافظة على طبرية واحتلال حيفا .

وكان بيغن يشكو خلال أعماله الارهابية من عدم توفر العدد الكافى من المال والسلاح الذى كان يدير عمليات السطو على المعسكرات

البريطانية ((الهجوم على نقطة البوليس بين يافا وتل ابيب ، ومصادرة كميات وافرة من الملابس من مخازن الحكومة فى سبتمبر ١٩٤٤م ، والهجوم على مطار اللد ومطار كستيانه فى (يوليو) ١٩٤٦ والسطو على معسكر (روخوبوت) والاستيلاء على مئات البنادق والرشاشات (برن) وكثير من المدافع الخفيفة والذخيرة والاعتدة الحربية)) وعندما نقص عدد رجاله ، قام بيغن ورجاله فى أربعة (مايو) ١٩٤٧ بالهجوم على سجن عكا لاطلاق سراح الارهابيين الذين كانوا محتجزين هناك .

وعند انسحاب سلطات الانتداب البريطانية (١٥ مايو ١٩٤٨) ، واندلاع حرب ١٩٤٨ أنتهى العمل الارهابى السرى بدأ الارهاب العلنى . ولقد طبق بيغن نظريته العسكرية قبيل اندلاع الحرب ، وأصدر فى أوائل كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٧ بيان : ((أننا نحذر)) ومن أهم ما ورد فى هذا البيان دعوته الى الهجوم العلنى المسلح على العرب وضرورة تبنى الهجوم بدلا من الدفاع لان الهجوم برأيه هو الدفاع الوحيد الفعال ثم أتبع القول بالعمل ، وقامت الارغون بأول هجوم مضاد للقوات الصهيونية. وفى الفترة الواقعة بين ١١ ، ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٧ هاجمت وحدات الارغون مراكز العرب فى القدس وحيفا ويافا والطيرة ، ثم أنتقلت الى قرية شعفاط على طريق الجامعة العبرية حيث أصطدم مع المناظلين العرب .

ثم بدأ بيغن تنظيم رجاله وحول مجموعاته السرية شبه النظامية الى وحدات عسكرية نظامية ، وفتح باب التطوع ثم انشاء وحدة للتصميم ووضع الخطط . وفى بيارات البرتقال فى (بتاح تكفا) و (رامات جان) انشأ معسكر الارغون الاول . وغير طرق التدريب لتتلائم مع خطط القتال فى معارك نظامية واستمر فى هجومه على الاحياء والمناطق العربية لاعتقاده بان هذه الهجمات ذات أهمية معنوية كبرى . لانها تجبر العرب على التحول من الهجوم الى الدفاع . وكانت هجماته تستهدف أيضا كسب اراضى أكثر ، لانه يعتبر أن أشد الهجمات التى تقوم بها المنظمات الصهيونية ان تحسم الموقف ، وان كسب الارض وحده يبقى الهدف الاول والاخير للعقيدة الصهيونية فالارض برأيه هى (أرض الاجداد) التى طالما حلم الصهاينة باقامة دولة فيها وانطلاقا من هذا المفهوم قرر بيغن العمل على أساس (استراتيجية الاحتلال) فوضع أمامه فى أواخر كانون الثانى (يناير) ١٩٤٨ أربعة أهداف استراتيجية : القدس ، ويافا ، واللد ، والرملة ، والمثلث ولم يكن لدى الارغون السلاح الكافى لتحقيق هذه الاهداف وهذا مادفعها الى القيام بعمليتين للحصول على الاسلحة . أما العملية الاولى فهى الهجوم فى أربعة (ابريل) ١٩٤٨ على المعسكر البريطانى رقم ٨٠ قرب (بارد يسحنا) وجرت العملية الثانية بعد اسبوعين عندما هاجمت الارغون قطار أسلحة بريطانى بين حيفا والمثلث ، وأستولت على ذخيرة المهاونات وبنادق ورشاشات (برن) ومدافع مضادة للدبابات . ولقد مكنتها هذه الاسلحة والذخائر من الهجوم على يافا فى (٢٤ ــ ٢٩ أبريل) والاستيلاء عليها وتشريد سكانها .

وبعد انتهاء حرب ١٩٤٨ وأعلان قيام الدولة الصهيونية وحل منظمة الارغون وضمها للجيش الاسرائيلى بدأ بيغن حياة سياسية لاتقل على حياته العسكرية تطرفا . ولقد تميز بيغن عن معظم الساسة الاسرائيليين بأنه يقول علنا ما يدور فى عقل كل قائد اسرائيلى . فهو لايحب الدخول فى اللعبة السياسية التى تفرض التحايل والكتمان أحيانا ، بل يجاهر بآرائه المتطرفة ويقود المعارضة داخل اسرائيل . ويعود الخلاف بين بيغن وسائر الزعماء الاسرائيليين الى أيام المقاومة السرية خلال فترة الانتداب عندما كان بيغن ورجاله يقومون باعمال أرهابية تعارضها المنظمات الاخرى علنا ، وان كانت تعود وتوافق عليها ضمنا . ومن بين هذه الخلافات التى تفجرت علنا الخلاف الذى حدث بين بيغن والسلطة الاسرائيلية بعد أعلان الدولة الصهيونية بشهر واحد ويعرف هذا الحادث بأسم (التلينا) والتلينا أسم

باخرة كان بيغن قد شحنها بالاسلحة خلال معارك ١٩٤٨ في أحد الموانىء الاوربية لنقلها الى قوات الارغون في فلسطين . وقبل ان تقلع الباخرة من فرنسا ، صدر قرار الهدنة الاولى في حزيران (يونيو) ١٩٤٨ ، وكان من شروط الهدنة الا يتم نقل أسلحة جديدة الى ساحات القتال ولم تلتزم الحكومة الاسرائيلية بهذا القرار ولكنها كانت قد أصدرت قرار بدمج كل المنظمات المسلحة الصهيونية في جيش اسرائيلي واحد . ولم يرق لها وصول الشحنة الحربية لرجال الارغون وعندما ذهب بيغن ورجاله لاستقبال الباخرة وانزال الاسلحة والذخائر أسرع الجيش الاسرائيلي لوقف العملية ووقع صدام بين الجيش ورجال بيغن وتوارى بيغن على أثره مؤقتا عن الانظار ومن المعتقد انه كان يعد انقلابا عسكريا ضد الحكومة . ولكنه لم يوفق في ذلك ، وآثر العودة الى العمل السياسي ، والوقوف في صفوف المعارضة السياسية . الامر الذى جعله زعيم المعارضة في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) في فترة (١٩٤٨ - ١٩٦٧) ومنذ ١٩٧٠ حتى ١٩٧٦ . أسس بيغن حزب «حيروت» في أواخر العام ١٩٤٨ . ثم ترأس كتلة جاحال التى ساهم في تكوينها في العام ١٩٦٥ بضم حيروت الى حزب الاحرار ولم يشغل بيغن أو حزبه أى منصب وزارى الا في الوزارة التى تشكلت عشية حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، اذ دخل على رأس كتلة جاحال التى حصلت على ست حقائب وزارية وفي الانتخابات التى جرت في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ ، زادت قوته داخل الكنيست بازدياد تطرف الاسرائيليين ، وازدياد أملهم في ضم الاراضي المحتلة ولقد انسحب هو وكتلته من الوزارة عقب قبول الحكومة الاسرائيلية لمبادرة روجرز في (اغسطس) ١٩٧٠ ، واستمر في معارضته لانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التى احتلتها في حرب ١٩٦٧ . ولقد حاولت غولدا مائير رئيسة الوزراء آنذاك ، ابقاءه في الحكومة فلقد كانت تخشى قدرته على اثارة الشغب ونفوذه القوى لدى عناصر كثيرة داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ولدى الاحزاب الدينية .

ويعتبر بيغن من أشهر « الصقور » في اسرائيل ، ومن مؤيدى «اسرائيل الكبرى» وهو لايعترف بوجود الشعب الفلسطيني ويرفض حتى استعمال كلمة فلسطين ، ويرى ان في ذلك نسفا لحق اسرائيل في البقاء حيث هى ويعتبر ان اقامة دولة فلسطينية عبارة عن عمل انتحارى للشعب اليهودى .

وبعد حرب ١٩٧٣ استغل بيغن حالة الضياع والنقمة التى عاش فيها الاسرائيليون وكان يعقد الاجتماعات الانتخابية قبيل انتخابات الكنيست في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٣ ، ويدغدغ عواطف الجماهير بديماغوجية ، ويوجه اللوم لحكومة تكتل «المعراج» الحاكم المسئولة عن التقصير الذى عرض أمن اسرائيل لخطر جدى ، محاولا اكتساب المزيد من المؤيدين لتكتل «ليكود» الذى يتزعمه ومن المؤكد انه نجح في هذا المجال وعرف كيف ينتزع بعض المواقع من خصومه السياسيين ولقد تمسك بيغن بعد حرب ١٩٧٣ بجوهر استراتيجيته التوسعية المبنية على العنف القمعى ، ولكنه عدل أساليبه التكتيكية التى غدت أقل تطرفا واكثر تلاؤما مع حقائق مابعد حرب تشرين الاول ويلاقى بيغن وسياسته تأييدا واسعا في اسرائيل ، ولكنه شخصية غير مقبولة عالميا ، حتى في العالم الغربى ويعتبره البريطانيون ارهابيا دمويا ، ولاتنظر اليه الاوساط الامريكية كمحاور ناجح .

كتب بيغن الكثير من المقالات السياسية، ونشر كتاب «الليالى البيضاء» حول فترة اعتقاله في روسيا كما نشر كتابا حول عمله العسكرى في فلسطين اطلق عليه اسم «الثورة» ولقد اراد ان يقدم في هذا الكتاب دليلا ثوريا ، فجاء كتابه دليلا للارهاب والثورة المضادة .

اعرف عدوك

الصهيونية هى أحد أشكال العنصرية والتمييز العنصرى

بقلم/ محمد عموش

اولا : عــام

اعلن قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٣٣٧٩ والصادر فى ١٠ نوفمبر عام ١٩٧٥م ان الصهيونية هى أحد اشكال العنصرية والتمييز العنصرى . وقد أظهر هذا القرار دور اسرائيل كدولة عنصرية وزاد من عزلتها .

ثانيا : الاسباب التى أدت الى ظهور مثل هذا القرار :

ان الصهيونية هى عبارة عن الايدولوجية البرجوازية اليهودية الكبيرة والمرتبطة أشد الارتباط اقتصاديا وسياسيا بالولايات المتحدة الامريكية . ان اسرائيل فى محاربتها لقضية السلام والتقدم الاجتماعى والتحرر الوطنى للشعوب ، تقوم بالدفاع عن المصالح الاستراتيجية للامبرياليه فى منطقة الشرق الاوسط . وانطلاقا من مطامعها التوسعيه لانشاء وطن قومى لليهود تنتهك الحقوق القومية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى وفى الوقت نفسه تمارس الطغمة الحاكمة فى اسرائيل نهجا رجعيا يدفعها الى التمييز العنصرى الدائم تجاه الاقلية القومية العربيه والسياسة التى ينتهجها حكام اسرائيل تقوم على الايديولوجية والاساليب العنصرية . لقد روج الصهاينة فكرة اقامة دولة يهودية كبرى فى فلسطين بناء على نظرية رجعيه كاذبه تدعى حقهم التاريخى فى بعث هذه الامة المزعومة . ولكنهم لم يكتفوا بذلك بل اضافوا لهذه الامة خصائص عنصرية ترفعها فوق شعوب الامم الاخرى . ان النظريه الصهيونية تدعى ان اليهود بدون اى شك هم أنقى شعب بين شعوب العالم ، وان اليهودى يتمتع بهمة ونشاط وقدرات تفوق قدرات الاوروبى المتوسط . وبالتالى لم تتطرق النظرية الى شعوب آسيا وافريقيا

حيث تعتبرهم الصهيونية من الشعوب الخاملة . وهناك مفهوم آخر من أهم مفاهيم النظرية الصهيونية يحمل في طياته طابعا عنصريا أيضا حيث تزعم ان معاداة السامية قضية ((أزليه)) لان كراهية الشعوب الاخرى لليهود مسألة لا تمحى . ان اليهود هم الذين قالوا عن أنفسهم نحن مثل حبات الرمل كلما داستنا الاقدام ازددنا نعومه ولمعانا ، وهم الذين قالوا عن أنفسهم ايضا نحن مثل حبات العنب تعصرنا الاقدام ليكون منا النبيذ بعد ذلك . ولكن من الذى جعل الرمل سما أبيض لكل الاقدام التى تدوسه او الشفاه التى تقبله ومن الذى جعل النبيذ قاتلا لكل الافواه التى تدنو منه وتشربه انهم اليهود ايضا .

والذى قال ان هناك غريزه للحياة وغريزه أخرى للموت رجل يهودى اسمه فرويد وهذا الرجل قد مد أصابعه الى أعماق النفس البشرية فأخرج من ظلماتها وحوشا ضاريه ومخاوف رهيبه وفزعا لم يعرف له التاريخ مثيلا .. انه رجل انحدر من أكثر مخلوقات العالم خوفا وفزعا وقلقا . فلا يوجد شعب في الدنيا جرب انواع العذاب ومجنون بتطبيقها على الاخرين مثل هؤلاء اليهود . واليهود يضحكون على الاوروبيين الذين حضروا من أقصى الشرق والغرب والجنوب والشمال ولا يعرفون الكثير عما فعلته اسرائيل في فلسطين وفي العرب . عندما سرقت أراضيهم وطردتهم وأودتهم السجون وقتلت منهم الالوف . وباعدت بين الرضيع وامه والعجوز وزوجها لمجرد ان هناك شبهة اتصال بالعرب الاقارب او الاشقاء خارج اسرائيل . وان كانت اسرائيل توافق على ان يتلقى العرب في داخلها ملايين الجنيهات من عائلاتهم في كل انحاء العالم وهو مكسب هائل لها . ولم يكن هرتسل مؤسس الدولة الصهيونية وزعيمها يحلم في يوم ما ان تكون هذه الدولة او الوطن في فلسطين وانما في أى مكان آخر ولكن اليهود اهتدوا الى أكاذيب أخرى في التوراة والتلمود تقول ان الرب اختار لهم فلسطين بالذات وهى أكذوبه وهناك كذبه اخرى هى ان الله قد اختارهم دون بقية الشعوب . لقد اختلق اليهودهذه الخرافات واقتنعوا بها ثم فرضوها بالحديد والنار على الشعوب الاخرى وخصوصا الشعب العربى في فلسطين . وهذه الصهيونية عنصريه لانها دين خاص باليهود وحدهم .

فاليهودية دين عائلى دين وراثى وليس في الديانة اليهودية تبشير كباقى الديانات الاخرى . انهم يشترطون صفات قاسية في كل من يحق له ان يسمى نفسه يهوديا أو يحصل على الجنسية الاسرائيلية فاليهودى يجب ان تكون جدته وأمه يهوديتين فاذا كانت أمه ملحدة او مسلمه لم يعد يهوديا واذا كانت أمه لم تتزوج يهوديا وجدته يهودية فليس هو يهوديا ولا يوجد في اسرائيل حتى الان تعريف نهائى لمن يكون يهوديا . وهذه المناقشات لها هدف واحد ان يكون اليهودى والمواطن الاسرائيلى بعد ذلك يهوديا بالدم والدين ولكن الذى به بعض الدم اليهودى ليس يهوديا . وعندما هاجر الى اسرائيل عدد من اليهود من جميع بلاد العالم أطباء ومهندسون ورجال دين تعطلت الحياة تماما فقد كانت المشكلة تتمثل في قلة الايدى العاملة ولذلك كان لابد من استيراد يهود ملونين ليقوموا بالاعمال الحقيرة في اسرائيل . وكانت اولى العمليات هى عملية (البساط السحرى) والتى نقلوا فيها اليهود من اليمن . وذهب ألوف اليمنيين ليقوموا بكنس الشوارع وزراعة الارض . ثم نقلوا اليهود الزنوج لنفس الغرض وأحس اليهود البيض بأن هناك خطرا على الدولة الجديدة بان يكون سكانها من الملونين بينما الحركة الصهيونية تحرص على ان تكون اسرائيل دولة بيضاء أى قطعة من اوروبا في قارة آسيا . ثم ان اليهود الملونين كثيرو النسل وأحس البيض انه لن يمض وقت طويل حتى تكون الاغلبية من اليهود الملونين ثم ان كثير من الشبان بدأوا يهاجرون من اسرائيل بعد حرب ٦٧ وحرب ١٩٧٣ وهذا يؤدى الى

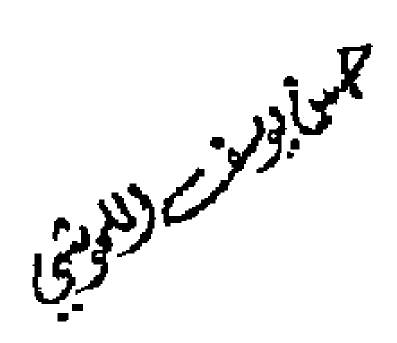
نقص فى عدد البيض وزيادة مستمرة فى عدد السود والسمر والصفر واليهود البيض الشرقيين الذين هم أقل درجة وقدرا وسلطة من اليهود البيض الغربيين اى الروس والبولنديين . ومعنى ذلك ان الصهيونية التى هى دين وسياسة يهودية هى عنصريةايضا أى خاصة باليهود الغربيين دون الشرقيين ودون الملونين وطبعا فوق العرب فى اسرائيل . وليست هذه هى المرة الاولى التى تجد اسرائيل فيها نفسها منبوذة او مطروده او معزوله فقبل ذلك طردتها منظمة اليونسكو لان اسرائيل قد هدمت المقدسات هدمت المسجد الاقصى وهدمت جدران مسجد عمر . وقامت بالحفائر تحت قبر ابراهيم الخليل ثم انها نهبت كل اللوحات والنقوش والمخطوطات فى دير سانت كاترين ثم ان اليهود انفسهم قد اتهموا بطلهم موسى ديان بأنه لص آثار وتحف . ولم تكد الامم المتحدة تصدر قرارها حتى هاجت الصحف والاذاعة والتلفزيون التى يسيطر عليها اليهود وطالبوا بهدم الامم المتحدة .

قال أبا ايبان « ان الامم المتحدة قامت لحماية العالم ضد النازيه وبعد ٣٠ عاما قامت لحماية العداء للساميه وهدم اسرائيل » وقالت جولدا مائير « ان الامم المتحدة يجب ان يتبرأ منها أعضاؤها لقد لوثت سمعة الجميع ، ولكن اسرائيل سوف تبقى عضوا فيها أو عضوا فى هيئة أخرى اكثر احتراما لنفسها وغيرها » . وما زال الصهاينة حتى اليوم يبذلون كل ما فى وسعهم للحيلولة دون الحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى مصرين على مزاعمهم لدرجة ان ايجال آلون وهو أحد وزراء خارجية ما يسمى بأسرائيل قد اعلن فى حديث لاحدى الصحف البلجيكية فى نوفمبر ١٩٧٥م « ان الشعب الفلسطينى لم يكن موجودا تاريخيا فى أى وقت من الاوقات » . ان سياسة الاوساط الحاكمة الاسرائيلية فى الاراضى العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ هى مثال على تطبيق العنصرية السافرة . وتستهدف السياسة الحالية لاسرائيل ضم الجزء الاكبر من الاراضى المحتلة بعد عام ١٩٦٧ بالقوة وذلك بتطهيرها من السكان العرب قدر الامكان . ويعود السبب فى طرد سكان الاراضى المحتلة من أراضيهم باستمرار الى مطامع الصهاينة التوسعية ولاقامة مستعمرات يهودية . لقد شرد الاسرائيلون العرب القاطنين فى قطاع غزة حيث دمروا فى عام ١٩٧١ ما يزيد عن ١٨٠٠ خيمه فى ثلاث مناطق من مخيمات الفلسطينيين ، وفى عام ١٩٧٢م أرغم ما يزيد على عشرة آلاف من سكان رفح من العرب على مشاهدة مساكنهم وهى تهدم بأمر من السلطات الاسرائيلية والتى طردتهم بعد ذلك خارج الديار . ان كلمات السفاح مناحيم بيجن لن تمحى من الذاكرة فهو الذى قال « لا يجب عليكم يا بنى اسرائيل ان تأخذكم الشفقة حين تقتلون أعداءكم ولا يجب ان تشعروا بالعطف نحوهم حتى نقضى على ما يسمى بثقافتهم ونقيم على انقاضها حضارتنا » . لقد أدانت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة أعمال المعتدين فى الاراضى العربية المحتلة ووصفتها فى عام ١٩٧٢م بانها جرائم حرب ، كما قامت مختلف الهيئات الدولية الاخرى بادانة مثل هذه الاعمال مرارا . اما داخل اسرائيل فيعانى العرب الذين يمثلون ١٤٪ من سكانها أى ما يزيد عن ٤٥٠ ألف شخص من التمييز العنصرى الدائم فى جميع ميادين الحياة .

وبينما يحصل أى يهودى على الجنسية الاسرائيلية بمجرد وصوله الى البلاد ، نجد ان المواطن العربى الذى يقيم فى فلسطين من آلاف السنين لا يسمح له بالجنسية الا بعد ان يتقدم بطلب خاص الى وزير الداخلية الذى يمنع او يمنح بحيث اصبح أغلبهم بدون جنسية . اما فى مجال التعليم فسياسة الحكومة الاسرائيلة تدل دلاله قاطعة على العنصريه فبينما يشكل اطفال العرب نسبة تبلغ حوالى ٢٠٪ فى المدارس نجد ان هذه النسبة فى الجامعات لا تزيد

عن ١٪ . ولا يقبل أى عربى فى كليات العلوم والطب القانون . « لا مكان فى بلادنا لغير اليهود » هذا ما قاله وزير التربية والتعليم الاسرائيلى . ان هذه الكلمة تعنى السياسة العنصرية التى تتبعها اسرائيل تجاه العرب لتجعل لهم الحياة لا تطاق وتجبرهم على ترك الارض حتى يخلو لها المجال لاظهار حق اليهود التاريخى أرض الميعاد . ان النظرية الصهيونية العنصرية تجاه العرب داخل أسرائيل وفى الاراضى المحتلة تفوق فى شذوذها ما تعرض له الهنود الحمر أو زنوج الولايات المتحدة الامريكية أو مواطنو جنوب افريقيا من اضطهاد . لقد تم انشاء مناطق خاصة للهنود الحمر وللزنوج أما اسرائيل فانها تعلن الاستيلاء على كل شبر من الاراضى العربية وتطرد سكانها العرب منها . لقد اظهر استفتاء للسكان اليهود فى اسرائيل ان ٢٦٪ ممن اشتركوا فيه لا يرغبون فى العمل سويا مع العرب و ٤٩٪ لا يرغبون فى مجاورة الاسر العربية و ٥٤٪ يمنعون اطفالهم من اللعب مع الاطفال العرب و ٨٤٪ يرون ان مجرد فكرة زواج احد الاقارب من عربى او عربية أمر « لا يطاق » .

وعليه فقد انكشفت اساليب الصهيونية امام الرأى العام العالمى ، وايقنت اغلبية شعوب العالم مدى التعصب والتمييز العنصرى الذى تتصف به الصهيونية . ومن هنا يجب علينا نحن العرب ان نتحد لمواجهة هذا التيار العنصرى الجارف المتمثل فى اسرائيل بؤرة العنصرية وقاعدة الامبريالية فى قلب الوطن العربى .



فكر معنا



إعداد
الهادى
الطاهر

عزيزى القــارىء :

ستجد فى هذه المجموعة طرائف ومعلومات والغاز تتيح لك فرصة الاستنتاج والاطلاع على المعلومات العلمية المختلفة

وقد تكون بعض الالغاز سهلة والبعض الآخر صعبا ولكن العبرة تكمن فى كيفيــة التصرف لاستنتاج الحــل السريع والسهل كما انــه يوجــد مكان مخصص للحلول الصحيحة للتعرف عليها ونحن نأمل ان تنال هذه المجمــوعة اهتمامك ورضــــاك .

أولا : اختبر معلوماتك

(النفــط)

حل جميع الاسئلة صفحة رقم ٢٣٨

١ ـ يتكون النفط بفعل :

أ ـ تاثير الماء على الفحم الثنائى والمعادن الموجودة فى أعماق الارض .

ب ـ الصخــور البركانية .

ج ـ تحول المواد العضــوية تحت تاثير البكتريا .

٢ ـ تم حفر أول بئر للنفط فى عام :

أ ـ ١٧٩٣

ب ـ ١٨٥٨

ج ـ ١٩٠١

٣ ـ أنشىء أول رصيف عــائم لاســتخراج النفط فى عام :

أ ـ ١٩٠٩

ب ـ ١٩٤٧

ج ـ ١٩٦٧

٤ ـ أول بلد منتج للنفط هو :

أ ـ روسيا

ب ـ امريكــا

ج ـ العربية السعودية

٥ ـ الطاقة الحرارية للنفط :

أ ـ تفوق مثيلتها من الفحم

ب ـ اقــل منهــا

ج ـ متســاوية معها

٦ ـ الاستهلاك العالمى للنفط :

أ ـ ٥٠٠ مليون طنا

ب ـ مليار طنا

ج ـ ثلاثة مليارات طنا

٧ ـ مشتقات النفط :

أ ـ ١٠٠٠ مشتقا

ب ـ ٢٥ر٠٠٠ مشتقا

ج ـ ٧٠ر٠٠٠ مشتقا

٨ ـ أكبر اسطول ناقل للنفط هو :

أ ـ اليابانى

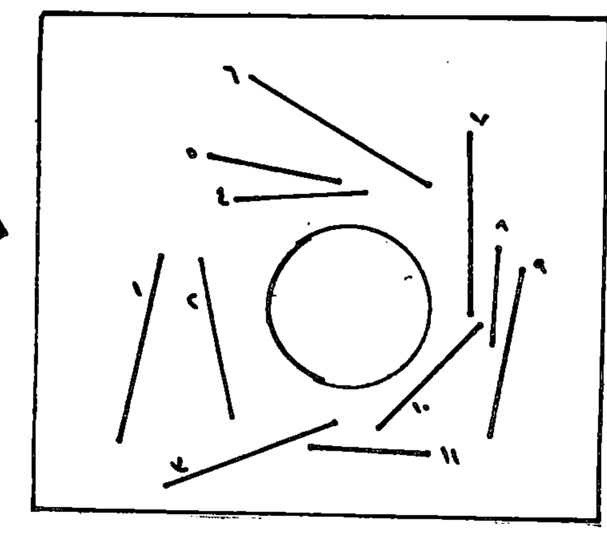
ب ـ اليونانى

ج ـ الليبيرى

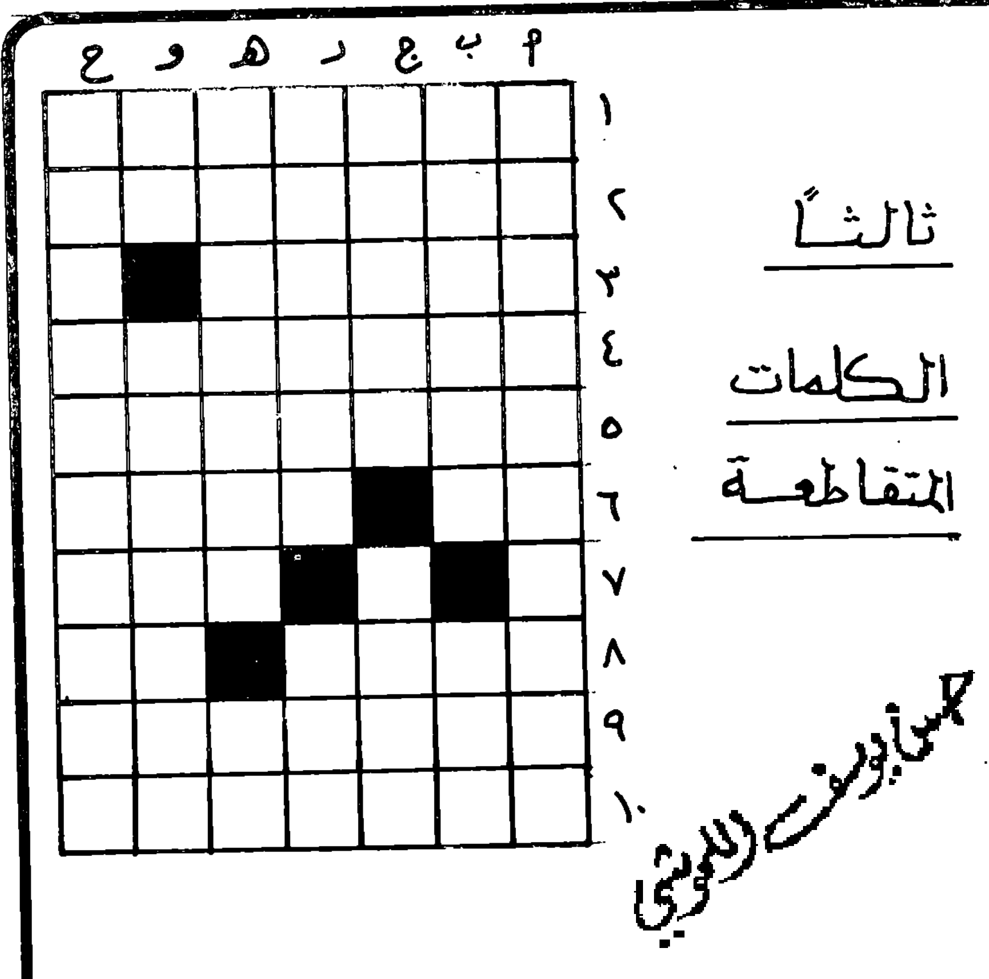
ثانيا : اختبر قدرتك على الاستنتاج

٢	٢٧	٨٥
٨٧	٢٩	٣
٨٦	٤	

أ ـ أوجد الرقم الناقص !...



ب ـ هل يمكنك بمجرد النظر الى هذا الشكل أن تحدد أى خط من الخطوط ينطبق على قطر الدائرة ؟ حاول فى أقل من دقيقة .



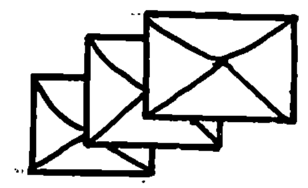
عمــــوديا :

١ ـ مناضل ورئيس عربى ثائر
٢ ـ ثنى ـ فاكهة
٣ ـ سلطان عربى
٤ ـ صوت الهاتف ـ نوع سيارات
٥ ـ براهين ، باهت بلغة اجنبية معكوس
٦ ـ والده (معكوس) ـ احرف متشابهة
٧ ـ يضعف
٨ ـ ممثلة عربية ـ هرب (معكوس)
٩ ـ من أجل الانسانية ـ للنداء (معكوس)
١٠ ـ مدينة ليبية (معكوس)

افقيــا :

أ ـ اسرة عربية ليبية من العهد القديم
ب ـ عاصمة افريقية ـ نحى الصعاب معكوس
ج ـ أحد ابناء آدم ـ رجع الى دين الحق (معكوس)
د ـ كلمة نسهو (مبعثرة) ـ اتقد (معكوس)
هـ ـ حاكم ليبى سابق ـ بحر (معكوس)
و ـ من الاسماء الخمسة ـ سهلة ـ من نصيب الكافر (معكوس)
ح ـ معاهدة استعمارية ثار عليها الشعب الليبى (معكوسة)

بريد القراء



أخي القارئ الكريم

يسعدنا ان نلتقي بك في كل عدد .. ونعتز برسائلك التي تصلنا تباعا .. لانها دليل على اهتمامك ومتابعتك لما ننشره .. واننا اذ نشكر الاخوة القراء على اهتمامهم بمجلتهم جيش الشعب .. نود ان نطمئنهم باننا سوف نرد على رسائلهم التي يبعثون بها الينا في كل عدد باذن الله ..

وفي هذا المجال نحب أن نعتذر للاخوة القراء عن بعض الاخطاء المطبعية التي وردت في العدد الماضي ، واننا على ثقة من ان مثل هذه الاخطاء لن تغيب عن فطنة القارئ الكريم .

والله الموفق

رئيس التحرير

من القراء واليهم

● **الاخ / عبد الله صكح ـ مصراته**

وصلتنا رسالتك ، ونشكرك على اقتراحاتك البناءة ، وسنحاول تنفيذ هذه الاقتراحات بمشيئة الله .

● **الاخ / على محمد الاحول ـ بني وليد**

شكرا لك على مشاعرك الطيبة نحو اسرة مجلة جيش الشعب .

● **الاخ / الشارف محمود بريزي ـ طرابلس**

اقتراحاتك قيد الدراسة ، وسوف نقوم بتنفيذها عندما تسنح الفرصة وسينشر مقالك في الاعداد القادمة .

● **الاخ / مصباح عبد الرحيم عمر ـ الهضبة الشرقية**

نشكرك على اعتزازك بمجلة جيش الشعب ، اما بالنسبة لطلبك للاعداد الاربعة السابقة ، فيمكنك الحضور الى مقر المجلة لاستلامها .

● **الاخ / محمد محمد على الزنتاني ـ طرابلس**

اقتراحاتك في طريقها للتنفيذ . وفي هذا العدد تجد مقالا عن الرادار ونعدك بتلبية طلباتك في الاعداد القادمة باذن الله .

● **الاخ / على محمد الاحول ـ بني وليد**

اننا نعتذر لك وللقراء جميعا عن الخطا المطبعي الذي جاء في العدد السابع بالنسبة للآية الكريمة التي وردت بمقال « الجهاد في القرآن »

● **ملازم / رمضان نصر رمضان**

وصلنا مقالك ، وسوف ننشره باذن الله في الاعداد القادمة .

بحث العدد :

شكل الحرب البحرية الحالى والمستقبل من وجهة نظر الدول النامية ..

بقلم : محمد عموش

مقـدمة :

ان ادارة الحـرب فى خطـوطها العريضة هى السياسة نفسها الا أنها السياسة التى تمسك بالسيف بدلا من القلم ولكنها مع ذلك لاتكف عن التفكير طبقـا لقوانين القلم الخاصة ((كلاوزفتس)) .

وتبرز هذه العلاقة مدى اهمية ربط أهداف الدولة السياسية مع غاياتها العسكرية دفعـا للمفارقات المحتملة بين السياستين فالعلاقة بين الحـرب والسياسة يجب ان تكون منسـقة ومتـوازنة حتى لاتدخـل القوات المسلحة فىظروف غير مناسبة ولذا فالدولة هى التى تحدد واجب القوات المسلحة وتتعهدها بالاسلوب الذى تراه مناسبا لظروفها لتكون فى خدمة أهدافها السياسية .

ولكى تحقـق الـدول النـامية أهدافها السياسية ، يجب عليها ان تحافظ على الثورة داخل بلادها .

وهكذا يبدو واضحا ان الدول النامية مطالبة اكثـر من أى وقت مضى وفى ظـل المعطيـات الدوليـة الحالية بالتزام الحذر عندما تخطط لسياساتها العسكرية .

أهمية المحافظة على الثورة فى الدول النامية :

لقد اثبتت التجارب وهى ما زالت تؤكد كل يوم ، ان الثورة هى الطريق الوحيـد الذى يستطيع أى نضال ان يعبر عليه من الماضى الى المستقبل . فالثورة هى الوسيلة

الوحيدة التى تستطيع بها أى أمة نامية أن تتخلص من الاغلال التى كبلتها ومن الرواسب التى اثقلت كاهلها .

ان عوامل القهر والاستغلال التى تحكمت فيها طويلا ونهبت ثرواتها لن تستسلم بالرضا انما لابد على القوى الوطنية ان تصرعها وان تحقق عليها انتصارا حاسما ونهائيا . والثورة هى الوسيلة الوحيدة لمغالبة التخلف الذى ارغمت عليه الامم النامية كنتيجة طبيعية للقهر والاستغلال ، ولذا فان وسائل العمل التقليدية لم تعد قادرة على أن تطوى مسافة التخلف والذى طال مداه ولابد والامر كذلك من مواجهة جذرية للامور تكفل تعبئة جميع الطاقات المعنوية والمادية للامة فتحمل هذه المسئولية . والثورة بعد ذلك هى الوسيلة الوحيدة لمقابلة التحدى الكبير الذى ينتظر الامم النامية والتى لم تستكمل نموها . ذلك التحدى تسببه الاكتشافات العلمية الهائلة والتى تساعد على مضاعفة الفوارق ما بين التقدم والتخلف وكأنها لما توصلت اليه من المعارف تيسر للمتقدمين أن يكونوا أكثر تقدما وتفرض على الذين تخلفوا أن يكونوا بالنسبة لهم أكثر تخلفا برغم كل ما قد يبذلوه من جهود مضنية لتعويض ما فاتهم . أن الطريق الثورى هو الجسر الوحيد الذى تتمكن به الامم النامية من الانتقال بين ما كانت فيه وما تتطلع اليه ، لقد أصبحت الحرية الآن تعنى حرية الوطن وحرية المواطن ، وأصبحت الاشتراكية وسيلة وغاية هى الكفاية والعدل واذا كانت التجربة الثورية الشاملة قد القت مسئولياتها الاولى على الشعب العربى الليبى فى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، فان تجارب بقية الامم النامية مع التجربة كانت من الاسباب القوية التى مكنت الشعب العربى الليبى ان ينتصر وليس من شك أن الشعب العربى الليبى مطالب اليوم بأن يجعل انتصاره فى خدمة قضية الثورة الشاملة فى بقية الشعوب النامية . ان اصداء النصر الذى حققه الشعب العربى الليبى لم يقتصر على آفاق المنطقة العربية وانما كانت للتجربة الجديدة الرائدة آثارها البعيدة على حركة التحرير فى افريقيا وآسيا وفى امريكا اللاتينية . ان الادوار البارزة فى التجربة الثورية الليبية لم تكن لحظة أكتشف فيها الشعب العربى الليبى نفسه أو اكتشفت لامة العربية فيها امكانياتها فقط وانما اثرت هذه الادوار فى بقية الشعوب المغلوبة على امرها وجعلتها تكتشف فى نفسها طاقات كامنة لاحدود لها ، وأنها تقدر على الثورة وبل أن الثورة هى طريقها الوحيد . أن السياسة الخارجية للشعوب النامية هى انعكاس متين وصادق لاعمالها الوطنية . ان الشعوب النامية تشارك فى الجهود الانسانية العظيمة المكرسة لتحريم التجارب الذرية ، وتشارك ايجابيا من أجل نزع السلاح ، ان صدق الدعوة للسلام تنبع من احتياجات الشعوب النامية اليه ، ان العمل من أجل السلام هو الذى سلح الشعوب النامية بشعار عدم الانحياز والحياد الايجابى . ان التعاون الدولى من أجل الرخاء المشترك لشعوب العالم هو امتداد طبيعى للحرب ضد الاستعمار وضد الاستغلال وهو استطراد منطقى للعمل من أجل السلام لتوفير الجو الامثل للتطوير . ان التعاون الدولى من أجل الرخاء يصل بالسياسة الخارجية للدول النامية الى الهدف النهائى التى تسعى اليه سياستها الخارجية انعكاسا لنضالها الوطنى .

الحرب البحرية من وجهة نظر الدول النامية :

هناك درسا اساسيا لابد ان نبرزه وهو تضامن السوقية البحرية من الآن وصاعدا مع السوقية البرية والجوية بغرض تحقيق الاهداف السوقية السياسية للامة ، فلو كانت المعارك البرية والجوية تجرى فى البر والجو لتحقيق أهداف عسكرية محددة تحقق المعارك البحرية التى تجرى فى البحر أو على الشواطىء نفس الاهداف من أجل تحقيق السوقية السياسية الواحدة . ومن هنا نجد أن الالتزامات المطلوبة من البحرية هى نفس الالتزامات المطلوبة من القوات العسكرية الاخرى . لذا وجب علينا ان نضع لها دائما

نتائج سياسية . وعلى سبيل المثال فقد وقعت المانيا فى خطأ سياسى جسيم عندما عادت واستأنفت حرب الغواصات بكل شدة وبلا هوادة ضد الحلفاء فى عام ١٩١٧م وكانت من نتائج هذا الخطأ دخول الولايات المتحدة الحرب ضد المانيا . ولذا لاينبغى بالقادة العسكريين ان يتغاضوا عن الهدف السوقى السياسى والذى يجب تحقيقه بالقوة المسلحة اذن فالحرب البحرية بالنسبة للدول النامية ما هى الا دفاع عن استقلالها السياسى اذا حاول الاستعمار ان ينقض عليها بقوة السلاح لضمها الى مناطق نفوذه مرة أخرى .

ما يجب أن تتبعه الدول البحرية النامية فى تطوير تسليحها وتعبيتها البحرية :

١ ـ تطوير التسليح :

أن تقدم البشرية الذى لايهدأ ولا يستقر له قرار سيؤدى الى تطور كبير وتغير مستمر فى اسلحة الحرب ، وهذه الاسلحة ستسبب بدورها ثورة شاملة فى وسائل القتال ، وعليه فان أهم العوامل التى تتحكم فى نمو وتطوير التسليح كان ولايزال التطوير التقنى المتصل بتطوير الصناعات الفنية ، بالاضافة الى تجارب المعارك المختلفة . ولذا يلزم الاتجاه الاكيد من جانب الدولة النامية الى الاهتمام بمبدأ التخصص الذى سيقودها الى الفن والمهارة والتجارب وبالتالى للحصول على الخبرة الصادقة والصميمة ، ومن هنا سيرتبط التطور فى التسليح بالاحتياجات المختلفة والمطلوبة للقوة البحرية فى هذا البلد أو ذاك لتكون قادرة على تنفيذالواجبات والمهام التى ستكلف بها .

ففى وقت الحرب لابد من القتال تحت كافة الظروف سواء كانت جوية أو جغرافية فالاسطول البريطانى مثلا كان عليه أن يكون دائما على أهبة الاستعداد لتلبية أية عمليات حربية فى أى جزء من انحاء الكرة الارضية لحماية سفنه التجارية المنتشرة فى جميع بحار ومحيطات العالم ، بينما كانت كل من بحرية الولايات المتحدة الامريكية واليابان فى أيام ما قبل الحرب العالمية الثانية مصممة على أساس ان الحرب البحرية ستكون فى المحيط الهادى الواسع الاطراف، اما البحرية الايطالية فكانت مصممة خصيصا للعمليات البحرية القصيرة المدى فى حوض البحر الابيض المتوسط وقد صمم الاسطول الالمانى فى الحرب العالمية الاولى على أساس العمليات البحرية فى بحر الشمال ضد الاسطول البريطانى ثم أعيد تصميمه على أساس الحرب البحرية ضد السفن التجارية البريطانية والتى تعمل فى جميع انحاء البحار والمحيطات أى أن تطوير التسليح لابد أن يتمشى طبقا للاحتياجات الفعلية المطلوبة للقتال تحت الظروف الجوية والجغرافية للدول النامية .

ب ـ تطوير التعبية .

لكل قوة عسكرية فى العالم سوقية خاصة بها ، تعتبرها سوقيتها لتحقيق اهداف الدولة السياسية والتى تحدد بناء على المشاكل والظروف الخاصة المحيطة بها فقد تطورت السوقية الخاصة باسطول الولايات المتحدة الامريكية فى الحرب العالمية الثانية واصبحت تهدف الى الحصول على السيادة البحرية وفرضها على العدو والمحافظة عليها بينما كانت السوقية الخاصة بالاسطول اليابانى تنحصر فى كونه جزء أو جناح عائم للقوات البرية ، وعليه نقل وامداد الجيوش اليابانية . ولما كانت السوقية العسكرية للدول النامية لابد أن تحقق لها الدفاع عن استقلالها السياسى اذا حاول الاستعمار أن ينقض عليها بقوة السلاح لضمها الى مناطق نفوذه مرة أخرى ، فلابد للبحرية كفرع من أفرع القوات المسلحة ان يقع عليها عبأ الدفاع البحرى عن الشواطىء والموانى بهدف المحافظة على الاستقلال المنشود . أن الدول النامية فى حاجة أكبر من حاجة غيرها من الدول المحافظة علىالاسلحة والمعدات والاجهزة لانها تمثل عبأ على اقتصادها بالاضافة الى أنها غير منتجة لادوات الحرب . فكلنا يعلم الثمن الباهظ لادوات الحرب ومشاكل توفير

قطع الغيار واللازمة لهذه الادوات . من هنا فالسوقية الافضل والتى يجب أن تتبعها الدول النامية بالنسبة للبحرية هى السوقية التى يطلق عليها « الاسطول فى الوجود » أى الاحتفاظ الدائم بالوحدات البحرية سليمة وفى حالة صالحة للعمليات . وقد ذكر الادميرال « ماهان » عند مناقشة هذه النظرية أن عمليات الاسطول البحرى فى القتال تكون مشابهة لعمليات القوات البرية على خلف وأجناب العدو ، فكلما كانت هذه القوات خفيفة الحركة زادت الخسائر فى العدو وسهلت مهمة القضاء عليه . فعلى البحرية فى الدول النامية الالتزام بالتكتيك النابع من السوقية سالفة الذكر وحتى تحتفظ بقواتها سليمة وفى حالة استعداد دائم للقتال والدفاع عن استقلالها وللدلالة على أن هذه السوقية هى أفضل ما تتمسك به الدول النامية بالنسبة للبحرية . سأسرد الاسباب المؤدية الى هذا الاختيار . أن افضل السبل لتحطيم هذه الاستراتيجية من جانب العدو هو القيام بالحصار البحرى الشديد سواء القريب منه أو البعيد بفرض منع الوحدات البحرية المفروض عليها الحصار الخروج والدخول من والى الموانى أو القيام بأى عمليات بحرية فى البحر، ولكن الاختراعات الحديثة سواء فى مجال الاسلحة أو المعدات أو الاجهزة قد خلخلت الحصار الشديد وأصبح من غير الممكن لاى دولة مهما بلغت من قوة بحرية القيام به كما ينبغى . ولذا يجب على البحرية فى الدول النامية التدريب على تعبية استخدام الاجهزة الحديثة فى مكافحة الغواصات ، وفى استخدام سفن السطح بانواعها المختلفة فى اطلاق الصواريخ والمدفعية والطوربيدات وبث الالغام ، وفى استخدام الغواصات فى اطلاق الطوربيدات وبث الالغام ، مع التركيز على أن يكون التدريب على القتال منصب فى استخدام مجموعات قتال من وحدات غير متجانسة وبالتعاون مع القوات الجوية . لقد كانت الحرب الروسية اليابانية هى آخر حرب كبيرة تمكن فيها اسطول أن يفرض حصارا بحريا شديدا على أسطول خصمه وبالرغم من هذا الحصار فقد عانى الاسطول اليابانى والذى فرض الحصار كثيرا من الخسائر والمتاعب من حقول الالغام الثابتة والتى بثها الروس خارج الموانى البحرية مما سبب فى يوم واحد غرق بارجتين من قوات الاسطول اليابانى والتى كانت تتكون من ستة بوارج لقد الفى البريطانيون سوقيتهم البحرية بفرض فرض حصار بحرى شديد على المانيا قبل الحرب العالمية الاولى بمجرد اقتناعهم أن الغواصة قد اصبحت سلاحا فعالا وفتاكا فما بالك اليوم وقد وصلت الغواصة الحديثة الى ما وصلت من تقدم . فلو افترضنا ان غواصة اليوم بامكانياتها المتعددة قد الغت احتمال الحصار البحرى الشديد فان باقى الوحدات البحرية وما تستخدمه من أسلحة ومعدات وأجهزة حديثة قد أيدت استحالة الحصار البحرى الشديد . ان الحصار الشديد لايمنع الاسطول الذى فرض عليه هذا الحصار من مباشرة تحركاته لتنفيذ مهامه فى الدفاع عن موانيه ووقايتها وحماية سفنه وقوافله داخل مياهه الاقليمية وفى المناطق التى تركت تحت سيطرته مثل ماحدث تماما لالمانيا فقد كان لها مطلق السيادة والحرية فى بحر البلطيق وعلى الجزء الشرقى من بحر الشمال فى الحرب العالمية الاولى والثانية .

وفى عام ١٩٤٠ — ١٩٤١ لم يتمكن الاسطول البريطانى والذى كان يستند على قواعده فى الاسكندرية وجبل طارق من قطع خطوط المواصلات البحرية الايطالية مع شمال افريقيا . بل لم يتمكن ايضا تحت أى ظرف من الظروف من الوصول الى شل حركة الملاحة على الشواطىء الايطالية أو على سواحل افريقيا الشمالية . اما الحصار البحرى الذى فرضه الاسطول الامريكى على اليابان فلم يكن له أى اثر على قطع خطوط المواصلات البحرية لليابانيين مع الاراضى التى كانوا يحتلونها فى الصين والملايو . أن الحصار البحرى يحتاج الى قوات ضخمة ويلقى عبئا كبيرا على موارد الدولة القائمة به . لقد اضطر البريطانيون الى توزيع

الاعداد المتواضعة من بوارجهم فى الحرب العالمية الثانية على قواعدهم البحرية فى سكاباقلو وجبل طارق والاسكندرية ولبعض الوقت فى سنغافورة ايضا بغرض فرض الحصار على الاسطول الالمانى . ولكن الالمان قد أظهروا قليلا من الوعى السوقى فى استخدام اسطولهم البحرى . لقد سيطر على الالمان فكرة خاطئة هى أن الاسطول الاقل حجما من خصمه واذا عمل متماسكا كوحدة واحدة فانه لايصبح له حول ولاقوة للوصول الى نتائج حاسمة ولذلك فقدوا سفنهم العظيمة والقوية واحدة بعد الاخرى فى عمليات الاغارة على السفن التجارية ولم يطبقوا سوقية (الاسطول فى الوجود) فلو أبقى الالمان على البارجة (البسمارك) كأحتياطى الى ان تصبح البارجة (تربتز) جاهزة للخدمة فان هذه السفن السريعة والقوية تعززها البارجتان (شارنهورست) و (جنستو) بالاضافة الى حاملة أو حاملتين للطائرات لجديرة بأن تقوم بعمليات ناجحة وتلقى عبئا كبيرا على موارد البريطانيين البحرية . لقد كان فى استطاعة الالمان وهم يرتكزون حينذاك على قواعدهم البحرية الامامية فى النرويج بأن يعمل اسطولهم كقوة ضاربة واحدة ، ولو احسنوا تنسيق تلك العمليات البحرية مع عمليات اسطول غواصاتهم فى الاطلسى وبالتعاون مع القوات الجوية ، لتحقق لهم النجاح للوصول الى نفس النتائج التى وصل اليها الاسطول الالمانى فى الحرب العالمية الاولى . لقد كان تماسك الاسطول الالمانى الوسيلة الوحيدة لتهديد سفن الحراسة والقوافل البريطانية تهديدا حقيقيا فى شمال المحيط الاطلسى ، وكان على البريطانيين لمقابلة هذا التهديد ان يعيدوا من توزيع قواتهم بسحب جزء من قواتهم فى البحر الابيض لمقابلة هذا التهديد ، مما سيضعف من قوة اسطولهم فى البحر الابيض المتوسط وبذلك تسنح الفرصة أمام الاسطول الايطالى للتعامل مع الاسطول البريطانى هناك . لقد فقد الألمان البارجة ((البسمارك)) فى مايو عام ١٩٤١ وقبل نهاية العام دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب الى جانب الحلفاء وبذلك خسرت المانيا الى الابد فرصتها الاخيرة فى استخدام باقى بوارجها الثقيلة للحصول على نتائج حاسمة فى تلك الحرب . وفى ربيع عام ١٩٤٢ أمكن اصابة البارجة ((جنستو)) وتعطيلها كلية عن العمل نتيجة لقذفها بواسطة الطائرات وهى فى ميناء ((برست)) واثناء هروبها من هذا الميناء وعبورها القنال الانجليزى وفى النهاية عند وصولها الى ميناء ((كيل)) ، وفى شهر يوليو من نفس العام ١٩٤٢ أصيبت البارجة ((تربتز)) بأول طوربيد اطلقه عليها غواصة روسية وذلك اثناء اغارتها الفاشلة على احدى القوافل المتجهة الى ميناء ((مورمانسك)) وفى سبتمبر عام ١٩٤٣ أصيبت هذه البارجة للمرة الثانية باضرار شديدة نتيجة لاصابتها بالطوربيد من قبل الغواصات البريطانية الصغيرة التى تمكنت من التسلل بكل جراءة الى داخل الميناء التى ترسو فيه البارجة الالمانية واطلقت عليها الطوربيدات وهى راسية .

لقد اسهمت كل من الطائرات البريطانية والغواصات الروسية والبريطانية بالاضافة الى عناد الالمان وتمسكهم بالسوقية الخاطئة فى تخفيف العبأ عن كاهل البحرية البريطانية وفى ديسمبر ١٩٤٣ تم اغراق البارجة ((شارنهورست)) أثناء هجومها على أحدى القوافل المتجهة الى ميناء ((مورمانسك)) وذلك بواسطة البارجة البريطانية ((ديوك أوف يورك)) وبصحبتها بعض المدمرات . ولم يبق من أسطول سفن السطح الالمانى الا البارجة ((تربتز)) التى تلقت ضربات قاصمة شديدة فى عام ١٩٤٤ على يد الطائرات البريطانية فاقعدتها عن العمل حتى نهاية الحرب ، أصبحت المانيا بعد هذه الخسائر تواجه الهجوم المنتظر عليها من أعظم مجموعة مشتركة من القوات البرية والبحرية والجوية لم يشهد العالم مثيلا لها من قبل . وكانت نهاية المانيا مع الغزو نورماندى الذى قام به الحلفاء فى السادس من يونيه عام ١٩٤٤ لقد واجه الالمان هذا الغزو ببعض الوحدات البحرية الخفيفة وبث الالغام باسطول ضعيف من الغواصات ذاق مرارة الهزيمة والفشل ،

وبقوة جوية منهكة فى طريقها الى الفناء ، أما قوات دفـاع حـائط الاطلسى واستحكاماته الساحلية المزعومة وما أضفته الدعاية عليها من مناعة وقوة وبأس . فانهار هذا الحائط وانهارت معه المانيا .

ما يجب أن تتبعه الدول النامية فى تطـوير الروح المعنـوية وشخصية القـائد :

ان ارتبـاط الروح المعنـوية وشخصية القائد بتطوير التسليح والتعبية فى الدول النامية لهو من الاهمية بمكان . ان الرجل هو سلاح المعركة الاول ، فيجب ان تدرس الدول النامية بعناية فائقة اعداد الرجـل للمعركة ، فهو الوحيد الذى يحدد ملامحها ويضع معالمها ويبرز حقيقتها . لقد برزت فى الشهور الاولى من الحرب العالمية الثانية بعض الصفات للمعارك الحربية حيث كانت توصف بعبـارات مستحدثة ودارجة مثـل « الحرب أصبحت حرب آلات لاحرب رجال » وهذه العبارة لاتمت الى الحقيقة بصلة لقد قصد بها أن الآلات أصبحت اكثر من الرجال فى المعارك فما زالت الآلات تتوقف على الرجال فى تشغيلها وصيانتها حتى وقتنا هذا ولم ولن تكون هناك حرب تعتمد على الآلات بدون الرجال ولازالت الدلائل قائمة لتبرهن على أن أية حرب فى المستقبل سوف تعتمد كمـا اعتمدت دائما على الرجال . لقد اصبحت أدوات الحرب الحـديثة بكل تأكيـد اكثر تعقيدا وأشد تدميرا ، ولكن النتيجة الحتمية لهذه المتطلبات تحتاج الى زيادة فى معنويات الرجال المقاتلين بالاضافة الى ذكاء وحنكة من يخططون لهم الحرب ويرسمون لهم المعارك ويمارسون معهم القتال وأقصد بهم جميع القادة وعلى كافة المستويات .. أن الحقيقة المجردة التى لاتقبل الجدل هو اقتداء الرجال بقائدهم الذى يطبعهم بشخصيته ، فالعلاقة بين القائد ورجاله علاقة وثيقةومباشرة لدرجة ان روح القائد المعنوية التى تنبعث منـه تتغلغل فى كل رجل منهم وتأثر فيهم وتغمرهم بقـوتها .

فاذا كان القائد صارما ومقداما ، قوى الشكيمة ، معتزا بنفسه ، ومعتزا برجاله فمما لاشك فيه أن صفاته وروحه ستنعكس على رجاله . ان أية وحدة بحرية وهى تقاتل بمفردها فى معركة ما انما يقاتل رجالها تحت قيادة قائدها المغامر الجرىء ، تلهمهم روحه الوثابة وعزمه الذى لايهدأ فيستأسدون فى قتالهم ويستميتون فى هجومهم الى آخـر طلقـة وآخـر رجـل حتى يكتب لهـم الغلبة والنصر الذى يستحقونه بفضل روح قائدهم العالية . ان القائد هو الذى يصقل روح القتال فى نفوس رجاله ويطبعها بطابعه ويشكلها حسبما يراه . أن القـائد الذى يصـل الى مرتبة القـدوة لرجـاله والذى يجعلهم يستمدون روحهم المعنوية من روحه لابد أن يكون أولا ذا موهبة لقيادة الرجال ثم ذا ثقافة وفهم عميق لاصول علم النفس حتى يصل الى المرتبة المطلوبة من الكمال ان كل قائد على كافة المستويات يسعى جاهدا فى جميع الاوقات وبكافة الوسائل ليبث فى رجاله الثقة بالنفس وبالسلاح وبالقيادة ، وبالعناية بتدريب الرجال يتم انتزاع النصر لامحال . فهناك مثال للقائد المتردد الخائر العزم الجبان الذى يحجم عن خوض المعركة فى مقدمة رجاله . لقد ترك قائد الاسطول الايطالى المدعو الادميرال « برسانو » سفينة القيادة اثناء معركة ليزا البحرية ، وانتقل الى سفينة أخرى صغيرة الحجم بحجة ان فى أمكانه الاشراف على المعركة بطريقة افضل وقد ظهر الاسطول الايطالى بمظهر مؤسف فى هذه المعركة ، لقد كان فى حاجة الى قيادة شجاعة ولكن للاسف لم تكن هناك أية صفة من صفات القائد الشجاعمتوفرة فى «برسانو» لقد دارت معركة ليزا البحرية بالقرب من جزيرة مالطا حيث تلقى «برسانو» الضربات الشديدة من الاسطول النمساوى بقيـادة الادميرال الجرىء « بجهتوف » فبالرغم من قوة الاسطول الايطالى وعدد السفن وعدة تسليحه فقد خسر المعركة ، لاشىء الا لكون الاسطول الايطالى تحت قيادة قائد جبان . وفى الحرب العالمية الثانية وبالقرب من جزيرة

مالطـا ايضـا وبفضـل القيـادة الحكيمة والشجاعة للاسطول البريطانى تحت قيادة الادميرال البريطـانى « فيان » فقـد تمكن البريطانيون من صد هجوم للاسطول الايطالى والذى يفوق فى قـوة الاسطول البريطانى . لقد فرت وحدات الاسطول الايطالى هاربة من المركة عندما صدمت بشجاعة واصرار المدافعين وكم من رجال آخرين ذوى عـزم وأقدام قد قاموا باعمـال تبـدو مستحيلة تمـاما .

فقـد روى افـراد البـارجة الالمـانية « البسمارك » الذين كتبت لهم الحياة بعد غرقها ، قصة مذهلة عن تأثير الروح المعنوية فى طاقم البارجة . فاثناء ابحـار البارجـة « البسمارك » فى أول رحلة قامت بها فى شمال الاطلسى ، كان طاقم البارجة حينذاك يتمتع بروح معنوية عالية جداً ، فقد كانت ثقتهم بانفسهم وببارجتهم الجـديدة والقوية لايعلو عليها ثقة بل كان الطاقم يعتقـد أن بارجتهم لاتقهـر وأنها على قـدر كبير مـن الضخامة والمتانة والقوة وفى مامن من الغرق لقد تأكدت ثقتهم بانفسهم وببارجتهم وبقائدهم بعد الاشتبـاك الاول مـع قطـع الاسـطول البريطانى . اذ أسفر الاشتباك عن أنسحاب البارجة « البرنس أوف ويلز » وغرق الطراذ « هود » بعد دقائق من بدء الإشتباك ، ولكن الكلمة التى القاها الادميرال (لوتجنز) أمام الطاقم وخطـاه فى التعبير وانتقاء الالفـاظ المناسبة تسببا فى تدهور الروح المعنـوية للطاقم فعندما أصيبت « البسمارك » باصابة طفيفة فى الدفة نتيجة لهجوم قاذفات الطوربيد البريطانية ، جمع الادميرال «لوتجنز» الطاقم وخطب فيهم متوسلا اليهم ليقاتلوا كابطـال

ويقابلوا الموت كما يجب أن يقابله كل نازى شجاع فى سبيل النازية . ولما كان معظم افراد الطاقم من البحـارة الشبان الذين لايعلمون شيئا عن معنى الاستشهاد فى سبيل النازية فقد تاثروا كثيرا بهذه الخطبة والتى حطت من روحهم المعنوية . وقد زاد الطين بله ما تناقلته الاشاعات داخل البارجة وبين افراد الطاقم بان هناك خلافات شديدة بين الادميرال « لوتجنز » « والذى كان قائدا للاسـطول الالمـانى من على ظهـر البـارجة « البسمارك » والكابتن « لندمان » قـائد البارجة (البسمارك) لقد كان الفرق واضحا بين الاشتباك الاول والثانى ، فما أن هاجمت كل مـن البـارجة البريطـانية « رودنى » و« الملك جورج الخامس » البارجة البسمارك (اللتان لم تكونا أقوى من القطع التى سبق للبارجة البسمارك أنتغلب عليهما قبل بضعة ايام) ، حتى ظهرت بوضوح علامات انهيار المقاومة وزعزعة الثقـة بين طـاقم البارجة « البسمارك » فطاشـت عقـولهم وفقـدوا توازنهم وتخلوا عن شجاعتهم ، فاستسلموا لضربات الاسطول البريطانى لدرجة أنـه فى موقع من مواقع المدفعية هاجر الطاقم مدافعه وهى صالحة للقتال ولاذ بالفرار . وفى موقع آخر للمدفعية اضطر الضابط المسئول عن الموقع إلى اطلاق النار على افراد الطاقم حتى يصمـدوا وراء مدافعهم ويستمروا فى القتال وكانت النتيجة النهائية للمعركة غرق البارجة « البسمارك » العظيمة فى معركتها الثانية والاخيرة بعد فرار طاقمها من عـلى ظهرها بالقاء انفسهم فى البحر كالجرذان .

وعلينا الا نغفل ابدا ان النصر لايحرزه المدفع بل الرجل الذى خلف هذا المدفع .

● فكــر معنــا / حل جميع الاسئله ●

الحـــــل :

الرقم الناقص هو (٢٨)

ـ الدائـرة :

الخط رقم (٢)

ـ الاجابة عن النفط

١ ـ (ج)

٢ ـ (ب) وذلك عام ١٨٥٨ عندما كان يحفر المواطن الامريكى دارك بئرا للماء فى ولايـة بنسيلفيانيا فتدفق النفط بدلا من الماء .

٣ ـ (ب) انشئت فى خليج المكسيك وكانت بعمق ستة أمتار .

٤ ـ (أ) وذلك لتدفق النفط من سيبيريا فى الاونة الاخيرة .

٥ ـ (أ) طاقته تفـوق الطاقه الحـرارية للكربون من ٠٠٠ر١٠ الى ٥٠٠ر١١

٦ ـ (ج)

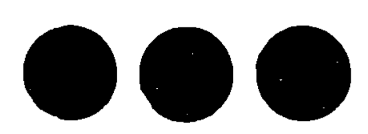
٧ ـ (ج)

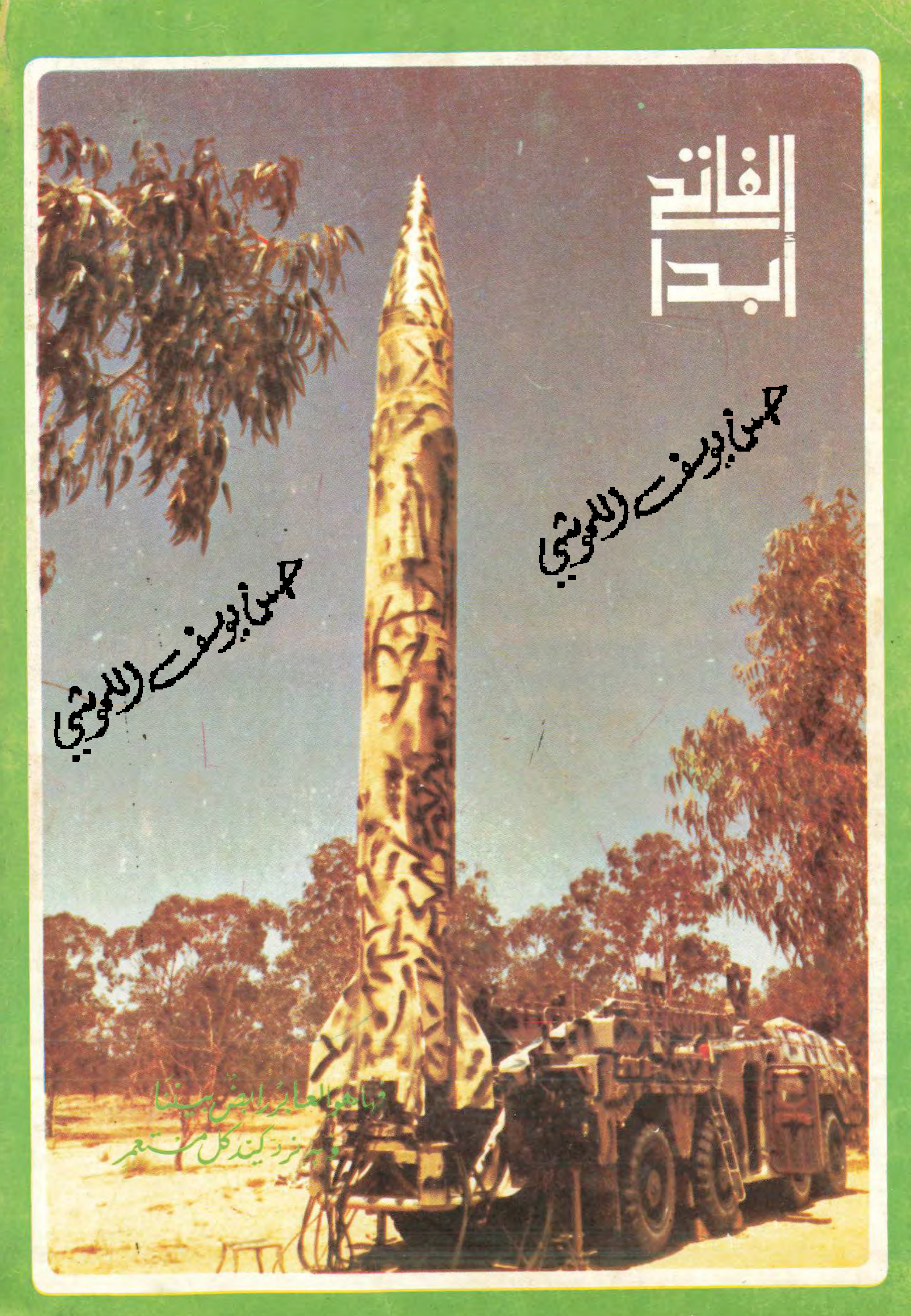
٨ ـ (ب) الاسطول الليبيرى ٨٩٥٧٤٠٠٠ طنا
الاسطول اليابانى ٣١٨٦٤٠٠٠ طنا
الاسطول اليونانى ١٥٩٠٨٠٠٠ طنا

اذا أنت أجبت عن ٧ أو ٨ أسئلة اجابة صحيحة فانت ممتاز .

اذا أنت أجبت عن ٤ أو ٦ أسئلة اجابة صحيحة فانت جيد

اذا أنت اجبت عن سؤال او اثنين اجابة صحيحة فانت تحتاج الى مراجعة معلوماتك





الفاتح أبداً
وها هو العابرُ ارضَ سينا
وبه نردُ كيدَ كل مستعمر